سيكولوجية التدين

لدى

الأقبـــاط

١

القيـم الدينيـة

رفيق حبيب

سيكولوجية التدين لدى الأقباط

الجـزء الأول

القـــيم الدينية

تأليف

رفيـــق حبيـــب

ماجستير فى الآداب - علم نفس

اشـراف

الدكتور صفوت فرج

قسم علم النفس - جامعة القاهرة



١٩٨٦

صدر عن دار الثقافة المسيحية ص ب ١٣٠٤ – القاهرة

١٠ / ٤٢٥ ط١ / ٨٦ (٥)
رقم الايداع بدار الكتب : ٥٢٩٤/ ١٩٨٦
طبع بمطبعة : دار نوبار للطباعة – شبرا – القاهرة

إلــى أبــى

«ونحن على يقين من طريقنا لا من موقفنا»

ف . بيكون

(عن : سويف ، ١٩٧٨)

فى هذا الكتاب

الباب الثانى (خطـة الدراسـة)

الباب الثالث (النتـائج الأولية)

الباب الرابع (النتائج المتقدمة)

تصـــديـــر

إن المعرفة هى إحدى سمات الإنسان – ككائن راق . فمنذ أن واجه الإنسان الحياة وهو يحاول أن يعرف . فهو يحاول أن يعرف لماذا تشرق الشمس ، ولماذا يشعر أحياناً بالاكتئاب . فالمعرفة هى وسيلة الإنسان لمواجهة الحياة . ولذلك كان كل شيء غامض بمثابة قوة تحارب الإنسان وتقلقه . لذلك وجد الإنسان البدائى فى الشمس والريح والنجوم آلهة يجب أن يعبدها وكلما استطاع أن يعرف إحدى هذه القوى ، كلما استطاع أن يتجنب ويلاتها ، فلم تعد تمثل آلهة بالنسبة له ، ولم تعد قوة تهدد حياته أو تثير قلقه .

لذلك كانت المعرفة ، وستظل ، وسيلة الإنسان فى التكيف والتعامل مع البيئة المحيطة به . وهذا ما دفع الإنسان منذ فجر التاريخ لدراسة وملاحظة كل ما يحيط به . وبدأ الإنسان بالتأمل والملاحظة المباشرة ، واعتمد على حدسه فى تفسير ما يرى . ثم قام العلم ليقنن أساليب ومناهج معينة ، تساعد الإنسان على الوصول إلى معرفة موضوعية بالظواهر المحيطة . وبتقدم العلم أصبح من الممكن دراسة معظم الظواهر المحيطة بشكل موضوعى ، قياسى كان أم تجريبى .

والمعرفة العلمية هى معرفة احتمالية وتراكمية . فعن طريق العلم نستطيع أن نحدد احتمالية حدوث ظاهرة ما ، ونستطيع الكشف عن القوانين التى تحكم حدوث هذه الظاهرة . والعلم تراكمى فهو ينمو عبر التجربة ، وبالتالى تتغير دقة معرفتنا بالظواهر المحيطة مع تراكم التجارب والدراسات ، فكلما تقدمنا فى دراسة ظاهرة ما ، كلما استطعنا الوصول إلى حقائق أكثر صدقاً .

والنتيجة العلمية ، تمثل جزءًا أساسياً من المعرفة العلمية ، وهى تتضمن غالباً علاقة بين متغيرين وتحديداً للتفاعلات التى تشملها هذه العلاقة ، والأهم من ذلك أن النتيجة العلمية تشمل الظروف والشروط التى تحدث فيها ، ومدى صدقها ، وثباتها . فالمعرفة العلمية هى معرفة بمدى صدق النتائج التجريبية .

ولكن لماذا العلم ؟! أى لماذا نلجأ للعلم ؟

إن العلم كجزء أساسى من حضارة العالم اليوم ، يمثل إشباعاً حقيقياً لشغف الإنسان للمعرفة . ويعد أسلوباً مقنناً يتعرف الفرد من خلاله على كل ما يحيط به ، بل وكل ما يحدث بداخله أيضاً . انه وسيلة « للتعارف » بين الإنسان والحياة ، حتى يستطيع الإنسان أن يتكيف ويتلاءم مع البيئة المحيطة . وأيضاً يمثل العلم اليوم الطريق الشرعى والأساسى للتخطيط . فالتخطيط لأى جانب من جوانب حياتنا ، يعنى – بلغة العصر – تحديد الواقع الحالى من خلال العلم ، وإختيار الأساليب العلمية التى يمكن استخدامها فى تغيير الواقع ، وذلك لتحقيق الأهداف التى يصوغها الدين أو الفلسفة أو المجتمع ، كما يساهم العلم أيضاً فى تحديد تصور لأفضل الظروف والأوضاع بالنسبة للإنسان . إن العلم يهدف إلى مزيد من تحكم الإنسان فى مصيره لتحقيق حياة أفضل . وتطبيقات العلم [تؤدى] إلى مزيد من الصحة والنمو والانتاج ، والنتيجة النهائية مزيد من القوة للإنسان » (سويف ، ١٩٧٨ ، ص ١٣٢) .

والبحث الحالى يمثل إمتدادًا تطبيقياً لعلم النفس ، حيث يتناول دراسة أحد الظواهر الاجتماعية الهامة . ويقف وراء ذلك رغبة صادقة فى مواجهة الواقع والتعرف عليه بشكل علمى دقيق ، حتى يكون لنا موقف إيجابى تجاه الحياة ، من خلال التخطيط العلمى لإحداث التغيير الملائم والمرغوب .

وقد تحدد مجال البحث فى دراسة عدد من الجوانب الهامة للسلوك الدينى . بهدف التعرف على البعد النفسى والاجتماعى للتدين . وهذا ما يتيح لنا الفرصة لكى نقارن بين ما يحدث وما ينبغى أن يحدث . أى المقارنة بين التدين كمفهوم مطلق وثابت . وبين التدين كسلوك فعلى .

ويمثل البحث الحالى ، مشروع بحثى ، تحت عنوان « سيكولوجية التدين لدى الأقباط » ويمثل هذا الجزء ، مرحلة أولى تختص بالقيم الدينية . ويتبع ذلك الجزء الثانى والجزء الثالث . حيث يتناول الجزء الثانى القيم الأخلاقية . أما الجزء الثالث فيتناول دراسة متعمقة فى ديناميكية التدين والقيم وتفاعلها مع عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية .

وقد جاء تنظيم هذا البحث معبراً عن رغبة الباحث فى التعمق فى الظاهرة موضع الدراسة ، لذلك عمدنا إلى ذكر العديد من النتائج التفصيلية فى الحدود التى يمكن من خلالها للقارىء أن يتابع قراءة البحث . كما سيجد القارىء ، تميز منطق المعالجة الاحصائية باتباع عدد كبير من التحليلات الممكنة ، والتى يمثل كل تحليل منها منظور محدد . وكان الهدف من ذلك أن نلقى الضوء على معظم جوانب الظاهرة موضع الدراسة ، وأيضاً أن نعطى فرصة للقارىء لتتبع علاقة ما من أكثر من منظور بشكل يساعده على فهم منطق الظاهرة النفسية .

وفى نهاية الجزء الحالى ، وأيضاً فى نهاية الأجزاء التالية ، سيجد القارىء بعض المقترحات والتوصيات ، التى استخلصها الباحث من النتائج . وهذه المقترحات وضعت فى شكل مختصر وذلك حتى تكون مؤشرات أو هاديات توجه المناقشة والجدل لمن يجد اهتماماً بنتائج البحث .

ولا يفوت الباحث أن يذكر أن هذا البحث وما يشمله من نتائج موجه لثلاث فئات عريضة من القراء . فهو موجه إلى القارىء المتخصص باعتباره بحثاً علمياً ، بالمعنى الإصطلاحى . وهو موجه إلى قادة الكنيسة ، باعتباره بحثاً تطبيقياً . وهو أخيراً موجه للقارىء العادى ، باعتباره معلومة علمية تفيد الإنسان فى التعرف على نفسه ، وعلى التدين كجزء من شخصيته أو شخصية الآخرين . والباحث حينما يوجه البحث إلى أكبر من فئة من القراء ، يدفعه إلى ذلك إيمانه بأن مجرد معرفة بعض جوانب الحياة بشكل علمى ، يمثل خطوة هامة تساعد الإنسان على تنظيم حياته وعلاقته بالآخرين ، وبظروف الحياة ، بشكل يقوم على أساس قوى من النتائج العلمية .

ويتكون البحث الحالى من خمسة أبواب . حيث يشتمل الباب الأول على المقدمة النظرية ، والتى تنقسم إلى أربعة فصول . يتناول الفصل الأول خطة البحث وأهدافه حيث يعرض لمجال البحث ، وطبيعة الظاهرة موضع الدراسة . ثم يتناول العلاقة بين العلم واللاهوت ومجالات الالتقاء بينهم . ويشتمل هذا الفصل – بعد ذلك – على خطة الدراسة وأهداف البحث .

ويتضمن الفصل الثانى عرضاً لمفهوم التدين ، ويبدأ هذا العرض بتحديد موضع الدين فى المجتمع . ومحاولة الكشف عن العلاقة الدينامية بين الدين والحضارة . ثم يتناول هذا الفصل تعريف التدين وأساليب قياسه ، عارضاً لبعض القضايا والمشكلات الهامة فى هذا المجال . ويتبع ذلك تناول التدين كظاهرة نفسية فى علاقتها بالمتغيرات الأخرى . حيث نجد العلاقة بين التدين والارتقاء ، ثم التدين والمتغيرات الشخصية والاجتماعية ، ثم التدين والسلوك .

ويشتمل الفصل الثالث على القيم كمتغير أساسى فى البحث . فيعرض لتعريف القيم كبناء نفسى يؤثر على السلوك . ثم محاولة للتعرف على القيم الدينية كبناء متميز . ويتعرض هذا الفصل – بعد ذلك – لتناول القيم فى علاقتها ببعض جوانب السلوك . حيث يتناول تأثير القيم على السلوك كمحددات له . ثم يتعرض لعلاقة القيم بالتدين وبعض متغيرات الشخصية .

ويحتوى الفصل الرابع على الإطار النظرى للبحث ، وهو يمثل خلفية نظرية تساعد على فهم واستيعاب مفهوم القيم كجزء من بناء الشخصية ، فى علاقته بالسلوك والدافعية والآخرين . ويركز هذا الفصل على « التدعيم الداخلى » كأحد المفاهيم الأساسية فى نظريات التعلم فى علاقته بالقيم عامة ، والقيم الدينية خاصة . كما يركز هذا الفصل على تعلم واكتساب القيم عامة ، والقيم الدينية خاصة .

نأتى بعد ذلك للباب الثانى والذى يشمل خطة الدراسة . ويحتوى على فصلين . حيث يشتمل الفصل الخامس على المنهج المستخدم فى الدراسة والمشكلات الأساسية التى يتعرض لها البحث ، والفروض المقترحة كإجابة مؤقتة على هذه المشكلات . ثم يتناول المتغيرات وتعريفاتها الاجرائية . أما الفصل السادس فيختص بالاجراءات حيث يتناول وصفا للعينة وخصائصها وأسلوب التطبيق . كما يشمل وصفا للمقاييس والخطة الاحصائية .

ويتضمن الباب الثالث النتائج الأولية ، والتى تتكون من خمسة فصول ، من الفصل السابع إلى الحادى عشر ، يتناول كل فصل متغير من متغيرات الدراسة وهى : التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، الحضور ،

الخدمة ، التقدير الذاتى للتدين ، القيم الدينية ، وتتميز هذه الفصول باحتوائها على النتائج المستخلصة من مقارنات عدد كبير من العينات الفرعية ، كما تتميز بتقسيم العينات على أساس فئات بسيطة وقليلة العدد (مثل ذكور – إناث ، أعضاء – غير أعضاء) . وتعد النتائج المتضمنة فى هذا الجزء ممثلة لنطاق واسع من الحقائق كثيرة التباين والتداخل .

أما الباب الرابع فيتضمن النتائج المتقدمة ، حيث يشتمل على خمسة فصول من الثانى عشر إلى السادس عشر . ويتناول كل فصل متغير من المتغيرات الخمسة التى سبق ذكرها . وتتميز نتائج هذه الفصول باحتوائها على مقارنات أكثر عمومية ، حيث تم تقسيم العينة الكلية فى كل مقارنة تبعاً لمتغير ما ، دون الأخذ فى الاعتبار العينات الفرعية (مثل عينة الراشدين ، والمراهقين ، والحضر ، والريف) . لذلك تتميز نتائج هذا الباب بالعمومية ، كما تتميز باستخدام **تكتيك إحصائى** يتيح المقارنة بين عدد كبير من المجموعات معاً* ، فى حين استخدم فى الباب السابق أسلوب للمقارنة بين مجموعتين فقط** .

أما الباب الخامس فيختص بالخلاصة ، والتى تشمل فصلين ، السابع عشر والثامن عشر . ويشتمل هذا الباب على مناقشة وتفسير النتائج ، وصياغة الاستخلاصات العامة ، واقتراح بعض التوصيات التى قد تساهم فى الاستفادة من هذا البحث فى المجال التطبيقى .

وبعد ، يمثل هذا البحث خطوة رائدة قامت بها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية فهى بتمويلها لهذا البحث قد ساهمت فى فتح مجال جديد أمام البحث العلمى . واتخذت خطوة البداية لتساعد الكنيسة والمجتمع المسيحى لكى يتنبه إلى أهمية الدراسة العلمية كوسيلة لتنمية وتطوير الكنيسة ، والمجتمع المسيحى . بل وأكثر من هذا ، تمثل هذه الخطوة نموذجاً جيداً لضرورة إتاحة الفرصة للعلم ليقوم بدوره فى مواجهة مشكلات المجتمع وقضاياه المعاصرة .

---

* نقصد أسلوب تحليل التباين .

** نقصد اختبار « ت » .

ولقد قدمت الهيئة الكثير من أجل إتمام هذا البحث ، وبالرغم من المخاطرة التى يعنيها طرق موضوع جديد ، إلا أن الهيئة عبرت بمواقفها على إيمانها الشديد بأهمية البحث العلمى . ولذلك يقدم الباحث شكراً خاصاً للهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية على ما قدمته لهذا البحث ، فبدون مساعدتها المادية والمعنوية ، ما كان لهذا البحث أن يرى النور .

وإذا كان البحث ينتمى للباحث ، كما ينتمى الكتاب لمؤلفه ، فإن هذا البحث ينتمى إلى الكثيرين ممن كان لهم جهداً كبيراً أو صغيراً فى هذا العمل .

وأخص بالشكر - أولاً - الأستاذ الدكتور صفوت فرج وعندما أذكر أستاذى الدكتور صفوت فرج ، فأنا أذكر المعلم الذى قاد عقلى وقلمى ، وعلمنى معنى العلم ، فالبحث الحالى ينتمى إليه كمشرف على البحث ، وأستاذ موجه للباحث منذ أعوام طويلة . وقد كان دائماً العالم الذى يجد فى العلم أقصى الغايات ، فقد قدم للبحث كل ما لديه من جهد ، وكان حماسه واهتمامه بالبحث عاملاً هاماً ساعد الباحث فى اختراق هذا الموضوع . لذلك أتقدم له بالشكر الخاص لكل ما قدمه ، للبحث وللباحث .

كما أخص بالشكر الأستاذ أديب نجيب على ما قام به من دور هام فى هذا البحث . فقد تولى مسئولية الاشراف على عملية تطبيق الاستمارات ، واختيار الباحثين وتدريبهم . وكانت المهمة الشاقة فى متابعة هذا العمل ، أو بمعنى أدق متابعة مئات الاستمارات التى تتنقل بين الكنائس . لذلك أشكر جهده الخالص وحماسه الشديد .

كما أشكر الأستاذ جوزيف صابر الذى قام بقراءة البحث فقد كان لأرائه دوراً هاماً فى تصحيح بعض المعانى ، كما كان للمسألة اللغوية فضلاً كبيراً فى تحسين البناء اللغوى للبحث .

وأتوجه بشكر خاص إلى صديقى الدكتور ماهر فواز ، والذى تابع البحث فى رحلته الطويلة . فقد قدم الكثير من الملاحظات المفيدة فى المراحل المختلفة . كما كان عين القارىء التى تفحص مسودة البحث ، لتقدم انطباع القارىء -

غير المتخصص – عن البحث . كما ساهم بجهد مشكور فى استخراج الآيات الخاصة بالقيم ، وإعداد استمارات البحث للتحليل .

وهناك الكثيرين ممن اشتركوا فى تطبيق الاستمارات وإعدادها للعمليات الإحصائية . وأخص بالشكر الأستاذ ميشيل فواز الذى قام بتطبيق وإعداد استمارات للتحليل ، فقد قام بجهد واضح ساهم فى تكملة العينة فى الوقت الملائم . كما أشكر كل من اشترك فى التطبيق وهم : المهندس مجدى رضا ، والمهندس بهيج تادرس ، والمهندس فيليب حنا دانيال ، والأستاذ ماهر بشرى ، والأستاذ فوزى شاكر ، والمهندس ماجد موريس رزق الله ، والدكتور إميل جوزيف ، والأستاذ والتر شوقى ، والأستاذ ألبير لويز

كما أتوجه بالشكر لمن قاموا باعداد إستمارات البحث للتحليل وهم : المهندسة إيزيس أديب ، والآنسة سحر صبحى .

كما أسجل شكراً خاصاً للأساتذة : ماجد جورج ، وكمال سامى ، وبولس زكرى والذين قاموا باجراء التحليلات الإحصائية على الحاسب الآلى . فقد كان للجهد الكبير الذى بذلوه فضلاً كبيراً فى إثراء البحث بالعديد من النتائج التى تطلبت ساعات طويلة من العمل .

ولا يفوتنى أن أشكر زوجتى إلهام ، لما قدمته من عون ومساعدة ، ولتحملها معى ما فى طريق العلم ، وما يعنيه ، من مثابرة وكفاح .

المؤلف

ملاحظة للقارىء :

يتناول البحث مقارنات بين بعض الطوائف (المذاهب) فى المسيحية ،.وهى تلك الطوائف المنتشرة فى مصر . وفيما يلى تعريف مختصر لها .

الطائفة الأرثوذكسية :

وكلمة أرثوذكسية تعنى المستقيم الرأى وهى الجماعة التى نادت بوحدة طبيعتى المسيح ، باعتبار أن المسيح إنسان كامل وإله كامل ذو طبيعة واحدة دون انفصال ، مخالفة للرأى الكاثوليكى الذى ينادى بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين (إنسان كامل وإله كامل) . وهى تعتمد فى تعاليمها إلى جانب الكتاب المقدس على « التقليد » ، وهو تعليم الرسل والآباء الأولين . وهذه العقيدة منتشرة فى الشرق ، على وجه الخصوص فى اليونان ومصر . وفى مصر تعتبر الأرثوذكسية هى الأغلبية التى انفصلت عنها الطوائف الإنجيلية المختلفة .

الطائفة الكاثوليكية :

وكلمة كاثوليك تعنى الأغلبية ، أو الكنيسة الجامعة ، وتتميز بانتشارها الكبير فى العالم كله خصوصاً فى أوربا وأمريكا اللاتينية وتخضع كلها لبابا روما الرئيس الروحى للطائفة ولكنها فى مصر طائفة قليلة العدد نسبياً .

الطائفة الإنجيلية :

وهى الجماعة التى خرجت من الكنيسة الكاثوليكية ، أثر حركة مارتن لوثر الذى نادى باصلاح الكنيسة الكاثوليكية ، لكن بابا روما أصدر قراراً بحرمانه مما جعله يُكون جماعة مسيحية أسماها بالجماعة المُصْلَحَة .

وأساس عقيدة هذه الجماعة ان الكتاب المقدس هو الدستور الوحيد للايمان والأعمال ، وقد خرجت من هذه الحركة نتيجة التحرر من السلطة جماعات كثيرة ، لكنها كلها تسمى بالحركة الإنجيلية لالتزامها بالإنجيل فقط .

أما الكنيسة المشيخية :

فهى أكبر هذه الجماعات عدداً فى مصر وسميت مشيخية نظراً لأنها تعتمد فى ادارتها على شيوخ يعاونون القس فى إدارة الكنيسة

مقدمة

البحث فى سيكولوجية التدين يمثل نقطة التقاء جديدة بين العلم والدين . وطالما رسخ فى اذهان البعض ، بإيحاء من نماذج تاريخية سابقة ، إن العلم والدين لا يجتمعان معاً ، ولا يكون بينهما إلا ذلك الصراع والتضاد ، حتى أصبح مقبولاً لدى الكثيرين ضرورة التحيز لأحدهما ورفض الآخر .

ولا يعد هذا المفهوم مشوهاً فحسب ، بل خطأ أيضاً ، فالمشكلة بهذه الصورة لا تنشأ ولا تقوم إلا إذا تزاحم الاثنان فى تناول مشكلة بعينها أو حاول احدهما أن يفرض مفاهيمه على الآخر أو تنازعا مرتبة التوجيه والتنظيم لحياة الإنسان بكل قطاعاتها وجزئياتها .

وإذا وضعنا نصب أعيننا أن موضوع الدين هو المطلق والمثالى ، وأداته هى الإيمان وإطاره اليقين ، فى مقابل العلم الذى يتناول الجزئى والمحدود ، وأدواته الحواس ، وإطاره التجربة والاحتمالية ... إذا وضعنا كل ذلك فى اعتبارنا فسنجد أن لكل من الدين والعلم وضع مختلف عن الآخر ، فالعلم يخاطب العقل وينظم علاقة الإنسان بمتغيرات بيئته التى هو صانعها أو شريك فيها ، بينما يتجاوز الدين حدود العقل ويخاطب الوجدان وينظم علاقة الإنسان بثوابت بيئته ويحكم علاقته بخالقه .

وطالما لا يتدخل الدين بيقينياته فى عمليات تفسير أو ترتيب ما هو جزئى ومتغير ، ولا يتدخل العلم باحتماليته وتجربته فى استنباط أو حذف أو رفض ما هو مطلق وثابت خارج حدوده تظل العلاقة بينهما فى صورتها المقبولة وتظل مجالات التعاون عديدة وخصبة .

ويمثل هذا البحث إحدى نقاط التعاون المتعددة بين هذين المجالين ، فهو يسعى لدراسة عدد من متغيرات الشخصية الدينية ومصادر الضبط فيها ، وهل

تتحرك فى الحياة وتتدبر متغيراتها المختلفة وفق محددات ذاتية : عقلانية أو وجدانية أم تدور أسيرة محددات خارجية تتجاوز امكانات التحكم والتدخل والضبط ، ما هو النسق القيمى لهذه الشخصية ، وهل تختلف فى احكامها الاخلاقية على المواقف الإنسانية المعقدة ؟ التى تعد اختباراً لنسقها الدينى العميق . ما مدى وضوح وتباين أو تعدد قيمها الدينية ؟

كل ذلك فى ارتباط بعدد من متغيرات الانتماء الدينى مثل التردد على الكنيسة والخدمة .. وغيرها ، فى محاولة للتعرف على الفروق بين الجماعات الفرعية للمجتمع المسيحى والذى صنف على عدد من الأسس منها : طوائفه المختلفة ، ومتغيراته الديموجرافية من حضريين وريفيين ، وشرائحه الجنسية : من ذكور واناث ، ومرحلتيه العمريتين الكبيرتين من رشد ومراهقة والوضع الاجتماعى لأفراده متزوجين أو غير متزوجين .. وما يترتب على الحصول على فئات فرعية جديدة تنتج عن المزج بين اكثر من تصنيف مثل الذكور الراشدين أو الإناث الريفيات المراهقات وهكذا

ويتضمن هذا المجلد الجزء الأول من تقرير البحث والذى يعرض الإطار النظرى للدراسة والنتائج الأساسية من متوسطات وانحرافات معيارية ، ومقارنة بين هذه المتوسطات ، واستخلاص الدلالات الاحصائية للفروق بين الجماعات الفرعية .

وتعد هذه المرحلة من النتائج أبسط المراحل وأيسرها سواء فى حجم التحليلات أو مغزاها وسهولتها على الفهم . وبتقديمها مستقلة فى هذا المجلد نكون قد بدأنا الخطوة الأولى وهى إثارة الاهتمام والشغف بالمتابعة لمشكلة هذه الدراسة التى نعتقد أنها تمثل جانباً هاماً فى فهم السلوك الدينى والتعرف على محدداته والإحاطة بخصائص المجتمع المصرى المسيحى .

يلى هذه المرحلة الجزء الثانى والذى يتناول القيم والأحكام الأخلاقية ، ويعرض لعلاقتها بالقيم الدينية والتدين ، والفروق بين الجماعات الفرعية للمجتمع المسيحى . ثم تأتى المرحلة الأخيرة ، وهو ما يختص به الجزء الثالث

للدراسة ، والتى تشمل النتائج الخاصة بالارتباطات بين متغيرات البحث ، والتحليل العاملى لهذه الارتباطات بهدف الوصول إلى المحاور الأساسية أو الفئات التصنيفية الكبرى لمتغيرات البحث بصورة توفر فهماً أعمق للمحددات التى تكمن خلف الملاحظات المباشرة للظواهر التى كانت موضوعاً للدراسة .

وبقراءة المجلد الأول قراءة جادة ، يعُد القارىء نفسه – وأغلب الظن أنه قد يكون من بين غير المتخصصين فى علم النفس أو الاحصاء – لمتابعة المجلد التالى الذى انتهينا بالفعل من إتمام تحليلاته الاحصائية المتقدمة .

ولعل القارىء المدقق يلاحظ فى عرضنا للنتائج أن استنباطاتنا لدلالتها كان فى أضيق الحدود ، وقد توخينا ذلك عامدين رغم أن النتائج المقدمة شديدة الخصوبة وعميقة الدلالة فى الكثير من جوانبها . وكان هدفنا من توخى الاقتصار على الاشارة للدلالات المباشرة أن نتيح الفرصة للقراء الأكثر تخصصاً ومتابعة للمجتمع المسيحى وأنشطته لإعادة فحص النتائج من أكثر من منظور لإستقراء الأرقام بأنفسهم واستنطاقها ما تتضمنه من حقائق أخرى وفيرة ودلالات غنية .

ولا يدفعنا إلى ذلك احترام عقلية القارىء فحسب . ولا يقيننا من أن النظر إلى الحقيقة الواحدة من أكثر من زاوية وبواسطة عقول متعددة لا من زاوية واحدة أو بواسطة عقل واحد أفضل كثيراً .. بل يدفعنا إلى ذلك أيضاً – وبالإضافة إلى كل ما سبق – رغبتنا العميقة فى تنمية أسلوب وتقاليد البحث فى مشكلات المجتمع المصرى المسيحى ومواصلته بواسطتنا أو بواسطة غيرنا من الباحثين ممن تستثيرهم هذه النتائج أو يجدون فيها أكثر مما قدمناه أو أشرنا إليه فيتقدمون لاثراء أو إكمال أو نقد وتصحيح ما وصلنا إليه .

وقد كشفت النتائج الواردة فى هذا المجلد عن تجانس واضح داخل المجتمع المسيحى فى جوانب معينة ، كما كشفت عن تباين شديد فى جوانب أخرى بين بعض الجماعات الفرعية ، ويبدو أنه من الضرورى الآن أن نستكشف مدى

هذا التجانس وأسبابه ونحسم فى استقراره من خلال بحوث جديدة وعينات أكبر ونتائج أشمل وأن نتعرف على المتغيرات التى تؤدى إلى إبراز الفروق وتشكيل الجماعات الفرعية وتحديد خصائصها داخل هذا المجتمع الكبير وما يوحى به كل ذلك من خطط تهدف إلى تدعيم الخدمة وسخاء العطاء وشدة التكامل .

دكتور
صفوت فرج

البـــاب الأول

المقـــدمـــة النظـــريـة

الفصل الأول

خطة البحث وأهدافه

ينتمى هذا البحث إلى دراسات علم نفس الدين ، والذى يهدف إلى دراسة السلوك الدينى . حيث يركز على سلوك الإنسان الذى يتأثر بتدينه ، ويتشكل من خلال هذا التدين سواء فى المستوى المعرفى أو السلوكى أو القيمى . ولا يدخل فى نطاق مثل هذه الدراسات دراسة الدين فى حد ذاته ، وبالتالى فإن هذه النوعية من البحوث (علم نفس الدين) لا تتناول جوهر الدين ، ولا تصدر أحكاماً عن صحته أو خطئه . فجوهر الدين ومحتواه موضوع للدراسة فى علوم أخرى مثل اللاهوت والفلسفة . أما اهتمامات علم النفس فتقتصر على التعرف على أثر الدين – (أو أثر التدين أو الإيمان) – على سلوك الفرد .

من ذلك يمكننا أن ندرس أثر التدين على سلوك مساعدة الآخرين ، بأن نحاول التعرف – باستخدام الأساليب المنهجية – على الفرق بين المتدينين وغير المتدينين فى سلوك مساعدة المحتاجين . وبافتراض أننا فى هذا المثال توصلنا إلى أن جماعة المتدينين يساعدون الآخرين أكثر من جماعة غير المتدينين بفرق جوهرى بين الجماعتين ، فنستطيع أن نستخلص من هذه النتيجة أن للتدين أثر على سلوك مجموعة المتدينين ، وهذا الأثر يمثل نجاحاً لأحد أهداف التدين ، أى يمثل سلوكاً دينياً مرغوباً فيه . أما إذا توصلنا إلى نتيجة مختلفة مفادها أنه لا يوجد فرق بين المتدينين وغير المتدينين فى سلوك مساعدة الآخرين ، فما

يمكن استخلاصه هنا هو أن التدين لم يكن له الأثر المطلوب . من هذا المثال يمكن إيضاح حقيقة هامة ، وهى أنه من خلال البحث العلمى – (فى علم النفس) – عن السلوك الدينى يستطيع الباحث تحقيق عدد من الأهداف من بينها الأهداف التى يسعى البحث الحالى لتحقيقها وهى :

١ – التوصل إلى وصف وتفسير علمى للسلوك الدينى .

٢ – الكشف عن علاقة التدين بأنواع السلوك الأخرى ، بمعنى الكشف عن مكانة التدين فى شخصية المتدين والمترتبات السلوكية والتفاعلات الاجتماعية التى تنتج عن التدين فى الجوانب النفسية والسلوكية الأخرى .

٣ – ويتمثل فى التعرف على آثار التدين وبالتالى تأثير الكنيسة على الأفراد ، ومقارنة هذا التأثير بأهداف الدين والكنيسة ، لمعرفة ما إذا كانت الكنيسة ، وكذلك التدين ، يحققان أهدافهما أم لا . ونستطيع من هذا أن نخطط بشكل علمى مدروس لدور الكنيسة والمفاهيم الدينية التى تقدم من خلالها حتى نتقدم لتحقيق الأهداف الأساسية التى نعمل من أجلها .

فمن خلال البحث العلمى نستطيع أن نقارن بين « ما ينبغى أن يوجد » و « ما يوجد بالفعل » . ونقصد بذلك ، أن محتوى الدين يحدد ما ينبغى أن يوجد . أى يحدد طريقة سلوك الفرد وقيمه ومعتقداته . ويقوم البحث العلمى بتحديد ما يوجد بالفعل . وهو ما يمكننا من تحديد مدى تحقق هذه الأهداف والمُثل التى ينادى بها الدين . كما يتيح الفرصة للمقارنة بين المضمون الدينى المطلق ، والسلوك الفعلى للمؤمنين . وهذه المقارنة تمثل إشارة مباشرة لما يحدث فى عملية التعليم الدينى ، وأيضاً فى الإيمان ، أى إعتناق الشخص للدين . حيث يفترض تداخل العديد من العوامل الخارجية التى تؤثر على مضمون الدين فى عملية تعلمه وإعتناقه . فيمكن أن نفترض أن الدين كما نجده لدى مجموعة من المؤمنين يمكن أن يتشابه أو يختلف عن المضمون الدينى المطلق .

ففى عملية التعلم واعتناق أفكار معينة ، تتدخل العوامل الاجتماعية والحضارية والشخصية ، بشكل قد يشوه من بناء الدين . وليس من الصعب

أن نبحث فى التاريخ عن أمثلة لذلك . فإذا نظرنا إلى تاريخ الكنيسة فى العصور الوسطى (انظر : عبيد ، ١٩٧٨) . سنجد أن كيان الكنيسة كمؤسسة اجتماعية فى ذلك الوقت ، يمثل نمطاً لا يتفق فى أغلب جوانبه مع محتوى الدين . فالكنيسة فى ذلك الوقت كانت تنظيماً سياسياً واجتماعياً ، اتسم بنظم وقواعد تختلف عن مضمون الدين . وهو ما يعد مثالاً واضحاً لتحول الدين إلى نظم اجتماعية لا تأخذ من الدين – فى واقع الأمر – إلا الشكل الذى يعطى لزعماء النظام وقادته ، سلطة تساعدهم على التحكم فى الرعية .

وإذا كنا نتحدث عن التصور الاجتماعى للدين ، وتغيير مضمونه لأسباب اجتماعية ، فلا يفوتنا أن نتعرض لأثر اللاهوت والفلسفة على الدين . ومن الأمثلة الهامة لذلك ، الدور الذى قام به كل من القديس أوغسطينوس والقديس توما الأكوينى . فلقد قدم القديس أوغسطينوس فكراً دينياً أصبح له السيادة فى عصره فى علم اللاهوت . وقد كان الفكر يمثل ربطاً توفيقياً بين فلسفة أفلاطون والمسيحية . ثم جاء توما الأكوينى ليقدم فكراً جديداً يحارب به السيطرة الأفلاطونية ، وبالتالى أتباع أوغسطينوس . وقد كان فكر توما يمثل ربطاً توفيقياً بين فلسفة أرسطو والمسيحية . والمسيحية فى كلتا الحالتين كانت توضع فى قالب جديد قد يتشابه أو يختلف معها . وهذا القالب المستمد من الفلسفة اليونانية ، كان يصبغ المسيحية – فى نهاية الأمر – بلون جديد لا يستمد من أصولها اللاهوتية (أنظر : ضومط ، ١٩٥٦) .

وتوضح الأمثلة السابقة ، المكان الحقيقى للبحث العلمى فى الدين والتدين ، حيث يمثل الدين أحد المتغيرات الأساسية التى تؤثر وتتأثر بالعوامل النفسية والاجتماعية . وعلم نفس الدين يبحث فى ديناميات هذه العلاقة . أى يبحث – مثلاً – فى تأثير الدين على سلوك الفرد ، وفى تأثيره على المجتمع ، وأيضاً تأثير الفرد والمجتمع على الدين ، من حيث تغيير صورته أو مكانته .

اللاهوت والعلم :

إن الحوار والصراع القائم بين اللاهوت من جانب ، والعلم والفلسفة من جانب آخر ، يمثل أحد مصادر المفاهيم الخاطئة التى أثرت – إلى حد كبير –

فى تأخر هذه المجالات . إنها كقصة الصراع بين الفلسفة والعلم ، والتى أثرت أيضاً على مسار العلم وتقدمه . ولكى نستطيع أن نحدد سبب هذه الصراعات ، علينا أن نعرف الهدف منها . والمتتبع للصراع بين الدين وكل من الفلسفة والعلم (أنظر : الطويل ، ١٩٧٩) يجد أن محور الصراع وهدفه ، كان فى رغبة اللاهوتيين والفلاسفة والعلماء فى إحتلال منصب قيادى لتوجيه المعرفة والثقافة السائدة ، وفى توجيه الإنسان وتحديد ما ينبغى أن يكون فى سلوكه وحياته ، وإعادة تنظيم الحياة طبقاً لتصورات كل مجموعة . وقد يبدو هذا الفرض غير منطقى ، إلا أنه يشير إلى حقيقة الصراع والذى يتجسد فى التساؤل عن أى من هذه الفروع يمثل أفضل مصدر للمعرفة .

ويشير التصور السابق إلى أن الدافع الحقيقى وراء الصراع بين الدين وكل من الفلسفة والعلم ، أو الصراع الدائر بين أى فرعين للمعرفة ؟ يقوم أساساً بسبب الإدراك الخاطىء لدور كل مصدر للمعرفة ونوعية المعرفة التى يهدف لها وأسلوبها ، وهو فى نفس الوقت يشير إلى أن مصدر هذا الصراع ليس جوهر أو محتوى أى فرع من هذه الفروع ، بقدر ما هو نتيجة للسلوك الإنسانى الذى يتميز لدى المتخصص فى أحيان كثيرة بالتعصب والجمود .

وواقع الأمر يفرض علينا أن ندرك فروع المعرفة المختلفة بشكل دقيق بما يحدد هويتها ، وبالتالى يمكننا أن نحدد العلاقة بينها . فاللاهوت هو مصدر المعرفة الميتافيزيقية (الروحية) وموضوعه الأساسى هو الله والمسيح . أى أنه يبحث فيما وراء الطبيعة ويقوم أساساً على الأفكار المسيحية (التى جاء بها المسيح) ومركزه الرئيسى هو الله كخالق وحيد لهذا الكون ، وهو من خلال تمركزه حول الله وعلاقته بالإنسان يحدد القيم والأخلاقيات والسلوكيات التى ينبغى على الإنسان اتباعها . ويركز اللاهوت كمبحث فكرى وفلسفى حول دراسة الطبيعة الروحانية للإنسان والله والكون .

أما الفلسفة فهى أكثر اتساعاً من اللاهوت فى مجال الدراسة والبحث . ففى واقع الأمر يعد اللاهوت اتجاهاً فلسفياً محدداً يقوم أساساً على معتقدات مطلقة عن الله والمسيح . أما الفلسفة فهى مبحث موضوعه يشتمل على السمات الأساسية ، والمنطق العقلى الذى يفسر وجود الأشياء ويحدد ما يجب أن تكون

عليه ، سواء فى الموضوعات التى تبحث فى الطبيعة أو ما وراء الطبيعة . والفلسفة فى إطارها الأشمل يمكن أن نعتبرها اطاراً فكرياً شاملاً . فهى تتسع باطارها لتشمل ما نعرفه وما نفترضه علمياً ، وما نحاول أن نصل إليه ، وما نتخيله . فالفلسفة ليست أسلوب للتوصل إلى معلومات صادقة ، ولكنها أسلوب لتنظيم المعلومات فى بناءات عقلية مجردة .

ومن جانب آخر ، نجد أن العلم هو أسلوب لدراسة ومعرفة الموجودات الجزئية ، من خلال ما يمدنا الحس من بيانات عنها . فالعلم هو دراسة الظواهر الموجودة فى عالمنا ليس الأرضى فقط ، بل الكونى أيضاً . وهو لا يدرس إلا ما هو موجود بالفعل . ويعتمد العلم فى منطقه العام على الملاحظة بالحس المباشر . وهى تعنى فى صورتها المتطورة ، أن كل ما هو موضع دراسة علمية ، يجب أن يلاحظ ويسجل وجوده بشكل علمى ، كمى فى الغالب ، بواسطة الحس أو إمتداداته التكنولوجية ، أو بواسطة الاستدلال على الظاهرة من خلال ما تتركه من آثار . أى أن العلم يركز فى المقام الأول على الكشف عن ما هو موجود ، من حيث طبيعة وجوده ، والقوانين التى تحكمه . وإن كان العلم من خلال معرفته بالظواهر ودراستها يستطيع أن يقدم تخطيطاً للمستقبل يحدد فيه ما ينبغى أن يكون من خلال معرفته بما يضر وما يفيد . أما الأهداف والمثل والأخلاقيات ، فهى تخرج عن نطاق العلم . كما يخرج عن نطاق العلم كل ما هو وراء الطبيعة ، بما فى ذلك ما يتعلق بوجود الله والروحانيات .. وغيرها .

ومن خلال العرض الموجز لماهية العلم والفلسفة واللاهوت ، يتضح لنا اختلاف الأهداف الرئيسية لكل مبحث . وأيضاً اختلاف أسلوب المعرفة فى كل منها . وهذا لا يعنى انفصال كل مبحث عن الآخر ، بقدر ما يعنى أن لكل مبحث مجاله الخاص ، ولا يمكن أن نستغنى عن أحدها ، أو أن نعتبر أحدها هو المصدر الوحيد للمعرفة . كما لا يعنى هذا عدم وجود تداخل بينها ، خاصة بين الفلسفة واللاهوت . فهناك الكثير من الموضوعات المشتركة التى تقع تحت الدراسة فى أكثر من مبحث ، فالقيم – مثلاً – موضوع هام فى الفلسفة ، واللاهوت . وهى كذلك موضع دراسة فى علم النفس ، وعلم

الاجتماع ، والأنثروبولوجى . وكل فرع يدرس الموضوع الواحد من زاوية مختلفة عن الآخر . والنظرة المنطقية المرنة ، تتيح لأى باحث تناول هذه الزوايا المختلفة فى إطار شمولى نقدى ، بدلاً من النظر إليها كوجهات نظر متصارعة . فلا يوجد ما يبرر أن نتصور أن وجود مبحث واحد قادر على دراسة ظاهرة ما دراسة جامعة شاملة ، دون المباحث الأخرى .

ومن خلال هذه النظرة المرنة ، يمكننا أن نكتشف بسهولة أوجه التعاون والتكامل بين فروع المعرفة المختلفة . ونقط الإلتقاء بين فروع المعرفة متعددة ومختلفة الأهداف . فمثلاً يلتقى علم النفس بالفلسفة حينما يدرس الأول سيكولوجية تكون الأفكار الفلسفية والعوامل الاجتماعية والحضارية التى تسهم فى تكوينها . وأيضاً يلتقيان حينما تدرس الفلسفة المسلمات العامة والإطار النظرى الذى ينظم الحقائق والمعلومات النفسية التى تنتج من البحث العلمى . وعلى غرار هذا يلتقى علم النفس باللاهوت حينما يدرس الأول سيكولوجية السلوك الدينى .

خطـة البحث :

من خلال المنطق السابق ، تقوم فكرة البحث القائم فى محاولة للكشف عن بعض الجوانب السيكولوجية ، التى تبين نتيجة تأثير الدين على الفرد . والمحور الأساسى لهذا البحث هو دراسة القيم . حيث تمثل القيم النسق المجرد الذى يحكم أولويات الشخص تجاه مواقف الحياة المختلفة . وهى تشمل : أهداف الفرد ، والمبادىء العامة التى تحدد أحكامه على المواقف والسلوك .

والقيم **الدينية** - فى المنظور اللاهوتى - تمثل المبادىء والوصايا التى تتعلق بالسلوك . أى أنها تمثل الجانب السلوكى الذى يظهر من خلاله أثر اعتناق الفرد للدين - أى إيمانه - والقيم كمفهوم لاهوتى أو فلسفى تمثل نسقاً من التجريدات يشمل العديد من المعانى والمثل العليا . فمثلاً « الطهارة » كمفهوم مسيحى تمثل تجريداً للعديد من المعانى التى تتعلق بسلوك الفرد . وعندما نتناول مثل هذا المفهوم لاهوتياً ، نكون بصدد التعرض لعديد من المفاهيم العامة ، مثل الخلاص والخير والله ... الخ . ولكى ندرس مثل هذا المفهوم علمياً ، يكون

علينا أن نبحث عن علاقته بالسلوك القابل للملاحظة أو القياس . فمثلا يفترض أن من يتبنى مفهوم الطهارة ، يسلك بشكل يتسق مع الأخلاقيات المسيحية . وبالتالى فإن النظرة السيكولوجية لهذا المفهوم تقوم على قياس السلوك (أو عينة منه) الذى يرتبط نظرياً بمفهوم الطهارة . وتشير الدرجة المرتفعة على هذا القياس إلى أن الفرد يسلك فى معظم الأحيان بشكل يتفق مع مفهوم الطهارة . وبعبارة سيكولوجية تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة تبنى الفرد لقيمة الطهارة ، واحتلالها لمكانة مرتفعة فى نسقه القيمى .

من خلال هذا المنظور يتضح أن النظرة السيكولوجية تقوم على تناول المفاهيم اللاهوتية ، ووضعها فى إطار نظرى يوضح علاقتها بالسلوك . من ثم يمكن قياسها كمياً . وبالتالى التعرف على كم وجودها ويمثل هذا القياس ، قياساً للجانب الفعلى والظاهر من السلوك ثم استنتاج الجانب المعرفى المجرد . ولا يشمل هذا تناولاً للإطار اللاهوتى للقيم ، والذى يمثل المعتقدات الأساسية التى تنتج عنها القيم .

ولكن كيف نحدد أن القيم المقاسة دينية أم اجتماعية ! الواقع أن مثل هذه التفرقة ليست عملاً سهلاً . فالمفهوم السيكولوجى للقيم ، وأسلوب قياسها ، لا يفرق بالضرورة بين هذين المصدرين . وبالرغم من إمكانية معرفة رأى الفرد عن مصدر قيمه ، إلا أن هذا ليس بالأمر المفضل ، حيث يمكن أن تكون الإجابة غير صادقة . فأى فرد لا يستطيع أن يحدد بسهولة مصدر قيمه . ولهذا – وعن طريق – المنهج المستخدم نحاول من خلال التحليلات الإحصائية أن نتعرف على مصدر القيم ، ومدى ارتباطها بالتدين ، ودرجة وجودها لدى المتدين وغير المتدين . ومن خلال هذه النتائج تكون لدينا الفرصة لكى نستنتج بعض الحقائق التى تخص مصدر القيم وارتباط بناءها سواءً بالمفاهيم الدينية ، أم الاجتماعية .

ومن النقاط الهامة فى مثل هذه الدراسة . أن البحث العلمى يعتمد أساساً على القياس الكمى . وفكرة الكمية تعد ملائمة لمنطق البحث العلمى ، ولكنها تبدو غير ملائمة للمنطق اللاهوتى . فالمنظور اللاهوتى أو الفلسفى يتناول الأفكار والمبادىء ويحدد وجودها أو عدم وجودها . فمثلاً نحن نقول أن

شخصاً ما يؤمن بالمساواة بين الرجل والمرأة ، أو أنه لا يؤمن بها . وهكذا نقول أن شخصاً ما مؤمن ، أو أنه غير مؤمن . فلغة اللاهوت أو الفلسفة هى الأفكار ، وهذه الأفكار توجد أو لا توجد . أما لغة العلم فهى الأرقام ، وهى تمثل وجوداً بمقدار .

وقد يكون المنطق الكمى غير مقبولاً لاهوتياً ، ولكن لا يوجد تعارض بين المنطقين الكيفى والكمى . فلاهوتياً الفرد إما مؤمن أو غير مؤمن . ولكن واقع الممارسة الدينية يشير إلى وجود الإيمان بدرجات تمثل مدى إقتناع الشخص بالأفكار الدينية ، ومدى ممارسته وإتباعه للقيم والأخلاقيات أو مدى تعمقه واستيعابه للمفاهيم اللاهوتية ومدى تأثير التدين على شخصيته أو مدى اتساق كل جوانب حياته مع الأفكار الدينية . ومن خلال هذا المفهوم نجد أننا أمام متصل من الدرجات ، فتوضح الدرجة صفر على هذا المتصل عدم الإيمان ، والدرجة واحد تعنى الميل للإيمان وهكذا تشير إرتفاع الدرجة إلى زيادة التعمق فى الإيمان . مع أهمية ملاحظة أن الفكرة الكيفية (مؤمن ، غير مؤمن) تقوم على منطق فكرى يمثل القبول الصريح للدين (أى قبول الله والمسيح كمركز لحياة الفرد) . ولكن الأسلوب الكمى يهتم بمدى تدين الجوانب السلوكية والنفسية من الشخص .

ويتناول هذا البحث ، دراسة القيم الدينية ، وعلاقتها ببعض متغيرات التدين (مثل حضور الكنيسة) وبعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية الأخرى (مثل الجنس ، العمر ، الحالة الاجتماعية ... وغيرها) . وهو بذلك يتناول بعض صور التدين فى محاولة للكشف عن علاقتها وتأثرها بالمتغيرات الأخرى .وكذلك يبحث فى سيكولوجية التدين . فمثلاً يتناول البحث حضور الكنيسة لمعرفة مدى تأثير المتغيرات الاجتماعية على حضور الكنيسة وأيضاً مدى تأثير حضور الكنيسة على متغيرات التدين الأخرى .

أهـداف البحـث :

كما سبق وأشرنا ، يهدف البحث إلى المعرفة العلمية لواحد من أهم الجوانب النفسية والاجتماعية . والمعرفة العلمية فى حد ذاتها تعد هدفاً يتمثل فى إمداد

المتخصصين وغير المتخصصين بالمعلومات العلمية المقننة التى تساعد فى بناء تفكير سليم قائم على النظرة العلمية . وذلك عملاً بالمبدأ الذى نادى به سقراط « اعرف نفسك » . فعندما يستطيع الإنسان أن يعرف نفسه بشكل موضوعى ، سوف تتاح له الفرصة أن يغير من سلوكه ، ويطوره ، بشكل يساهم فى تحقيق قدر أكبر من الرضا عن النفس ، وتقليل حجم الصراعات الداخلية والقلق .

إن المعرفة العلمية يمكن أن تساهم بشكل فعّال فى قيام أى فكر أو فلسفة . فهى تقدم الحقائق الأساسية التى تجعلنا نبدأ تفكيرنا بحقائق صادقة نسبياً . فإذا كنا بصدد تكوين آرائنا عن مصير الإنسان وكيفية تغييره ، وما هى القيم التى يجب أن يعيش لها ، يصبح أهم سؤال هو ، من هو الإنسان وما هى قوانين سلوكه ؟ .. وهكذا . فمن خلال المعرفة العلمية بالسلوك ومحدداته ، والعوامل التى تؤدى إلى تغييره ، وكذلك تلك التى تعضد ثباته ، نستطيع أن نحدد كيفية إحداث تغيير من خلال « التخطيط العلمى » ، أى التخطيط المبنى على المعلومات العلمية .

ويركز البحث الحالى على بعض الجوانب الأساسية . فهو يهدف إلى التعرف على أثر ممارسة العبادة على القيم . كما يهدف للكشف عن علاقة متغيرات الجنس والعمر والحالة الاجتماعية ... وغيرها على القيم الدينية والسلوك الدينى .

ويعد هدف هذا البحث الرئيسى هو الكشف عن نقاب النسق القيمى للتدين . ومدى تمثيل قيم الفرد لتدينه . وعلاقة هذه القيم بالمتغيرات الاجتماعية . ويمثل قياس القيم فى هذا البحث قياساً للتدين . حيث يشير قياس القيم إلى مدى تبنى الفرد للفكر المسيحى . كما يشير إلى مدى تأثير التدين على السلوك . وكيف يوجه التدين سلوك المؤمن بشكل يختلف عن مجرد إعتناق القيم كمفاهيم اجتماعية وليست دينية .

وأخيراً يعد الهدف التطبيقى لهذا البحث هو مساعدة الكنيسة لكى تضع تخطيطاً سليماً قائماً على دراسة سلوك المؤمنين دراسة علمية ، كما يساعد هذا

البحث على تحديد القيم التي نحتاج أن نركز عليها فى تعليمنا والجماعات التى يجب أن نهتم بها إهتماماً خاصاً . فالغرض من التخطيط العلمى هو تحقيق أهداف الكنيسة . فالبحث العلمى يوفر المعلومات والحقائق والمفاهيم التى تحدد أنسب الطرق لتحقيق الأهداف سواء للكنيسة أو المجتمع أو أى مؤسسة اجتماعية .

الفصل الثاني

التدين

يستخدم مصطلح التدين[1] في هذا البحث بدلاً من الإيمان أو الشركة مع الله ... الخ . وليس هذا رفضاً للمفاهيم أو المصطلحات الأخرى ، بل هو تحديد للمصطلح بشكل يبعده عن الجدل ووجهات النظر اللاهوتية . وعلى هذا يشمل مصطلح التدين المعاني والتسميات الأخرى . ولكنه كمصطلح علمي يقوم أساساً على تعريف محدد يتبناه الباحث . ولا يوجد في مجال علم نفس التدين تعريف واحد للتدين ؛ ولكن هناك عدد من الأساليب والأدوات التي تتناول التدين من خلال أحد مؤشراته . وكل أسلوب يفترض أن الجانب الذي يقيسه يمثل تعبيراً مباشراً عن التدين . ومن المهم أن نفرق بين التعريف العلمي للتدين ، وبين التعريف العلمي للدين . إذ نجد غلبة الطابع الفلسفي على تعريف الدين ، وهو أمر غير مقبول علمياً . في حين أن تعريف التدين يغلب عليه الطابع الإجرائي[2] وهي سمة منهجية هامة . ونعني بالتعريف الإجرائي ، تعريف يحدد المفهوم والسلوك الذي يمثل هذا المفهوم والأداة التي تستخدم في قياسه .

---

(١) Religiosity .

(٢) Oparetionalism .

وأول عقبة نجدها فى تعريف الدين تتمثل فى جنوح بعض الكتّاب إلى وصف الدين بأنه خطأ أو صواب . فنجد فرويد Freud ويونج Jung يذكران أن الدين نوع من المرض النفسى . فى مقابل أدلر Adler وألبورت Allport اللذان يعتقدان أن الدين هو ما يعطى للحياة معنى وبالتالى يساعد الإنسان على الوصول لحياة أفضل (See: Ewen, R. B. 1980) . والواقع أن هذا يعتبر خلافاً نظرياً أو فلسفياً . ولا يمثل إدعاءاً علمياً قابلاً للاختبار . ولنتناول على سبيل المثال تعريف رولو ماى Rollo May للدين ، والذى يقول فيه « أننا نعرف الدين بأنه الإعتقاد بأن للحياة معنى . إن وجود الدين أو عدم وجوده ، يظهر نفسه لا فى صياغات عقلية أو لفظية فحسب بل فى اتجاه الشخص ككل نحو الحياة . الدين هو كل ما يتبناه الفرد كأهداف . إن الاتجاه الدينى للفرد يوجد حينما يوجد الإعتقاد بأن للوجود الإنسانى قيم تستحق أن يعيش لها الفرد ويموت من أجلها» (May, 1953. p. 210) ويرى روجرز (Rogers, 1981) إن « الدين بالنسبة لبعض الأفراد لا يختلف كثيراً عن فلسفتهم فى الحياة ، فالدين والفلسفة يتعلقان بعلاقة الفرد بالكون » (p. 158) . كما يرى نفس الكاتب أن « الدين يسمح للإنسان بأن ينظم ما يعرفه عن الكون فى إطار له معنى » (Ibid*, p. 172) . من هذين التعريفين يمكننا أن نجد الأساس الموضوعى الجيد لتعريف الدين ومن ثم التدين ، فبالرغم من أنهما لا يمثلان تعريفاً إجرائياً ، إلا أنهما يشيران إلى حقيقة هامة ، وهى أن الدين يمثل إطاراً عاماً تتشكل من خلاله مفاهيم الفرد وسلوكه . وهو ما يعنى أن الدين ليس جانباً من جوانب الشخصية أو السلوك ، ولكنه اتجاه عام لدى الفرد يؤثر على كل جوانب الشخصية والسلوك .

الدين والحضارة :

ما هو موقع الدين من الحضارة ؟ هذا السؤال يهدف أساساً إلى معرفة مدى عمومية أثر الدين على الفرد والمجتمع ، وبالتالى يساعد على تحديد معنى وأثر

---

* تعنى كلمة Ibid ، المرجع السابق ، وهو آخر مرجع ذكر قبلها .

التدين لدى الفرد . فمن الملاحظ أن الكنيسة فى دورها الدينى* تعد مؤسسة أو وحدة اجتماعية تشابه الأسرة فى دورها . حيث تسهم الكنيسة فى تعليم المهارات الاجتماعية ، وتنمية الأدوار المختلفة ، وخدمة المجتمع .(See: Harton & Hunt, 1980). كما يمثل الدين بجانب هذا أحد العوامل الهامة التى تتشكل منها الحضارة وبالتالى التاريخ . ولعل محاربة الدين للعلم والمدنية فى العصور الوسطى ، أوضح مثال لذلك . (Lenski & Lenski, 1982) . ولا يعنى هذا بالطبع أن أثر الدين على الحضارة سلبى دائماً ، ففى العصور الحديثة ومع قيام الثورة الصناعية ، نجد الدور الإيجابى الهام الذى قامت به البروتستانتية فى قيام الثورة الصناعية من خلال تركيزها على العمل وقدسيته . وأن العمل أياً كان نوعيته هو نوع من التدين والخدمة . وهى تؤكد فى هذا على دور الفرد فى تغيير المجتمع والظروف المحيطة . وقد نتج عن تقديسها للعمل أنها شجعت على قيام الرأسمالية . (See: Lenski & Lenski, 1982 and Horton & Hunt, 1980) .

يتضح مما سبق أن الدين يمثل فى شكله العام بناءً اجتماعياً حضارياً له صفة العمومية وشمول التأثير . فالدين يمثل فى بعض المجتمعات مكوناً عاماً أساسياً فى الحضارة . وفى مجتمعات أخرى يمثل الدين حضارة فرعية . ويتوقف هذا بالطبع على مدى انتشار الدين فى كل المجتمع ، أو فى قطاع محدد منه . وهذه النظرة للدين تعنى أنه يشمل التقاليد السائدة والنظم والمعايير الاجتماعية ، والقيم ، والاخلاقيات ؛ ويؤثر فيها . وبالتالى فإن حضارة المجتمع وما تشمله من تقاليد ونظم وقيم .. الخ ، تتضمن الدين كجزء أساسى منها ، وتتأثر به . ومن خلال هذا التصور يمكن أن نفترض أن المتدين « هو ذلك الشخص الذى تقبل وتبنى الدين كبناء حضارى واجتماعى » . إذاً فالمتدين هو الشخص الذى ينتمى بأفكاره وسلوكه إلى الحضارة الدينية . وهذا التصور يطرح قضية هامة للغاية فى تعريفنا للتدين والمتدين ، لأنه إذا قلنا أن الدين هو جزء أساسى من حضارة المجتمع فإن ذلك يعنى أن غير المتدين ينتمى إلى حضارة « متدينة » إلى حد كبير . بمعنى أن المسيحى غير المتدين ، ينتمى إلى جماعة المسيحيين

---

* لأن هذه الدراسة تمت فى إطار الدين المسيحى وخرجت بنتائج من عينات من الأفراد المسيحيين وتتناول مفاهيم مسيحية . فإن كل إشارة للدين فى هذا السياق تعود أساساً على الدين المسيحى ، ما لم يذكر غير ذلك فى موضعه .

كمجتمع . وبالتالى فإنه ينتمى إلى بناء اجتماعى وحضارى مسيحى ، وبالرغم من أنه غير متدين ، إلا أنه – عن طريق التعلم الاجتماعى – يكتسب الكثير من ملامح المسيحية (مثل تقاليدها ، أو أخلاقياتها أو قيمها) . وهذا يدفعنا إلى القول بأن المتدين وغير المتدين يتشابهان فى إنتمائهما إلى حضارة « متدينة » ، وبالتالى فإن سلوك غير المتدين ينطوى على بعض العناصر الدينية (سواء كانت جوهرية أم غير جوهرية) . تلك العناصر التى تشربتها حضارة المجتمع من الدين السائد فيها ، بمعنى أشمل ، فإن بعض العناصر التى يتشابه فيها غير المتدين مع المتدين تمثل الآثار التى يتركها الدين على البناء الاجتماعى والحضارى ، أى مدى تدين البناء الحضارى الاجتماعى . وفى نفس الوقت ، فإن بعض العناصر التى يتشابه فيها المتدين مع غير المتدين ، تمثل الأثار التى يتركها البناء الحضارى الاجتماعى على الدين . بالطبع لا يعنى هذا استحالة تعريف التدين ، أو تحديد من هو المتدين ، ولكن علينا أن نضع فى أذهاننا هذا التداخل . ولكى تتضح الصورة أكثر ، يجب الكشف عن طبيعة هذا التداخل ومجالاته ، حيث نتبين مثلاً أن حضور الكنيسة قد يكون شكلاً من أشكال تدين « غير المتدين » ، كما يمكن أن نجد أن بعض القيم التى يتبناها المتدينون هى فى الحقيقة قيم البناء الحضارى العام ، أو أن غير المتدينين يتبنون قيماً دينية . ولعل من المهم هنا أن نشير إلى أن الكثير من الأخلاقيات والقيم قامت قبل قيام الدين* ، وبشكل منفصل عنه ، فالفضائل ليست نتيجة للدين فحسب ولكن وجودها تزامن مع بحث الإنسان عن السعادة والحياة الأفضل . وإن كان هذا لا يعنى أن القيم الدينية ، أو بعضها ، ليست إلا قيماً اجتماعية عامة . لأننا إذا عرفنا قيمة العمل مثلاً ، كقيمة عامة ، وعرفناها كقيمة دينية فإن كلا التعبرين يختلفان إختلافاً كبيراً ، لأن سياق[1] كل منهما مختلف . لذا فإن قيمة العمل كقيمة دينية ، تختلف عن قيمة العمل كقيمة عامة . وهذا الاختلاف يظهر فى أسباب تبنى القيمة والنتيجة التى يهدف لها هذا التبنى (مثل الإيمان بالقيمة لأنها وصية الله ، وأن تبنى هذه القيمة والسلوك وفقاً لها يعد عملاً يقرب الإنسان من الله ويجعله

(*) نقصد هنا الديانات السماوية .

(١) Context

يحقق إرادة الله له) . ولكن هذا الاختلاف يصعب أن نلاحظه فى السلوك الفعلى ، وإن كان من الممكن تحديده على المستوى اللفظى .

ويزداد هذا التداخل أكثر فى المجتمعات التى يوجد بها أكثر من دين واحد . ففى مصر مثلا نجد أن المسيحية تمثل بناءً حضارياً اجتماعياً فرعياً ، حيث أن البناء الحضارى الأساسى يشمل الإسلام كدين . أى أن المسيحية هنا جزء أساسى من بناء حضارى فرعى . وبالتالى لنا أن نفترض وجود الكثير من تأثير الحضارة الأساسية على الحضارة الفرعية ، ومن الحضارة الفرعية (المجتمع المسيحى) على الفكر الدينى المسيحى السائد . وليس لنا أن نحدد هنا الملامح الرئيسية لهذه البناءات الاجتماعية المتعددة . فهذا يحتاج لكثير من الدراسات والبحوث من ثم علينا أن نركز على قضيتنا الأساسية وهى تعريف الدين والتدين . وسنعرف الدين كبناء حضارى اجتماعى بأنه « **بناء من المعتقدات الأساسية ، والأفكار العامة عن طبيعة الكون ، وتمثل هذه المعتقدات (أو المسلمات) والأفكار العامة الإطار الذى تنتظم بداخله العديد من الممارسات العبادية ، والقيم والأخلاقيات ، وتنظيمات للحقوق والواجبات ، وتحديدات الأهداف والغايات** » . وبالطبع يجد الملاحظ لهذا التعريف ، أنه شديد العمومية ويرجع ذلك لسببين : الأول صعوبة التعريف فى هذه المرحلة من البحث العلمى ، ثانياً شدة عمومية الدين كظاهرة اجتماعية حضارية نفسية . والتعريف السابق للدين يركز أساساً على الجانب الحضارى الاجتماعى له ، ولذلك فهذا التعريف ينطبق على الحضارة ، بعد حذف الممارسات العبادية . ولكى نلخص الصورة السابقة ، على الوضع فى مجتمعنا ، نجد أننا بصدد ثلاث بناءات حضارية تؤثر على الإنسان المسيحى سواء كان متديناً أم غير متدين .

البناء الأول : هو البناء الحضارى المصرى العام .

البناء الثانى : وهو البناء الحضارى الفرعى المسيحى ، وهو يمثل الحضارة الفرعية الخاصة أو المميزة لجماعة المسيحيين .

والبناء الثالث : وهو الدين (المسيحية) .

و نلاحظ هنا أننا نفصل الدين عن البناء الحضارى الفرعى المتدين (المسيحى) وذلك لأن الثانى يتعلق بالعوامل الحضارية والاجتماعية لجماعة من الناس بكل ما فيها من عناصر سواء تنتمى للدين أو لا تنتمى . أما الدين فيعنى البناء اللاهوتى والفلسفى الأساسى ومصدره (الكتاب المقدس) . ويبقى بعد هذا أن نتعرف على المتدين وغير المتدين .

ويمكننا أن نقول أن المتدين هو من يقبل ويتبنى البناء الثالث « الدين » ويصبح الدين بالنسبة له المصدر الرئيسى لتنظيم حياته والتأثير على سلوكه . ولكن المتدين – بالطبع – ينتمى إلى البنائين الأول والثانى باعتبار أن هذين البنائين يمثلان حتمية اجتماعية وسيكولوجية فى شخصيته من خلال التعلم ، والتنشئة الاجتماعية ، والانتماء الخاص إلى الجماعة المحددة ، ثم الانتماء العام والقومى إلى المجتمع ككل . وبالمثل نجد أن المسيحى غير المتدين ينتمى إلى البناء الثانى بشكل أساسى حيث أنه نشأ فى مجتمع مسيحى ، فى أسرة مسيحية ، وبالتالى فان الأثر المباشر عليه كان للبناء الاجتماعى والحضارى المسيحى (البناء الثانى) . ولكنه – بالمثل – يتأثر وينتمى إلى كل من البناء الأول الذى يمثل الحضارة العامة والطابع القومى السائد ، وأيضاً البناء الثالث وهو الدين .

فغير المتدين الذى ينشأ فى حضارة لها صبغة دينية ، يفترض فيه إنه يعرف الدين ، ويفهمه ، وربما يرفضه ، لكنه لا يصبح بمنأى عن التأثر بتعاليم الدين . فمثلاً نجد العديد من غير المتدينين يحضرون الكنيسة – سواء عن قصد أو بدون قصد – وبالتالى يتأثرون بتعاليم الكنيسة . اذاً فالفرق بين المتدين وغير المتدين ، ليس فرقاً مطلقاً فى البناء الحضارى والاجتماعى ، وبالتالى ليس فرقاً مطلقاً فى القيم والأخلاقيات والعادات ... الخ ، ولكنه فرق فى البناء الذى يحتل الصدارة فى شخصية وسلوك كل منهما .

تعريف التدين وقياسه

توضح الصورة السابقة معنى وتعريف الدين والتدين فى ضوء مفهوم البناء الاجتماعى والحضارى ، وهو يعتبر مستوى عاماً فى التعريف . فإذا انتقلنا إلى مستوى أقل عمومية ، يمكننا أن نتناول تعريف الدين بشكل أكثر تفصيلاً .

ويغلب أن يتناول الباحثون تعريف الدين عن طريق تحديد المتغيرات أو العوامل الأساسية التى يتكون منها . فيرى هورتون وهنت (Horton & Hunt, 1980) أن الدين يتكون من ثلاث اهتمامات رئيسية هى المعتقدات ، والطقوس (العبادة) ، ومعايير السلوك (مثل الأخلاقيات) . أما هارلوك (Hurlock, 1973) فيقسم الدين إلى عنصرين هما : الإيمان والممارسة أو العبادة .

ويعرض ديتس Dittes (1969, PP. 608 - 609) للمتغيرات الدينية ويحددها بأنها :

١ – المعتقدات الدينية (وتمثل البعد الأيديولوجى) .

٢ – الممارسات الدينية (وتمثل البعد العبادى) .

٣ – المشاعر الدينية (وتمثل بعد الخبرة) .

٤ – المعرفة الدينية (وتمثل البعد العقلى) .

٥ – الآثار الدينية (وتمثل بعد نتائج الدين فى الحياة والسلوك) .

مما سبق يتضح أن أبعاد (عوامل) ديتس تعد شاملة لأهم متغيرات التدين ، وبالتالى فهى تتيح فرصة جيدة لتعريف التدين وقياسه . فكل متغير من هذه المتغيرات يمثل جانباً من جوانب التدين ، ويمكن أن يكون موضع قياس لدرجة التدين .

فبالنسبة للمتغير الأول ، وهو المعتقدات الدينية ، يمكن أن يقاس عن طريق قياس أهم المعتقدات الدينية لنرى ما إذا كان الفرد يؤمن بها أو لا يؤمن ، مثل « أؤمن بوجود الله ... » . أما المتغير الثانى ، وهو الممارسة الدينية ، فيمكن أن يقاس بالعديد من الطرق منها ، حضور الكنيسة (عدد مرات الحضور) والخدمة الدينية التى يقوم بها الفرد ، وممارسة الصلاة والتسبيح وقراءة الكتاب المقدس ، ويمكن أيضاً من خلال تحليل هذه الممارسات ، وعلى سبيل المثال تحليل مضمون الصلاة لتحديد ما بها من عمق أو سطحية (كأن تكون الصلاة بشكل روتينى محفوظ) . وبالنسبة للمتغير الثالث وهو المشاعر الدينية الرئيسية ، فيمكن قياسه عن طريق التقرير الذاتى ، حيث يعبر الفرد عن خبراته الدينية مثل الخلاص ، التكريس ، الصبر فى التجربة ، احساسه بوجود الله معه

فى مواقف معينة ..الخ . ثم يأتى متغير المعرفة الدينية ، وهو يشمل مدى تعمق الفرد فى دراسة الدين واللاهوت ..ويمكن قياسه فى شكل قياس لمعلومات الفرد عن الدين لمعرفة شدة تعمق الدراسة . أما متغير آثار الدين ، وهو يعد من أهم المتغيرات للدراسة النفسية ، لأنه يمثل فى الحقيقة نتاج كل المتغيرات السابقة ، والمحك الذى يمكنا من تقييم تدين الفرد ، حيث نعنى بتقييم تدين الفرد معرفة مدى تأثير التدين على سلوكه وبالتالى المدى الفعلى لتدينه وقبوله للدين . وهذا المتغير يمكن قياسه بالعديد من الطرق ، وربما نستطيع القول أنه يمكن قياسه بكل وسائل القياس فى علم النفس ، إذ من المفروض أن معظم سلوك الفرد يتأثر بتدينه ، وبالتالى فيمكن أن نختار أى جانب من جوانب سلوكه ونقيسه ، وليكن التحصيل الدراسى ، أو مساعدة الآخرين ، أو الإذعان لرأى الجماعة ، أو القيادة ... الخ

من خلال العوامل الخمسة السابقة يمكن أن نضع تعريفاً – مؤقتاً – للتدين يساعدنا فى تحديد متغيرات البحث ، بأن « **التدين هو قبول معتقدات الدين (الأيديولوجية) ، بحيث تكون هذه المعتقدات بمثابة الإطار المرجعى الذى ينظم معرفة الفرد وسلوكه . مما يعنى تقبل الفرد لقيم وأخلاقيات الدين ، واشتراكه فى الممارسات العبادية ، وتحقيقه للواجبات التى يفرضها الدين عليه** » . ومن هذا التعريف ، وما سبقه من عرض لمتغيرات الدين الأساسية ، يتضح لنا أن قياس التدين ليس قياساً بسيطاً لمفهوم بسيط ، أى لا يمكن تجزئته إلى مفاهيم أبسط . بل أكثر من هذا يبدو أنه لا يمكن قياس التدين من خلال قياس متغير واحد أو جانب واحد وليكن – مثلاً – قياس المعتقدات الدينية – فمن الواضح – نظرياً – أنه لا يوجد متغير (عامل) من المتغيرات السابقة يتسم بالعمومية والشمول بحيث يشمل جميع العوامل الأخرى ، بمعنى أن وجوده يدل على وجود باقى العوامل .

فمثلاً عندما نسأل شخص عن معتقداته الدينية ، فقد نجد أنه يؤمن بوجود الله ، وبأن المسيح هو ابن الله . وهو عضو فى الكنيسة ، ومن المترددين عليها ، ومع هذا نجد أن معرفته الدينية سطحية جداً ، وممارسته لشعائر العبادة مثل الصلاة ، والتعبد الفردى ضعيفة جداً ، ومشاعره الدينية أو خبراته لا تكاد

توجد . وبالمثل نجد أن هذا ينطبق على كل المتغيرات عدا المشاعر أو الخبرة الدينية ، بمعنى أن « الخلاص » أو « التجديد » أو « الميلاد الثانى » وما يشمله من تحول فكرى وإنفعال شديد ، وما ينتج عنه من آثار ، تعنى فى حالة حدوثها – أن الشخص أصبح متديناً (مؤمناً) . ويمكن فى هذه الحالة أن نستعيض بذلك عن قياس باقى المتغيرات ، إلا فى حالة إحتمال وجود نوع من خداع الذات ، أو عدم وضوح المفاهيم الرئيسية لدى الفرد .

فى البحث القائم ، يشمل قياس التدين ثلاثة متغيرات أساسية ، وهى العضوية (أو الإنتماء إلى كنيسة معينة) ، الحضور ، الخدمة .ومتغير العضوية فى الكنيسة يعد من المتغيرات التى أثير حولها جدل عن مدى تعبيرها – بصدق – عن التدين ، فيوضح ديمراث (Demerath, 1965, P. 339) أن العضوية يمكن أن تكون وسيلة للوصول إلى مكانة اجتماعية مرموقة ، أى أن العضوية تمثل خلطاً بين الأهداف الاجتماعية والدينية . وبالرغم من هذا نجد أن العضوية الرسمية فى الكنيسة الإنجيلية أو الإنتماء الواضح – لكنيسة معينة عند غير الإنجيليين يشعر الفرد بأنها بيته الدينى ، هذا الإنتماء يمثل إهتمام من الفرد بالإلتصاق بالكنيسة . وهو لا يشترط أن يكون مؤشراً للتدين الحقيقى ، ولكن يفترض أن مثل هذا الانتماء ، والذى يعنى أيضاً التردد على الكنيسة بشكل ما ، يمثل بطاقة عضوية تعلن إنتماء الفرد إلى بناء اجتماعى دينى ، وتجعل « العضو » على مقربة من الكنيسة ، حيث يفترض أن تشغل الكنيسة والدين حجماً من اهتمامه وتفكيره .

وإذا انتقلنا إلى متغير الحضور ، فنجد أنه بالرغم من تقاربه أو تشابهه من العضوية ، إلا أنه يعنى سلوكاً دينياً فعلياً ، حتى إذا لم يكن هذا السلوك نتيجة لتدين حقيقى . فهو سلوك دينى فعلى حتى وإن كان ظاهرياً ، بمعنى أن حضور الكنيسة يشمل العبادة والاشتراك فيها ، أو حتى مجرد حضورها ، ويعنى الإنصات والاستماع إلى التعليم الدينى . وأيضاً مشاركة جماعة المؤمنين ، والاختلاط بهم ، والتعلم منهم . ومن المهم أن نلاحظ أن حضور شخص غير متدين ، وسط جماعة المؤمنين ، يجعلنا نتوقع أنه سيحاول مجاراتهم وتقليدهم ، والسلوك بالشكل الذى يقبلونه ، لأنه – بحضوره الكنيسة – أصبح بالفعل

عضواً فى جماعة تسرى عليه أحكامها ، ولذا فعليه أن يفوز بقبولها ورضاها ، وأن يتجنب نفورها أو رفضها ، وبالتالى فإن التردد على الكنيسة خاصة كلما زاد هذا التردد يعنى أن على المتردد غير المتدين أن يبدو متديناً ليس قولاً فقط بل وفى سلوكه أيضاً .

أما عن المتغير الثالث للتدين ، فى البحث ، وهو الخدمة ، فهو يمثل بعداً جديداً بقبول الفرد مشاركة جماعة الكنيسة فى عمل يمثل عمقاً واضحاً لمفهوم التدين . وبالرغم من هذا فالخدمة فى حد ذاتها لا تؤكد تدين الفرد (أى إيمانه) ولكنها مثل باقى المتغيرات تشير إلى تدينه أو احتمالية ذلك . والخدمة تعنى أى نشاط يهدف إلى تحقيق الواجبات الدينية التى يطلب من المتدينين القيام بها (مثل الكرازة ، مساعدة المحتاجين ، الخدمة الاجتماعية والطبية .. وغير ذلك) . ومتغير الخدمة ينطوى على عامل هام ، وهو الممارسة الفعلية لسلوك دينى إيجابى ، ونعنى بذلك أن الخدمة ليست كباقى الشعائر الدينية مثل الصلاة أو التسبيح يسهل على غير المؤمن أن يمارسها دون مشقة . بل يجب على الفرد فى حالة الخدمة أن يحمل فكراً (أى رسالة) ويقدمه للآخرين ، باعتباره إيمانه ومعتقده . لذا فإن الخدمة كمؤشر للتدين تعنى الكثير من الانخراط فى الدين ببعده الايديولوجى (المعتقد) والعبادى ، والسلوكى . لذلك يمكنا أن نفترض أنه من الصعب على غير المتدين أن يخدم وإذا فعل ذلك ، فليس من السهل أن يشترك فى العديد من الخدمات . أما إذا افترضنا أنه يمكن لغير المتدين أن يشترك فى خدمات كثيرة ، فهذا يعنى أننا بصدد مشكلة هامة تدور حول الأشكال العديدة للتدين سواء كان ظاهرياً أم حقيقياً . المهم هنا فى متغير الخدمة ، أن غير المتدين الذى يخدم يكون إلى حد كبير متديناً فى سلوكه .

وبشكل عام . وبالرغم من التحفظات السابقة ، يبدو متغير الخدمة على أنه يعبر عن التدين بشكل أكبر ، يليه الحضور ، ثم العضوية ، بمعنى أن هذه المتغيرات الثلاثة تمثل ثلاثة مستويات للتدين ، تتدرج من حيث مدى تعبيرها عن التدين . والعامل الأساسى وراء هذا التدرج هو مدى الانخراط[1] فى مجتمع

---

(١) Involvement .

الكنيسة ، وبالتالى الدين ، حيث تعبر العضوية عن أقل درجة من الانخراط ، وتعبر الخدمة عن أعلى درجة ، ويأتى الحضور فى موضع متوسط بينهما . بالإضافة إلى هذا فإن معظم الأعضاء يترددون على حضور الكنيسة ومعظم المترددين يخدمون ، وإن كان هذا لا ينطبق إلا على نسبة معينة ، يفترض أنها كبيرة إلى حد ما ، باعتبار أن هذا التسلسل منطقى . فمادام الشخص متديناً وينتمى للكنيسة ، فهو يتردد عليها ويخدم بها . والعكس صحيح ، حيث نتوقع من الذين يخدمون أن يحضروا الكنيسة ، وأن يكونوا أعضاء ، أو على الأقل يهتمون بالعضوية والانتماء ، أكثر من غيرهم .

يتجه الكثير من علماء النفس إلى التعامل مع متغير التدين وقياسه من منظور آخر ، يعتمد على المعالجة المباشرة للمعتقد الدينى ومضمونه ، بشكل يتيح ليس فقط قياس الدين ، بل التمييز بين أشكاله المختلفة . ويقوم هذا المنظور على التفرقة بين نوعين من المتدينين إستناداً إلى ما جاء بالكتاب المقدس فى سفر هوشع الفصل السادس والعدد السادس « إنى أريد رحمة لا ذبيحة ومعرفة الله أكثر من محرقات » . وما جاء فى سفر عاموس الفصل الخامس من العدد ٢١ إلى ٢٤ « بغضت كرهت أعيادكم ولست ألتذ باعتكافاتكم . إنى إذا قدمتم لى محرقاتكم وتقدماتكم لا أرتضى وذبائح السلامة من مسمناتكم لا ألتفت إليها . أبعد عنى ضجة أغانيك ونغمة ربابك لا أسمع وليجر الحق كالمياه والبر كنهر دائم » . اتساقاً مع هذه الآيات ، ومع آراء اللاهوتيين ، قسم علماء النفس التدين إلى تدين داخلى ، وتدين خارجى ، أو بالتعبير الاصطلاحى الاتجاه الدينى الداخلى والاتجاه الدينى الخارجى[١] .

ويشير الاتجاه الدينى الخارجى إلى التدين كشكل اجتماعى ، رسمى ، حضارى . بينما يشير الاتجاه الدينى الداخلى إلى شكل ذاتى ، واعتناق شخصى وتبنى للدين كإطار شخصى مرجعى (Dittes 1967) . بمعنى آخر ، يشير الاتجاه الخارجى إلى « استخدام » الفرد للدين . بينما يشير الاتجاه الداخلى إلى

---

(١) Intrinsic - Extrinsic Religious Orientation

« معايشة » الفرد للدين . فالاتجاه الخارجى يهدف إلى « المحافظة على الذات »[1] كهدف فى حد ذاته بما تشمله من إحساس بالأمن والمكانة الاجتماعية .

أما الاتجاه الداخلى فيأخذ من الدين هدفاً نهائياً ، ودافعاً أساسياً فى الحياة (Batson,1976, PP. 30 - 31) .

ويضيف باتسون (Ibid) إلى هذين الاتجاهين ، اتجاه ثالث يسميه « الاتجاه التفاعلى »[2] حيث يمثل هذا الاتجاه الانخراط فى الدين بحثاً عن إجابات للأسئلة العديدة التى تطرحها الأزمات الشخصية والاجتماعية على الفرد ، فهو نوع من المزج بين الاتجاهين السابقين ، ففيه التبنى الشخصى للدين ، وفيه محاولة استخدام الدين كحل أو جواب للأسئلة المحيرة فى حياتنا .

وإذا كنا تناولنا العضوية والحضور والخدمة ، كمقاييس للتدين ، نجد أنها فى ضوء مفهوم الاتجاهات الدينية ، تمثل مؤشرات للتدين ، فى حين أن مفهوم اتجاهات التدين يمثل قياساً لمضمون التدين ، وهو يقيس متغير المعتقدات الدينية ، وإلى حد ما متغير الآثار الدينية ، والتى سبق ذكرها فى تصنيف « ديتس » للمتغيرات الدينية . والبحث القائم لم يشتمل على قياس لاتجاهات التدين ، ولكنه تناول مضمون آخر من محتوى المعتقدات الدينية ، وهو مفهوم « القيم الدينية »[3] وهى تشمل المعتقدات والمفاهيم الدينية من خلال ترجمتها إلى سلوك وأهداف ، وبالتالى فهى تعد قياساً لمضمون التدين ، وليست مؤشراً له . وسنتناول مفهوم القيم فى موضع لاحق .

قبل أن نترك مجال تعريف الدين والتدين ، نذكر مدخلاً آخر « للتفرقة بين المتدينين ، أى تقسيم التدين على أساس أسلوب الخلاص ، حيث يرى الباحثون (Palautzian, Jackson; & Crandall, 1978) إن هناك ثلاثة أساليب للخلاص : الفجائى ، والتدريجى ، واللاواعى . فالخلاص الفجائى يحدث فى فترة قصيرة ويقوم على إنفعال شديد ، وينتج عنه إحساس بالمعنى ، حيث يقوم على القرار

---

(١) Self - serving .

(٢) Interactional Orientations .

(٣) Religious Values .

الشخصى ، والاختيار الحر ، كما يؤدى إلى إشباع حاجة الفرد المعرفية للمعنى (Polautzian,1981) . ويتفق الخلاص التدريجى مع الخلاص الفجائى فى بعض ملامحه ونتائجه وهى الإحساس بالمعنى ، وإشباع حاجة الفرد المعرفية للمعنى ، والقرار الشخصى ، والاختيار الحر ، إلا أن الخلاص التدريجى يحدث فى فترة زمنية أطول ولكنها محددة ، ينتقل فيها الفرد من الرفض إلى القبول (أى الإيمان) . ويفترض فى الخلاص التدريجى أنه يشمل على عمليات عقلية ومعرفية ، فى مقابل الخلاص الفجائى الذى يبدو إنفعالياً . أما الخلاص اللاواعى ، حيث لا يتذكر الشخص متى آمن ، يبدو أنه نتيجة للتعلم الاجتماعى[١] ، ويفترض فيه أنه يشمل تعلقاً بالاخلاقيات بشكل أساسى ، وأيضاً أنه ينطوى على إتجاه دينى خارجى . بالإضافة إلى هذا نجد تقسيماً آخر يقسم المسيحيين إلى نوعين .. النوع الأول هو : « مسيحيو الولادة الثانية »[٢] . وهم يتميزون بالتعلق بشخص المسيح كمخلص لهم . ويركزون على العلاقة الشخصية مع المسيح ، وهم بالتالى – أى بشكل لاحق – يتبنون الأخلاقيات المسيحية . أما النوع الثانى فيتمثل فى تبنى الأخلاقيات المسيحية حيث يكون التركيز الكامل على الأخلاقيات وليس على العلاقة مع المسيح (Paloutzion; Jackson; & Crandall, 1978). ونجد هنا أن التقسيم الأول مبنى أساساً على كيفية التدين ومن ثم نوعية المعتقدات الدينية التى يتبناها الفرد ، والتقسيم الثانى يقوم على نوعية المعتقدات . وهما تقسيمان متداخلان تماماً ، حيث أن الخلاص الفجائى والخلاص التدريجى يشملان تقبل (الإيمان) بمعتقدات الميلاد الثانى . أما الخلاص اللاواعى فهو ينطوى على قبول الأخلاقيات المسيحية .

التدين والإرتقاء[٣]

إذا عدنا للمناقشة السابقة عن علاقة التدين بالبناء الحضارى الاجتماعى ، وكيف أن الدين الأساسى فى هذا البناء يصبغه بصبغة دينية ، تجعله بناءًا

---

(١) Social Learning .

(٢) Born Again Christian .

(٣) Development .

متديناً ، سنجد أن عملية التنشئة الاجتماعية[1] تتضمن عملية تعلم دينى . ويحدث هذا من خلال نمطين : النمط الأول فى التنشئة الاجتماعية – فى الأسرة أو المجتمع – التى لا تضع الدين فى موضع الأهمية ، فهى برغم رفضها للدين ، إلا أن تعاليمها – كما سبق الإشارة – تشتمل على تعاليم دينية ، وهى تلك التى تشبع بها البناء الاجتماعى الحضارى ، وأصبحت جزءًا من التقاليد الاجتماعية السائدة . أما النمط الثانى فهو التنشئة الاجتماعية التى ينشأ من خلالها الطفل مقدمة له الدين كموضوع أساسى ومطلب هام .

وتعتقد هارلوك (Hurlock, 1980, p. 275) « أن الراشدين الذين يكون لأصدقائهم وجيرانهم نشاط فى المؤسسات الدينية ، يميلون للاهتمام بالدين أكثر من أولئك الذين يكون لأصدقائهم اهتمام ضئيل بالدين » . وهذا الاعتقاد من جانب هارلوك يوضح أن للآخرين أثر هام حتى على الراشدين ، وذلك من خلال المسايرة الاجتماعية ، فإذا كان الفرد منضماً إلى مجموعة من المتدينين ، فهو يميل لأن يكون متديناً . ويمكن أن نفسر ذلك بأنه رغبة فى السلوك بشكل يتسق مع سلوك المجتمع . وهذا بالطبع يصور لنا – بالتالى – مدى تأثير الراشدين (الآباء ، المدربين والقادة) على الأطفال والمراهقين . ففى المراحل الأولى من العمر تتكون الاستعدادات الأولية لشخصية الطفل ، والتى تحدد إحتمالية سلوكه فى السنين التالية . فترى هارلوك (Ibid) . أن الفرد الذى نشأ فى أسرة متدينة ، وبالتالى إنتمى إلى الكنيسة ، يميل – فيما بعد – للاهتمام الشديد بالدين ، على عكس من كان الدين يمثل بالنسبة له خبرة غير هامة .

إن هذا التصور يطرح مشكلة هامة تتعلق بكل من كانت نشأته – إلى حد كبير – غير دينية ، حيث أنه تبعاً للمنطق السابق ، فإن هؤلاء يمثلون مجموعة ليست لديها الاستعداد لتقبل الدين ، أو من الصعب أن تتدين . مما يعنى أن تنشئة الأطفال بالتعاليم الدينية يعد محدداً أساسياً للاتجاهات الدينية لهم فى الكبر ، وبالتالى – وبشكل أعم – للاتجاهات الدينية للجيل القادم . أيضاً من الممكن أن نستنتج من ذلك أن التدين يحتاج إلى استعداد لدى الفرد ، هذا الاستعداد يتمثل فى تبنى الطفل – (عن طريق التنشئة الاجتماعية) – لبناء

---

(١) Socialization .

حضارى متدين ، يجعل قيمه واتجاهاته وأخلاقياته ذات اتجاه دينى ، وبالتالى يصبح التدين ملائماً بالنسبة له . أما ذلك الطفل الذى لا يتوفر له مثل هذا البناء الحضارى المتدين ، وبالتالى الذى يتشرب من بناء حضارى لا يشمل الدين ، أو ربما يرفضه ، مثل هذا الطفل يصبح من الصعب عليه أن يقبل الدين فيما بعد ، لأن ذلك يعنى قبوله لبناء جديد يختلف وربما يتعارض مع البناء الذى تبناه . فيتطلب قبوله للدين تغير جزئى أو كامل لبنائه الحضارى والاجتماعى ، بما فيه من أخلاقيات وقيم ومعتقدات . وإن كان مثل هذا التغيير ممكناً نظرياً أو عملياً ، إلا أنه يمثل صعوبة حقيقية ، لأنه يتطلب – فعلاً – إحداث تغيير – سواء كان كبيراً أم محدوداً فى كل جوانب الشخصية من عادات وسلوك وأساليب معرفية فى التفكير .. وغير ذلك . باختصار ، يعنى هذا أنه إذا كان هدفنا خلق مجتمع متدين ، فإن الوسيلة هى جعل مجتمع الأطفال متديناً .

إن التعليم الدينى – كجزء من التنشئة الاجتماعية – يبدأ من تدين الآباء ، واهتمامهم بالممارسات الدينية (Hurlock, 1973) . حيث نجد أن معظم الطلاب يتبنون قيم والديهم الدينية ، والقلة النادرة هى التى ترفض تلك القيم (Rogers, 1981) . ولا يعنى هذا أن الأسرة فقط هى التى تقوم بالتعليم الدينى ، ولكن يعنى أنها أول من يقوم به ، كما أن الوالدين يمثلان أهم رموز السلطة[1] بالنسبة للطفل الصغير ، مما يجعل تأثيرهم أكبر من أى مؤسسة اجتماعية أخرى مثل المدرسة أو الكنيسة وإن كانت الكنيسة والمدرسة تلعبان دورهما مع تقدم العمر بالطفل ونضجه .

وإذا تتبعنا مراحل إرتقاء التدين ، نجد أن الطفل ما بين السادسة والسابعة يستطيع أن يفهم – من خلال التشبيه – أغلب المفاهيم الدينية الأساسية ، مثل وجود الله كخالق وأب سماوى ، وأيضاً الهدف من الصلاة (Pikunas, 1976, p. 203) . فالطفل الصغير يتقبل الإجابات عن أسئلته الدينية بدون تشكك وتختلط معتقداته بالخيال حيث تلعب القصص دوراً هاماً فى حياته (Hurlock, 1980) . وعلى العكس من ذلك يبدأ الطفل الكبير فى التساؤل عن ما كان يؤمن به وتقل

---

(١) Authority Figure .

أهمية الدين بالنسبة له بعد أن أصبحت الممارسات العبادية مألوفة له ونمت قدرته الاستدلالية(١) ومعرفته (Hurlock, 1974, p. 192) .

وتقسم هارلوك (Hurlock, 1980, p. 240) المراهقة وعلاقتها بالتدين إلى ثلاث مراحل . أولاً : مرحلة اليقظة الدينية(٢) وتبدأ مع بداية ترددهم على الكنيسة واهتمامهم بمناقشة المفاهيم الدينية نتيجة لإرتفاع مستوى الذكاء ونمو القدرة الإستدلالية ، مما يجعلهم يعيدون النظر فى ما كانوا يقبلونه فى الطفولة (Hurlock, 1973) ، بجانب ميل المراهق إلى الانفصال عن والديه وأحساسه بالإستقلال مما يجعله يجد نفسه ، كما يجد إشباعاً لحاجاته فى الدين (Pikunas, 1976, and Ibid) . ونظراً لهذه العوامل فإن المراهق إما أن ينتهى به الأمر إلى مناقشة معتقداته الدينية والشك فيها ، أو إلى الحماس الشديد للدين . أما المرحلة الثانية وهى مرحلة الشك الدينى(٣) . فهى تنتج من اتجاه المراهق منذ نهاية مرحلة الطفولة إلى فحص إيمانه أو معتقداته ، مما ينتج عنه الشك فى العبادات الدينية ، وربما فى محتوى الدين نفسه . ثم المرحلة الأخيرة ، وهى مرحلة إعادة البناء الدينى(٤) ، حيث أنه نتيجة للشك ، ورفض الإيمان الطفولى ، يبدأ المراهق فى البحث عن إيمان جديد ، عن طريق استعادة إيمانه بالدين من خلال قدرته على الفهم ، وبالتالى الإيمان بشكل جديد يلائم المرحلة الإرتقائية التى وصل إليها . وقد يعنى هذا تغييراً للجماعة الدينية التى ينتمى لها ، أو الطائفة . والمهم أن المراهق فى هذه المرحلة يبحث عن إيمان جديد ، أو عن استعادة الإيمان بعد زوال الشك الذى تولد فى المرحلة السابقة . فالمراهق يبحث عن الدين ليشبع حاجته للأمان . ويميل إلى رفض الأشكال التقليدية من المعتقدات التى تدين تصرفاته وبحثه عن السعادة (Hurlock, 1973, p. 227) .

مع بداية مرحلة الرشد يكون الراشد قد أجاب على تساؤلاته وشكوكه الدينية ، وكوّن لنفسه فلسفة فى الحياة تعتمد على الدين ، وقد ينتهى به الأمر

---

(١) Reasoning Ability .

(٢) Period of Religious Awakening .

(٣) Period of Religious Doubt .

(٤) Period of Religious Reconstruction .

إلى رفض الدين ، وعموماً يكون الراشد أقل اهتماماً بالدين عن ما كان عليه فى الصغر (Hurlock, 1980, p. 275) . وفى « المرحلة العمرية المتوسطة (٣٠ – ٤٠ سنة) يجد الرجال والنساء فى الدين مصدراً للراحة والسعادة . فالأسئلة والشكوك الدينية لم تعد تقلقهم ، ولكن ما يقلقهم هو الشر والجحيم »(Ibid, p. 348). وتضيف هارلوك (Ibid, p. 275) « بأن الأزواج والزوجات يكونون أقل نشاطاً فى الأمور الدينية ، وأن الوالدين يشعروا بأن واجبهما ليس فقط أن يعلموا أطفالهم أساسيات الدين ، بل أن يكونوا قدوة لهم » . أما بالنسبة لكبار السن (Ibid, p. 410) « بإن إنخفاض معدل حضور الكنيسة والمشاركة فى نشاطها ينتج من فقدان الاهتمام أكثر من ضعف الصحة أو صعوبة المواصلات » . وبشكل عام فإن التغيير فى العمر فى المرحلة المتأخرة يتجه إلى قبول المعتقدات التقليدية . ويفترض فى هذه الفترة حدوث إزدياد فى التدين ولكن هذا الافتراض يحتاج إلى دلائل جديدة تؤكده .

من العرض السابق لبعض ملامح التدين فى فترات العمر المختلفة ، نجد أن الشكل العام لها يوضح أن التدين يبدأ فى بساطة شديدة لدى الطفل ، وأن فترة المراهقة تعد فترة تساؤلات وشكوك وحتى فى حالة المراهق المتدين ، فإن تدينه يغلب عليه الحماس الزائد والتساؤل الكثير . وبالتالى يتضح أن فترة الرشد وإن كانت تخلو من حماس المراهقة إلا أنها تعد أفضل فترة لظهور التدين بشكل يعبر عن مضمونه وجوهره ، وبقدر لا بأس به من الإستقرار . ويجب أن نلاحظ هنا أن هذه المعلومات تنطبق أساساً على المجتمع الغربى ، وخاصة الولايات المتحدة ، ولا يتوفر لنا – حالياً – معلومات عن المجتمع المصرى .

التدين والمتغيرات الشخصية والاجتماعية

تشير الدراسات فيما يتعلق بالجنس إلى تفوق الإناث فى عدد مرات حضور الكنيسة عن الذكور ، وفى انتظامهن فى الحضور ، فى كل الأعمار وبالنسبة لكل الطوائف ، وأيضاً فى اهتمامهن بالدين بشكل عام (Hurlock, 1973, 1980) . ويوضح لوكمان (Luckmann, 1967) أن المرأة تتفوق على الرجل فى معظم الممارسات الكنسية للدين ، كما يشير إلى أن المرأة « العاملة » تقترب من الرجل فى اتجاهاتها الكنسية أكثر من ربة المنزل . ويضيف لوكمان أن العمر

المتوسط يمثل إنخفاضاً فى معدل الحضور والاشتراك فى النشاطات الكنسية بالمقارنة بذلك المعدل فى أوائل العمر ، والمراحل المتأخرة منه . ويمكن أن نفترض أن تفوق المرأة على الرجل فى التدين ، ناتج عن طبيعة المرأة الانفعالية ، وأهتمامها أكثر من الرجل بالعلاقات الاجتماعية ، بجانب توفر الوقت بالنسبة لربة المنزل عن الرجل . وهذه الافتراضات – كما يبدو – لا تعبر بدقة عن أسباب الفرق بين الإناث والذكور فى التدين ، وهو ما يحتاج إلى دراسات عديدة للكشف عنه .

من جانب آخر يلعب المستوى الاقتصادى الاجتماعى دوراً هاماً فى تحديد مدى التدين ، وتشير معظم الدراسات والنظريات ، إلى تفوق الطبقة العليا والوسطى فى معدل الحضور على الطبقة الدنيا ، وأيضاً تشير تلك الدراسات إلى إرتفاع نسبة الأعضاء فى الطبقة العليا والوسطى عن الطبقة الدنيا(See, Demerathe, 1965 pp. 335-337, pp. 341-342).

ويرى بعض الكتاب أن اهتمام الفرد بالدين يواكب اهتمامه بالمكانة الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالعضوية فى الكنيسة ، حيث تعد أحد العوامل التى تزيد من المكانة الاجتماعية للفرد (Lenski & Lenski, 1982 and Hurlock, 1980) . يضاف إلى هذا إرتفاع التدين فى الريف والضواحى عنه فى المدينة(Hurlock, 1973, 1980; Luckmann, 1967 and Yinger, 1963). وهذا لا يتعارض مع إرتفاع مستوى التدين لدى الطبقة الوسطى والعليا . حيث أن هذه الظاهرة ترتبط فيما يبدو بالمدينة ، ولا نتوقع أن نجد مثل هذا التفوق بالنسبة للطبقتين العليا والوسطى فى القرية أو الضواحى . مما يعنى أن الكنيسة فى المدينة لها بعض السمات المظهرية والطبقية ، كأن نجد الاجتماع يوم الأحد مميزاً بالملابس الفاخرة ، وهو ما يتعلق أساساً بسلوك الطبقات العليا ، التى تجد فى الحضور وفى الظهور الملائم نوعاً من رفعة المكانة الاجتماعية ، مما يجعل حضور الكنيسة يمثل عبئاً مادياً على الطبقات الدنيا . أو يمكن الافتراض بأن اهتمام الطبقات العليا بحضور الكنيسة والعضوية فيها يمثل نوعاً من رفعة المركز الاجتماعى ، مما يعوق الطبقات الدنيا من الاقبال على الكنيسة ، لأنها تجدها متحيزة طبقياً . أما إفتراض زيادة معدل التدين فى الريف عن المدينة ، فيقوم على أساس نظرى آخر ، ويتمثل فى ما يشيع فى

الريف من بساطة وتلقائية وميل إلى القيم الإنسانية ، فى مقابل ما يشيع فى المدينة من مادية وتنافس وصراع ومشكلات تثقل الكاهل .

التدين والسلوك

إن دراسة التدين والسلوك تعد بالفعل أهم جانب من جوانب دراسات علم نفس الدين ، فهى تتيح لنا التعرف على التدين ومؤشراته من خلال إرتباطها بالسلوك ، مما يوضح لنا أثر التدين على السلوك ، وأيضاً يوضح لنا دلالات مؤشرات التدين (مثل الحضور ، الاتجاهات الدينية .. وغير ذلك) . وفى هذا المجال تظهر مشكلة التقييم الأخلاقى لنتائج البحوث ، ومن المعروف أن العلم يرفض مثل هذا التقييم . لذلك علينا أن لا ننظر للنتائج على أنها توضح ما إذا كان المتدين شخصاً « جيداً » أم « سيئاً » ، بل على أنها توضح معنى التدين بالنسبة للفرد والآثار السيكولوجية والسلوكية للتدين ، والفرق بين المتدين وغير المتدين فى السلوك ، ففى هذا علينا أن نلاحظ الفرق الكبير بين الدين بمعناه اللاهوتى والروحى ، والسلوك الدينى ، أو السلوك الناتج عن التدين بمعناه العلمى السيكولوجى ، فالأخير يوضح كيف صار الفرد متديناً ، وماذا يعنى التدين بالنسبة له ، وماذا يفهم عن الدين ، وآثار التعاليم الدينية عليه .

تشير دراسة سميث وآخرين إلى أن سلوك المساعدة (أو العطاء) وسلوك الرفض والاعتراض لا يختلفان بين المتدينين وغير المتدينين(Smith, Wheele & Diener, 1975). وفى دراسة أخرى تشير النتائج إلى ارتباط « الغرض من الحياة »[1] بالتدين الداخلى ، حيث نجد أنه كلما زادت درجة التدين الداخلى كلما زادت درجة « الغرض من الحياة » (وهو مقياس يقيس إحساس الفرد بالمعنى والهدف من حياته) فى حين أن التدين الخارجى لا يرتبط بـ « الغرض من الحياة » (Crandall & Rasmussen, 1975) .

وبالاتساق مع الدراسة الأخيرة توصل بالوتزين (Palautzian, 1981) إلى أن حدوث الخلاص يؤدى إلى ارتفاع « الغرض من الحياة » فى خلال الأسبوع الأول .

---

(١) Purpose in Life .

ثم إنخفاضه فى الشهر الأول ، ليعود ليرتفع بعد ذلك وهو ما يشير إلى الأثر الانفعالى الحماسى الأول ، ثم مرحلة التفكير ، ثم مرحلة التقبل والاقتناع . كما تشير نتائج هذا البحث إلى إرتفاع درجة « الغرض من الحياة » لدى المُخَلَّصين عن غير المُخَلَّصين .

فى دراسة أخرى ، توصل الباحثون (Palautzian, Jackson, & Crandall, 1978) فى مقارنتهم بين المسيحيين المؤمنين وغير المسيحيين . إلى أن المسيحيين يرتفعون فى درجة وضوح « الغرض من الحياة » ، والاهتمامات الاجتماعية ، والتصلب الفكرى (الدجماطيقية) . ويشير إرتفاع الدرجة فى الاهتمامات الاجتماعية إلى إرتفاع الدرجة لدى المسيحيين (المؤمنين) فى سلوك المساعدة ، والتعاطف والتسامح . أما إرتفاع الدرجة لدى المسيحيين الدجماطيقين ، فيشير إلى أن قبول المسيحيين يرتبط بالميل إلى انغلاق العقل تجاه أى أفكار أو معلومات لا تلائم ما يؤمن به الفرد . وقد وجد الباحثون أن التدين الداخلى يرتبط بشكل إيجابى بالدجماطيقية ، وهو أمر غير متوقع ، حيث تشير دراسة أخرى – مثلاً – (Kahoe, 1976) إلى أن إرتباط الاتجاه الدينى الخارجى بالتعصب والدجماطيقية ، فى حين أن الاتجاه الدينى الداخلى لا يرتبط بهما فى حين توضح بعض الدارسات الأخرى أن الاتجاهات المحافظة[١] ترتبط ارتباطاً منحنياً[٢] بالاتجاهات الدينية والعقائدية وحضور الكنيسة (Dittes, 1969) مما يعنى – مثلاً – أنه كلما إرتفع معدل حضور الكنيسة إرتفعت درجة المحافظة ، ثم عند حد معين ، كلما إرتفع معدل حضور الكنيسة ، إنخفضت درجة المحافظة . ومن الواضح أن علاقة التدين بالمحافظة الدجماطيقية والتعصب[٣] ، ليست علاقة بسيطة ، كما أن النتائج فى هذا المجال بها قدر من التعارض ، مما يؤكد الحاجة لمزيد من الحقائق عن علاقة المحافظة أو التعصب بالتدين ومؤشراته المختلفة .

---

(١) Conservatism .

(٢) Curvilinear .

(٣) Prejudice .

يمكن القول – بشكل عام – بأن العلاقة الإيجابية بين التدين والتعصب والمحافظة والدجماطيقية ، يمكن تفسيرها ببساطة من خلال إعتناق الفرد لفكرة ما ، وما يتبع ذلك من تمسك بهذه الفكرة ورفض الأفكار الأخرى ، كما أن الإلتزام الأخلاقى وهو مظهر دينى هام ، يتبعه إتجاه محافظ ، خاصة إذا كان هذا الإلتزام نوع من التزمت . وهذا لا يعنى أن الدين تعصب ودجماطيقية ، ولكن يعنى أن قبول الفرد للدين وإيمانه به يؤدى غالباً إلى مثل هذه الاتجاهات . ونفترض هنا أن أسلوب التعليم الدينى له علاقة وثيقة بما إذا كان التدين يرتبط بالمحافظة أم لا يرتبط . بمعنى أنه يمكن الافتراض بأن هذا الارتباط يختلف من طائفة إلى أخرى ، وربما من حضارة إلى أخرى ، مما يجعل الحاجة ماسة إلى نتائج علمية عن هذه العلاقة ووجودها لدى الطوائف المختلفة ، وبين الذكور والإناث ، وفى المراحل العمرية المختلفة . فالتعصب ليس سمة للدين بقدر ما هو سمة لأسلوب التعليم الدينى وخصائص وسمات المتدين .

وبالنسبة لعلاقة التدين بسمات الشخصية ، نجد أن هناك افتراضاً بعدم وجود سمات شخصية[١] ، أو بناء شخصية[٢] مميز للمتدينين عن غير المتدينين (Dodrill, 1976) فى حين تشير دراسات أخرى إلى وجود ارتباط إيجابى بين التدين والشعور بضعف الشخصية[٣] (Rittes, 1969) . وأن الشخصية المتسلطة تميل للاهتمام بالدين (Hurlock, 1980) . وأن الأفراد الذين يقدمون على الانتماء إلى الجماعات الدينية يغلب عليهم الشعور بالوحدة والعزلة وعدم السعادة وضعف الإحساس بالذات والشعور بالذنب (Gecas, 1981) . يضاف إلى هذا أن التدين – مع مرور الزمن – يساعد على تنمية التوافق ، فنجد أن المراهق المتدين ، يكون أكثر توافقاً مع الآخرين عندما يتقدم به العمر عن غير المتدينين (Hurlock, 1980) .

ويعتقد البعض أن الأفراد الذين يقبلون على التدين ، وبالتالى الذين يكونون أكثر استعداداً للتدين ، يغلب عليهم وجود جوانب ضعف فى شخصيتهم

---

(١) Personality Traits .

(٢) Personality Structure .

(٣) Personal Inadequacy .

وحياتهم وأنه مع الوقت يصيرون أكثر قوة وتوافقاً ، بمعنى أن ضعف التوافق أو الصحة النفسية . يؤدى للتدين ، والتدين بدوره يؤدى إلى إرتفاع درجة التوافق والصحة النفسية مما جعل البعض يربط بين هذا وبين ما جاء في الكتاب المقدس « لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى » . بمعنى أن الأصحاء لا يحتاجون للدين بل المرضى (Dittes,1969) وهذا الافتراض ، برغم أنه يحتاج أولاً إلى الكثير من الدراسات والنتائج العلمية للكشف عن جوانبه المختلفة ، فهو يمثل مجازفة علمية ونظرية ، حيث أنه يعتبر الدين وسيلة علاج لمجموعة من الأفراد الذين يحتاجونها وهى نظرة عيانية تقف عند حدود النص . أما إذا تجاوزناها للمعنى المجرد فسنجد أن الدين لاهوتياً وفلسفياً ، يمثل نظام فكرى وروحى ، يمثل فلسفة عن الحياة والكون والله . أى يمثل مذهباً عاماً فى الحياة يمكن للأفراد اتباعه والسير وفقاً له .

ولكن ما إذا افترضنا مؤقتاً صحة هذه الافتراضات ، سنجد أنها لا تعنى بالضرورة أن الدين مقدم أساساً لغير الأصحاء ، ولكن تعنى أن الدين يقدم إلى غير الأصحاء ، أو أنه يقدم بأسلوب وشكل يلائم غير الأصحاء . بمعنى أن من يقدمون على الدين يُدعون الضعفاء والمحتاجين إلى الدين لأنه يشبع عوزهم ويقويهم ، مما يجعل الأصحاء ، أو الأقوياء ، لا يشعرون بوجود دافع لديهم إلى التدين ، أو لا يجدون فى أنفسهم الحاجة إلى التدين ، فى حين أن الدين (المسيحى) فى مضمونه يقدم المساعدة للمحتاج ، ولكنه يقدم أساساً هدفاً ومعنى جديداً للحياة ، يقدم فكراً جديداً عن الإنسان ، وغايات سامية ليسعى من أجلها .

الفصل الثالث

القـــيم

نتنقل الآن إلى معالجة مفهوم القيم . والذى يمثل تغيراً رئيسيا فى هذا البحث . وسوف نتناول القيم كبناء سيكلوجى ثم كأحد الأبعاد التى تمثل قياساً للتدين وتوضح أثره . وعندما نتناول القيم بشكل عام ، نشير إلى هذا المكون السلوكى والاجتماعى الذى يمثل بناءً أساسياً فى شخصية الفرد ، ويعتبر أحد المحددات الهامة للسلوك .

تعريف القيم

ويعرف ريتش وأدكوك القيم بأنها « المعايير ، والتى تمثل المثل ، التى نكافح من أجلها » (Reich, & Adcock, 1976, P. 13) . ويرى حسين (١٩٨١ ، ص ٥١) أن القيم هى « مفاهيم تختص بغايات يسعى إليها الفرد كغايات جديرة بالرغبة ، سواء أكانت هذه الغايات تطلب لذاتها أو لغايات أبعد منها وتتأتى هذه المفاهيم من خلال تفاعل دينامى بين الفرد بمحدداته الخاصة ، وبين نوع معين من أنواع الخبرة . وتتكشف دلالات هذه القيم فيما تمليه على محتضنيها من إختيار لاتجاه معين فى الحياة بكل عناصره المختلفة من بين اتجاهات أخرى متاحة . وهذا الاتجاه المختار يراه جديراً بتوظيف إمكاناته المعرفية والوجدانية والسلوكية » . أما « هنا » فيرى « أن القيم عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام

عقلية انفعالية معممة نحو الاشخاص أو الأشياء أو المعانى سواء كان التفضيل الناشيء عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً ، وأنه من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتدادا يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهى بالرفض » (هنا ، ١٩٦٥ ، ص ٦٠٢) .

من جانب آخر ، نجد أن القيم تتشابه مع الأهداف ، فالقيمة تشمل هدفاً (Staub, 1980,) « كما تمثل الاطار العقلى الذى يبرر سلوك الإنسان من خلال تحديد تصوره عن الحياة الجيدة » (Mc Call, & Simmons, 1982, P. 53) . كما تمثل شدة إيمان الفرد بقيمه أساساً لقوته الداخلية كفرد (May,1953.) . وتعتبر القيم بمثابة الإطار المعرفى الأشمل الذى يحتوى ، ويؤثر ، وينتج عنه الاتجاهات[1] ، والتى تمثل مشاعر الفرد تجاه بعض الموضوعات أو الأشياء أو الأفراد المحددين . وبالمثل بالنسبة للاهتمامات[2] التى تمثل تفضيلات الفرد لأوجه نشاط معينه(See, Reich, & Adcok 1976, Watson & Ryan, 1979, & Nunnally, 1978). وبالمثل يرى بعض الباحثين أن الاخلاقيات تمثل تنظيماً من النتائج المرغوبة والقواعد وأن القيم الأخلاقية تشمل المعتقدات والمفاهيم التى تنتظم من خلالها الأخلاقيات (Lorr, Suziedelis, & Tonesk, 1973) . كما تتداخل القيم مع المعايير الاجتماعية[3] ، حيث تتقابل القيم السائدة فى المجتمع ، مع المعايير التى يفرضها المجتمع على الأفراد ، بحيث أن اتباع تلك المعايير يحقق القيمة فى النهاية (Secored, & Backman, 1974) .

مما سبق يتضح أن القيم تمثل بناء معرفياً عريضاً . فهى بالنسبة للفرد تمثل إطاراً معرفياً ، ينظم معتقداته ويحدد أهدافه . وهى ترتبط بالبناء المعرفى للفرد . والذى يمثل معتقداته وأفكاره تجاه الحياة (أى فلسفته) .

والقيم ترتبط بالسلوك أو تحدد احتمالية أن يسلك الفرد فى موقف ما بشكل معين ، من خلال تحديدها لتفضيلاته وأحكامه على ذلك الموقف . والقيم تمثل

---

(١) Attitudes .

(٢) Interest

(٣) Social Norms .

إطاراً عاماً ، وبالتالى فهى تحدد السلوك النمطى للفرد ، أى السلوك الذى غالباً ما يحدث . فالفرد الذى يرى أن إرتفاع قيمته تأتى من مساعدة الآخرين غالباً ما يساعد الآخرين .

ويعد الموقف المثالى الذى يظهر ما لدى الفرد من قيم ، ودرجة هذه القيم ، هو موقف التفضيل . فاذا واجه الفرد موقفاً يحتاج لأن يختار بين تحقيق مكسب مادى ، أو آخر اجتماعى ، واختار المكسب المادى ، فإن هذا يعنى أن القيمة الاقتصادية تحتل لديه مكانة أعلى من القيمة الاجتماعية . وإن كان هذا لا يعنى عدم تبنيه للقيمة الاجتماعية .

وتختلف القيم عن سمات الشخصية ، فى أنها قابلة للتصريح اللفظى . بمعنى أن الفرد يستطيع أن يصرح بأنه يتبنى هذه القيم أو تلك ، وبرغم إحتمال عدم صدق نظرته ، إلا أنها تكون أقرب إلى الحقيقة ، من تصريحه بأن سمات شخصيته هى كذا وكذا . حيث نجد أنه من الصعب على الفرد أن يعرف سمات شخصيته . وهذا يشير إلى أن القيم تمثل إطاراً من الأفكار المجردة ، ولذلك فيمكن للفرد أن يدرك قيمه ، ويعبر عنها لفظياً .

من ناحية أخرى تمثل القيم بناءً اجتماعياً ، فهى جزء من حضارة المجتمع وثقافته . فكل مجتمع له قيم مميزة له ، تلك القيم التى تحدد السلوك الذى يطلبه المجتمع من أعضائه . وبالتالى فإن الفرد يتبين هذه القيم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وتصبح قيم الأفراد فى مجملها قريبة جداً من قيم المجتمع ، حيث يمثل تبنى القيم درب من المجاراة والموافقة أو الإذعان للمجتمع . كما أنه يمثل تقبل الفرد للحضارة التى يعيشها ، وأيضاً مدى تشكل الفرد بمجتمعه كعضو فيه .

القيم الدينية

وإذا تناولنا القيم الدينية المسيحية ، نجد أنها - حرفياً - تمثل القيم التى ذكرت فى الكتاب المقدس . بمعنى أنها الأهداف والغايات التى حددها الكتاب لتكون هى الأهداف التى يسعى إليها المؤمن ، ويشمل هذا تحديد الكتاب المقدس للسلوك المرغوب فيه ، وللأخلاقيات ، ولنتائج السلوك ، أو العائد ، الذى يجب أن يبحث الإنسان عنه . وعندما نتحدث عن القيم الدينية للمؤمن ، فإننا

نتساءل عن القيم الدينية الكتابية التى يتبناها المتدين ، وبالتالى فإن قياس القيم الدينية ، يعنى قياساً لمدى تقبل وتبنى الفرد للقيم الكتابية . والقيم الدينية يمكن تناولها على المستوى الكتابى (ما يتعلق بالكتاب المقدس) ، وعلى المستوى الفردى ، والاجتماعى . فعلى المستوى الكتابى ، تمثل القيم الدينية المسيحية ، البناء القيمى الذى ذكر فى الكتاب المقدس والذى يقوم أساساً على المعتقدات والأفكار الأساسية للدين ، وهى بذلك جزء أساسى فى جوهر الدين . وهى أيضاً تمثل أساس المتطلبات التى يطلبها أو يفرضها ، الدين على جماعة المتدينين . مما يعنى أنها تمثل الاطار الأساسى الذى يحدد سلوك المتدين ، ممثلة بذلك الجانب الفعلى والواقعى الُملاحظ (السلوك) الذى يمكن على أساسه مقارنة المتدين بغير المتدين ، وبالتالى التفرقة بينهم .

ولقيم دينية (مسيحية) مشتقة من الكتاب المقدس ، يفترض فيها لاهوتياً أنها قيم مطلقة ، فقد عرض الكتاب المقدس للقيم بشكل مطلق ، وليس بشكل موقفى أو نسبى . فنجد – مثلاً – « لا تسرق » كقيمة مذكورة بشكل مطلق ودائم وغير موقفى . ولم يحدث فى حدود علمنا – أن ذكر الكتاب المقدس قيمة معينة سواء اجتماعية أو أخلاقية (مثل المحبة ، العطاء ، السلام ، عدم الكذب) وُطالب باتباعها فى مواقف معينة ثم سمح بعكس ذلك فى مواقف أخرى . لهذا فإن البحث الحالى يتناول القيم الدينية على أنها مطلقة[1] ، ولا يجوز أن تكون نسبية[2] .

أما على المستوى الفردى ، فكما سبق نجد أن القيم الدينية للفرد تمثل ما يستوعبه ويقبله من القيم الدينية الكتابية . وهذه القيم الدينية تصبح جزءاً من نسق القيم لديه . وهذا الجزء قد يحتل حيزاً كبيراً من نسق القيم لدى الفرد ، أو حيزاً صغيراً ، ولكن كيف يمكننا تصور هذا ؟

إن هذا يدفعنا لتقسيم القيم الدينية إلى قسمين الأول قيم دينية فقط والثانى قيم دينية واجتماعية ونعنى بالأول القيم التى ترتبط بالدين فقط ، ولا توجد منفصلة

---

(١) Absolutism .

(٢) Relativism .

عنه ، مثل القيم العبادية . أما الثانى فيمثل القيم الدينية التى لها نظير اجتماعى ، أى أنها توجد فى نص الكتاب المقدس كما توجد فى المجتمع سواء كان مسيحياً أم غير مسيحى ، وحتى فى المجتمعات الالحادية ، والبدائية . وهذه القيم ذات الأصل الإنسانى أو الاجتماعى (مثل الأمانة والمحبة والكفاح ... الخ) ، هى قيم ترتبط بوجود النظام الاجتماعى ، ووجود الرغبة الدائمة فى الحياة الأفضل ، والسلام الاجتماعى . ولكى نفرق بين تبنى الفرد للقيمة كقيمة دينية أو اجتماعية ، علينا أن نضع فى الاعتبار كون القيمة مطلقة أو نسبية . فالقيم الاجتماعية لا يفترض فيها أن تكون مطلقة ، فالأمانة كقيمة اجتماعية ، تعنى إنه على الإنسان أن يكون أميناً . وأن لا يسرق مثلاً ، ولا يمكن أن تسمح بالسرقة لأنها خطأ وجريمة ، ولكن الأمانة هنا لا تعنى .. مثلاً أن على الموظف الذى يضيع ثلاث ساعات من وقت العمل ، عليه أن يعمل بدلاً منها ، أو يطلب خصمها من مرتبه . هذا لا يعنى أن القيم الاجتماعية يشترط أن تكون نسبية ، ولكن يعنى أنه إذا طبق الإنسان القيم بشكل نسبى فهذا يكون مقبولاً فى أغلب الأحيان ، أما تطبيقها بشكل مطلق فيعد عملاً مميزاً .

أما القيم الدينية فهى كتابياً مشروطة بكونها مطلقة ، فإذا طبقها الفرد بشكل نسبى ، فالحكم الكتابى يعتبرها كأن لم تتبع على الإطلاق باعتبار أنه من المستطاع تطبيقها بشكل مطلق . أما تطبيقها بشكل مطلق فهو تبنى لها بالمفهوم الدينى الفعلى . هذا – بالطبع – ينطبق على القيم الدينية الاجتماعية ، أما القيم الدينية فقط فإن درجة تبنيها سواء كانت تمثل قدراً نسبياً أم مطلقاً فهذا يشير إلى درجة التدين . من هذا نستطيع أن نقول إنه كلما كانت القيم الدينية الاجتماعية ذات درجة (مستوى) مطلق لدى الفرد ، كلما كانت ذات أساس دينى لديه وكلما مالت لأن تكون نسبية ، كلما كانت ذات أساس اجتماعى . أما إذا كانت قيم مهملة (لا يتبناها الفرد) فهذا يعنى أنه يرفضها .

وعلى المستوى الاجتماعى يمكنا أن نضيف إلى تقسيم القيم فئة أخرى وهى فئة القيم الاجتماعية غير الدينية ، مضافة إلى القيم الدينية فقط (غير الاجتماعية) والقيم الدينية الاجتماعية .

والقيم الاجتماعية غير الدينية هى القيم التى تعارض الدين غالباً ، ويندر وجودها فى مجتمع متدين ، فأى مجتمع يغلب عليه الاهتمام بالدين . ومع هذا قد تكون هذه القيم بمثابة قيم طفيلية تفرض على المجتمع كنتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . مثل قيمه المادية ، وهى قيمة طفيلية على الحضارات المتدينة ظهرت بسبب شدة إعتماد البناء الاقتصادى وأيضاً الاجتماعى على المادة (المال) . ومثل هذه القيم التى تتعارض مع تعاليم الدين ، ومع المجتمع المتدين ، تصبح سبباً لصراعات اجتماعية وشخصية ، فهى قيمة تسود نتيجة لعديد من الأسباب ، وفى نفس الوقت تجد قيماً أخرى تعارضها فإن لم تتراجع قيمه من أمام الأخرى ، كان ذلك سبباً للصراع بينهما ، كبناءات اجتماعية ومعرفية فى المجتمع .. يضاف إلى هذا أنه من منظور عام قد يكون الدين قيمة فى المجتمع . وهذا ما عبرنا عنه سابقاً باستخدام لفظ « مجتمع متدين » أو « حضارة متدينة » ، فهذان اللفظان يعنيان أن هذا المجتمع أو هذه الحضارة تتسم بارتفاع درجة (أو مستوى) قيمة الدين فيها .

أبعاد القيم

إذا عدنا للقيم ، بشكل عام ، نجد إمكانية تقسيمها إلى عدد من المكونات ، وسوف نستعيض عنها بالتقسيم الخاص بالاتجاهات حيث أنهما مجالان متقاربان . فنجد ريجيكى (Rajecki, 1982) يعرض لثلاث مكونات هى :

١ – الوجدان ٢ – السلوك ٣ – المعرفة .ويمكنا أن نضيف إلى ما سبق مكون آخر هو٤ –الدافع : أما عن الوجدان فهو يمثل إنفعالات الشخص تجاه الهدف الذى تحدده القيمة ، أو تجاه النتائج المرغوبة التى يحاول تحقيقها ، فالوجدان يمثل القبول الانفعالى للقيمة . أما المعرفة وهى تأتى قبل السلوك ويليها الدافع ، فهى تمثل المفاهيم والأفكار التى تحدد الأهداف والأشياء المرغوبة ، وتصيغ ذلك فى إطار واضح ، يفسر ويعلل أهمية القيمة ودورها ودلالتها الاجتماعية (أو الدينية) .والدافع هو ما تشمله القيم من رغبة فى تحقيق هدف ما ، لأنه له قيمه ، أو لأنه يؤدى للحصول على مكافأة .

يأتى بعد ذلك السلوك ، وهو يمثل الترجمة الفعلية للقيم ، فهو المعبر عنها ، والدليل على وجودها .

وليس من السهل أن نحدد القيم الاجتماعية بشكل كامل ، إلا أن بعض الدراسات قد قدمت تصنيفاً للقيم الاجتماعية . ففى أحد البحوث (Lorr, Suziedetls, & Tonesk, 1973) ، توصل الباحثون إلى أربعة عوامل أو أبعاد عريضة تصلح كتصنيف للقيم وهى :

١ – قبول السلطة : ويشمل التسلطية ، التدين ، حكم الصفوة .
٢– أخلاق العمل : وتشمل الاعتماد على الذات ، الرواقية وتعنى (الحكمة والرصانة والبعد عن الانفعال) ، الإنجاز والمغامرة .
٣ – الاتجاه الانسانى : ويشمل الاهتمام الاجتماعى ، العقلانية ، الضمير .
٤ – إتجاه المتعة : ويشمل المتعة ، والإهتمام بالذات .

وفى دراسة أخرى ، على عينة مصرية ، باستخدام مقياس آخر ، توصل فرج (١٩٧٩) إلى ثلاثة عوامل تمثل المنظور القيمى للسلوك الاجتماعى وقد كان العامل الأول معبراً عن نمط الانفصال عن الجماعة . أما العامل الثانى فيمثل النمط المفضل اجتماعياً ، ويهتم بالثقافة وشئون الحياة والمرح والنظافة ... الخ . أما العامل الثالث فيمثل نظاماً اجتماعياً قيمياً واضحاً ويقترح فرج تسميته بالمثقف المتفتح .

وتمثل القيم عنصراً هاماً فى البناء الاجتماعى ، فهى أحد العناصر الأساسية التى تحدد ملامح الطبقات الاجتماعية (House J.S. 1981) . والقيم تعد أبرز موضوعات الصراع بين الأجيال حيث تتأرجح بين محافظة الجيل القديم وتغيير الجيل الجديد حيث أن الجيل القديم يتميز بالتصلب النفسى فى حين يتميز الجيل الجديد بالانفتاح النفسى ، وهو ما يمثل توازناً فى المجتمع ، يسمح بقدر جيد من الأستقرار وفى الوقت نفسه يسمح بقدر من التغير . (Smelser, & Smelser, 1981) . ويرى إسماعيل وآخرون (إسماعيل ، إبراهيم ومنصور ، ١٩٧٤ ، ص ٢٣٠) أنه « طالما أن المواقف التى نواجهها والحياة التى نحياها والخبرات التى نعيشها تسير سيراً رتيباً يتضح فيها ما يتحدى القيم التى نؤمن بها .. فإننا نعيش حياتنا معيشة آلية أو شبه آلية ولا نحس الحاجة إلى اصدار أحكام جديدة أو

مراجعة أحكامنا الماضية » ويضيفون (ص ٢٣٩) أنه بقدر وحدة القيم فى المجتمع يكون تماسكه وبقدر التفاوت والتباين فى القيم وتناقضها يكون تفكك المجتمع . وهو ما يوضح دلالة القيم فى المجتمع فهى مؤشر لجمود المجتمع ، وتغيره ، وتطوره ، ثم هى مؤشر لمدى تماسكه .

وبالنسبة لإرتقاء ونمو القيم ، نجد أنها تتشابه وتتزامن مع ما ورد فى ارتقاء التدين ، فبداية تكتسب القيم فى الطفولة مع بداية نمو حب الإستطلاع والإنفتاح على العالم المحيط ، ثم تتغير مع بداية المراهقة ، ومن ثم يعاد اختبارها . وتعد فترة المراهقة بمثابة فترة تكون القيم . وإن كان مع بداية الرشد تبدأ فى التغير مرة أخرى ، حيث تنتقل من التمركز حول الذات[1] ، إلى المجتمع . ليصبح الراشد ذا ضمير اجتماعى . وعندما يصبح الراشد والداً ، تجده يتمسك بالقيم التقليدية والمحافظة (See, Hurlock 1980, P. 233, 269, 270, and Pikunas, J. 1976 P. 203, 274) .

القيم والسلوك

نحاول فى الفقرة التالية التعرف على بعض الدراسات التى بحثت العلاقة بين القيم والسلوك ، وهو ما يتيح لنا التعرف على مدى تأثير القيم على شخصية الفرد ، وبالتالى سلوكه ... ومن أكثر الموضوعات التى لاقت إهتماماً كبيراً ، دراسة القيم وعلاقتها بالادارة .. وقد قامت العديد من الدراسات فى هذا المجال للكشف عن الأنماط القيمية المختلفة للمديرين والفروق بين الذكور والاناث (Posner & Manson, 1981 Watson & Ryan, 1979 and Palmer Veiga, & Vora, 1981) . وفى دراسة أخرى ، أوضحت النتائج وجود فروق بين المجموعات العنصرية ، والجنس ، والمستوى الوظيفى فى قيم العمل (McCarrey, Edwards, & Jones 1977) .

وأوضحت نتائج دراسة أخرى على المرأة أن مشاركة المرأة فى العمل تعتبر نتيجة لتفاعل قيم المستقبل المهنى والأسرة . وأن دور قيم العمل يظهر فيما بين

---

(١) Egocentric .

٤٥ – ٦٤ سنة . ويظهر دور قيم العمل وقيم الاسرة فيما بين ٢٢ – ٤٣ سنة و ٣٥ – ٤٤ سنة (Faver, 1982) .

رغم أنه من المتوقع أن نجد فروقاً دالة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين إلا أن دراسة إليذر (Elizur 1979) : أوضحت عدم وجود مثل هذا الفرق . وهذا يعنى أن الجانحين لا يمثلون حضارة فرعية ، أو مجتمعاً منعزلاً ، ولكنهم ينتمون إلى الحضارة الاساسية التى ينتمى إليها أقرانهم . وهو ما يشير إلى صعوبة تفسير القيم أو تنوعها فى المجتمع الواحد .

وعن علاقة الاتجاهات بالقيم ، تكشف أحد البحوث أن الاتجاه السلبى (الرافض) والإسراف فى شرب الكحول يرتبط بنمو القيم (Gorsuch & Arno, 1979) . مما يعني أن نمو الاتجاهات .. (فى هذا المثال الاتجاهات الأخلاقية) . يرتبط بنسق القيم لدى الفرد ، وان كان الثانى يعتبر أكثر شمولاً من الأول . وتتضح هذه العلاقة أكثر فى دراسة هوذ ونيسان (Hoz, & Nisan, 1979) عن أثر حرب أكتوبر على تغير القيم والاتجاهات لدى الإناث الإسرائيليات حيث نجد ارتفاع قيم الأمان والحب والأمان الأسرى للسعادة وانخفاض طفيف فى قيمة السلام والصداقة الحقيقية . وبالنسبة لقيم المتعة نجد زيادة فى قيمة الاستمتاع ، وزيادة طفيفة فى قيمة احترام الذات . وعدم ظهور فرق فى قيمة الحياة المريحة . وانخفاض بسيط فى قيم الحياة الممتعة ، والإحساس بالإنجاز . بالإضافة إلى إنخفاض القيم الاجتماعية الخاصة بالأمان ، وقيم المساواة ، وانخفاض بسيط فى قيمة الحرية . وفى نفس الدراسة نجد أنه بالنسبة للاتجاهات ، قد ارتفع اتجاه واحد فقط وهو الخاص بحقوق الطلبة نتيجة لدورهم فى الحرب . أما بقية الاتجاهات ومنها الاتجاه نحو العرب فلم تتأثر . مما يعنى أن القيم تتغير نتيجة لتغير المفاهيم والمعتقدات والذى نتج عن هذا الحدث الدرامى .

أما الاتجاهات فيرتبط تغيرها بالإحتكاك المباشر مع موضوع الاتجاهات ، وهذا ما لم يحدث فى خلال الحرب ، وبالتالى فلم تتغير الاتجاهات . نستخلص من هذا أنه برغم تأثير القيم على الاتجاهات ، إلا أن الأخيرة تتعلق بالمواقف والأحداث الشخصية ، والتى تتمثل فى تفاعل الشخص مع الموضوعات والأفراد ، وما ينتج عن ذلك من نتائج .

القيم والتدين

يرى سكنر (Skinner, 1971 P. 110) أن المؤسسة الدينية هى شكل خاص من أشكال النظام تتجدد من خلاله « الجيد » و« الردىء » ، أو « التقوى » و « الخطيئة » ، والتدعيمات السلبية والإيجابية حتى فى أشكالها المتطرفة . فى هذه العبارة يركز سكنر على المؤسسة الدينية كمنظمة تضع اللوائح والقواعد لسلوك الفرد ، وبالتالى تضع القيم والاخلاقيات التى يسلك عليها المجتمع الخاص بها . بهذا فالدين يعتبر فى جزء جوهرى منه نظاماً قيمياً وأخلاقياً ، بالطبع بجانب البعد الروحى واللاهوتى له والذى يمثل أصل الدين ومصدره .

فى بحثه عن الدين والقيم – على عينة أمريكية – توصل الباحث (Mellor, & Andre, 1980) إلى أن مجموعة المتدينين تتفوق على غير المتدينين فى الحب ، والأمان ، والتعقل (العقلانية) ، ، وأن مجموعة المسيحيين تتفوق على غير المسيحيين فى هذه القيم نفسها .

وفى بحث آخر وجد أن بعد التحرر – المحافظة يرتبط بالقيمة الدينية حيث أنه مع ارتفاع القيمة الدينية ترتفع درجة الفرد تجاه المحافظة . كما ترتبط القيمة الدينية بشكل سلبى بحرية التعبير الجنسى (أى تقل حرية التعبير الجنسى مع إزدياد القيمة الدينية) ، وأيضاً بشكل سلبى مع قيمة المساواة (Suziedelis, & Lorr, 1973) .

القيم والمتغيرات الشخصية

فى دراسة قام بها « هنا » (١٩٦٥) على عينة أمريكية وباستخدام اختبار فيرنون وإلبورت وجد أن الإناث يتفوقن على الذكور فى القيم الجمالية والاجتماعية وكذلك الدينية فى حين يتفوق الذكور على الإناث فى القيم النظرية والاقتصادية والسياسية .

وهذا النمط من الفروق يعد مفهوماً من خلال تصورنا للدور الاجتماعى للذكر ، والدور الاجتماعى للأنثى . فنجد أن الاهتمامات الاقتصادية والسياسية تشغل اهتمام الذكور أكثر من الإناث ، وهو أمر تؤكده الملاحظة العامة ،

ويمكن تفسيره من خلال النمط الحضارى السائد من فترة طويلة ، والذى خص الذكور بالأعمال الاقتصادية والسياسية ، وإن كان هذا النمط بدأ فى التغير . يضاف إلى ذلك ميل الذكور للعقلانية وما يتبعه من تفوقهم فى القيمة النظرية . وأما الإناث فيظهر لديهن ميل إنفعالى وعاطفى والذى يظهر فى ارتفاع القيمة الجمالية .

ومرة أخرى نجد أن ارتفاع القيمة الدينية لدى الإنثى يؤكد ما سبق ذكره من ارتفاع مستوى التدين لدى الإناث عنه عن الذكور . مضافاً إلى ذلك ارتفاع القيمة الاجتماعية عند المرأة مما يوضح إهتمام المرأة بالعلاقات الاجتماعية والميل إلى الإنخراط فى التجمعات .

من جانب آخر وجد هنا فروقاً دالة بين الذكور و الإناث – على عينة مصرية – فى القيمة النظرية والجمالية فقط ، حيث تفوق الذكور فى القيمة النظرية ، فى حين تفوقن الإناث فى القيمة الجمالية . فإذا أضفنا إلى هذا ما توصل إليه الشيخ (١٩٧٨) فى بحثه على عينة من دولة قطر حيث تفوق الذكور على الاناث فى القيمة النظرية والاقتصادية والسياسية وتفوقن الإناث فى القيمة الدينية والجمالية ، وعدم وجود فروق دالة فى القيمة الاجتماعية . يمكننا أن نستنتج من هذه النتائج وجود اتساق فى الفروق بين الذكور والإناث فى ثلاث مجتمعات ، أى لا نجد قيمة يتفوق فيها الذكور فى مجتمع ، وتتفوق فيها الإناث فى مجتمع آخر . وبجانب هذا نجد أن النتائج السابقة تؤكد أن الفروق بين الذكور والإناث دالة للحضارة ، والوضع الراهن للمجتمع .

من جانب آخر نجد فى دراسة هنا (١٩٦٥) وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً بين الطلبة الأمريكيين والطلبة العرب حيث يتفوق الامريكيون فى القيمتين الجمالية والدينية . ويتفوق العرب فى القيمة الاجتماعية . وتفوق الطلبة العرب فى القيمة الاجتماعية يمكن أن يفسر من خلال اهتمام المجتمع الشرقى بالعلاقات الاجتماعية والأسرية ، وعلاقات الجيرة ، مما ينمى الانتماء الاجتماعى لدى الأفراد . ويدل تفوق الطلبة الأمريكيين فى القيمة الجمالية إلى اهتمام المجتمعات الغربية بالفن بأشكاله المختلفة عن المجتمعات الشرقية . وأن كان ارتفاع القيمة الدينية لدى الأمريكيين عن العرب ، يخالف ما هو متوقع من

تمسك المجتمع الشرقى بتدينه عن المجتمع الغربى .

ويضاف إلى متغير الجنس والحضارة متغير الطبقة الاجتماعية حيث نجد أن كل طبقة اجتماعية تتميز بنسق قيمى مميز لها (Lazarus, & Monat, 1979) . وأيضاً متغير حضر ، ريف ، حيث نتوقع أن يتميز الريف بتمسك أشد للقيم من المدينة ، كما يشير ينجر (Yingre, 1963, P. 22). إلا أن مجتمعات الضواحى (وهى تعد نقطة وسطى بين المدينة والريف) تتميز بالإزدياد الشديد فى فقد المعايير ، والخلط (أو التشوش) فى القيم . وربما يعود هذا إلى إمتزاج مجتمع الريف مع المدينة ، مما ينتج عنه تداخل أكثر من نسق قيمى ، بجانب إمتزاج مشكلات كل من المجتمعين .

الفصل الرابع

الإطار النظرى

إكتساب القيم :

لكى نستطيع أن نتعامل مع القيم وقياسها بشكل جيد ، علينا أن نركز على كيفية إكتسابها وعلاقتها مع السلوك والمؤثرات الخارجية . ويذكر سكنر (Skinner, 1971, P. 99) إن وضع « حكم قيمى » بتسمية شىء ما بأنه جيد أو ردىء . هو أن نصف الشىء تبعاً لإثاره التدعيمية » . فالفرد يتمسك ويتبنى قيما معينة ، لأن السلوك المعبر عنه له عائد مدعم وبالتالى فإن القيم تكتسب – فى حالة التعلم الاجتماعى – من خلال تدعيم مجموعة أنماط السلوك الذى يعبر عن هذه القيمة . فتصبح للقيمة ، قيمة تدعيمية تمثل التدعيم الذى نتج عن هذا السلوك وعلى هذا فإن القيمة تمثل دافعاً لسلوك معين . هذا الدافع يكون ذو قدر أو مستوى من الدافعية يلائم حجم العائد أو التدعيم المتوقع كنتيجة لهذا السلوك . ومن الأمثلة الهامة للتدعيم – بالنسبة لهذا البحث – الذى يؤدَى لاكتساب قيمة ما :

١ – أن يكون السلوك مدعماً لأنه يعبر عن التطبع بقيم الجماعة ، لذلك يؤدى إلى إعطاء الحق للفرد لكى ينتمى للجماعة مما يوفر له الشعور بالأمان . وكثيراً ما ينطبق هذا على القيم الاجتماعية ، كما ينطبق أيضاً على القيم الدينية حين يكون تدين الفرد قائم أساساً على احتياجه للإنتماء إلى جماعة المتدينين أكثر من كونه قائماً على أسباب روحية .

٢ – أن يكون السلوك مدعماً من خلال ما يفترض أن يحققه من نتائج فى الحياة أو بعد الحياة طبقاً للمفاهيم الدينية . فمثلاً العبادة كقيمة ، يفترض أن السلوك الذى يعبر عن هذه القيمة يؤدى إلى « تدعيم مباشر » متمثلاً فى الشعور بالأمان والرفقة (رفقة الله للإنسان) والاحساس بالسلام الداخلى ، وهو فى الوقت نفسه يؤدى إلى « تدعيم مرجأ » يتمثل فى الحياة الأبدية .

وإذا انتقلنا للجانب المعرفى ، فسنجد أن « القيمة » كمكون تقوم أساساً على الإيمان أو التبنى لأفكار ومعتقدات تشمل الايمان بأن هناك أشياء أو نتائج معينة ذات قيمة كبيرة (مثل الحياة الأبدية ، النجاح الدراسى) . وعامل آخر هام فى القيمة كبناء معرفى هو التوقع ، ويعنى توقع الفرد أن سلوك ما سوف يحقق له هدف يعتبر ذا قيمة كبيرة . وأيضاً أن الفرد سوف ينجح فى تحقيق الهدف (أى إمكانية تحقيق الهدف) . مضافاً إلى ذلك أن هذا المكون المعرفى يحدد نتائج السلوك التى يدركها الفرد بشكل إنتخابى ذاتى ، بمعنى أن الفرد يهتم – يدرك – بجوانب معينة من المواقف ونتائج سلوكه . وهذا الانتخاب[١] يحدث من خلال معتقداته وقيمه (البناء المعرفى)* .

وفى حدود اهتمامنا فى هذا الموضع ، نستطيع أن نأخذ من عامل التوقع مثالاً جيداً يوضح لنا المستوى الدافعى للقيمة ، حيث نعرض لخمسة توقعات وبالتالى لخمسة أنواع من التدعيم :

١ – إذا كانت التوقعات المعبرة عن القيمة تضع إحتمال حدوث العائد فى الزمن البعيد أى بعد سنوات عديدة ، فإن هذا يؤدى إلى قيمة ذات مستوى دافعى جيد وذات قدرة على مقاومة الإحباط لفترة طويلة .

٢ – إذا كانت التوقعات المعبرة عن القيمة تحدد العائد على أنه قبول المجتمع للفرد كعضو فيه (كما سبق الذكر) ، يؤدى هذا إلى استمرار السلوك ، وبالتالى استمرار تبنى القيمة مادامت تمثل إحدى قيم

(١) Selection .

* لمزيد من التفاصيل حول البناء المعرفى أنظر : Petri, 1981, Staub, 1980 and Sampson, 1976 .

المجتمع ، ويتحدد مستوى الوافعية لهذه القيمة من خلال مدى أهمية انتماء الفرد لهذه الجماعة ، ومثل هذه القيم يتبناها الفرد كضرورة يفرضها عليه انتمائه الاجتماعي .

٣ – إذا كانت التوقعات المعبرة عن القيمة تحدد العائد فى أنه تحقيق الإنسان لمعنى ذو قيمة ، دون تحقيق نتائج مادية معينة يؤدى هذا إلى قيمة ذات مستوى دافعى لا يقاس بنتائج السلوك . ويعتمد على مدى إيمان الفرد بهذه المعانى التى يهدف لتحقيقها ، وقد تؤدى العقبات فى هذه الحالة إلى الرفع من مستوى دافعية القيم بدلاً من إحباطها ، وتستمر هذه القيم مادام المضمون المعرفى لها ثابت .

٤ – إذا كانت التوقعات المعبرة عن قيمة معينة تشير إلى أن العائد المنتظر من السلوك المحقق للقيمة ليس عائداً مادياً فى الواقع بل هو خبرة شعورية خاصة ، فإن هذا يؤدى إلى تولد قيم ذات دافعية عالية ومستمرة لفترة طويلة ، ومقاومة للإحباط بل ربما تكون قيم ثابتة مدى الحياة ، لأن الخبرة الشعورية – كعائد – هى فى الواقع رد فعل شخصى (ذاتى) ثابت فى أغلب الأحيان نظراً لارتباطه السيكلوجى بالمضمون المعرفى للقيمة .

٥ – إذا كانت التوقعات المعبرة عن قيمة معينة تشير إلى أن العائد يكمن فى الحياة بعد الموت فإن هذا يؤدى إلى تولد قيمة لها صفة الدوام ، ولا تزول إلا بزوال المضمون المعرفى ، بالمثل إذا كان العائد فى رضاء الخالق . فهذا عائد ثابت دائماً ، لأن السلوك الذى يطلبه الخالق من المخلوق هو الذى ينتج عنه رضاءه على المخلوق ، والطلب قائم ودائم وبالتالى فإن العائد دائم ومستمر .

وتنطبق الحالة الأولى على معظم القيم العملية والمهنية ، مثل الدراسة الجامعية ، أو إقامة مشروع تجارى . وتنطبق الحالة الثانية على القيم الاجتماعية بشكلها الرسمى ، أى تلك القيم التى تمثل أساس قيام المجتمعات ، فهى القيم التى يفرضها المجتمع على أعضائه ، وتعتبر شرطاً لكى يصير عضواً فى هذا المجتمع . ومعظم هذه القيم تكون ذات طبيعة

أخلاقية وأدبية ، وجزء كبير منها يدان من قبل القانون . فالقانون يشمل صياغة وضعية لقيم اجتماعية على الفرد أن يقبلها .

أما الحالة الثالثة فتنطبق على القيم الاجتماعية ذات الطابع الإنسانى ، وهى تمثل البعد الإنسانى من الحضارة ، ومدى تقدم الثقافة . وهذه القيم تقع غالباً فى طائفة القيم الدينية الاجتماعية ، أى القيم التى يمكن أن تكون دينية أو إجتماعية .

أما الحالتين الرابعة والخامسة فهى تنطبق على القيم الدينية غالباً. وإن كانت فكرة أن العائد يتمثل فى شعور داخلى ينطبق أيضاً على القيم الجمالية . ويجب أن نلاحظ أن الشعور الداخلى قد يرتبط بمعظم القيم ، من حيث أنه يمثل رد الفعل الإنفعالى لتحقيق هدف معين . ولكن هنا نقتصر على تناول الشعور الداخلى باعتباره الهدف الرئيسى .فمثلاً **الصلاة** ، من أجل الإحساس بالسلام والتسبيح وما يتبعه من الإحساس بالفرح . والحالة الخامسة هنا تشير إلى كل القيم الدينية الأساسية ، حيث أن نتيجة السلوك الدينى تكون إما فى استجابة « الخالق » ، (رضاءه ، قبوله ، تبنيه) للمخلوق أو فى ما يحصل عليه المؤمن فى الحياة الأخرى .

التدعيم الداخلى[1] والقيم :

ظهر مفهوم التدعيم الداخلى فى ظل نظرية التعلم الاجتماعى (Bardura, 1977 and Mischel, 1976) . ويقوم هذا المفهوم على التفرقة بين التدعيم الخارجى[2] والداخلى حيث يعنى الأول تدعيم السلوك (مكافأة السلوك) عن طريق الأفراد الآخرين أو المنبهات الخارجية . أما التدعيم الداخلى فيعنى أن الفرد يسلك بشكل معين ، وهذا السلوك لا يدعم خارجياً . لكنه يدعم داخلياً . أى أن سلوك الفرد من نفسه ولنفسه . ولذلك يمثل هذا السلوك نمطاً مميزاً للشخص لأنه مهما اختلفت نتائجه ، فهو يتكرر نتيجة لتدعيمه داخلياً .

---

(١) Intrinsic Reinforcement .

(٢) Extrinsic Reinforcement .

والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن هو كيف يتم التدعيم الداخلى ؟ وكيف يتشكل هذا النمط من التدعيم . فإذا بدأنا بالسؤال الثانى نجد أن التدعيم الداخلى يمثل إلى حد كبير مرحلة متقدمة تأتى بعد التدعيم الخارجى . بمعنى أن السلوك فى مرحلة التعلم الأولى يدعم عن طريق خارجى حتى يكتسب الفرد المهارة اللازمة لأداء السلوك ، وحتى يصبح لديه الخبرة السلوكية السابقة التى تؤكد توفر قيمة معينة فى السلوك تجعل منه سلوكاً مرغوباً له آثار ونتائج مستحبة ويمكن تصور الأمر بالشكل التالى : إن الفرد « س » يسلك بشكل معين فى الموقف نتيجة لمواجهة مشكلة تحتاج لحل ، أو بناء على أمر من شخص ذو سلطة ، أو كنوع من محاولة الاكتشاف ... الخ . وتكون نتيجة هذا السلوك مقبولة لهذا الفرد « س » أى أن سلوكه يدعم فى شكل نتيجة مقبولة تمثل أثر سلوكه الفعلى أو رد فعل من أفراد آخرين . وهذا الأثر أو النتيجة تدفع الفرد لتكرار هذا السلوك فى مواقف أخرى جديدة مشابهة للموقف الأول . ومن خلال التكرار والممارسة يتعلم الفرد السلوك الجديد ويصبح جزء من رصيده السلوكى . وعند هذه المرحلة يمكن أن تتغير نتيجة السلوك . ويكون هذا التغير من سلوك مدعم خارجياً إلى سلوك مدعم داخلياً وهذا النوع من التغير يتوقف على نوعية السلوك نفسه وما يحمله من خصائص وآثار تشكل طبيعته الخاصة .

ومثال لذلك . تلميذ فى حصة الرسم يطلب منه المدرس رسم لوحة معينة ، ويستجيب الطالب لذلك لأن المدرس يشكل مصدر سلطة ، ويرسم اللوحة ويعرضها على المدرس فيعبر المدرس عن إعجابه باللوحة ، وعن جودتها وجمالها . ويكون هذا التعبير اللفظى بمثابة تدعيم لسلوك الرسم . وقد يصحب هذا التدعيم تدعيم آخر متمثل فى اعطاء درجة مرتفعة للتلميذ على الرسم وأيضاً فى إعجاب التلاميذ الآخرين وتعبيرهم عن تقديرهم لموهبة هذا التلميذ . ويتكرر سلوك الرسم والمدعمات المصاحبة له حتى يكتسب التلميذ المهارة اللازمة فى الرسم والمهم هنا أن الرسم يكتسب قيمة فى حد ذاته تتمثل فى احساس التلميذ بأنه يمتلك مهارة مميزة وفى إحساسه بالاستمتاع خلال عملية الرسم . ولهذا يبدأ التلميذ فى ممارسة الرسم فى المنزل وفى لوحات خاصة . حتى يصبح الانتهاء من رسم اللوحات نوع من التدعيم المرتبط مباشرة بالسلوك

نفسه ويصبح الاحساس بالاستمتاع نوع آخر من التدعيم الداخلى .

والاختلاف هنا ما بين السلوك المدعم داخلياً والسلوك خارجياً ، ليس اختلافاً بين مرحلة متقدمة وأخرى متأخرة فقط ، ولكنه اختلاف فى طبيعة السلوك وخصائصه وفى احتمالية تكراره والمواقف التى يرتبط بها . كما أن التغير من التدعيم الخارجى إلى التدعيم الداخلى لا يتم بالنسبة لجميع دروب السلوك المتعلمة ولكنه يحدث لبعض أنواع السلوك . ويحدث هذا من خلال شروط معينة يمكن أن نعرض لبعضها ..

١ - خصائص السلوك نفسه ، ونعنى بها توفر نوع معين من الأثر الخاص الذى ينتج من ممارسة السلوك . مثل الاستمتاع بممارسة السلوك . وهذا الاستمتاع يعد خبرة انفعالية ترتبط بممارسة السلوك ..

٢ - المعلومات التى تخص نمط السلوك ، فهذه المعلومات قد تعطى السلوك قيمة فى حد ذاته فتصبح ممارسة السلوك هى نفسها المدعم للسلوك . مثال لذلك ، عندما يتعلم الفرد بشكل معرفى أن ممارسة الرياضة فى الصباح تفيده صحياً ، فإنه يمارس الرياضة حتى إن لم يلاحظ الأثر بشكل مباشر .

٣ - الخبرة المتراكمة من ممارسة السلوك قد تجعل من السلوك قيمة ، فيمارس السلوك بشكل مستمر ويصبح ثابت دون التأثر بوجود التدعيم المباشر . مثال لذلك أن الفرد عندما يستخدم كلمات الشكر فى الصغر ، ويجد أنها تتبع دائماً باستحسان من الراشدين والأقران فيعلم أن هذا السلوك يعد قيمة فى حد ذاته فيمارسه بعد ذلك أيا كانت ردود فعل الآخرين .

والسلوك الذى يحمل هذه الطبيعة التدعيمية ، وهى التدعيم الداخلى ، يكون على قدر كبير من الثبات واحتمالية التكرار ، ولذلك يمثل هذا النوع من السلوك جانباً ثابتاً ، ويصبح من مميزات الشخصية ويمكنا أن نفترض هنا أن القيم تمثل هذا النوع من السلوك . ولا يعنى هذا أن كل سلوك مدعم داخلياً هو قيمة ، ولا أن كل قيمة هى سلوك مدعم داخلياً ولكن يعنى أن القيم غالباً ما تعبر عن نفسها فى شكل

سلوك مدعم داخلياً . وذلك لأن القيم تمثل إطاراً عريضاً ومجرداً ، ولا تمثل سلوكاً نوعياً فى موقف محدد ، بل تمثل تكوين يشمل أنماط مختلفة من السلوك النوعى تنتظم معاً فى إطار عريض ذو طبيعة معرفية ، وهذا الإطار يكسب السلوك قيمة .

وهنا نلاحظ أن السلوك المعبر عن قيمة يتبناها الفرد . ليس فى حاجة إلى التدعيم المباشر الدائم حتى يصبح السلوك ذو احتمالية تكرار عالية لأن السلوك هنا يكتسب قيمته التدعيمية من الخبرة السابقة ، ومن الجانب المعرفى ، وأيضاً من الجانب الانفعالى المرتبط به . أى أنه سلوك مدعم داخلياً . فهو سلوك قد سبق تدعيمه خارجياً . ولكنه الآن يحدث فى ظل وجود أو عدم وجود التدعيم الخارجى ولذلك فهذا النوع من السلوك الذى يعبر عن قيم اكتسبها الفرد - يعد سلوك ذو درجة مقاومة عالية للصعوبات . حيث يصعب تغيره كما يفترض أنه يظل فى اتجاهه متخطياً العوائق وبالتالى فهو سلوك كفء لتحقيق الأهداف الصعبة .

غير أن الحال ليس كذلك دائماً ، حيث تتداخل عوامل كثيرة فى تحديد كفاءة السلوك المعبر عن قيمة ما . ومن هذه العوامل - مثلا - درجة الاقتناع بهذه القيمة ، أو مدى تشبع الفرد بها وكذلك درجة الاتساق بين القيمة والسلوك المعبر عنها ، ودرجة كفاءة هذا السلوك ، ومدى صحة ودقة الجانب المعرفى للقيمة ... وغير ذلك . لذلك فإن نجاح الفرد أو فشله فى تحقيق هدف معين ليس نتيجة مباشرة لاقتناعه بالقيمة التى تمثل الهدف أو عدم اقتناعه بها ، بل فى النتاج التفاعلى للعديد من المتغيرات ، التى تمثل الموقف والقيمة والسلوك . ولكن المهم هنا هو ثبات القيمة وثبات السلوك المعبر عنها - ناهيك عن النجاح والفشل فى تحقيق الهدف فثبات القيمة هنا يرجع إلى التدعيم الداخلى كأحد العوامل الرئيسية . ومن هذا يصبح من الممكن تناول القيم من خلال كونها معبرة عن سلوك مدعم داخلياً .

من خلال ما سبق يمكننا أن نفترض أن القيم تمثل دوافع داخلية[1] إذ أن أهم جوانبها أنها دوافع لسلوك معين ، وحيث أنها مدعمة داخلياً ، فهى دوافع

(١) Intrinsic Motivation .

داخلية* وبالطبع يجب أن نلاحظ أن القيم الإنسانية واللاهوتية ، أى القيم التى تشمل معانى مجردة ، هى التى ينطبق عليها أن تكون دوافع داخلية ، لأن قيمة مثل المادية ليست دافع داخلى ، بل خارجى لأن هدفها هو الحصول على المال وهو خارجى . ولكى نستطيع أن نتبين التدعيم الداخلى للقيم ، وكيف أنها تمثل دوافع داخلية ، سنعرض لفكرة التدعيم الداخلى بالنسبة لكل من الجانب المعرفى والانفعالى للقيم :

١ - التدعيم الداخلى والجانب المعرفى من القيم :

يمثل الجانب المعرفى للمعتقدات والمعلومات التى يؤمن بها الفرد ويعتنقها والمتعلقة بقيمة معينة كما يمثل هذا الجانب أيضاً مضمون التعبير اللفظى الذى يمكن أن يستخدمه الفرد فى التصريح بهذه القيمة . ومن خلال هذا الجانب المعرفى يتشكل مفهوم الفرد عن القيمة وما تمثله من أهداف . وما تحمله من دروب مختلفة من السلوك . كما يشمل هذا الجانب فكرة الشخص عن القيمة . ووجهة نظر المجتمع إليها حسب رؤيته الخاصة ، وما يتوقعه من سلوك الآخرين تجاه سلوكه المعبر عن قيمة ما لذلك فإن الجانب المعرفى يشمل إيمان الفرد بقيمة السلوك المعبر عن قيمه الخاصة . وهذا يعنى أن الفرد عندما يسلك بشكل مناسب ومتسق مع قيمه ، فإن المعلومات والتكوين المعرفى المرتبط بهذا النوع من السلوك يمثل التأييد والتدعيم لهذا السلوك . أى أن الجانب المعرفى يشمل التدعيم الداخلى ذو الطبيعة المعرفية للسلوك ولذلك فإن تغير السلوك يرتبط بتغير هذا الجانب المعرفى . ومن هذا يمكن التوقع بأن وجود عدم إتساق أو تناقض بين الجانب المعرفى والسلوك سوف ينشأ عنه صراع داخلى يتمثل فى عدم رضاء الفرد عن سلوكه أو التأنيب أو الشعور بالذنب أو ربما فى إحساس الفرد بأن أفكاره عن هذا السلوك خاطئة .

٢ - التدعيم الداخلى والجانب الانفعالى من القيم :

يمثل الجانب الانفعالى رد الفعل الشعورى للفرد تجاه سلوكه الذى يعبر عن قيمة ما . ورد الفعل هذا يعد عاملاً هاماً فى تمسك فرد بقيمة ما أو تخليه عنها .

* لمزيد من التفصيل عن الدوافع الداخلية انظر : Deci, 1975 .

لأنه عندما يكون رد الفعل الإنفعالى لسلوك ما هو الإحساس بالسعادة ، وهو إحساس مرغوب ومطلوب ويحتاج إليه الفرد ، فإن هذا السلوك سوف يكون موضع تكرار دائم من الفرد . وهذا لا يعنى أن الفرد يسلك بهذا الشكل دون آخر بحثا عن الإحساس بالسعادة ، وبالتالى يصبح هدف القيمة هو الإحساس بالسعادة . بالطبع ليس الأمر كذلك لأن هذا الإحساس يمثل الجانب الانفعالى من قيمة لها جوانب أخرى .

ولكن هذا الإحساس إن كان بالسعادة أو غير ذلك ، يمثل نوعية أخرى من التدعيم المباشر ، بمعنى أننا عندما نتناول سلوكاً مدعماً داخلياً ولا يتبعه تدعيم خارجى مباشر ، يمكننا أن نجد من الإحساسات الداخلية تدعيماً داخلياً مباشراً ذا فاعلية كبيرة ، قد تساوى فى قيمتها التدعيم الخارجى المباشر ولذلك فإن الإحساسات التى ترتبط بممارسة سلوك معين تعد حافزاً كبيراً لتكرار هذا **السلوك** .

اكتساب القيم الدينية

ولكى نطبق ما سبق ذكره بالنسبة للقيم الدينية نعرض نمطين من تعلم السلوك الدينى وبالتالى لاكتساب القيم الدينية **والنمط الأول** هو النمط الارتقائى وهو يمثل ما سبق ذكره فى أنواع التدين عن التدين اللا واعى . **والنمط الثانى** يمثل التعلم الفجائى ذو الطبيعة المعرفية المباشرة . وهو يمثل الخلاص الفجائى – الذى سبق ذكره أيضاً ، والذى يعتمد أساساً على قبول الفرد لبناء من المعتقدات فى فترة محددة .

اكتساب السلوك الدينى (القيم الدينية) من خلال النمط الارتقائى :

فى هذا النمط نجد أن بداية تعلم السلوك الدينى يحدث فى الطفولة المبكرة ، ويتم ذلك من خلال توجيهات الراشدين للطفل . وخاصة الوالدين . ويحدث هذا عندما يطلب الوالدان من الطفل الذهاب إلى الكنيسة . إلى مدارس الأحد مثلا . أو من خلال اصطحاب الطفل إلى الكنيسة . وهنا يبدأ الطفل فى التعرف على مجتمع ذى فكر وأسلوب محددين . وينمو هذا السلوك لدى

الطفل من خلال حث الوالدين والراشدين للطفل وتدعيمهم اللفظى وغير اللفظى لسلوك الذهاب إلى الكنيسة . كما يجد الطفل أنواعاً مختلفة من التدعيم داخل الكنيسة . فيجد الأقران ، الذين تتاح لهم الفرص إلى التعرف عليهم والتعامل معهم . أى أنه يجد إشباعاً لحاجاته الاجتماعية داخل الكنيسة فى مدارس الأحد ، والتى يرتبط بها الطفل إلى درجة ليست بقليلة ، ويتم نوع من التعلم المستمر بين الطفل والمعلم ويشمل هذا النوع العديد من التدعيمات وأنواع الاستحسان .

وفى هذا الجو يتعلم الطفل أساليب الممارسة الكنسية . فيتعلم التسبيح والصلاة والقراءة فى الكتاب المقدس . ويختلط هنا التدعيم الاجتماعى باهتمام الطفل بأن يكون مرغوباً فيه ، فهو يرى الراشدين يعتبرون الذهاب إلى الكنيسة فضيلة هامة فى حياة الفرد . وفى هذا الجو يصبح الطفل فى معايشة كاملة لمجتمع ذو طبيعة خاصة . مما يجعل هذا المجتمع مألوفا للطفل . ويصبح ارتياد الكنيسة مرغوباً فى حد ذاته ، وتصبح الممارسات الكنسية عادة مرغوبة ومحببة ، وهنا يبدأ نوع من التدعيم الداخلى ، ولكنه إلى حد كبير محدود للغاية ، لأن التدعيم الداخلى يعتمد فى هذا المقام على درجة من النضج العقلى لم يصل لها الطفل بعد .

ولكن مع النمو المستمر يبدأ جانب آخر فى الظهور وهو الجانب العقلى والذى يتمثل بصورة واضحة فى التفكير المجرد . فعندما يصبح الطفل مراهقاً أى فى مرحلة بداية الرشد تنمو لديه القدرة على التفكير المجرد مما يمكنه من تمييز جميع الخبرات السابقة وصياغتها فى شكل مقولات عقلية . ومن هنا يتكون الجانب المعرفى الذى يصبح القاعدة الأساسية لسلوك ارتياد الكنيسة والممارسات الدينية . وعند هذه المرحلة يبدأ التدعيم الداخلى فى التبلور بشكل واضح فالفرد قد اكتسب السلوك ، والمهارة اللازمة لممارسته . وهو الآن يمتلك المقولات المعرفية التى تبرر وتؤكد أهمية هذا السلوك . وبذلك يصبح السلوك إلى حد – ليس بقليل – مرغوبا فى حد ذاته . ويقل هنا الاعتماد على التدعيم الخارجى .

٢ – اكتساب السلوك الدينى فى فترة محددة :

والاختلاف الأساسى بين هذا النمط والسابق له يكمن فى بداية الاهتمام بالكنيسة . وهل يحدث هذا فى فترة مبكرة أو فى فترة متأخرة . ولكن يمكن أن نركز هنا على السلوك الدينى كما يحدث فى فترة ما بعد الطفولة . ففى هذه الفترة يمكن أن يبدأ التعلم الدينى . وهذا لا يعنى أن الفرد لم يدخل كنيسة إلا فى عمر ١٥ – ٢٠ سنة مثلا . ولكن الذى نعنيه هنا ، هو أن إكتساب القيم الدينية كفلسفة فى الحياة ربما لا يحدث هذا إلا فى فترة متأخرة . وقد يحدث هذا أيضاً فى النموذج الارتقائى السابق . فيمكن للطفل الذى تعود الكنيسة ومارس الشعائر الدينية لفترة طويلة أن يفقد إهتمامه بالدين وبالكنيسة لفترة ، ثم يعود لذلك بشكل يأخذ فترة قصيرة وليس تعلم ممتدا ، والأساس فى هذا النمط يكمن فى « الإيمان » أى الاقتناع والقبول للدين والله والكتاب المقدس . وهذا يحدث ما يسمى بالتعبير اللاهوتى « الخلاص » .

والذى يهمنا هنا هو جانب الإيمان ، أى قبول بناء معرفى معين والإيمان يصدق هذا البناء . ففى عملية الخلاص يقبل الفرد الدين كمعتقد وفكر وممارسة ، ويؤمن بأهميته وصدقه . ومن خلال هذا الحدث يبدأ الفرد فى اعتناق قيم ومبادىء جديدة . ربما تكون جديدة عليه تماماً ، أوسبق أن تعرف عليها ولكن لم يستطع أن يتبناها . وهنا نجد أن التعلم يبدأ بنوع مختلف من التدعيم . فالفرد الذى يقبل الإيمان المسيحى فى فترة محدده فى عملية « الخلاص » هذا الفرد يبدأ فى اعتناق هذا الفكر الجديد . ويمكننا أن نفترض أن عملية اقتناع الفرد « بالخلاص » تتضمن بعض الوعود من جانب المعلم وتتضمن الكثير من التوقعات من جانب الفرد المقبل على الخلاص . ومن خلال التغير الذى يطرأ على حياته ، والذى قد يحل له مشكلات كثيرة ، أو يريحه من هموم كانت تنتج بسبب أسلوب حياته السابق ، من خلال هذا كله يجد الفرد التدعيم الذى يثبت السلوك الجديد . وهذا التدعيم يكون فى حدود معينة خارجياً ، متمثلاً فى قبول المجتمع الكنسى لهذا الفرد والتفافهم حوله وغير ذلك . ولكن التدعيم الخارجى هنا لا يكون له الدور الذى كان له فى النموذج الارتقائى ، حيث أن قيم الفرد الجديدة تنشأ سريعاً نظراً لنضجه العقلى وقدرته

على الاستيعاب والتفكير بشكل مجرد . ولذلك ينمو لديه – وبشكل سريع – التدعيم الداخلى الذى يرفع من احتمالية تكرار السلوك المعبر عن هذه القيم الجديدة .

التدعيم الداخلى والقيم الدينية :

من خلال مفهوم التدعيم الداخلى ، ومن خلال الفكر اللاهوتى ، الذى يوضح أنّ السلوك الدينى (القيم الدينية) تطلب من أجل معانى سامية . أى أن السلوك بشكل أخلاقى لا يهدف لاهوتياً إلى الحصول على القبول الإجتماعى ، أو تمجيد الناس للشخص المؤمن ، ولكن لأهداف روحية تتعلق بطاعة الإنسان لله ، ورضا الله عن الإنسان وغير ذلك .

من خلال كل هذا نجد أن القيم الدينية ، يفترض فيها لاهوتياً ، أنها ليست ذات تدعيم خارجى ، وبالتالى فالتدعيم المتوقع لها داخلياً – كما سنرى . وهذا يعنى أن القيم الدينية كدوافع داخلية لا تعتمد على الظروف والمواقف ، أو رد فعل الآخرين ، وبالتالى فهى قيم مطلقة . فما دام الفرد مقتنعاً بها ، ومادام التدعيم المنتظر ، تدعيماً داخلياً ، بمعنى أنه موجود دائماً ، فالمتوقع من الفرد المتدين الذى يتبنى القيم الدينية بشكل روحى ولاهوتى ، أن يسلك دائماً طبقاً لها كقيم مطلقة . ولكى نوضح هذا سنطبق مفهوم التدعيم الداخلى للقيم على القيم الدينية من جانبيها المعرفى والإنفعالى .

١ – التدعيم الداخلى والجانب المعرفى للقيم الدينية :

فيما يخص القيم الدينية نجد أن الجانب المعرفى له أهمية خاصة فهو هنا يتسم باحتوائه على مقولة هامة هى « الإيمان » وهذه المقولة تجعل التردد والتذبذب فى القيمة أمر يكاد يكون مرفوضاً ، كما أن هذا يجعل من المعلومات المعرفية التى تمثل مضمون القيم أقرب إلى المسلمات منها إلى الأفكار التى تقبل المناقشة ويجعلنا هذا نفترض أن القيم الدينية ذات درجة عالية من الثبات المدعم باليقين . وهذا الثبات وذلك اليقين قد يكون من الأمور المرغوبة . أو يكون من الأمور غير المرغوبة ، فالأمر يتوقف على مضمون القيمة ومحتواها . فقد يؤدى هذا اليقين إلى نوع من

التصلب والتعصب . وقد يؤدى إلى درجة من الإصرار والمثابرة التى تساهم فى تحقيق الأهداف الصعبة . المهم هنا أن التدعيم الداخلى يستمد فاعليته من « الإيمان » ومن « اليقين » . والمصدر الهام هنا هو التعاليم الدينية وأهمها الكتاب المقدس . فالكتاب المقدس يصبح مصدراً للعديد من الأفكار المعرفية التى تمثل تدعيماً داخلياً ومستمراً لسلوك الفرد المعبر عن قيم دينية . ومن الواضح أنه كلما كان الإتساق كاملا بين القيم الدينية والتعاليم اللاهوتية . والسلوك المعبر عن القيم ، كلما كان مقدار وفاعلية التدعيم الداخلى أكبر . كما أن الجانب المعرفى يشمل مجموعة من المقولات الهامة ، منها إقتناع الفرد بأن سلوكه يلقى الرضا من الله ، وأن هذا السلوك يمثل التعاليم الدينية . وأيضاً أن قيمه وسلوكه تجعله من « أولاد الله » وتتيح له حياة أفضل بعد الموت .

٢ – التدعيم الداخلى والجانب الإنفعالى للقيمة الدينية :

وهذا الجانب له أهمية خاصة ، خاصة فى الممارسات الدينية التى تعتمد بشكل أو بآخر على المضمون الإنفعالى . ونجد أن الصلاة والتسبيح والقراءة التعبدية فى الكتاب المقدس كلها من أنواع السلوك التى تحتوى على مضمون انفعالى ذو دلالة ، وهنا نجد أن هذا المضمون الانفعالى يمثل إلى حد كبير التدعيم الداخلى للسلوك . فالإحساس بالراحة عند قراءة الكتاب يعد تدعيما داخليا لسلوك القراءة فى الكتاب المقدس . وأيضاً الصلاة فى وقت الشدة والأزمات وما يصحب ذلك من إرتياح وشعور بالسلام يعد تدعيماً داخلياً لسلوك الصلاة . وهنا يمكننا أن نفترض أن التدعيم الداخلى متمثلا فى الشعور بالراحة والسلام يصبح إلى حد كبير جزءاً من الهدف الذى تعبر عنه القيمة .

القيم الدينية والتدين :

يفترض فى هذا البحث أن القيم الدينية تمثل جانباً من جوانب التدين . بمعنى أنه كلما ارتفعت درجة الفرد فى تبنيه للقيم الدينية ، كلما كان ذلك مؤشراً لارتفاع تدينه . حيث يفترض أن التدين (أى الإيمان) يعنى قبول الشخص للكتاب المقدس كدستور لحياته . وبالتالى تمثل القيم التى وردت فى الكتاب المقدس ، المبادىء الأساسية التى يسلك من خلالها المؤمن . وكلما تعمق المؤمن فى دراسة

الكتاب ، وفى تكريس حياته طبقاً للمبادىء المسيحية ، كلما كان سلوكه متفقاً مع أفكار الكتاب المقدس . وبالتالى ، كلما كانت قيمه مطابقة لما جاء بالكتاب المقدس .

وتشير الدرجة المرتفعة على مقياس القيم الدينية ، إلى درجة مرتفعة من التدين . فكلما إرتفعت درجة الشخص فى القيم الدينية ، كلما كان ذلك مؤشراً إلى تبنيه لهذه القيم بشكل مطلق . حيث أن المضمون المنطقى للكتاب يشير إلى القيم كقيم مطلقة لا تحتمل إلا تنفيذها بشكل حرفى .

والعلاقة بين القيم الدينية والتدين ليست علاقة بسيطة ، حيث نجد العديد من الاحتمالات ، من خلال الإطار النظرى الذى عرضناه ، نفترض الاحتمالات الآتية :

١ - أن كل شخص يتبنى القيم الدينية بدرجة أو أخرى ، حتى إن لم يكن متديناً ولكن لا يفترض فى هذا التبنى أن يكون تبنياً مطلقاً للقيم الدينية ، بل يغلب عليه أن يكون نسبياً . ويحدث هذا التبنى لدى غير المتدين نتيجة تشبع الحضارة المحيطة بالقيم الدينية ، وأيضاً نتيجة لتشابه بعض القيم الدينية بالقيم الاجتماعية للمجتمع .

٢ - يتميز الأفراد ذوى التربية الدينية والذين يعيشون فى مجتمع كنسى لفترات طويلة بارتفاع درجة تبنيهم للقيم الدينية . ويعنى هذا أن نمط التدين الأخلاقى يُظهر ارتفاعاً فى تبنى القيم الدينية ، ناتجاً عن عملية التنشئة الاجتماعية ذات التمسك الدينى . ويشير ذلك إلى أن تبنى القيم الدينية قد لا يرتبط بوجود علاقة خاصة وشخصية بين الفرد والله ، ودون قبول المسيح « كمخلص شخصى » .

٣ - يتميز المؤمن الحقيقى بالارتفاع الشديد لدرجة تبنيه للقيم الدينية . ونعنى بالمؤمن الحقيقى ، ذلك الشخص الذى يعيش فى علاقة صادقة وشخصية مع الله ، أى الفرد المخلص . وهو بشكل عام ذلك الفرد الذى يهتم إهتماماً صريحاً وفعلياً بالدين ، والحياة الروحية ، والعبادة ، والخدمة . ويشمل ذلك دراسة الكتاب والتعمق الروحى ، والاهتمام بالمفاهيم الروحية العميقة التى تحدد طبيعة الإنسان الروحية ، والله ، والمسيح ، وما تتضمنه

من أشكال للعلاقة الروحية بين الإنسان والله . ويفترض أن المؤمن الحقيقى تبنى القيم الدينية بشكل مطلق .

ولكى تتضح لنا العلاقة الفعلية بين القيم الدينية والتدين ، علينا أن نتعرف على طرق تعلم القيم الدينية ودلالة كل طريقة بالنسبة للتدين . وسنعرض لخمسة طرق موضحين دلالتها وهى :

أ - **التنشئة الاجتماعية** : وهى تنطبق على المتدينين وغير المتدينين . فكل فرد ينتمى لحضارة متدينة ، تتضمن تنشئته الاجتماعية الدين كعامل أساسى فى الحياة . وبالتالى ينمو الطفل وهو يرى فى الدين أمراً هاماً ، على أقل تقدير .

ب - **التنشئة الدينية** : وهى تخص الأسرة المتدينة ، والمجتمعات الدينية (الكنسية) . فكل فرد ينمو فى أسرة متدينة ، أو يعيش لفترات طويلة فى مجتمع كنسى ، يتعرض لعملية تنشئة دينية ، تحمل الكثير من المفاهيم الدينية المتعمقة ، بدرجة قد تجعل هذا الشخص ، فى بداية نضوجه ، يدرك نفسه كشخص متدين ، دون أن يكون قد أخذ قراراً شخصياً بذلك .

جـ - **التعلم الدينى** : وهو يمثل إمتداداً للنقطة السابقة . والتعلم الدينى يحدث من خلال تعرض الفرد للأحاديث الدينية المنظمة (أى الوعظ) سواء كان ذلك داخل الكنيسة فى أوقات العبادة ، أو فى أى اجتماع (أو مؤتمر) تعقده الكنيسة . كما ينطبق هذا على الجلسات الدينية فى الأسرة (العبادة الأسرية) ، خاصة إذا كانت تحدث بشكل شبه منتظم ويقدم فيها دراسة متعمقة إلى حد ما . وأسلوب التعلم الدينى ، يمثل ليس فقط تعرضاً للدين وأخلاقياته بشكل عام ، بل أيضاً معرفة متعمقة للمفاهيم الدينية ، وللكتاب المقدس . وبالتالى يؤدى هذا التعلم إلى إستيعاب الدين بشكل واضح ومتعمق حتى بالنسبة لغير المتدين .

د – **التعلم الذاتى الدينى** : وهو يمثل مرحلة أكثر عمقاً من الطرق السابقة . حيث نجد أن الفرد هنا يقدم على التعلم الدينى بنفسه . وذلك من خلال قراءته للكتاب المقدس والكتب الدينية . وهذا يعنى أن لدى الفرد اهتماماً شخصياً بالدين . ومن خلال هذا الاهتمام ، وما يتعلمه الفرد بنفسه ، يصبح متشبعاً بالمفاهيم الدينية بدرجة تجعل للدين أثراً كبيراً على مختلف جوانب حياته .

هـ – **التبنى الشخصى** : وهو يمثل مرحلة التدين الفعلى والتى تشمل كل المراحل السابقة ، بجانب أنها تتميز بالعمق . حيث نجد هنا تبنى الفرد للدين كفلسفة لحياته* . ويظهر هنا العامل الذاتى فى إحساس الفرد بأن تدينه يعد قضية مصيرية فى حياته . وتشمل هذه المرحلة ظهور الجانب الانفعالى والروحى . أى أن الفرد يتعلم الدين ليس من خلال عقله فقط ، ولكن من خلال توحده النفسى بالدين ومفاهيمه .

(*) نقصد هنا الإيمان ، أو التدين ، أوالخلاص .

البــاب الثانـــى

خطـة الدراســـــة

الفصل الخامس

المنهـــج

يحتم علينا موضوع الدراسة أن يكون البحث القائم ذو طبيعة كشفية ، مما يجعل الاستفادة منه محدودة ، فلا يكتمل هدف البحث إلا من خلال بحوث أخرى . ولذا كان الإختيار أن يكون البحث من خلال منهجه ومقاييسه والنتائج التى نصل اليها شاملاً للمرحلة الإستكشافية ومتعمقاً فيما وراءها وبذلك يكون البحث الحالى قد إستطاع أن يشمل رقعة كبيرة من الأسئلة والمشكلات المطروحة فى مجال سيكلوجية التدين ، والقيم الدينية .

يستخدم البحث الحالى منهج القياس النفسى[1] وهو – كما يعرفه خرج (١٩٨٠ ، ص ١٠٤) بأنه المنهج الذى يقوم على استخدام الاختبارات بأنواعها المختلفة وفى المجالات المتعددة سواء لقياس القدرات أو سمات الشخصية أو الاتجاهات والإهتمامات .ويعتمد هذا المنحنى أساساً على تصميم اختبارات تؤدى إلى تقديرات كمية لجوانب الأداء النفسى فى لحظة معينة .

وسنعرض فى هذا الفصل لمشكلة البحث وفروضه ، وأيضاً للمتغيرات* . ونهدف من هذا تحديد مجال البحث وعناصره بشكل مختصر يسهم فى مساعدة

---

(١) **Psychometry** .

ملاحظة : يمكن للقارىء غير المتخصص عدم قراءة هذا الفصل .

(*) يقصد بالمتغير أى سلوك أو جانب من جوانب الظاهرة النفسية يوجد بمقادير مختلفة لدى الأفراد المختلفين ، ويمكن قياسه باستخدام مقياس أو أداة علمية .

القارىء على متابعة قراءة البحث ، حيث يحدد له الإطار العام للجزء الخاص بالنتائج .

المشكلـــة :

تتمثل المشكلة الأساسية فى الكشف عن علاقة التدين بالقيم الدينية . وذلك من خلال الكشف عن هذه العلاقة لكلٍ من مقاييس التدين الثلاثة . وهى : العضوية ، والحضور ، والخدمة ، ويتناول البحث عدد من المشكلات الأخرى وهى :

١ – ما هى العلاقة بين التدين والقيم الدينية من جانب ، وبين تقدير الفرد لمدى تدينه ؟ من الجانب الآخر ؟

٢ – ما هى العلاقة بين التدين والقيم الدينية من ناحية ، وبين تقدير الفرد لمستواه الاقتصادى والاجتماعى كدالة لإدراك الفرد لمكانته من ناحية أخرى ؟

٣ – هل يوجد فرق دال بين الذكور والإناث فى التدين والقيم الدينية ؟

٤ – هل يوجد فرق دال بين المراهقين والراشدين فى التدين والقيم الدينية ؟

٥ – هل يوجد فرق دال بين الريف والحضر فى التدين والقيم الدينية ؟

٦ – هل يوجد فرق دال بين الطوائف المختلفة فى التدين ، والقيم الدينية ؟

٧ – هل يوجد فرق دال بين المدن المختلفة فى التدين ، والقيم الدينية .

٨ – هل توجد فروق دالة بين الأفراد فى التدين ، والقيم الدينية نتيجة اختلاف الحالة الاجتماعية .

والمنطق الأساسى وراء هذه التساؤلات وما تبعه من تحليلات متعددة ومفصلة ، هو محاولة الكشف عن تأثير العديد من العوامل (المتغيرات) على التدين والقيم الدينية . حتى نستطيع أن نصل إلى بعض الحقائق الاساسية عن سيكلوجية التدين ، وديناميه تفاعله مع المتغيرات الإجتماعية .

الفروض :

لم يكن من السهل تحديد فروض واضحة ومفصلة للدراسة ، نظراً لعدم توفر دراسات سابقة على المصريين المسيحيين . ولكن – ومن – خلال الدراسات التى أجريت فى الحضارات الأخرى ، وأيضاً من خلال الإطار النظرى للبحث تحدد للباحث عدداً من الفروض العامة ، وهى :

١ – ترتفع درجة القيم الدينية لدى جماعات المتدينين باستخدام مقاييس العضوية ، والحضور والخدمة .

٢ – يمثل التقدير الذاتى للتدين مؤشراً لتدين الفرد وإرتفاع درجة تبنيه للقيم الدينية .

٣ – ترتفع درجة الإناث فى التدين ، والقيم الدينية .

٤ – ترتفع درجة الريف عن الحضر فى التدين والقيم الدينية .

٥ – تتأثر درجة الفرد فى التدين والقيم الدينية بالانتماء الطائفى .

٦ – تتأثر درجة الفرد فى التدين والقيم الدينية بالمدينة التى يقطنها الفرد .

٧ – تتأثر درجة الفرد فى التدين والقيم الدينية بالحالة الاجتماعية .

٨ – تتأثر درجة الفرد فى التدين والقيم الدينية بالمرحلة العمرية .

ويلاحظ أنه فى العديد من الفروض السابقة أننا افترضنا وجود تأثير لمتغير ما على التدين والقيم الدينية ، ولم يكن من الممكن أن نفرض بدقة إتجاه هذا التأثير ، نظراً للأسباب التى سبق ذكرها .

المتغيرات :

يشتمل البحث الحالى على ست متغيرات ، وسنعرض فيما يلى لهذه المتغيرات وتعريفها الإجرائى[1]* ، ودلالتها فى هذا البحث ، باختصار شديد .

---

(١) Operational Definition

(*) نعنى بالتعريف الإجرائى ، تعريف المتغير من خلال طريقة قياسه (لمزيد من التفصيل أنظر Matheson, Bruce & Beauchamp, 1978 .

أ - **التقدير الذاتى للمستوى الإقتصادى الإجتماعى** : وهو قياس المستوى الإقتصادى الإجتماعى للفرد ، ليس من خلال قياس لمكونات هذا المستوى (الدخل ، المهنة ، مستوى التعليم ... الخ) . ولكن من خلال إدراك الفرد لمكانته الاقتصادية والاجتماعية . أى هو التقدير الذاتى للفرد لمستواه الاقتصادى والاجتماعى ، والذى يمثل مؤشراً لإدراك الفرد لمستواه الاقتصادى والاجتماعى ، من خلال مقارنته بالمحيطين به . وهو يعد مؤشراً فى الوقت نفسه لصورة الذات لدى الفرد .

ب - **العضوية** : وهى تمثل تحديداً لإنتماء الفرد لكنيسة معينة (أو العضوية الرسمية) فى مقابل عدم إنتمائه (أى غير العضو) . ويشير مفهوم الإنتماء أو العضوية إلى تحديد الفرد لإنضمامه إلى جماعة معينة ، يكون هو أحد أعضائها .

جـ - **معدل الحضور** : ويمثل عدد مرات حضور الكنيسة فى الأسبوع . وهو مؤشر لتردد الفرد على الكنيسة . ويمثل قياساً لعدد مرات تعرض الفرد للتعلم الدينى ، وإشتراكه فى العبادة ، أو حضورها فقط . كما يعد مؤشراً لمدى ميل الفرد تجاه الكنيسة ، ومدى إيجابية هذا الميل . أى مدى تكرار رغبته فى حضور الكنيسة .

د - **عدد الخدمات** : ويمثل قياساً لعدد الخدمات الدينية التى يمارسها الفرد . وهو يعد مؤشراً للخدمة كفعل يدل على التدين . وحمل الفرد لرسالة معينة يقدمها للآخرين . وعدد الخدمات يشير إلى مدى إهتمام الفرد بالخدمة . كما يشير إلى مدى إنخراط الفرد فى العمل الدينى وبالتالى إلى مدى تعمقه فى الدين وممارساته .

هـ - **التقدير الذاتى للتدين** : وهو قياس لمستوى التدين من خلال إدراك الفرد لهذا المستوى ، عن طريق وضع تقدير يحدد مستواه . ويعد هذا المقياس مؤشراً لمدى رضا الفرد عن سلوكه ، ومدى تدينه . كما يمثل قياساً لمدى وضوح مفهوم الإيمان أو التدين لدى الفرد .

و – **القيم الدينية** : وهى تتمثل فى قياس السلوك النمطى(*) للفرد ، الذى يعبر عن تبنيه لأفكار ومعتقدات تمثل المضمون المعرفى للقيم الدينية . أى نستدل من خلال معرفة عينة من السلوك النمطى للفرد – فى العديد من المواقف والظروف – على درجة تبنيه للقيم الدينية . وتمثل عينة السلوك إستنتاجاً مباشراً للمضمون المعرفى . وتمثل درجة تكرار السلوك ، درجة تبنى الفرد للقيم .

* السلوك النمطى هو السلوك الذى يتكرر فى اغلب الأحيان .

الفصل السادس

الإجـــراءات

العينة وخصائصها

تحقيقاً لأهداف البحث فقد تم وضع عدداً من المحكات المطلوب توافرها فى العينة وهي :

١ - أن تشتمل على الذكور والإناث .

٢ - أن تشتمل على الراشدين (من ١٩ سنة فأكثر) والمراهقين (من ١٣ - ١٨ سنة) .

٣ - أن تشتمل عدداً من المدن المختلفة تمثل الوجه البحرى ، والقبلى ، والقاهرة .

٤ - أن تشتمل على عدد من الطوائف .

٥ - أن تحتوى على عينة للحضر وأخرى للريف .

ومن أجل ذلك تم إجراء الآتى :

١ - حدد مجال العينة بالذكور والإناث من عمر ١٣ سنة فما فوق ، مع الوضع فى الإعتبار أن تشتمل العينة على عدد من كبار السن لكى يتوفر عدد من المتزوجين ، والمتزوجين ولديهم أولاد .

٢ - تم اختيار مدن القاهرة والمنيا ،أسيوط والزقازيق والإسكندرية حتى

ملاحظة : يمكن للقارىء غير المتخصص عدم قراءة هذا الفصل .

تمثل المناطق الجغرافية المختلفة . ولكن لظروف عملية (خارجة عن إرادة الباحث) تم التطبيق على مدن القاهرة والمنيا وأسيوط ، مع عينة صغيرة من الإسماعيلية .

٣ – حدد مجال العينة بحيث تشمل الطائفة الأرثوذكسية ، والكاثوليكية ، والإنجيلية المشيخية وطوائف إنجيلية أخرى .

٤ – أختيرت عينة من الريف ، وقد حدد لها ريف المنيا ، وهو يمثل موضع متوسط فى درجة تمدينه بين الريف المقارب للقاهرة ، وذلك الواقع فى أعالى الصعيد ، أو الصحراء .

وتمثلت العينة الكلية للبحث فى ٧٧٢ مفحوص(فرد).حيث تتكون من :

- ٤٦٩ مفحوص تمثل عينة حضر راشدين
- ١٧٩ مفحوص تمثل عينة حضر مراهقين
- ٧٦ مفحوص تمثل عينة ريف راشدين
- ٢٤ مفحوص تمثل عينة ريف مراهقين

كما تتضمن عينة أخرى من أرثوذكسى الإسماعيلية ، ٢٤ مفحوص راشدين ويوضح جدول (١) توزيع هذه العينات بالنسبة للجنس

جدول (١) : عدد المفحوصين فى العينات الجزئية

العينة	راشدون			مراهقون		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
حضر	٢٦٦	٢٠٣	٤٦٩	٩٦	٨٣	١٧٩
ريف	٤٩	٢٧	٧٦	١٦	٨	٢٤
حضر بمدينة الإسماعيلية	١٠	١٤	٢٤	—	—	—

ويبين جدول (٢) المتوسطات والإنحرافات المعيارية للعمر بالنسبة للعينة الكلية والعينات الفرعية .

جدول (٢) المتوسطات والإنحرافات المعيارية للعمر

العينـــة	المتوسط (م)	الإنحراف المعيارى (ع)
العينة الكلية	٢٥ر٤٦٦	١٠ر٣٥٢
حضر راشدين	٢٨ر٦٩٧٢	١٠ر٤٩٩٢
حضر مراهقون	١٦ر٢٥٧٠	١ر٣٤١٦
ريف راشدين	٣٠ر١٠٥٣	٨ر٨٤٠١
ريف مراهقون	١٦ر٧٩١٧	١ر١١٧٣
حضر راشدون–الإسماعيلية	٢٧ر٢٠٨٣	٨ر٦٧٤٦

ويبين جدول (٣) توزيع عينات الحضر والريف مراهقين وراشدين على المدن المختلفة ، ويوضح جدول (٤) توزيع هذه العينات بالنسبة للطوائف . ونلاحظ أن عينة الاسماعيلية أرثوذكس لا تدخل فى هذان الجدولان .

جدول ٣ : توزيع عينات البحث على المدن

العينـــة	القاهـــرة	المنيـــا	أسيـــوط	غير مبينـــون
حضر راشدون	١٥٠	١١٠	١٨٨	٢١
حضر مراهقـون	٢٢	١٣٥	٢٢	—
ريف راشـدون	—	٧٦	—	—
ريف مراهـقون	—	٢٤	—	—

جدول ٤ : توزيع عينات البحث على الطوائف

العينـــة	أرثوذكـس	كاثوليك	إنجيليـون مشيخيون	طوائف إنجيلية أخرى
حضر راشدون	١٩٦	٤٨	١٥٥	٧٠
حضر مراهقون	٧٩	٤٠	٥٣	٧
ريف راشدون	١٦	—	٢٠	٤٠
ريف مراهقون	٥	—	١١	٨

وسيأتى – فى عرض النتائج – ذكر تقسيم هذه العينات بالنسبة لمتغير الحالة الإجتماعية ، ومتغيرات العضوية والحضور والخدمة .

التطبيق :

تم تطبيق المقاييس عن طريق توزيع الأدوات (الإستمارات والإختبارات) فى الكنائس المختلفة . وذلك عن طريق باحثين مدربين . ويقوم المفحوص بملء الإستمارة بمفرده . حيث روعى فى تصميم الإستمارات أن تكون قابلة للتطبيق الذاتى[١] . بمعنى أن تعليمات المقاييس كانت واضحة والإجابة المطلوبة محددة فى فئات . بالشكل الذى يمكن المفحوص من الإجابة عليها دون مساعدة من الباحث . وقد إستغرق تطبيق أدوات البحث حوالى أربعة شهور .

المقاييس :

يشتمل البحث الحالى على مقياسين هما :

١ – مقياس القيم الدينية .

٢ – قائمة البيانات الشخصية .

وفيما يلى عرض لهذين المقياسين :

---

(١) Self Administration .

١ – مقياس القيم الدينية :

هذا المقياس من تصميم الباحث ويهدف لقياس القيم الدينية المسيحية التى جاء ذكرها فى الكتاب المقدس . وهو مقياس للتدين عن طريق قياس مدى تبنى الفرد للقيم الدينية . وتشمل القيم الدينية الكتابية ما جاء بالكتاب المقدس كوصايا ودروب السلوك التى حث الكتاب على اتباعها . وقد روعى التمسك بالمعنى اللفظى الصريح والمباشر للآيات الكتابية بحيث تكون القيم المختارة والمعنى المحدد لها ممثلة لإستدلال صريح من آيات الكتاب(*) وتشمل القيم الدينية ، القيم الاخلاقية ، الإجتماعية ، والعبادية . كما أضاف الباحث بعض القيم الأخرى . والتى أُعتبرت أمتداداً منطقياً للقيم الدينية حتى نلقى الضوء على بعض جوانب السلوك المميز لطبيعة الحضارة المعاصرة . وتعد هذه القيم المضافة–من وجهة نظر الباحث– قيماً دينيه مسيحية ، وبرغم هذا ستعُامل فى النتائج بشكل منفصل بإعتبارها قيما دينية مفترضة ، وليست كتابية بالمعنى الحرفى . وقد مر تصميم الإختبار بستة مراحل هى كالآتى :

أ – مسح شامل للقيم الدينية :

أجرى مسح شامل للقيم الدينية التى جاءت بالكتاب المقدس عن طريق إستخدام « فهرس الموضوعات الكتابية » وقد تم إستخدام كل الموضوعات التى تتعلق بالوصايا ، وما يجب أن يفعله المؤمن ، وسلوكه وسماته ، وتصرفاته تجاه المجتمع ، والأسرة .. وغير ذلك . ثم تم إستخراج جميع الآيات الكتابية التى تقع تحتها هذه الموضوعات .

ب – تصنيف الآيات :

صنفت الآيات تبعاً للموضوع لتحديد القيم الدينية الكتابية وهى ، محبة القريب ، الأخوة ، البغض ، اللطف ، الوداعة ، طول الأناة ، السلام ، عدم الخصام ، التصالح ، العفو ، المشاركة الوجدانية ، تقديم النصيحة للآخرين ضيافة الغرباء ، الكرم ، السخاء ، مساعدة الآخرين ، الرحمة ، تقسى

(*) أنظر الملحق .

القلب ، الكبرياء ، التواضع ، التنازل ، احتمال الآخرين ، المعروف ، الحشمة ، عدم دفع الرشوة ، العدل ، البعد عن الجور ، وعدم القتل ، أو الكذب ، أو الشهادة الزور ، أو الشتم ، أو الطمع ، أو الجشع ، أو الخبث ، أو الفضول ، الأمانة ، الإخلاص ، السرقة ، الشهوة ، تجنب العهر ، الطهارة ، العفة ، عدم الزنا أو الغش ، أو الوشاية ، أو السكر ، أو الحسد ، أو التذمر ، أو السخر ، أو الحلف ، ثم التسبيح ، الاجتماع ، الصلاة ، الشكر ، معرفة الله ، الشجاعة ، الجرأة المقدسة ، التراخى ، الاجتهاد ، جهاد الإيمان ، الكد ، الكرازة ، القدوة الحسنة ، البساطة ، الصبر ، الغضب ، الحكمة ، الإستقامة ، البر ، الفضيلة ، عدم محبة المال ، الاحترام ، الإحتقار ، الطاعة ، الاكرام ، الجزية ، عدم ممارسة السحر ، عدم الشك ، أو التشوية ، أو الضحك. بدون مبرر ، أو العناد ، أو الاستهزاء ، ثم الصوم ، التقديس ، القداسة ، طلب الله ، الإتكال على الرب ، الثبات ، البعد عن العثرة .

جـ - إختبار القيم التى تضمنها المقياس :

تم إختبار ٤٧ قيمة من القيم السابقة ، وهى تشمل ٢٧ قيمة أخرى تتشابه وتتداخل معها فى المعنى ، ويوضح جدول (٥) هذه القيم

وبجانب هذه القيم حذفت قيم البر ، والفضيلة ، والاستقامة ، ثم أضيفت (كما سيأتى الذكر) فى القيم التى تمثل امتدادات للقيم الدينية تحت اسم قيمة النزاهة الأخلاقية . وبالمثل بالنسبة لقيمة عدم محبة المال حيث حذفت ، وجعل محلها امتداد للقيم الدينية متمثلاً فى قيمة اللامادية . أما القيم التى حذفت تماماً من المقياس فهى التى تخص : السحر ، الشك ، التشويه ، الضحك ، العناد ، الاستهزاء ، التربية ، الصوم ، القداسة والتقديس (حذفت لعموميتها الشديدة ولاحتوائها لكل القيم السابقة) الاتكال على الرب ، الثبات ، العثرة ، الحلف ، وهذه القيم فى مجملها حذفت لصعوبة التعامل معها بشكل عام فى صيغه بنود للمقياس .

جدول (٥) : القيم التى شملها مقياس القيم الدينية

الرقم المسلسل	القيمة	الرقم المسلسل	القيمة
١	المحبة (وتشمل أيضاً الإخوة ، البغض)	٢٤*	الغش
٢	اللطف (وتشمل أيضاً الوداعة ، طول الأناة)	٢٥*	الوشاية
		٢٦*	السكر
٣	التصالح (وتشمل أيضاً الخصام ، والسلام)	٢٧*	الحسد
		٢٨*	التذمر
٤	العفو	٢٩*	السخرية
٥	المشاركة الوجدانية	٣٠	التسبيح
٦	تقديم التضحية		
٧	إضافة الغرباء	٣١	العشور
٨	الكرم (وتشمل أيضاً السخاء)	٣٢	الإجتماع
٩	مساعدة الآخرين (وتشمل أيضاً المعروف)	٣٣	الصلاة (وتشمل أيضاً طلب الله)
		٣٤	الشكر
١٠	الرحمة (وتشمل أيضاً تقسى القلب		
١١	التواضع (وتشمل أيضاً الكبرياء ، التنازل)	٣٥	معرفة الله
١٢	إحتمال الآخرين	٣٦	الشجاعة (وتشمل أيضاً الجرأة المقدسة)
١٣	الحشمة	٣٧	الاجتهاد (وتشمل أيضاً التراخى ، وجهاد الإيمان والكد)
١٤*	الرشوة		
١٥	العدل (وتشمل أيضاً الجور ، الظلم)	٣٨	الكرازة
١٦*	القتل	٣٩	القدوة الحسنة
١٧	الصدق (وتشمل أيضاً الشهادة الزور)	٤٠	البساطة
١٨*	الشتم	٤١	الصبر
١٩	القناعة (وتشمل أيضاً الجشع)	٤٢*	الغضب
٢٠	الخبث	٤٣	الحكمة
٢١*	الفضول	٤٤	الاحترام (للوالدين) و (تشمل أيضاً الاحتقار)
٢٢	الأمانة (وتشمل أيضاً السرقة ، والإخلاص)	٤٥	الطاعة (للوالدين)
٢٣	الطهارة (وتشمل أيضاً الشهوة ، والعهر والعفة ، والزنا)	٤٦	الإكرام (لكبار السن)
		٤٧	الوفاء بحقوق المجتمع (الجزية)

(*) هذه القيم سميت بأسماء الأقطاب السلبية ، بمعنى القتل يمثل قيمة عدم القتل وهكذا . ويلاحظ أنها قيم أخلاقية .

د - إضافة بعض القيم :

أضيف للـ ٤٧ قيمة السابقة ١٢ قيمة أخرى ، وذلك لإضافة إمتدادات للقيم الدينية ، والتعرض لبعض القيم الهامة كقضايا معاصرة . وهذه القيم تمثل قيم دينية حيث تتفق أهدافها مع التعاليم الكتابية ، ويوضح جدول (٦) هذه القيم وتعريفاتها . وقد أضيفت كل من القيم رقم ٤٨ ،٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ من خلال مفهوم قيمة الإصلاح كما قدمها حسين (١٩٨١) . وقيمة العمل (رقم ٥١) من خلال مفهوم الكاتب عن قيمة الإنجاز (المرجع السابق) . أما القيم أرقام ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨ ، فقد صيغت من خلال القيم التى قدمها ألبورت Allport ، وهى بالترتيب القيمة النظرية ، الاقتصادية ، الجمالية ، السياسية (See; Hjelle, L.A. & Ziegler, D.J. 1981) . وبالنسبة للقيمة الاقتصادية ، والتى نتناولها هنا من خلال قطبها الآخر وهو قيمة اللامادية ، تمثل قيمة دينية كتابية وهى قيمة عدم محبة المال . أما القيمة رقم (٥٤) فى جدول (٦) والتى تمثل قيمة النزاهة ، فهى تعد مطابقة لقيم كتابية ، وهى البر والاستقامة والفضيلة . والقيمة رقم (٥٩) تمثل تناول لقيمة العبادة الجماعية فى شكل العضوية فى جماعة المؤمنين ، على أساس ما لهذه العضوية من معنى روحى ، وليس لما لها من معنى إجتماعى .

هـ - صياغة بنود المقياس :

تم تصميم بنود المقياس من خلال صياغة بندين لقياس كل قيمة من الـ ٥٩ قيمة صيغ احد البندين فى صورة سؤال عن سلوك الشخص المعبر عن تطبيقه لهذه القيمة فى شكل مطلق ، و البند الثانى للسلوك الذى يمثل تطبيق نسبى للقيمة على أن يصحح البندان فى اتجاه التبنى المطلق للقيمة . وقد وضعت البنود فى صيغة المخاطب (Nunnally, J. C. 1978) مثل « غالباً ما أرفض الاشتراك فى الحفلات العامة » . ويعتبر محك صدق البنود ، وبالتالى المقياس ، هو صدق المضمون ، حيث روعى أن تمثل البنود المعنى الكتابى للقيمة ، أو المعنى المحدد فى تعريفها . ولهذا كانت صياغات البنود تمثل إستدلالاً مباشراً من مفهوم القيمة . ومن خلال هذه المرحلة تكون مقياس من ١١٨ بند ، يجاب عليه بإحدى الإجابتين : « يتفق معى » أو « لا يتفق معى » .

جدول (٦) القيم الدينية التى أضيفت للـ ٤٧ قيمة الكتابية ، وتعريفاتها

الرقم المسلسل	القيمة	تعريفها
٤٨	قيمة الإصلاح	تتمثل فى الاهتمام باصلاح النظم الاجتماعية والتركيز على تعديل التقاليد والعادات البالية . والمحاولة المستمرة لتنمية المجتمع وتطوير المؤسسات الإجتماعية والنهوض بفكر المجتمع والسعى لتحقيق حياة أفضل للمجتمع .
٤٩	قيمة المعرفة	وتتمثل فى الإهتمام بمعرفة الحقيقة والسعى الدائم لاكتشافها وذلك من خلال اتجاه عقلى يهدف إلى الملاحظة والاستدلال . والتعقل فى فهم الأحداث . والواقعية والموضوعية فى تحديد الأسباب والنتائج والميل إلى الدراسة والبحث الجاد – وهى تمثل أيضاً إعطاء وزن خاص للثقافة والمعرفة بجميع أنواعها .
٥٠	قيمة الانتماء القومى	ويعنى الانغماس فى المجتمع ، ومعايشة مشكلاته وحضارته وتاريخه ، ومعايشة فكر المجتمع وعاداته والاحساس بالانتماء إليه ، وإعطاء قيمة خاصة للوطن أكثر من البلاد الأخرى ومشاركة المجتمع فى أحداثه الكبرى ، والشعور بالتجاوب تجاه مصائب المجتمع وأفراحه .
٥١	قيمة العمل	وهو الاهتمام بالعمل كغاية وهدف ، والتركيز على الإنتاج الذى يحققه الفرد ، ومدى أهمية هذا الإنتاج وقيمته ومقدار ما يضيف من جديد ، ويعنى أيضاً الاهتمام بتطوير وتنمية العمل الذى يقوم به الفرد ، وأيضاً تطوير وتنمية المؤسسة التى يعمل بها .
٥٢	القيمة الإقتصادية[1]	وتتمثل فى الاهتمامات ذات الطبيعة العملية . وهو إتجاه تظهر فيه بوضوح اهتمامات بالتجارة والسوق

(١) تتعامل مع هذه القيمة من قطبها الآخر فتكون قيمة اللامادية وتصبح بذلك قيمة دينية .

		والتعاملات المالية ويواكب هذا اهتمام الفرد الواضح بتوفير احتياجاته الخاصة ويكون كسب المال أحد السمات البارزة لهذا الإتجاه .
٥٣	قيمة الانتماء إلى الإنسانية	وتتمثل فى الإحساس بالانتماء إلى الانسانية وإحساس الفرد بمشكلات الإنسانية فى كل زمان ومكان . والاهتمام بالأمور العالمية ذات الطابع الإنسانى والإهتمام بمصير الإنسان عالمياً والمشكلات التى تعترضه . والإحساس بالمسئولية تجاه أى خطر يهدد حياة الإنسان سواء كان من مواطنيه أو من أى مكان فى العالم دون أن يقصر حبه أو مؤازرته على بنى وطنه فقط .
٥٤	النزاهـــة	وتعنى عدم مجاراة التقاليد والعادات الخاطئة وعدم قبول الشر وعدم التغاضى عنه ، وإلتزام الإنسان بتعديل الإنحراف وكشفه مادام يعرف بوجوده ، واحساس الإنسان بالتورط عند الصمت تجاه الشر .
٥٥	القيمة الجمالية	وتتمثل فى الاهتمام الخاص « بالشكل » والتناسق ، حيث تكون المعايير الجمالية هى المحك الذى نُقيِّم من خلاله الأحداث ، ويظهر ذلك فى الإهتمام بالتناغم والجودة ، والجمال فى الطبيعة أو اللحن أو الكلمة .
٥٦	القيمة الإنسانية	وتتمثل فى الاهتمام بتحقيق سمو الإنسان . والكشف الدائم عن هذا السمو كمعنى وقيمة . والدلالات التى تعنيها وكيفية تحقيق أفضل صورة للإنسانية ، وماهية هذه الصورة . والاهتمام بالفرد كقيمة وهدف .
٥٧	قيمة المسئولية الاجتماعية	وتتمثل فى الإلتزام الكامل تجاه المسئوليات والواجبات التى يفرضها الواقع أو طبيعة العمل ، أو الأوضاع الإجتماعية أى الوفاء بالدور الاجتماعى الذى يقوم به الفرد ، وأداء الالتزامات القومية كاملة .
٥٨	قيمة المكانة(٢) لإجتماعية	وتتمثل فى الإهتمام بالمكانة الاجتماعية وتفضيل المراكز المرموقة والبحث عن المراكز التى تعطى الفرد

(٢) بالمثل نتعامل مع هذه القيمة من قطبها الآخر فتكون قيمة التواضع الاجتماعى .

		مسئوليات وسلطات واسعة . ويهتم أصحاب هذه القيمة « بالقوة » التى تمنحها لهم مراكزهم ، ويواكب هذا إهتمام بصورة الذات فى عيون الآخرين والألقاب ذات الرنين والتى تحظى بالقبول والتقدير من المجتمع ، والتى تعطى لصاحبها الحق فى إعتلاء مستوى اجتماعى مرتفع .
٥٩	قيمة الإنتماء إلى جماعة المؤمنين	وهذه القيمة تشمل الاهتمام بالعبادة الجماعية وإعطاء قيمة كبيرة لعضوية الفرد فى جماعة تشترك فى المعتقدات والإيمان بفكر واحد وأيضاً إعطاء قيمة كبيرة لانتماء الفرد إلى جماعة المؤمنين الذين ميزهم الله ، وهم أبناء الله وأيضاً تشمل هذه القيمة الإهتمام بالجماعة ، واهتمام الفرد بالمحافظة على عضويته فيها والإحساس بأهمية الإنتماء إلى الجماهير وإشباع حاجات الفرد الإجتماعية من خلال هذا الإنتماء ..

و - تقسيم القيم إلى فئات عريضة :

تم فى هذه المرحلة تقسيم القيم إلى فئات قيمية عريضة ، أى إلى قيم أكثر عمومية وتحديداً ، وذلك بتجميع كل عدد من القيم تتفق فى أساسها المفهومى[1] وبالتالى فيما تشمله من دروب للسلوك ، والأهداف التى ترمى لها ، (انظر جدول ٧) . وخلال هذا التقسيم يتم جمع درجات البنود طبقاً لمفتاح التصحيح ، لتصبح درجات المفحوص ١١ درجة تمثل درجات لـ ١٠ قيم ، ودرجة كلية عامة للقيم الدينية . ويلاحظ أن الدرجة الكلية رقم ١١ تمثل مجموع درجات القيم الـ ٤٧ الأولى والتى تعتبر قيماً كتابية ، دون القيم الأخرى التى تمثل إمتدادات للقيم الدينية .

(١) Conceptual

جدول (٧) : الدرجات الكلية للقيم الدينية

الرقم المسلسل	القيمة (الدرجة الكلية)	القيم التى تشملها من الـ ٥٩ قيمة الأساسية*	أقصى درجة للمفحوص على الدرجة الكلية
١	المحبة	١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٢	١٤
٢	العطاء	٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩	٨
٣	النزاهة الأخلاقية	١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٤	٣٦
٤	العبادة	٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٩	١٤
٥	الالتزام الاجتماعى	٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧	٨
٦	الأسرية	٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦	٦
٧	الكرازة	٣٨ ، ٣٩	٤
٨	مثالية الشخصية	١١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣	١٤
٩	الإنسانية	٥٣ ، ٥٦	٤
١٠	المثالية الغائية	٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨	١٠
١١	درجة كلية عامة للقيم الدينية	من ١ إلى ٤٧	٩٤

وقد حسب ثبات الإختبار عن طريق القسمة النصفية للدرجة الكلية للقيم الدينية ، حيث إتضح أن معامل ثبات(*) الاختبار = ٧٥٩ر . وهو يعد معامل مقبول أى يشير إلى درجة ثبات مقبول . وقد إستخدمنا أسلوب القسمة النصفية نظراً لتعذر إستخدام أسلوب إعادة التطبيق ، لأسباب عملية . وقد اختار الباحث إجراء القسمة النصفية على الدرجة الكلية نظراً لكثرة عدد بنودها ، و لتمثيلها لبناء نفسى ، ولأن معامل ثباتها يدل على ثبات الدرجات الفرعية .

* أرقام القيم هى المذكورة بجدول ١ و ٢ .

(*) معامل الثبات يعنى مدى ثبات درجة الفرد على المقياس . فإذا كان معامل الثبات واحد صحيح دل ذلك على عدم تغيير درجة الفرد على المقياس إطلاقاً وهى حالة نظرية لا تحدث فى البحوث النفسية .

وقد أوضحنا أن تصميم المقياس قد تم من خلال تحليل مضمون للكتاب المقدس وإستخرج كل الآيات ذات الدلالات القيمية ، والتى تحث المتدينين على ممارسة سلوك معين دون الآخر . لذلك إعتمدنا أساساً فى هذا المقياس على الإلتزام بالنصوص الكتابية وحرفيتها ، وبالتالى جاءت صياغة بنود المقياس معبرة عن مضمون الآيات ، ولكن فى شكل سلوكى وموقفى . ولهذا كان صدق المقياس* المستخدم هو صدق المضمون (أنظر فرج ، ١٩٨٠) . ويعنى صدق المضمون توفر علاقة منطقية بين بنود المقياس والمفاهيم (أى السمات) التى يقيسها فمثلاً إذا صممنا مقياس لقياس التحصيل الدراسى فى مادة التاريخ ، فيجب أن تكون هناك علاقة منطقية مباشرة ، بين بنود المقياس وبين مضمون مادة التاريخ . ويقوم صدق المضمون على تحليل المصدر المستمد منه مفهوم السمة ، للوقوف على كل عناصره ومكوناته ، وتصميم المقياس بشكل يتقابل ويتسق على هذه العناصر .

وبالإضافة إلى هذا قد حسب صدق المقياس من خلال الصدق الإحصائى أو الذاتى ، والذى يستمد من معامل ثبات المقياس ، وصدق المقياس الإحصائى هو ٨٧١ر . وبجانب هذا سوف نعرض للصدق العاملى للمقياس فى الجزء الثالث من البحث .

٢ – قائمة بيانات الشخصية :

وتحتوى هذه القائمة على بنود لتحديد الجنس ، والعمر والمهنة والمستوى التعليمى والدخل الشهرى بالتقريب . وإن كانت البنود الخاصة بالمهنة والمستوى التعليمى والدخل الشهرى لم تستخدم فى هذا البحث حيث لم تحدد بعناية ووضوح من جانب المفحوصين . ثم بند لتحديد الطائفة التى ينتمى اليها المفحوص : أرثوذكس – كاثوليك – إنجيلى . ثم أضيف لها فئة أخرى وهى **إنجيليين غير مشيخيين** وقد تم تحديد هذه الفئة من خلال عملية التطبيق . بالإضافة إلى بند لتحديد الحالة الإجتماعية (أعزب – متزوج – متزوج ولديه أولاد) .

(*) نعنى بالصدق مدى قياس الإختبار للسمة التى صمم لقياسها .

وقد صمم بند للتقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى والإجتماعى وكان نصه كالآتى : حدد من خلال تقديرك الذاتى مستواك الإقتصادى الإجتماعى على مقياس يبدأ من ١ — ٧ حيث يشير الرقم (١) إلى أدنى مستوى اقتصادى اجتماعى ، والرقم (٤) إلى المستوى المتوسط والرقم (٧) إلى أعلى مستوى . وضع فى اعتبارك عند تحديد المستوى متغيرات مثل التعليم ، الثقافة ، المهنة ، الدخل ، مستوى المعيشة ، وجوه الإنفاق ، السفر والإنتقال حجم الرفاهية التى تحصل عليها من دخلك . حدد إجابتك بوضع دائرة على الرقم الملائم .



ويقصد بهذا البند التعرف على تصور الفرد لمستواه الإقتصادى وكيف يدركه . ويشمل مقارنة نفسه بأقرانه والمجتمع المحيط به . ويعبر فى نفس الوقت عن مدى تصور الفرد لنفسه ولمكانته .

يلى ذلك بند يحدد فيه الفرد « انتماءه إلى كنيسة معينة » أو « العضوية » إذا كانت « توجد » أو « لا توجد » . ثم بند لتحديد حضور الكنيسة وما إذا كان منتظم أم غير منتظم . وإذا كان بشكل منتظم فيحدد المفحوص فى البند التالى عدد مرات حضوره أسبوعياً وذلك من ١ إلى ٦ . ثم بند عن الخدمة ، وما إذا كان يخدم بالكنيسة أم لا يخدم . وإذا كان يخدم فيحدد الخدمات التى يقوم بها .

وتحسب درجة هذا البند عن طريق حساب عدد الخدمات وتجاهل نوعها .

وآخر بند فى قائمة البيانات الشخصية ، يطلب فيه من المفحوص أن يحدد درجة تدينه . ويقصد بذلك أن يحدد الفرد من وجهة نظره فى مدى تعمقه فى الدين أو الإيمان . وهو يعبر عن تقييم الفرد لسلوكه الدينى . وكان نص البند كالآتى : حدد من خلال تقديرك الذاتى مدى تدينك على مقياس يبدأ من صفر إلى ٦ حيث الدرجة « صفر » تشير إلى عدم وجود أى قدر من التدين والدرجة « ١ » تشير إلى قدر ضئيل للغاية من التدين والدرجة « ٣ » تشير إلى قدر

متوسط من التدين . والدرجة ٦ تشير إلى أكبر قدر من التدين . حدد إجابتك بوضع دائرة على الرقم الملائم

صفر ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦



الخطة الإحصائية :

تنقسم النتائج الإحصائية التى سنعرض لها إلى نتائج أولية ، ونتائج متقدمة . وتتميز النتائج الأولية بالمقارنة بين عدد صغير من المجموعات ، وعلى عينات صغيرة نسبياً ، وباستخدام إختبار « ت » والذى يستخدم للكشف عن وجود فرق دال بين مجموعتين فقط . باختصار تمثل النتائج الأولية مرحلة تتيح قدر كبير من المعلومات التفصيلية .

ثم تأتى النتائج المتقدمة ، وهى تتميز بالمقارنة بين عدد أكبر من المجموعات مستخدمة أسلوب تحليل التباين فى إتجاه واحد . والذى يتيح الكشف عن وجود فروق دالة بين عدد كبير من المجموعات . وتتميز هذه المرحلة بالتعامل مع عينات ذات أعداد كبيرة . وتمثل النتائج المتقدمة خطوة أكثر عمقاً من النتائج الأولية . وسنعرض فيما يلى لما تشمله كل مرحلة :

أ - النتائج الأولية :

وتشتمل هذه المرحلة على مقارنات بين مجموعات مختلفة للكشف عن الفروق بين هذه المجموعات على المقاييس المختلفة . وأستخدم فى كل هذه المقارنات إختبار « ت » للدلالة بين الفروق . حيث يهدف هذا الإختبار الإحصائى إلى تحديد ما إذا كان الفرق بين مجموعتين دالاً أحصائياً أم لا ، وبالتالى إذا كان دالاً فيكون هناك فرق لا يمكن رده إلى الصدفة ، وإذا كان غير دال فهذا يعنى أنه لا يوجد فرق إذ ان الفروق الملاحظة مرجعها الصدفة وفقا لقوانين الاحتمالات ومجموعات المقارنة فى هذه المرحلة هى المقارنة بين كل من :

أ – الأعضاء – غير الأعضاء
ب – يحضرون بشكل منتظم – لا يحضرون بشكل منتظم .
جـ – يخدمون – لا يخدمون .
د – الأعزاب – المتزوجون – المتزوجون ولديهم أبناء .
هـ – حضر – ريف .
و – راشدون – مراهقون .
ز – ذكور – إناث .

ويقارن بين هذه المجموعات فى :
١ – مدى تقديرهم للمستوى الإقتصادى الإجتماعى
٢ – عدد مرات الحضور أسبوعياً .
٣ – عدد الخدمات .
٤ – مدى تقديرهم لمستوى التدين .
٥ – الدرجات الكلية للقيم الدينية (١١ درجة كلية) .

ويجب أن نلاحظ أن بعض المفحوصين فى التقسيمات السابقة من أ إلى د ، لم يجيبوا على بند ما فى بعض المتغيرات وبالتالى فهم « غير مبينون » ، وقد حذفوا من المقارنة التى لم يجيبوا على بندها فقط . وبالتالى سنجد – مثلاً – أن مجموع عينة الأعضاء وغير الأعضاء المذكور أقل من مجموع عينة الراشدين الذكور ، وذلك الفرق يمثل « غير المبينون » على بند العضوية . وهكذا بالنسبة لمتغيرات الحضور والخدمة والحالة الاجتماعية . كما يوجد عدد من أفراد العينة لم يجيبوا على التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى والتدين ، ولكنهم لم يحذفوا من العينة نظراً لتساوى عددهم بالنسبة للذكور والإناث . ويلاحظ أيضاً بالنسبة لحجم العينات فى التقسيمات المختلفة ، أنه يجب أن نضع فى اعتبارنا أن كل العينات التى يقل عددها عن ٣٠ مفحوص ، تعد عينات صغيرة ويجب أن تعامل نتائجها بحذر . خاصة إذا قلت عن ٣٠ بكثير . أما سبب تناول هذه المجموعات فى التحليل ، فهو لصعوبة توفر العدد الملائم فى كل التقسيمات ، ورغبة من الباحث فى الإستفادة بتحليلات هذه المجموعات كنتائج أولية تحتاج إلى إعادة إختبارها فى بحوث أخرى . وقد أجريت معظم التحليلات الأولية

على عينة حضر راشدين . بجانب مقارنة هذه العينة بكل من عينة حضر مراهقين ، وريف راشدين . ولم تتضمن عينة المفحوصين من الإسماعيلية فى هذه التحليلات .

ب - النتائج المتقدمة :

وتشتمل هذه المرحلة على مقارنات بين مجموعات مختلفة تمثل جوانب أخرى غير تلك التى عرض لها فى النتائج الأولية ، أو تمثل معالجة مختلفة لجوانب سبق تناولها . واستخدم فى هذه التحليلات أسلوب تحليل التباين فى اتجاه واحد . والذى يهدف للكشف عن دلالة الفرق بين أكثر من مجموعة مقسمة طبقاً لمتغير ما فى درجتها على مقياس ما . فمثلاً إذا قارنا بين المدن المختلفة فى معدل الحضور ، سوف نخرج من تحليل التباين بقيمة « ف » ، والتى نكشف عنها فى الجدول لنعرف إذا كانت دالة أم غير دالة . فإذا كانت دالة أشار هذا إلى تأثر متغير معدل الحضور بالسكن فى مدينة عن أخرى . ومن خلال معرفة متوسط درجة معدل الحضور لكل مدينة يمكنا أن نعرف إتجاه تأثير متغير المدينة على الحضور . وأيضاً نستعين هنا باختبار « ت » لنحدد كل مجموعتين (فى هذا المثال ، كل مدينتين) نجد بينهما فرق دال . ومجموعات المقارنة فى هذه المرحلة هى المقارنة بين كل من :

أ - ثلاثة مستويات للتقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى وهى :

١ - المستوى الأدنى ، أى المجموعة المتطرفة انخفاضاً (من م - ١ع فأقل) .

٢ - المستوى المتوسط ، ويمثل المجموعة المتوسطة الشائعة (م ± ١ ع) .

٣ - المستوى الأعلى ، أى المجموعة المتطرفة ارتفاعاً (من م + ١ ع فأكثر) .

ب - أربعة فئات لمعدل الحضور وهى :

١ - الذين لا يحضرون .

٢ - الذين يحضرون مرة أو إثنين أسبوعياً .
٣ - الذين يحضرون من ٣ إلى ٤ مرات أسبوعياً .
٤ - الذين يحضرون من ٥ مرات فأكثر .

جـ - أربعة فئات لعدد الخدمات وهى :

١ - الذين لا يخدمون .
٢ - الذين يخدمون خدمة أو إثنين .
٣ - الذين يخدمون من ٣ إلى ٤ خدمات .
٤ - الذين يخدمون ٥ خدمات فأكثر .

د - ثلاثة مستويات للتقدير الذاتى للتدين ، وهى

١ - المستوى المنخفض ، أى المجموعة المتطرفة انخفاضاً (من م - ١ ع فأقل) .
٢ - المستوى المتوسط ، أى المجموعة المتوسطة الشائعة (م ± ١ ع) .
٣ - المستوى المرتفع ، أى المجموعة المتطرفة ارتفاعاً (من م + ١ ع فأكثر) .

هـ - ثلاثة مستويات للقيم الدينية

١ - المستوى المنخفض (الرافض للقيم) ، أى المجموعة المتطرفة انخفاضاً (من م - ١ ع فأقل) .
٢ - المستوى المتوسط (الذين يتبنون القيم بدرجة نسبية ، أى المجموعة المتوسطة والشائعة (من م ± ١ ع) .
٣ - المستوى المرتفع (الذين يتبنون القيم بدرجة كبيرة تميل لأن تكون مطلقة) ، أى المجموعة المتطرفة ارتفاعاً (من م + ١ ع فأكثر) .

و - المـــدن
ز - الطوائـــف
ح - الأرثوذكس فى المدن المختلفة
ط - الإنجيليين فى المدن المختلفة

ويقارن بين هذه المجموعات فى :

١ – التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى .
٢ – عدد مرات الحضور أسبوعياً .
٣ – عدد الخدمات .
٤ – مدى تقديرهم لمستوى التدين .
٥ – الدرجات الكلية للقيم الدينية (١١ درجة) .

ويلاحظ فى هذه المقارنات أن كل بند لم يجب عليه مفحوص ما أعتبر « غير مبين » وحذفت استمارة هذا المفحوص من أى تحليل يشمل هذا البند . وبالتالى لا توجد تحليلات تشتمل على بنود غير مجابة .

أجريت جميع التحليلات السابقة (عدا تحنيلات المدن والطوائف) على العينة الكلية المكونة من ٧٧٢ مفحوصاً . بالنسبة للتحليلات الخاصة بالمدن والطوائف فقد أجريت على عينة حضر راشدين المكونة من ٤٦٩ مفحوصاً بعد إجراء بعض الخطوات ، وهى :

أ – بالنسبة للمقارنة بين المدن المختلفة تم اختيار الأعضاء الذين يحضرون ويخدمون من عينة حضر راشدين ، لتكون بذلك عينة جديدة تمثل حضر راشدون متدينون . وقورن بين المدن بإستخدام هذه العينة .
ب – أستخدمت العينة المذكورة فى الخطوة السابقة (عينة حضر راشدون متدينون) فى المقارنة بين الطوائف المختلفة .
جـ – بالنسبة للمقارنة بين الأرثوذكس فى المدن المختلفة ، تم سحب عينة الأرثوذكس من عينة حضر راشدون ، مضافاً إليها عينة الأرثوذكس راشدون الخاصة بالإسماعيلية . ثم أختير من عينة الأرثوذكس ، الأعضاء فقط . وبهذا تكون لدينا عينة للأرثوذكس الراشدون الأعضاء. وتم إجراء المقارنة بين الأرثوذكس فى المدن المختلفة على هذه العينة .
د – تم سحب عينة الإنجيليين المشيخيين من عينة حضر راشدون ، ثم سحبت منها عينة الأعضاء فقط . لتتكون لدينا عينة للإنجيليين الراشدين الأعضاء . وتم إجراء المقارنة بين الإنجيليين فى المدن المختلفة على هذه العينة .

الباب الثالث

النتائج الأولية

الفصل السابع

التقدير الذاتى للمستوى
الاقتصادى الاجتماعى

تتراوح الدرجة التى يحددها المفحوص لمستواه الاقتصادى الاجتماعى بين ١ - ٧ . وقد أجريت سبع مقارنات ذكرت فى الخطة الإحصائية ، للدرجة على هذا المتغير . وكانت النتيجة سلبية تماماً . حيث لم تظهر فروق دالة بين أى من هذه المجموعات . وقد تراوحت متوسطات الدرجة على هذا المقياس ما بين ٥١ر٣ إلى ١١٥ر٤ . ويمكنا أن نستنتج من ذلك ما يلى :

١ - إن إدراك الفرد لمستواه الاقتصادى الاجتماعى يميل إلى نزعة مركزية تتمثل فى تصور الفرد أنهْ عضو فى جماعة متوسطة أو طبقة متوسطة (بين ٥١ر٣ - ١١٥ر٤) . ولا يختلف هنا أعضاء الكنيسة عن غير الأعضاء ، ولا الذين يحضرون عن الذين لا يحضرون ، وأيضاً لا يختلف الذين يخدمون عن الذين لا يخدمون . كما لا تختلف العينات الفرعية (عينة المراهقون وعينة الريف) بعضها عن بعض فى مثل هذه النزعة ، ورغم أنه لا توجد دلائل مادية من خلال مقياس موضوعى تشير لمثل هذا التجانس والتمركز فى الطبقة المتوسطة ، إلا أنه لا يوجد مبرر لقبول وجود هذا التجانس المصطنع فى طبقة وسطى فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى . ولعل الأمر يدعو هنا لمزيد من الدراسة للتعرف على جاذبية النزعة للتمركز والبعد عن التطرف فى تقييم الذات فى هذا المتغير . بالإضافة إلى أهمية التعرف على أكثر الفئات ميلاً إلى الانتماء ، وجدانياً أو فكرياً لهذه الطبقة المتوسطة .

٢ – برغم وجود نتائج تشير إلى شيوع التدين لدى الطبقة الوسطى والعليا عن الطبقة الدنيا ، إلا أن نتائج التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى أوضحت عدم وجود فرق بين المتدينين وغير المتدينين .

٣ – لا توجد فروق فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى فى كل فئات : الجنس ، والمرحلة العمرية (راشدون مراهقون) ، والحالة الاجتماعية ، ومتغير حضر ريف . وهو ما يعنى أن كل أفراد العينة يُقدرون أنفسهم فى نفس المستوى رغم كل الاختلافات السابقة . برغم ما يمكن أن نفترضه من وجود فرق بين الحضر والريف . – مثلاً – حيث نتوقع أن الميل الحضرى لدى الأفراد يؤدى إلى معايشة مستوى اجتماعى واقتصادى مرتفع ، لا لارتفاع مستوى الدخل ولا لتوفر أساليب الرفاهية ، بقدر ما هو بسبب ارتفاع أهمية التعليم وارتباطه بالمستوى الاجتماعى على الأقل وإهتمام أبناء الحضر بالمظهر والمكانة الاجتماعية . بجانب هذا كان من الممكن توقع ارتفاع المستوى الاجتماعى الاقتصادى فى تقديرات الراشدين عن المراهقين ، حيث يصل الفرد فى مرحلة الرشد إلى إعتلاء مكانة إجتماعية أفضل ، بعد وصوله إلى نهاية مرحلة التعليم ، وشغله لمهنة ، وتمتعه بدخل شهرى خاص به .

٤ – تشير هذه النتيجة فى مجملها إلى إتفاق جميع أفراد العينة فى تقديرهم للمستوى الاقتصادى الاجتماعى برغم ما بينهم من اختلافات . وتفسير هذه النتيجة ليس بالأمر الهين ، خاصة وأن البحث الحالى لم يشتمل على مقاييس موضوعية لقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى كما ذكرنا . لهذا ، يمكنا أن نضع بعض الفروض التى تفسر هذه النتيجة ، إلا أن الأمر يحتاج إلى دراسات أخرى . فقد تكون هذه النتيجة دالة على شيوع المستوى المتوسط فى المجتمع الكنسى بصفة عامة – وهو افتراض مشكوك فيه – ، وبهذا نفترض أن التقدير الذاتى كان بمثابة تقدير فعلى – وربما تشير هذه النتيجة إلى ميل المفحوصين إلى إختيار المستوى المتوسط ، لصعوبة التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى . أو لعدم رغبة الفرد فى مواجهة

نفسه بصدق وتحديد مستواه أو لأن التقدير المتوسط له جاذبية بالنسبة للمفحوصين ، لبعده عن الصراعات بين الطبقات الدنيا والعليا .

٥ - برغم احتمالية تفسير هذه النتيجة بأكثر من أسلوب ، إلا أننا نفضل أن نفسرها ، باعتبارها نتيجة لاستخدام أسلوب التقدير الذاتى بما يحوطه من متغيرات سيكلوجية وتلعب دوراً هاماً فى صورة الذات وتقديرها . ويعنى هذا ضرورة رفض الفروض السابقة ، وإعتبار عينة البحث معبرة عن تقديرات مختلفة للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، وأن هذه التقديرات لها دلالتها السيكلوجية إلا أن هذه الدلالة لم تُظهر نفسها فى المقارنات السابقة . بمعنى آخر ، نفترض هنا أن توزيع درجات المفحوص فى كل مجموعات المقارنة ، كان توزيعاً اعتداليا ، وبالتالى كانت المتوسطات تشير إلى المستوى المتوسط . وأن كل مجموعة فى حد ذاتها كانت تشمل كل التقديرات من الأدنى إلى الأعلى . بناء على هذا ، يجب أن نقارن بين من قدروا مستواهم بأدنى درجة ، ومن قدروه بأعلى درجة ، حتى نتبين الفرق بين هاتين المجموعتين المتطرفتين فى تدينهم ، وهذا ما سنعرض له فى النتائج المتقدمة (انظر الباب الرابع) .

الفصـــل الثامـــن

حضـــور الكنيســـة

المقارنة بين الأعضاء وغير الأعضاء

فى مقارنة الأعضاء بغير الأعضاء ، جدول (٨) ، يظهر بوضوح وجود فرق دال (عند مستوى ٠٠١ر)* بين الأعضاء وغير الأعضاء ، بالنسبة للذكور والإناث ، فى عدد مرات الحضور أسبوعياً . حيث يتفوق الأعضاء على غير الأعضاء . ولكى نستطيع تفسير هذه النتيجة يجب أن نعود إلى نص البند فى قائمة بيانات الشخصية حيث يسأل عن « الانتماء إلى كنيسه معينة (أو العضوية) » وهذا يعنى أن النتائج لا تشير إلى العضوية الرسمية المسجلة فى أوراق الكنيسة ، ولها مراسم خاصة ، بل تشير إلى إحساس الفرد بانتمائه إلى كنيسة معينة ، بمعنى أنه يطلق عليها « كنيستى » . على هذا تشير النتائج إلى إرتفاع معدل الحضور لدى أصحاب الانتماء الكنسى عن الغير منتمين مما يدل على أن المنتمين (أو الأعضاء) يظهرون سلوكاً – (الحضور) – أكثر تديناً من غير المنتمين .

وهو ما يشير إلى حقيقة هامة ، وهى أن الفرد الذى يهتم بتحديد إنتمائه إلى الكنيسة ، أى الشخص الذى يحضر الكنيسة بنسبة أكبر ، هو الذى يشعر

(*) عندما يكون الفرق دال عند مستوى ٠٠١ر ، يعنى ذلك أن هذا الفرق سوف يظهر فى ٩٩٩ حالة من كل ١٠٠٠ حالة . وإذا كان دالاً عند ٠١ر ، فيعنى ذلك أن هذا الفرق سوف يظهر فى ٩٩ حالة من ١٠٠ حالة .

بالحاجة لأن يكون عضواً فى هذا البناء الدينى (أو الكنسى) ولهذا يكثر من حضور الكنيسة . بمعنى أن الانتماء أو العضوية ليست مجرد تسمية ولكنها حاجة إلى الانتماء . بالمثل ، يعبر إنخفاض نسبة الحضور لدى غير الأعضاء (أو غير المنتمين) عن عدم إحساسهم بالاحتياج للانتماء الفعلى فى جماعة الكنيسة . ونلاحظ أن العضوية ، من خلال معالجتها بمعنى الانتماء ، تعطى لنا مؤشراً للتدين يرتبط بالحضور ، فى حين أن العضوية بمعناها الرسمى والإجرائى ، لا يتوقع إن يكون لها مثل هذه الدلالة .

المقارنة بين الذين يخدمون والذين لا يخدمون

ويوضح جدول (٩) الفروق بين الذين يخدمون ، والذين لا يخدمون فى معدل حضورهم الكنيسة – حيث تؤكد النتائج ارتفاع معدل الحضور لدى الذين يخدمون عن الذين لا يخدمون ، بالنسبة للذكور والإناث . وهى نتيجة متوقعة تماماً . حيث يفترض أن الخدمة تعبر بشكل جيد عن التدين ، لأنها تشير إلى تبنى الشخص لأفكار معينة ، ولحمله رسالة ، والعمل على تحقيق أهداف دينية . وبما أن حضور الكنيسة يعنى التعبد والاهتمام بالتعاليم الدينية ، فارتفاع معدله عند الذين يخدمون يعبر عن إهتمامهم بتنمية أفكارهم ومعتقداتهم الدينية ، وإنهم يميلون للتواجد فى الكنيسة – (بيت الله) – أكبر عدد من المرات . وفى جدول (٨ ، ٩) ، نلاحظ أن معدل الحضور عند الأعضاء تقل عنها لدى الذين يخدمون . وبالرغم من عدم اجراء اختبار « ت » لدلالة الفروق ، وأن مجموعة الذين يخدمون ، والأعضاء ، مجموعتان متداخلتان إلى درجة كبيرة إلا أن هذه المتوسطات تدل على أن العضوية تشير إلى درجة إولى من التدين ، أما الخدمة فإنها تشير إلى درجة أعمق منه . وإذا كان لنا أن نفسر مثل هذا التصور ، فسنجد أن « الانخراط » فى الكنيسة هو العامل الاساسى ، فالعضو ينخرط بدرجة أقل ممن يخدم .

المقارنة بين فئات الحالة الاجتماعية :

وفى المقارنة بين « أعزب – متزوج – متزوج ولديه أبناء » ، يوضح جدول (١٠) قيم ت الخاصة بهذه المجموعات بالنسبة للذكور والإناث .

جدول (٨) الفروق بين « الأعضاء » و «غير الأعضاء » فى معدل الحضور ، على عينة الحضر راشدين باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
أعضاء ذكور–غير أعضاء ذكور	٣٫٠١٣	١٫٤٠٧	٢٫٠٢٢	٢٫٠٩٥	٢٣٣	٢٧	٣٫٨٧٥	دالة عند مستوى ٠٠١ر
أعضاء إناث–غير أعضاء إناث	٣٫٠١٩	١٫٤٦٤	١٫٨٨٧	١٫٨٩٩	١٦٢	٢٨	٣٫٩٩٩	دالة عند مستوى ٠٠١ر

جدول (٩) : الفروق بين من « يخدمون » ومن « لا يخدمون » فى معدل الحضور ، على عينة حضر راشدين باستخدام إختبار (ت)

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور يخدمون–ذكور لا يخدمون	٣٫٣٧٩	١٫٢٦٢	١٫٩٧٤	١٫٥١٢	١٩٥	٦٥	٧٫٨٨١	دالة عند مستوى ٠٠١ر
إناث يخدمن–إناث لا يخدمن	٣٫٤١٤	١٫٥٢٣	١٫٨٢٢	١٫٥٧٠	١٢٨	٦٥	٧٫٠٩٣	دالة عند مستوى ٠٠١ر

وتشير النتائج إلى عدم وجود فرق دال بين الأعزب والمتزوج بالنسبة للذكور والإناث ، مما يعنى أن الزواج لا يؤثر على عدد مرات الحضور . ولكن نجد فرق دال بين الأعزب والمتزوج ولديه أبناء بالنسبة للذكور والإناث ، وإن كان هذا الفرق أوضح لدى الإناث (دال عند مستوى ٠٠١ر) منه لدى الذكور (دال عند مستوى ٠١ر) . مما يشير إلى إنخفاض معدل الحضور لدى المتزوجين ولديهم أبناء . وهو أمر يمكن تفسيره من خلال ما تفرضه تربية الأبناء والعناية بهم من اعباء تشغل الوقت بالنسبة للوالدين . وكما سبق نجد أن هذا الانخفاض فى نسبة الحضور لدى المتزوجين ولديهم أبناء ، عن الأعزاب ، يتضح أكثر لدى الإناث ، كنتيجة منطقية لتحمل المرأة الكثير من أعباء التربية . وقد كان المتوقع طبقاً للدراسات والفروض السابقة أن يزداد اهتمام الوالدين بالتدين حتى يكونوا قدوة لأولادهم ، ولكن يبدو أن هذا الاهتمام يعنى المواظبة فى حضور الكنيسة ولا يعنى الحضور عدد كبير من المرات .

من جانب آخر ، لا توجد فروق دالة بين المتزوجين ، والمتزوجين ولديهم أبناء ويفسر هذا من خلال متوسطات عدد مرات الحضور ، حيث نجد أنها ترتفع لدى الذكور والإناث ، غير المتزوجين عنها لدى المتزوجين ، ثم لدى المتزوجين عنها لدى المتزوجين ولديهم أبناء . مما يوضح أن فئة المتزوجين تقع فى موضع وسط بين الأعزاب وبين المتزوجين ولديهم أبناء . ويشير هذا إلى أن معدل الحضور يبدأ فى الانخفاض عند الزواج ، وينخفض أكثر عند انجاب الأطفال . وهذا الانخفاض يظهر فى النهاية فى الفرق الدال بين العزاب ، بين المتزوجين ولديهم أبناء . وتدل هذه النتيجة على انخفاض التدين (مقاساً بعدد مرات الحضور) نتيجة الزواج ثم انجاب الأطفال . مما يوضح أن الأعزب فى مرحلة الشباب لديه الوقت الكافى لممارسة العبادة (أو التدين) فى حين أن الزوج أو الوالد يضيق وقته ويزدحم بمشاغل الحياة ، مما يؤثر على ممارسته الدينية وهو ما يشير بشكل واضح إلى التفاعل ما بين التدين والظروف العملية ، فى الوقت الذى يفترض فيه – لاهوتياً – أن التدين ينمو دائماً برغم ظروف الحياة .

جدول (١٠) : الفروق بين « أعزب » و « متزوج » و« متزوج وله أبناء » ، فى معدل الحضور ، على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور أعزاب–ذكور متزوجون	٢ر٩٨٩	٢ر٨٦٧	٢ر١٠١	٢ر٠١٢	١٧٨	٣٠	٢٩٥ر	غير دالة
ذكور أعزاب–ذكور متزوجون ولديهم أبناء	٢ر٩٨٩	٢ر١٤٣	٢ر١٠١	٢ر٠٢٢	١٧٨	٥٦	٢ر٦٤٠	دالة عند مستوى ٠١ر
ذكور متزوجون – ذكور متزوجون ولديهم أبناء	٢ر٨٦٧	٢ر١٤٣	٢ر٠١٢	٢ر٠٢٢	٣٠	٥٦	١ر٥٦٧	غير دالة
إناث أعزاب – إناث متزوجات	٢ر٩٢١	٢ر٥٣٣	١ر٩٥٩	١ر٧٨٤	١٥٢	١٥	٠ر٧٣٣	غير دالة
إناث أعزاب – إناث متزوجات ولديهن أبناء	٢ر٩٢١	١ر٥٨٣	١ر٩٥٩	١ر٨٤٧	١٥٢	٣٦	٣ر٧٠٥	دالة عند مستوى ٠٠١ر
إناث متزوجات – إناث متزوجات ولديهن أبناء	٢ر٥٣٣	١ر٥٨٣	١ر٧٨٤	١ر٨٤٧	١٥	٣٦	١ر٦٥٧	غير دالة

المقارنة بين المراهقين والراشدين :

وعن الفروق فى معدل الحضور بين المراحل العمرية (المراهقة والرشد) تؤكد النتائج فى جدول (١١) بأن المراهقين يتفوقون فى عدد مرات حضورهم الكنيسة أسبوعياً عن الراشدين ، وذلك بالنسبة للذكور والإناث . وإن كان هذا الفرق الدال يظهر بشكل أوضح لدى الذكور (دال عند مستوى ٠٠١ر) عن الإناث (دال عند مستوى ٠١ر) . وتتضافر العديد من الأسباب وراء هذه النتيجة ، وأول ما يتبادر للذهن هو ، إتساع الوقت لدى المراهقين عنه لدى الراشدين . مما يسمح للمراهق بالتردد على الكنيسة مرات أكثر . ويضاف إلى هذا حماس المراهق الذى يؤثر على مختلف اساليبه السلوكية فالمراهق أكثر حماساً فى تدينه من الراشد مما يجعله يقدم على حضور الكنيسة ، وبالتالى على الممارسة العبادية ، أكثر من الراشد . ويمكننا افتراض أن ارتفاع معدل الحضور لدى المراهقين عنه لدى الراشدين ، يعبر عن شدة الاحتياج إلى سماع التعاليم الدينية فى هذه المرحلة من العمر ، مما قد لا يتوفر لدى الراشد الذى ينال مع تقدم العمر ، قدراً كبيراً من التعليم الدينى بالإضافة إلى عامل آخر ، قد يفسر هذه النتيجة ، يكمن فى إرتباط المراهق بمجموعة أقرانه واهتمامه بالتواجد معهم أكبر فترة ممكنة ، حيث تمثل العلاقات الاجتماعية داخل مجموعة المراهقين من الأقران عاملاً هاماً فى حياة المراهق وسبيل ذو دلالة واضحة فى محاولة المراهق الاستقلال عن الراشدين .

المقارنة بين الحضر والريف :

ويعرض جدول (١٢)للفروق بين الحضر والريف فى معدل الحضور ، حيث تدل النتائج على وجود فرق دال بين الذكور فى الحضر والريف ، لصالح ذكور الريف . فى حين لا يوجد فرق دال بين الإناث فى الحضر والريف . ويشير تفوق الذكور فى الريف عن الحضر ، إلى إرتفاع التدين لدى الريفيين (مقاساً بمعدل الحضور) عن الحضريين ، وهو أمر مقبول منطقياً حيث يفترض أن الريف فى شكله التقليدى الذى تغير الآن كثيراً يميل إلى التمسك بالقيم والدين بشكل قوى . من جانب آخر تشير هذه النتيجة إلى خصائص البيئة الريفية التى تتيح للقروى تخصيص وقت أكبر من الحضرى لحضور

جدول (١١) : الفروق بين « الراشدين » و « المراهقين » فى معدل الحضور ، باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور راشدين–ذكور مراهقين	٢٫٧٩٧	٣٫٧٢٩	٢٫٠٩٥	٢٫٠٩٩	٢٦٦	٩٦	٣٫٧٢٥	دال عند مستوى ٠٠١ر
إناث راشدات – إناث مراهقات	٢٫٦٥٥	٣٫٤٠٧	١٫٩٩٢	٢٫٠٩٩	٢٠٣	٨٣	٣٫٠٥٤	دال عند مستوى ٠١ر

جدول (١٢) : الفروق بين الحضر والريف ، على عينة الراشدين ، فى معدل الحضور ، باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
حضر ذكور–ريف ذكور	٢٫٧٩٧	٣٫٥١٠	٢٫٠٩٥	٢٫٤٣٤	٢٦٦	٤٩	٢٫١٢٦	دالة عند مستوى ٠٥ر
حضر إناث–ريف إناث	٢٫٦٥٥	٣٫٤٠٧	١٫٩٩٢	٢٫٤٢٣	٢٠٣	٢٧	١٫٧٨٦	غير دالة

الكنيسة وهو ما قد ينتج من قلة الإلتزامات العملية فى القرية . أو ينتج من ميل القروى وإهتمامه بحضور الكنيسة ، أو منهما معاً .

أما بالنسبة للفرق بين الإناث فى الحضر والريف ، يوضح جدول (١٢) قلة عدد عينة الإناث فى الريف (ن = ٢٧) وهذا العدد يمكن أن يكون له تأثير فى عدم دلالة الفرق . وإن كان المتوقع نظرياً أن تقترب المتوسطات لدى عينة الإناث فى الريف والحضر عن عينة الذكور . حيث يفترض أن بعض القيود التى تفرض على الأنثى فى المدينة توجد فى القرية . فالأنثى فى كلا المجتمعين لا تجد الحرية الكاملة فى الحركة ، تلك الحرية التى يجدها الرجل .

ومن جانب آخر يمكن أن نفترض أن هذه النتيجة ترجع إلى تشابه ظروف المرأة فى الريف والحضر ، وذلك بالنسبة إلى ربة المنزل . فالمتوقع أن نجد تشابه بين المرأة فى الريف وربة المنزل فى الحضر . فى حين نجد إختلاف بين المرأة العاملة فى الحضر ، والمرأة فى الريف . حيث أن عمل المرأة فى الريف يعد إمتداداً لدورها كربة منزل ، وليس له صفة الاستقلالية التى تتوفر للمرأة العاملة فى الحضر .

والخلاصة : أننا إذا جمعنا عينة الذكور معاً والإناث أيضاً وقارنا بين الحضر والريف فإننا سنجد فرق دال لصالح عينة الريف . وإجمالاً نستخلص إرتفاع معدل الحضور فى الريف عن الحضر ، وبالتالى التدين . وهو ما يتفق مع البحوث السابقة (Hurlock, 1973,1980, Luckmann, 1967 & Yinger,1963) .

المقارنة بين الذكور والإناث :

ويعرض جدول (١٣) للمقارنة بين الذكور والإناث مراهقين وراشدين ، متدينين وغير متدينين ، غير متزوجين ، ومتزوجين ، ومتزوجين ولديهم أبناء وريفيين وحضريين . وهو ما يمثل كل التقسيمات السابقة . والغرض من هذا الضم للعينة هو أن نكشف أثر الفروق فى حالة التصنيف على أساس الجنس فقط ومدى وجود هذه الفروق . فمثلاً إذا وجدنا فرق بين الذكور والإناث ، فهل سنجد هذا الفرق بين الأعضاء ذكور والأعضاء إناث .. وهكذا . وتدل نتائج هذه المقارنات (جدول ١٣) على عدم وجود فروق دالة بين الذكور

جدول (١٣) : الفروق تبعاً للجنس ، فى معدل الحضور ، بإستخدام إختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور راشدين–إناث راشدات	٢٫٧٩٧	٢٫٦٥٥	٢٫٠٩٥	١٫٩٩٢	٢٦٦	٢٠٣	٫٧٤٠	غير دالة
ذكور مراهقين–إناث مراهقات	٣٫٧٢٩	٣٫٤٧٠	٢٫٠٩٩	٢٫١٥٣	٩٦	٨٣	٫٨١٠	غير دالة
أعضاء ذكور–أعضاء إناث	٣٫٠١٣	٣٫٠١٩	٢٫٠٢٢	١٫٨٨٧	٢٣٣	١٦٢	٫٠٢٨	غير دالة
غير أعضاء ذكور–غير أعضاء إناث	١٫٤٠٧	١٫٤٦٤	٢٫٠٩٥	١٫٨٩٩	٢٧	٢٨	٫١٠٤	غير دالة
ذكور يخدمون–إناث يخدمن	٣٫٣٧٩	٣٫٤١٤	١٫٩٧٤	١٫٨٢٢	١٩٥	١٢٨	٫١٥٨	غير دالة
ذكور لا يخدمون–إناث لا يخدمن	١٫٢٦٢	١٫٥٢٣	١٫٥١٢	١٫٥٧٠	٦٥	٦٥	٫٩٦٠	غير دالة
ذكور أعزاب–إناث أعزاب	٢٫٩٨٩	٢٫٩٢١	٢٫١٠١	١٫٩٥٩	١٧٨	١٥٢	٫٣٠٠	غير دالة
ذكور متزوجون–إناث متزوجات	٢٫٨٦٧	٢٫٥٣٣	٢٫٠١٢	١٫٧٨٤	٣٠	١٥	٫٥٣١	غير دالة
ذكور متزوجون ولديهم أبناء–إناث متزوجات ولديهن أبناء	٢٫١٤٣	١٫٥٨٣	٢٫٠٢٢	١٫٨٤٧	٥٦	٣٦	١٫٣٢٥	غير دالة
ريف ذكور–ريف إناث	٣٫٥١٠	٣٫٤٠٧	٢٫٤٣٤	٢٫٤٢٣	٤٩	٢٧	٫١٧٤	غير دالة

والإناث ، مما يشير إلى تساويهما فى معدل حضور الكنيسة ، وبالتالى فى التدين . وهذا - إلى حد كبير - يخالف ما يفترض من تفوق الإناث على الذكور (See: Hurlock 1973 & Luckmann, 1967) ، وعلينا أن نلاحظ أن نتائج البحوث السابقة أجريت على عينات أجنبية (معظمها فى أمريكا وأوربا) . والتسع مقارنات السابقة بين الذكور والإناث تؤكد بشكل واضح تساويهما فى الحضور ، مما يجعل من السهل أن نفترض وجود إختلاف حضارى بين المجتمعات الغربية والمجتمعات الشرقية (مصر كنموذج لها) . ولكن من الصعب الجزم بمصدر هذا الإختلاف ، فقد يكون السبب فى ذلك إرتفاع التدين (مقاساً بالحضور) لدى الذكور الشرقيين ، أو يكون إنخفاض التدين لدى الإناث الشرقيات . وليس من المقنع أن نفسر هذه النتيجة بوجود قيود على المرأة فى الذهاب إلى الكنيسة ، فسمات العصر الحالى فى مصر إختلفت كثيراً عن الماضى . لهذا نفضل تفسير هذه النتيجة من خلال تساوى الذكور والإناث فى الحضور كمؤشر للتدين .

الفصــــل التاســـع

الخدمة فى الكنيســـة

تشتمل الفقرة الخاصة بالخدمة الكنسية والروحية على بندين . الأول يتناول ما إذا كان الفرد يخدم أم لا ، والثانى يُطلب فيه من الفرد تحديد عدد الخدمات ، وذلك عن طريق ذكر هذه الخدمات فى بند يحتوى على ثمان مواضع يستطيع المفحوص استحدامها لذكر إجاباته . وقد أستبعدت الخدمات التى وجد أنها غير منطقية ، كأن يذكر المفحوص عدد من الألعاب الرياضية التى يمارسها ، دون أن يكون ذلك مؤشراً لأنه المسئول عن النشاط الرياضى باجتماع ما . وقد حسبت عدد الخدمات ، دون تسجيل لأنواع هذه الخدمات .

المقارنة بين الأعضاء وغير الأعضاء :

ويعرض جدول (١٤) للفروق بين الأعضاء وغير الأعضاء ، الذكور والإناث ، فى عدد الخدمات . وتؤكد النتائج زيادة عدد الخدمات بصورة دالة إحصائياً لدى الأعضاء عن غير الأعضاء ، وذلك بالنسبة للذكور والإناث . وكما سبق الذكر ، تشير العضوية إلى الانتماء الكنسى بشكل عام ، وهو ما يشكل الانتماء الرسمى وغير الرسمى . وتؤكد هذه النتيجة أن العضوية تمثل أحد المؤشرات التى تشير إلى التدين . كما توضح ارتباط العضوية بازدياد خدمات الفرد ، بالإضافة إلى ما سبق من ارتباطها بازدياد عدد مرات حضور الكنيسة . وزيادة عدد الخدمات عند الأعضاء عنه عند غير الأعضاء ، يعنى أن الأعضاء

جدول (١٤) : الفروق بين « الأعضاء » و« غير الأعضاء » فى عدد الخدمات ، على عينة الحضر راشدين باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
أعضاء ذكور–غير أعضاء ذكور	٢٫٠٢١	٨٨٩ر	١٫٧٠٧	١٫٧٥٠	٢٣٣	٢٧	٣٫٢٤٣	دالة عند مستوى ٠١ر
أعضاء إناث–غير أعضاء إناث	١٫٦٩٨	٧٨٦ر	١٫٨٢٣	١٫٣٤٦	١٦٢	٢٨	٢٫٥١٧	دالة عند مستوى ٠٢ر

جدول (١٥) : الفروق بين من « يحضرون » ومن « لا يحضرون » فى عدد الخدمات ، على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور يحضرون–ذكور لا يحضرون	٢٫١٠٦	١٫٠٣٨	١٫٦٧٨	١٫٧٦٥	٢٠٨	٥٢	٤٫٠٤٤	دالة عند مستوى ٠٠١ر
إناث يحضرن–إناث لا يحضرن	١٫٨٢٢	٥٠٠ر	١٫٨٣٢	١٫٠٢٥	١٥٧	٤٠	٤٫٣٦٨	دالة عند مستوى ٠٠١ر

والذين ينتمون بشكل محدد للكنسية ، غالباً ما يعبرون عن تبنيهم للمعتقدات الدينية من خلال عدد أكبر من الممارسات الفعلية لتطبيق وصايا الدين وواجباته .

المقارنة بين الذين يحضرون والذين لا يحضرون :

وعن الفرق بين الذين يحضرون بأنتظام والذين لا يحضرون بانتظام . يوضح جدول (١٥) ، تفوق الذين يحضرون ، ذكوراً وإناث ، على الذين لا يحضرون فى عدد الخدمات . وهى نتيجة منطقية حيث نتوقع من الذين يحضرون أن يشتركوا فى عدد أكبر من الخدمات ، مثلما كان الذين يخدمون يحضرون عدد مرات أكبر (جدول ٩) ، ومن الواضح أن الخدمة والحضور برغم أنهما يختلفان حيث ينطوى الأول على قدر من الإيجابية والنشاط أكثر من الثانى ، إلا أنهما يتشابهان من حيث أنهما نوعان من الممارسة الفعلية للتدين .

ولا يفوتنا أن نلاحظ أن الفرق بين الذين يحضرون والذين لا يحضرون من الذكور والإناث دال عند مستوى ٠٠١ر ، فى حين أنه بالنسبة للأعضاء وغير الأعضاء (جدول ١٤) كان دالاً عند مستوى ٠١ر للذكور ، ومستوى ٠٢ر للإناث . وبما أن انخفاض الحد الذى يكون الفرق دالاً عنده ، يشير إلى ارتفاع دلالة الفرق ، وبالتالى ارتفاع تكرار وجود هذا الفرق فى المجتمع الذى سحبت منه العينة ، فنستنتج من هذا أن الذين يحضرون يتفوقون على الذين لا يحضرون بقدر أكبر من تفوق الأعضاء على غير الأعضاء فى عدد الخدمات . وبالنظر فى متوسطات المجموعات فى جدولى (١٤ ، ١٥) نجد أن متوسط عدد الخدمات لدى الذين يحضرون يرتفع بقدر محدود عن متوسط الأعضاء ، من هاتين الملاحظتين يتضح لنا مرة أخرى أن العضوية برغم أنها مؤشر للتدين إلا أنها مؤشر أولى ، وأن الحضور مؤشر أكثر عمقاً ، وتدل الخدمة على مستوى أعمق من التدين . وهذا لا يمثل نتيجة أمر يقينى فحسب ولكنه يمثل مسلمة مقبولة لاهوتياً أيضاً .

المقارنة بين فئات الحالة الاجتماعية :

ويعرض جدول (١٦) للمقارنات بين (أعزب) و « متزوج » و « متزوج ولديه أبناء» بالنسبة للذكور والإناث . ولا يوجد فى هذه المقارنة ، سوى فرق واحد دال

جدول (١٦) : الفروق بين « أعزب » و « متزوج » و « متزوج وله ابناء » ، فى عدد الخدمات على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور أعزاب – ذكور متزوجون	٢ر٠٩٦	١ر٨٣٣	١ر٧٠٨	١ر٩٥١	١٧٨	٣٠	ر٧٥٧	غير دالة
ذكور أعزاب – ذكور متزوجون ولديهم أبناء	٢ر٠٩٦	١ر٢٥٠	١ر٧٠٨	١ر٦١٧	١٧٨	٥٦	٣ر٢٥٧	دالة عند مستوى ر٠١
ذكور متزوجون – ذكور متزوجون ولديهم أبناء	١ر٨٣٣	١ر٢٥٠	١ر٩٥١	١ر٦١٧	٣٠	٥٦	١ر٤٦٤	غير دالة
إناث أعزاب – إناث متزوجات	١ر٦٢٥	١ر٤٦٧	١ر٧٤٦	١ر٥٠٠	١٥٢	١٥	ر٣٣٧	غير دالة
إناث أعزاب – إناث متزوجات ولديهن أبناء	١ر٦٢٥	١ر٠٢٨	١ر٧٤٦	١ر٩٠٧	١٥٢	٣٦	١ر٨٠٢	غير دالة
إناث متزوجات – إناث متزوجات ولديهن أبناء	١ر٤٦٧	١ر٠٢٨	١ر٥٠٠	١ر٩٠٧	١٥	٣٦	ر٧٧٩	غير دالة

وهو بين ذكور أعزاب ، وذكور متزوجون ولديهم أبناء . حيث يتفوق الذكور العزاب فى عدد الخدمات . وقد كان من المتوقع ظهور فرق دال بين الإناث غير المتزوجات والإناث المتزوجات ولديهن أبناء وذلك تمشياً مع نتائج نسبة الحضور (جدول ١٠) . ولكن الفرق فى عدد الخدمات بين الإناث غير المتزوجات ، والمتزوجات ولديهن ابناء فرق غير دال .

وتتفق النتيجة فى هذا الجدول (١٦) والنتيجة فى جدول (١٠) ، من حيث انخفاض عدد الخدمات لدى المتزوجين ولديهم أولاد عنه لدى المتزوجين ، وبين الأخيرة عن العزاب ، وذلك ما توضحه المتوسطات للذكور والإناث . وإذا أمعنا النظر فى متوسطات عدد الخدمات للمجموعات الثلاث للإناث ، سوف نجد أنه برغم ارتفاع متوسط غير المتزوجات عن المتزوجات وبين الأخيرة عن المتزوجات ولديهن ابناء إلا أن مدى المتوسطات ضيق جداً ، حيث يتراوح بين ١٫٦٢٥ و ١٫٠٢٨ . وهذا يشير إلى صغر متوسط عدد الخدمات فى المجموعتين .

وإن كانت النتيجة فى مجملها تؤكد ما أوضحته نتائج جدول (١٠) عن معدل الحضور ، من ارتفاع التدين (مقاساً هنا بعدد الخدمات) – لدى العزاب عنه لدى المتزوجون ولديهم أبناء ، وأن المتزوجين يقعون فى موقع متوسط . مما يؤكد تأثير الظروف العملية على التدين .

المقارنة بين المراهقين والراشدين :

وفى مقارنة الراشدين والمراهقين الذكور والإناث فى عدد الخدمات نجد (جدول ١٧) عدم وجود فروق دالة إحصائياً . ففى حين ارتفع معدل الحضور لدى المراهقين (جدول ١١) عنه لدى الراشدين ، إلا أنهم يتساوون تقريباً فى عدد الخدمات . وهذا يعنى أن الحماس الدينى لدى المراهق ، والذى يؤدى إلى تكرار تردده على الكنيسة بشكل واضح ، لا يؤدى فى نفس الوقت إلى ازدياد عدد الخدمات عن الراشد . مما يجعل من الممكن أن نفترض ، أن الحماس الدينى الذى يميز المراهق يظهر بشكل واضح فى الممارسات العبادية ، أكثر منه فى التبنى الفعلى لرسالة دينية .

جدول (١٧) : الفروق بين الراشدين والمراهقين فى عدد الخدمات ، باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور راشدين–ذكور مراهقين	١٫٨٧٦	٢٫٠٥٢	١٫٧٥٠	٢٫١١٨	٢٢٦	٩٦	٫٧٩٥	غير دالة
إناث راشدات–إناث مراهقات.	١٫٥٠٧	١٫٦٧٥	١٫٧٧٤	٢٫٠٢٥	٢٠٣	٨٣	٫٦٩٢	غير دالة

جدول (١٨): الفروق بين الحضر والريف ، على عينة الراشدين ، فى عدد الخدمات ، باستخدام إختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
حضر ذكور–ريف ذكور	١٫٨٧٦	٢٫٠٢٠	١٫٧٥٠	١٫٨٣٥	٢٦٦	٤٩	٫٥٢٥	غير دالة
حضر إناث–ريف إناث	١٫٥٠٧	١٫٦٣٠	١٫٧٧٤	١٫٧٠٣	٢٠٣	٢٧	٫٣٣٦	غير دالة

كما يجب علينا أن نلاحظ أن فرص الخدمة بالنسبة للمراهقين تقل عنها بالنسبة للراشدين خاصة فى بداية المراهقة . ونعنى هنا أن المراهق الصغير لا يكون مؤهلا عادة للقيام بالخدمة الكنسية والروحية نظراً لصغر سنه وبالتالى لكونه مازال فى مرحلة مبكره من النمو الدينى . وهذه الملاحظة تعنى إفتراض وجود صعوبة عملية بالنسبة للمراهق لكى ترتفع عدد خدماته عن الراشد . وبشكل عام توضح هذه النتيجة تساوى الراشدين والمراهقين فى تدينهم (مقاساً بالخدمات) وهو يمثل مستوى أعمق من التدين (مقاساً بعدد الخدمات) .

المقارنة بين الحضر والريف :

وبالرغم مما أوضحه جدول (١٢) من وجود ميل لدى عينة الريف لحضور الكنيسة عدد أكبر من المرات ، عن عينة الحضر . إلا أنه بالنسبة لعدد الخدمات ، وكما يوضح جدول (١٨) ، لا توجد فروق دالة بين الحضر والريف فى عدد الخدمات . وهو ما يعنى تساوى مستوى التدين بين الريف والحضر : مقاساً بعدد الخدمات ، وهو ما يتنافى مع الفروض السابق ذكرها . ومن المهم أن نضع فى اعتبارنا احتمالية وجود اختلاف بين الريف والحضر فى مدى الأهمية التى توضع على الخدمة . بجانب إختلاف وتنوع أساليب الخدمة بين الريف والحضر . وإن كانت النتيجة تشير بوضوح إلى تساوى الريف والحضر فى عدد الخدمات ، وتؤكد مرة أخرى وجود اختلاف بين الحضور والخدمة كمؤشرات للتدين .

المقارنة بين الذكور والإناث :

ويعرض جدول (١٩) للمقارنات بين الذكور والإناث فى مختلف التقسيمات ويتضح من نتيجة مقارنة الذكور والإناث الراشدين ، والتى تمثل مقارنة بين كل عينة الذكور والإناث الراشدين دون أى تقسيم ، يتضح وجود فرق دال نتيجة لارتفاع معدل الخدمة عند الذكور عنه عند الإناث . كما يتضح وجود فرق دال آخر ، لصالح الذكور ، بين ذكور عزاب وإناث أعزاب . ويمكن أن نلاحظ أن كل متوسطات عدد الخدمات لعينات الذكور أكبر منها

جدول (١٩) : الفروق تبعاً للجنس ، فى عدد الخدمات ، باستخدام إختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور راشدون–إناث راشدات	١ر٨٧٦	١ر٥٠٧	١ر٧٥٠	١ر٧٧٤	٢٦٦	٢٠٣	٢ر٢٤١	دال عند مستوى ٠٥ر٠
ذكور مراهقون–إناث مراهقات	٢ر٠٥٢	١ر٦٧٥	٢ر١١٨	٢ر٠٢٥	٩٦	٨٣	١ر٢٠٦	غير دالة
إعضاء ذكور–أعضاء إناث	٢ر٠٢١	١ر٦٩٨	١ر٧٠٧	١ر٨٢٣	٢٣٣	١٦٢	١ر٧٩٩	غير دالة
غير أعضاء ذكور–غير أعضاء إناث	٨٨٩ر	٧٨٦ر	١ر٧٥٠	١ر٣٤٦	٢٧	٢٨	٢٤١ر	غير دالة
ذكور يحضرون–إناث لا يحضرن	٢ر١٠٦	١ر٨٢٢	١ر٦٧٨	١ر٨٣٢	٢٠٨	١٥٧	١ر٥٣٥	غير دالة
ذكور لا يحضرون–إناث لا يحضرن	١ر٠٣٨	٥٠٠ر	١ر٧٦٥	١ر٠٢٥	٥٢	٤٠	١ر٧٠١	غير دالة
ذكور أعزاب–إناث أعزاب	٢ر٠٩٦	١ر٦٢٥	١ر٧٠٨	١ر٧٤٦	١٧٨	١٥٢	٢ر٤٦١	دالة عند مستوى ٠٢ر٠
ذكور متزوجون–إناث متزوجات	١ر٨٣٣	١ر٤٦٧	١ر٩٥١	١ر٥٠٠	٣٠	١٥	٦٢٥ر	غير دالة
ذكور متزوجون ولديهم أبناء–إناث متزوجات ولديهن أبناء	١ر٢٥٠	١ر٠٢٨	١ر٦١٧	١ر٩٠٧	٥٦	٣٦	٥٩٢ر	غير دالة
ريف ذكور–ريف إناث	٢ر٠٢٠	١ر٦٣٠	١ر٨٣٥	١ر٧٠٣	٤٩	٢٧	٨٩٩ر	غير دالة

لعينات الإناث ، مما يؤكد تفوق الذكور بشكل عام ، برغم عدم ظهور فرق دال فى التقسيمات الفرعية . وهذه النتيجة تتعارض مع الدراسات والفروض السابق الإشارة لها والتى تشير لتفوق الإناث فى التدين . كما تتعارض مع نتائج جدول (١٣) ، والتى توضح تساوى متوسطات الحضور لدى الذكور والإناث .

ومن المهم أن نلاحظ أن نتائج هذا الجدول (١٩) ونتائج جدول (١٧ و ١٨) ، أوضحت ظاهرة ملفتة للانتباه ، فبمقارنة هذه الجداول الثلاث مع جداول (١١ ، ١٢ ، ١٣) نجد أنه عندما كان هناك فرق دال فى الحضور لم يوجد مثل هذا الفرق فى الخدمة والعكس صحيح . وهذه النتيجة توضح ما سبق ذكره من إختلاف دلالة كل من الحضور والخدمة كمؤشران للتدين ، فبرغم أننا لا نفترض وجود تعارض بينهما إلا أنهما يظهران جانبان مختلفان من التدين . والأقرب إلى الذهن أن نعتبر الحضور - إفتراضياً - مؤشراً للتدين الخارجى ، والخدمة مؤشراً للتدين الداخلى (تناولنا فى الجزء النظرى عرض إتجاهات التدين الخارجى والداخلى) . وهو فرض يحتاج لمزيد من الدلائل لإثباته . وإذا قبلناه بشكل مؤقت فسنجد أنه يعنى تفوق الذكور فى التدين الداخلى على الإناث . ويلاحظ من جدول (١٣) تساوى الذكور والإناث فى التدين الخارجى . وتفوق الريف جدول (١١) فى التدين الخارجى وتساويهم (جدول ١٧) فى التدين الداخلى مع الراشدين . وتفوق الريف (جدول ١٢) فى التدين الخارجى وتساويهم (جدول ١٨) فى التدين الداخلى مع الحضر .

وإذا عدنا إلى جدول (١٩) يمكننا أن نفترض أن تفوق الذكور فى عدد الخدمات يعبر عن درجة أعلى من النشاط والممارسة الفعلية الدينية . وهى حقيقة تشير إلى أن الذكور يتبنو رسالة الدين وواجباته بشكل اعمق أو اكبر من الإناث . وليس من السهل أن نحدد سبب قلة عدد الخدمات لدى الإناث . فربما يرجع ذلك إلى الدور الاجتماعى للأنثى ، والذى يفرض عليها من خلال التنشئة الاجتماعية ، والذى يجعلها فى أحيان كثيرة لا تقوم بدور إيجابى واضح

حيال المجتمع ، أو ينمي فيها السلبية ، أو يفرض عليها قيود تحد من نشاطها وقدرتها على الحركة والتنقل . باختصار ، تدل النتائج الحالية على ارتفاع التدين (مقاساً بعدد الخدمات) لدى الذكور عن الإناث .

الفصل العاشر

التقديـــر الذاتـــى للتديـــن

يتمثل هذا المقياس فى أن المفحوص يضع تقديراً ذاتياً لتدينه من ١ إلى ٦ (كانت فى الاستمارة من صفر إلى ٦ ثم حذف الصفر تجنباً للمشكلات المنهجية والاحصائية المرتبطة به). وتشير الدرجة ١ إلى أقل قدر من التدين ، والدرجة ٦ إلى أكبر قدر من التدين . وهذه الدرجات لا علاقة لها بمفهوم الخلاص وكون الشخص مؤمن أم غير مؤمن . وإن كان من الممكن الافتراض أن غير المؤمن يضع لنفسه التقدير (١) والمؤمن يبدأ تقديره من (٢) ويزداد إلى (٦) حيث تمثل الدرجات من ٢ إلى ٦ مستويات من التدين والعمق والنمو الروحى . هذا عن تصورنا لدلالة تلك الدرجات ، وهو ما قد يختلف عن تصور أفراد العينة .

ويتعين ملاحظة ، أن بنود الخدمة والعضوية والحضور كانت تعتمد على تسجيل المفحوص لسلوكه الفعلى والمحدد ، وكان الباحث يعتبر هذا السلوك مؤشراً للتدين . وفى مقياس القيم كان على المفحوص أن يجيب عن أسئلة تصف سلوكه وعلى الباحث من خلال البناء النظرى والسيكومترى للمقياس أن يضع له درجة تمثل مدى تبنيه للقيم الدينية ، وبالتالى مدى تدينه . ولكن فى هذا البند يقوم المفحوص بنفسه بتحديد مدى تدينه . لهذا فإن نتائج التقدير الذاتى للتدين تشير إلى تصور الفرد عن التدين ، وعن تدينه ، وتقديره لتدينه من خلال مؤشرات ذاتية ، ومقارنة نفسه بالآخرين . وبالتالى يهمنا من النتائج التالية أن نتعرف على مدى تقدير الفرد لتدينه والمؤشرات التى تتحكم فى ذلك .

المقارنة بين الأعضاء وغير الأعضاء :

يعرض جدول (٢٠) للفروق بين الأعضاء وغير الأعضاء فى تقديرهم الذاتى للتدين ، ويتضح من النتائج عدم وجود فرق جوهرى بين الأعضاء وغير الأعضاء . مما يعنى أن الأعضاء (أصحاب الانتماء الكنسى المحدد) وغير الأعضاء يقدرون تدينهم بنفس الدرجة . أى أنهم لا يرون فى العضوية أو الانتماء الكنسى محدد لمستوى تدينهم . وهو ما يتعارض مع جدول (٨ و ١٤) حيث نجد تفوق للأعضاء فى حضور الكنيسة وفى الخدمة . وتعبر هذه النتيجة عن استقلال تقدير الفرد لتدينه عن انتمائه إلى الكنيسة (المؤسسة الدينية) وهو ما يشير إلى أن التقدير الذاتى للتدين لا يعتمد على الشكل الخارجى أو الممارسات الدينية الرسمية . مما يجعلنا نفترض أن التقدير الذاتى للتدين يتسم بقدر من الذاتية والخصوصية فى تقييم الفرد لنفسه .

المقارنة بين الذين يحضرون والذين لا يحضرون

ولا يظهر من جدول (٢١) ، فرق دال بين ذكور يحضرون وذكور لا يحضرون فى مدى تقديرهم الذاتى للتدين . فى حين يظهر فرق دال بين اناث يحضرن وإناث لا يحضرن . وعدم وجود فرق بالنسبة لعينة الذكور يؤكد النتيجة السابقة الخاصة بالعضوية ، ويمثل امتداداً أكثر لها . فهو يشير إلى درجة أكبر من استقلالية التقدير الذاتى للتدين ، ليس فقط بالنسبة للانتماء الكنسى ، بل أيضاً بالنسبة للممارسة العبادية المتمثلة فى حضور الكنيسة . وهو ما يطرح تساؤلاً هاماً عن كيفية تقدير الفرد (خاصة الذكور) لتدينهم . وتشير هذه النتيجة إلى وجود معايير خاصة فى تقدير الفرد لتدينه تختلف عن المعايير الموضوعية للتدين (نعنى العضوية والحضور) .

وإن كانت النتيجة الخاصة بالإناث تطرح تصوراً جديداً . فارتفاع التقدير الذاتى للاتى يحضرن عن اللاتى لا يحضرن ، و بفرق دال ، يشير إلى ميل الاناث إلى تحديد مدى تدينهم وفق محددات موضوعية ، وأيضاً بشكل يتفق مع النتائج السابقة التى تشير إلى وجود فرق بين الذين يحضرون بشكل منتظم عن الذين لا يحضرون ، فى عدد الخدمات (جدول ١٥) ، حيث يفترض أن

جدول (٢٠) : الفروق بين « الأعضاء » و« غير الأعضاء » فى تقديرهم لمدى تدينهم ، على عينة الحضر راشدين باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
أعضاء ذكور – غير أعضاء ذكور	٣٫٤٧٢	٣٫١٤٨	١٫٤٦٢	٫٩٣١	٢٣٣	٢٧	١٫١٢١	غير دالة
أعضاء اناث – غير أعضاء اناث	٣٫٢٢٢	٣٫٠٠٠	١٫٥٢٨	١٫٢٢٥	١٦٢	٢٨	٫٧٢٦	غير دالة

جدول (٢١) : الفروق بين من « يحضرون » ومن « لا يحضرون » فى تقديرهم لمدى تدينهم ، على عينة حضر راشدين باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور يحضرون – ذكور لا يحضرون	٣٫٤٧٦	٣٫٢٦٩	١٫٤٩٧	١٫٠٠٢	٢٠٨	٥٢	٫٩٤١	غير دالة
اناث يحضرن – اناث لا يحضرن	٣٫٢٨٧	٢٫٦٧٥	١٫٤٥٩	١٫٥٠٦	١٥٧	٤٠	٢٫٣٣٩	دالة عند مستوى ٠٢ ٫

الخدمة ، وعدد الخدمات ، تعد مؤشراً جيداً للتدين ، وباختصار ، تشير نتائج الجدولين السابقين إلى استقلال تقدير الفرد لتدينه عن عضويته وحضوره الكنيسة . وإن كان ذلك ينطبق أكثر على الذكور ، حيث تربط الإناث بين تقديرهن للتدين وبين ترددهن على الكنيسة .

المقارنة بين الذين يخدمون والذين لا يخدمون :

وعن الفرق بين الذين يخدمون والذين لا يخدمون فى مدى تقديرهم لتدينهم ، توضح النتائج فى جدول (٢٢) عدم وجود فرق جوهرى بين المجموعتين فى تقديرهم للتدين سواء بالنسبة للذكور أو الإناث . وهذه النتيجة مضافة إلى النتائج السابقة لها فى جدولى (٢٠ ، ٢١) تؤكد من جديد استقلال التقدير الذاتى للتدين عن محكات التدين الفعلية . وإن كانت النتيجة الحالية تعد نتيجة غير واضحة . فقد يقدر الفرد تدينه دون اعتبار للعضوية أو الحضور . ولكن أن يقدر تدينه دون اعتبار للخدمة فهو ما يحتاج لمزيد من البحث ، فالخدمة تعد التنفيذ الفعلى للتدين ، والممارسة العملية ذات النتائج المرئية ، التى توضح مدى تبنى الفرد للدين . وبناء على نتائج جدول (٢١) ، كان من المتوقع أن يكون هناك فرق بين الذين يخدمن والدين لا يخدمن ، وفى عينة الإناث ، حيث أظهر جدول (٢١) ميل الإناث للاستناد إلى الواقعية فى تقدير التدين إلا اننا لم نجد فى مجال الخدمة ما يؤكد ذلك ، وان كان متوسط درجة إناث لا يخدمن تقل عن درجة إناث يخدمن ، مما يشير إلى احتمال أن الإناث يضعن متغير الخدمة فى الاعتبار .

وبصفة عامة ، نجد أن النتائج السابقة تؤكد استقلالية التقدير الذاتى للتدين عن محكات التدين الواقعية أو الموضوعية من عضوية وحضور وخدمة (عدا فى حالة الحضور بالنسبة للاناث) . ويمكن أن نلاحظ برغم ذلك أن كل متوسطات التقدير الذاتى للتدين لعينات غير الأعضاء والذين لا يحضرون ، ولا يخدمون بالنسبة للذكور والإناث تقل بقدر ضئيل عن متوسطات الأعضاء والذين يحضرون ويخدمون ، وإن كان الفرق غير دال (عدا فى حالة واحدة) إلا أنه يستدعى الانتباه لتكراره .

جدول (٢٢) : الفروق بين من « يخدمون » ومن « لا يخدمون » فى تقديرهم لمدى تدينهم ، على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور يخدمون – ذكور لا يخدمون	٣ر٤٧٧	٣ر٣٨٫٥	١ر٤٩٦	١ر١٠٥	١٩٥	٦٥	٤٥٦ر	غير دالة
إناث يخدمن – إناث لا يخدمن	٣ر٢٩٧	٢ر٩٦٩	١ر٥٦٣	١ر٢١٥	١٢٨	٦٥	١ر٤٧١	غير دالة

المقارنة بين فئات الحالة الاجتماعية :

وفى جدول (٢٣) نجد عرضاً للمقارنات بين الحالات الاجتماعية المختلفة فى التقدير الذاتى للتدين . ويلاحظ وجود فرق دال بين ذكور عزاب وذكور متزوجون فى التقدير الذاتى للتدين . ويأتى هذا الفرق الدال لصالح الذكور المتزوجون . ونجد أيضاً فرقاً دالاً بين الذكور العزاب والذكور المتزوجون ولديهم أولاد ، لصالح الأخيرين . وتعد هذه نتيجة غير متوقعة ، تشير إلى وجود عامل النمو الروحى والارتقاء ، كعامل مؤثر على التقدير الذاتى للتدين . غير انه بالنسبة لعينة الإناث لا نتبين فروقاً دالة تبعاً للحالة الاجتماعية . وهذا يعنى أن عامل النمو يؤثر فى التقدير الذاتى للتدين بالنسبة للذكور وليس بالنسبة للاناث .

ومن جدولى (١٠ ، ١٦) ، لاحظنا أن نسبة الحضور وعدد الخدمات (من خلال المتوسطات) أعلى عند العزاب عنه لدى المتزوجين ، وعند الأخيرين عنه عند المتزوجون ولديهم أولاد ، وذلك بالنسبة للذكور والإناث . أما نتائج التقدير الذاتى للتدين (جدول ٢٣) فتوضح أن ترتيب المجموعات الفرعية للعينة بالنسبة للذكور فى تقديرهم الذاتى للتدين – تبعاً للمتوسط ، هى من الأعلى إلى الأدنى ، (١) المتزوجون ثم (٢) متزوجون ولديهم أبناء ثم (٣) العزاب . وبالنسبة للإناث ، (١) المتزوجات ثم (٢) غير المتزوجات ثم (٣) متزوجات ولديهن أبناء ، على التوالى . ويوضح هذا التعارض اختلاف دلالة التقدير الذاتى ، كما سبق ورأينا ، عن السلوك الفعلى (الحضور والخدمة) .

وإذا عدنا إلى مقارنة الذكور العزاب والمتزوجين والمتزوجين ولديهم أبناء ، سنجد أن أول ما يسترعى الانتباه هو وجود ارتفاع دال فى التقدير الذاتى للتدين عند المتزوجين ولديهم أبناء عنه عند العزاب ، فى حين أنه يوجد فرق دال بين هاتين المجموعتين فى نسبة الحضور ، وعدد الخدمات (جدولى ١٠ ، ١٦) لصالح العزاب . مما يعنى أنه برغم انخفاض معدل الحضور والخدمة لدى المتزوجون ولديهم أبناء إلا أنهم يقدرون تدينهم بمستوى أعلى من العزاب . وهو ما يشير بشكل غير مباشر إلى أن تقدير الفرد لتدينه يرتبط بتقييم لحياته ونشاطه وسلوكه بشكل عام ، أكثر من كونه تقييماً لسلوكه وممارساته الدينية بشكل خاص .

جدول (٢٣) : الفروق بين (أعزب) و «متزوج» و «متزوج وله أبناء» ، فى تقديرهم لمدى تدينهم ، على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار «ت»

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور عزاب–ذكور متزوجون	٣٫٢١٩	٣٫٩٦٧	١٫٤٧٧	١٫١١٠	١٧٨	٣٠	٢٫٦٣٦	دالة عند مستوى ٠١ر
ذكور عزاب–ذكور متزوجون ولديهم أبناء	٣٫٢١٩	٣٫٦٩٦	١٫٤٧٧	١٫٤٣٨	١٧٨	٥٦	٢٫١١٣	دالة عند مستوى ٠٥ر
ذكور متزوجون–ذكور متزوجون ولديهم أبناء	٣٫٩٦٧	٣٫٦٩٦	١٫١١٠	١٫٤٣٨	٣٠	٥٦	٨٨٦ر	غير دالة
إناث أعزاب–إناث متزوجات	٣٫١١٢	٣٫٦٠٠	١٫٦٠٠	١٫٣٥٦	١٥٢	١٥	١٫١٣٥	غير دالة
إناث أعزاب–إناث متزوجات ولديهن أولاد	٣٫١١٢	٢٫٨٣٣	١٫٦٠٠	١٫٤٠٤	١٥٢	٣٦	٩٥٥ر	غير دالة
إناث متزوجات–متزوجات ولديهن أولاد	٣٫٦٠٠	٢٫٨٣٣	١٫٣٥٦	١٫٤٠٤	١٥	٣٦	١٫٧٥٩	غير دالة

وإذا عدنا لمتوسطات التقدير الذاتى للتدين نجد ارتفاع هذا التقدير لدى الذكور والإناث المتزوجون عن العزاب ثم ينخفض لدى المتزوجون ولديهم أبناء . والفرق بين الذكور والإناث ، هو أن المتزوجين ولديهم أبناء من الذكور ينخفض متوسطهم عن المتزوجين ولكنه يظل أعلى من العزاب (وبفرق دال) . فى حين أنه ينخفض فى حالة الإناث المتزوجات ولديهن أبناء عن المتزوجات ، وعن غير المتزوجات ، وهو أمر يصعب تفسيره . ولكنه يشير إلى ارتفاع رضا الإنسان عن نفسه وعن سلوكه بعد الزواج أو استقرار مفاهيمه وتحدد مكانته وعلاقته بالله والمؤسسات الدينية فى إطار مقبول ومبرر منطقيا من وجهة نظره . مما يعنى أن العازب (وبالتالى الشاب) يؤكد انتمائه الدينى وتدينه بالممارسة الواقعية لدور اجتماعى ودينى ثم يزداد رضاءه عن تدينه وبالتالى يرتفع تقديره للتدين بعد الزواج . ويمكن تفسير هذا الموقف بأن أنتقال الشخص من العزوبة إلى الزواج ، وما يتبعه من استقرار نفسى واجتماعى ، وما يلازمه فى كثير من الأحيان من استقرار مهنى ، وما يتضمنه – بالطبع – من نمو وتقدم فى العمر ، واقتراب من عمر الثلاثين (وهو مرحلة متوسطة فى العمر) ، كل هذا يتبعه ارتفاع فى تقدير الإنسان لتدينه ، وبالتالى فى تقديره لنفسه ، ورضائه عن سلوكه . ثم تأتى مرحلة انجاب الأطفال ، وما تعنيه من مشكلات ومسئوليات ، وتقدم الفرد فى العمر ومواجهته للواقع بكل صعوباته وتحدياته ، مما يتبعه من انخفاض فى رضاء الإنسان عن نفسه وسلوكه ، وبالتالى عن تدينه .

إن التصور السابق يؤكد ما افترضناه من تأثر التقدير الذاتى للتدين بجميع جوانب الحياة والسلوك ، الدينية وغير الدينية .

ويجعلنا هذا نفترض – بشكل مؤقت يحتاج إلى مزيد من البحث والتحليل مما سنعرض له فى الباب الرابع (النتائج المتقدمة) – أن التقدير الذاتى للتدين يمثل تقديراً عاماً لحياة الفرد ، وأنه على قدر من الشمول لمتغيرات التدين المختلفة وظروف الحياة ، والعوامل النفسية الشخصية ، مما يجعله معبراً عن التدين فى شكله العام كإطار عام فى الحياة . ويبقى السؤال : هل يمكن أن نعتبر التقدير الذاتى للتدين تقديراً فعلياً للتدين ، قد يكون أكثر صدقاً من العضوية أو الحضور أو الخدمة عند تناولهم كل على حدة ؟

جدول (٢٤) : الفروق بين الراشدين والمراهقين ، فى تقديرهم الذاتى للتدين باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور راشدون – ذكور مراهقون	٣٫٣٨٧	٣٫٢١٩	١٫٤٧٠	١٫٥٤٢	٢٢٦	٩٦	٫٩٤٧	غير دالة
إناث راشدات – إناث مراهقات	٣٫٠٩٩	٢٫٨٣١	١٫٥٦٠	١٫٥٨٢	٢٠٣	٨٣	١٫٣٠٥	غير دالة

جدول (٢٥) : الفروق بين الحضر والريف على عينة الراشدين ، فى التقديرالذاتى للتدين ، باستخدام اختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
حضر ذكور – ريف ذكور	٣٫٣٨٧	٣٫٨٣٧	١٫٤٧٠	١٫٦٧٠	٢٢٦	٤٩	١٫٩١٧	غير دالة
حضر إناث – ريف إناث	٣٫٠٩٩	٣٫٢٥٩	١٫٥٦٠	١٫٤٨١	٢٠٣	٢٧	٫٥٠٤	غير دالة

المقارنة بين المراهقين والراشدين :

ولا نجد فى جدول (٢٤) فروقاً دالة بين المراهقين والراشدين ، بالنسبة للذكور والإناث فى التقدير الذاتى للتدين . وهى نتيجة تتفق مع ما سبق التوصل إليه (جدول ١٧) من عدم وجود فروق دالة بين المراهقين والراشدين فى عدد الخدمات ، وتتعارض بالتالى مع وجود فروق دالة بينهما (جدول ١١) فى معدل الحضور لصالح المراهقين . وما سبق ذكره فى مقارنة الفروق بين المراهقين والراشدين فى الخدمة والحضور ، يمكن أن يذكر هنا أيضاً . ويمكن أن نلخص هذه النتائج معاً ، فإنها تدل على ارتفاع مستوى الممارسة العبادية الدينية لدى المراهقين ، دون أن يعنى ذلك ارتفاع فى التدين بشكل عام ، حيث يتساوى المراهقون والراشدون فى الممارسة والتطبيق الفعلى للدين (الخدمة) ، وفى تقديرهم للتدين .

وإذا تناولنا النتيجة فى جدول (٢٤) والتصور السابق عن علاقة التقدير الذاتى بعامل النمو والارتقاء ، وكونه دالة لظروف الحياة ، نجد أن متوسط التقدير الذاتى للمراهقين الذكور (جدول ٢٤) يتساوى مع المتوسط المناظر لدى الذكور العزاب (جدول ٢٣) . وبالنسبة للإناث المراهقات فان متوسط التقدير الذاتى للتدين يقل عن متوسط الإناث غير المتزوجات ويتساوى تقريباً مع متوسط الإناث المتزوجات ولديهن أبناء . وهو ما يعنى أن تصور وتقييم الذكور لحياتهم الدينية والعامة يتفق لدى العزاب والمراهقين،مما يفترض معه وجود تكافؤ نفسى عام بين هاتين المرحلتين . فى حين نجد أن فترة المراهقة تمثل بالنسبة للإناث فترة عدم استقرار ، يدركن فيها أنفسهن من الناحية الدينية بشكل يقل عن الإناث غير المتزوجات ، وهن الإناث فى بداية مرحلة الرشد . وتساوى متوسط التقدير الذاتى لدى المراهقات والمتزوجات ولديهن ابناء ، وبالتالى انخفاض متوسط التقدير الذاتى للتدين فى هاتين المجموعتين عن الإناث غير المتزوجات والإناث المتزوجات ، يشير إلى وجود عامل مشترك بين هاتين المرحلتين (المراهقة وانجاب الأطفال) ، ونفترض **أنه الأنوثة** ، بمعنى أن العامل المشترك فى هاتين المرحلتين هو تركيزهما على الأنوثة **كمحور** حياة الانثى ففى المراهقة يكون التركيز على النضج البيولوجى ، وفى مرحلة الانجاب يكون التركيز على الدور البيولوجى . مما يعنى أن المرأة فى هاتين المرحلتين تعيش بشكل مكثف دورها الأنثوى ، والذى قد يرتبط بمنظور المجتمع

للمرأة ، والذى يشمل التقييد وفرض السلطة فى أوضح صورها على المراهقة ، وانعزال المرأة عن وضعها الاجتماعى بعد انجاب الأطفال . وفى هذا نفترض أن هذه العوامل تقلل من تصور المرأة وتقييمها لحياتها الدينية . وبشكل عام توضح نتيجة جدول (٢٤) عدم وجود فروق دالة بين المراهقين والراشدين فى التقدير الذاتى للتدين .

المقارنة بين الحضر والريف :

ونجد فى نتائج جدول (٢٥) أن قيم ت للفروق بين الريف والحضر غير دالة . متسقاً فى ذلك مع عدم وجود فرق دال بينهما فى الخدمة (جدول ١٨) ، ويتعارض مع ارتفاع معدل الحضور لدى الريف عنه لدى الحضر بفرق دال بالنسبة للذكور (جدول ١٢) . وهو ما يتفق مع مقارنة الراشدين بالمراهقين . ويشير إلى وجود اتفاق بين مؤشر عدد الخدمات ومؤشر التقدير الذاتى للتدين بالنسبة لمقارنة الحضر والريف ، كما يشير إلى عدم تأثر التقدير الذاتى للتدين بالمدنية والعصرية . وبالتالى عدم وجود فرق نتيجة لمتغير المدنية فى تصور الإنسان لنفسه وتقييمه لحياته الدينية ، ورضائه عن سلوكه ، وهو أمر منطقى . حيث أن الفرد عادة يقيم نفسه من خلال الظروف المحيطة والمجتمع المحدود المحيط به ، وليس من خلال مقارنة نفسه بمجتمع آخر فى مكان آخر . وباختصار تشير هذه النتيجة إلى تساوى الريف والحضر فى التدين (مقاساً بالتقدير الذاتى) .

المقارنة بين الذكور والإناث :

ويعرض جدول (٢٦) للمقارنات بين الذكور والإناث فى مختلف التقسيمات ، ويظهر فى الصف الأول من الجدول وجود فرق دال بين الذكور والإناث لصالح الذكور . وهى نتيجة تتفق مع تفوق الذكور فى عدد الخدمات من الإناث (جدول ١٦) ، وتتعارض مع ما كان متوقعاً من ارتفاع مستوى التدين لدى الإناث عن الذكور . ويوضح جدول (٢٦) أن الذكور يقدرون مستواهم الدينى بشكل أعلى من الإناث فى كل من المقارنات الآتية : المقارنة

بين ذكور لا يحضرون – إناث لا يحضرن ، ، ذكور لا يخدمون – إناث لا يخدمن ، ذكور متزوجون ولديهم أبناء ، إناث متزوجات ولديهن أبناء وهو ما يعد مؤشراً جيداً لوجود فرق أساسى فى تقدير الذكر لمستواه الدينى ، عن الأنثى . وكما سبق ورأينا ، تؤكد هذه النتيجة ميل الأنثى لوضع مؤشرات التدين الفعلية (الحضور ، والخدمة) فى اعتبارها عن تقديرها لمستوى تدينها فى حين لا يغفل الذكر هذا . كما نلاحظ أن تفوق المتزوجين ولديهم أبناء فى تقديرهم الذاتى للتدين على المتزوجات ولديهن أبناء ، فى حين أن نتائج جدولى (١٠ و ١٦) تشير لحصول الاناث والذكور المتزوجين ولديهم أبناء على أقل المتوسطات فى عدد الخدمات ونسبة الحضور ، مع عدم وجود فرق بينهم (جدولى ١٣ و ١٩) فى هذه المتغيرات ؛ يؤكد هذا التفوق مرة أخرى ارتباط التقدير الذاتى لدى الإناث بالحضور والخدمة ، واستقلاله عنهما لدى الذكور .
ويجدر ملاحظة أن كل متوسطات الذكور مرتفعة عن متوسطات الإناث فى الجدول السابق (٢٦) ، وتؤكد هذه النتائج أن الذكور يقدرون تدينهم من خلال عوامل مختلفة – تناولنا بعضها فيما سبق . وأن دور الممارسات الدينية (العضوية ، والحضور ، والخدمة) يعد دوراً ضئيلاً فى هذا التقدير ، فى حين يرتفع دور الممارسات الدينية فى التقدير الذاتى للتدين لدى الإناث . يشير ذلك إلى أن منطق الذكور فى تقدير التدين تحكمه عوامل داخلية أكثر من السلوك الظاهر . فمن المحتمل أن يكون التقدير الذاتى للتدين لدى الذكور قائم على تقديرهم لمدى تشبعهم بالأفكار والمعتقدات الدينية ، ومدى تبنيهم للقيم والأخلاقيات ، أى مدى تدين بناءهم السلوكى والمعرفى . وسوف تساهم الأجزاء التالية من البحث فى توضيح هذه الصورة (انظر الباب الرابع) .

جدول (٢٦) : الفروق تبعاً للجنس ، فى تقدير مدى التدين ، باستخدام أختبار « ت »

مجموعتا المقارنة	المجموعة الأولى (م)	المجموعة الثانية (م)	المجموعة الأولى (ع)	المجموعة الثانية (ع)	المجموعة الأولى (ن)	المجموعة الثانية (ن)	ت	مستوى الدلالة
ذكور راشدون–إناث راشدات	٣ر٣٨٧	٣ر٠٩٩	١ر٤٧٠	١ر٥٦٠	٢٢٦	٢٠٣	٢ر٠٤٧	دالة عند مستوى ٠٥ر
ذكور مراهقون–إناث مراهقات	٣ر٢١٩	٢ر٨٣١	١ر٥٤٢	١ر٥٨٢	٩٦	٨٣	١ر٦٤٧	غير دالة
أعضاء ذكور–أعضاء إناث	٣ر٤٧٢	٣ر٢٢٢	١ر٤٦٢	١ر٥٢٨	٢٣٣	١٦٢	١ر٦٣٦	غير دالة
غير أعضاء ذكور–غير أعضاء إناث	٣ر١٤٨	٣ر٠٠٠	٩٣١ر	١ر٢٢٥	٢٧	٢٨	٤٩٤ر	غير دالة
ذكور يحضرون–إناث يحضرن	٣ر٤٧٦	٣ر٢٨٧	١ر٤٩٧	١ر٤٥٩	٢٠٨	١٥٧	١ر٢٠٦	غير دالة
ذكور لا يحضرون–إناث لا يحضرن	٣ر٢٦٩	٢ر٦٧٥	١ر٠٠٢	١ر٥٠٦	٥٢	٤٠	٢ر٢٤١	دالة عند مستوى ٠٥ر
ذكور يخدمون–إناث يخدمن	٣ر٤٧٧	٣ر٢٩٧	١ر٤٩٦	١ر٥٦٣	١٩٥	١٢٨	١ر٠٣٦	غير دالة
ذكور لا يخدمون–إناث لا يخدمن	٣ر٣٨٥	٢ر٩٦٩	١ر١٠٥	١ر٢١٥	٦٥	٦٥	٢ر٠٢٣	دالة عند مستوى ٠٥ر
ذكور عزاب–إناث غير متزوجات	٣ر٢١٩	٣ر١١٢	١ر٤٧٧	١ر٦٠٠	١٧٨	١٥٢	٦٣١ر	غير دالة
ذكور متزوجون–إناث متزوجات	٣ر٩٦٧	٣ر٦٠٠	١ر١١٠	١ر٣٥٦	٣٠	١٥	٩٤٦ر	غير دالة
ذكور متزوحون ولديهم أبناء–إناث متزوجات ولديهن أبناء	٣ر٦٩٦	٢ر٨٣٣	١ر٤٣٨	١ر٤٠٤	٥٦	٣٦	٢ر٨٠٤	دالة عند مستوى ٠١ر
ريف ذكور–ريف أناث	٣ر٨٣٧	٣ر٢٥٩	١ر٦٧٠	١ر٤٨١	٤٩	٢٧	١ر٤٨١	غير دالة

الفصل الحادى عشر

القيـــم الدينيـــة

نعرض فى هذا الجزء لنتائج المقارنات بالنسبة للقيم الدينية ، وكما سبق وذكرنا ، يصحح مقياس القيم الدينية وتجمع درجاته فى ١١ درجة كلية منها ١٠ درجات تمثل كل درجة قيمة مستقلة تماماً فى بنودها عن القيم الأخرى . ودرجة كلية واحدة تشمل القيم الكتابية . وهذه القيم هى :

١ – قيمة المحبة ، وأقصى درجة لها ١٤ .
٢ – قيمة العطاء ، وأقصى درجة لها ٨ .
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية ، وأقصى درجة لها ٣٦ .
٤ – قيمة العبادة ، وأقصى درجة لها ١٤ .
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى ، وأقصى درجة لها ٨ .
٦ – القيمة الأسرية ، وأقصى درجة لها ٦ .
٧ – قيمة الكرازة ، وأقصى درجة لها ٤ .
٨ – قيمة مثالية الشخصية ، وأقصى درجة لها ١٤ .
٩ – قيمة الإنسانية ، وأقصى درجة لها ٤ .
١٠ – قيمة المثالية الغائية ، وأقصى درجة لها ١٠ .
١١ – درجة كلية للقيم الدينية ، وأقصى درجة لها ٩٤ .

وعلينا أن نلاحظ – قبل الاستطراد فى عرض النتائج – أن الدرجة على أى من القيم الدينية ، تمثل قياساً للقيم كبناء فى الشخصية له دلالته السلوكية

والدافعية والاجتماعية ، وهى فى نفس الوقت قياساً للتدين « الحقيقى » — إن صحّ التعبير . حيث أن مدى تبنى الفرد للقيم الدينية يمثل مدى إيمانه ، ومدى تأثير الدين عليه ، ودرجة مطابقة سلوكه (من خلال القيم) لتعاليم الدين . لهذا يعد مقياس القيم الدينية ، مقياساً للتدين الداخلى للشخصية ككل فى مقابل العضوية والخدمة والحضور ، والتى تمثل سلوكاً دينياً فعلياً .

المقارنة بين الأعضاء وغير الأعضاء :

ويعرض جدول ٢٧ للمقارنة بين الأعضاء وغير الأعضاء الذكور فى القيم الدينية . وبشكل عام نلاحظ أن كل متوسطات الأعضاء ترتفع عن متوسطات غير الأعضاء . وتظهر الفروق الدالة فى أربع قيم من القيم العشر بالإضافة إلى وجود فرق دال فى الدرجة الكلية للقيم الدينية . ويدل الفرق فى الدرجة الكلية للقيم الدينية على ارتفاع مستوى التدين لدى الأعضاء عنه لدى غير الأعضاء ، وهو ما يعد مؤشراً جيداً يؤكد دلالة العضوية (الانتماء الكنسى) كسلوك دينى ، وكمقياس للتدين . ويعنى هذا أن الانتماء أو العضوية ، ليس انتماء « اسمياً » ، ولكنه انتماء للنسق القيمى للجماعة . وقد يعنى هذا أن الأعضاء يتبنون القيم الدينية لإيمانهم واقتناعهم بها ، أو قد يعنى أن العضوية أو الانتماء تفرض على الشخص مسايرة قيم الجماعة ، إلا أن النتيجة الحالية لا تلقى الضوء على هذين الفرضين . وبالنسبة للقيمة الثانية « العطاء » نجد فرقاً دالاً فيها لصالح الأعضاء ، وهو يعنى أن الأعضاء يميلون إلى العطاء للآخرين ، ومساعدتهم ، وتقديم النصح لهم ، وإضافتهم . وهو ما يدل على أن هذه القيمة تنمو مع التدين والممارسة الدينية ، ويدل أيضاً على إن الانتماء إلى مجتمع الكنيسة يدعم هذا السلوك ويؤكده . ويشير وجود فرق دال بين الأعضاء وغير الأعضاء لصالح الأول فى قيمة النزاهة الأخلاقية ، ان الانتماء إلى الكنيسة يجعل الإنسان أكثر سموا وحسماً فى أحكامه الأخلاقية . والحسم هو ميل الفرد إلى التمسك بالأخلاقيات بشكل مطلق ، فأقصى درجات الحسم — وهى عملياً غير ممكنة — هى أن لا يقدم الفرد على أى عمل يتعارض مع المبادىء الأخلاقية أياً كانت الظروف .

جدول (٢٧) : الفروق بين « أعضاء ذكور – ن = ٢٣٣ » و « غير أعضاء ذكور – ن = ٢٧ » فى الدرجات الكلية للقيم الكلية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	أعضاء ذكور (م)	أعضاء ذكور (ع)	غير أعضاء ذكور (م)	غير أعضاء ذكور (ع)	ت	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٧٫٩٧٠	٢٫٣٩٧	٧٫٧٠٤	٢٫٥٦٥	٫٥٤٠	غير دال
٢ – قيمة العطاء	٥٫٩٢٣	١٫٤٣٣	٥٫١١١	٢٫٠٢٥	٢٫٦٤٢	دال عند مستوى ٫٠١
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٨٣٣	٤٫٣٨٩	٢٠٫٨٥٢	٣٫٧٥٨	٢٫٢٤٣	دال عند مستوى ٫٠٥
٤ – قيمة العبادة	٨٫٩٤٤	١٫٩٠١	٧٫٧٧٨	٢٫٢٠٠	٢٫٩٥٥	دال عند مستوى ٫٠١
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٥٧٩	١٫٥٢١	٤٫١١١	١٫٤٩٩	١٫٥١١	غير دال
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٦٩١	١٫٤٨٨	٣٫٤٤٤	١٫٢٥٧	٫٨٢٤	غير دال
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٥٦٢	٫٧٣٣	٢٫٣٣٣	٫٨١٦	١٫٥١١	غير دال
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٨٫٠٢٦	٢٫٠٣٤	٧٫٢٥٩	١٫٩٩٢	١٫٨٥١	غير دال
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫١٥٩	١٫٠٨٧	١٫٩٢٦	١٫١٥٢	١٫٠٤٣	غير دال
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٣٣٥	١٫٤٥٣	٤٫٧٠٤	١٫٢١٢	٢٫١٦٣	دال عند مستوى ٫٠٥
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٩٫٤٤٦	٩٫٧٧٠	٥٤٫٠٠٠	١١٫٦٢١	٢٫٦٧٥	دال عند مستوى ٫٠١

كما نجد أن قيمة العبادة ترتفع لدى الأعضاء عنها لدى غير الأعضاء ، وهو يعد أمراً منطقياً ، إذ أن الانتماء للكنيسة يتبعه اهتمام بالممارسات العبادية ، كما وضح فيما سبق من تفوق الأعضاء على غير الأعضاء فى عدد مرات حضور الكنيسة (جدول ٨) . أما بالنسبة لقيمة الكرازة ، فبرغم من أن الأعضاء يتفوقون على غير الأعضاء فى عدد الخدمات (جدول ١٤) ، إلا أن الفرق بينهم فى قيمة الكرازة غير دال . وهو ما يوحى بأن تبنى الفرد لقيمة الكرازة يعنى أنه يخدم ، ويفضل أن يكون له خدمة ، ولكن لا يدل هذا على أنه سوف يخدم فى عدد كبير من المجالات ، وأخيراً نجد فرق دال لصالح الأعضاء أيضاً فى قيمة المثالية الغائية . وتشير هذه القيمة إلى نزوع الفرد إلى المعرفة والعمل والجمال ورفضه للمادة والمظهر الاجتماعى . ويعنى هذا الفرق أن الأعضاء يتميزون بأيديولوجية تختلف فى أسسها العامة عن غير الأعضاء ، وأيضاً فى أن الأعضاء يسلكون فى حياتهم العامة ويقيمون واقعهم بأسلوب يختلف إلى حد ما عن غير الأعضاء .

وإذا انتقلنا إلى مقارنة الأعضاء وغير الأعضاء – من الإناث ، نجد فى جدول (٢٨) ، أن الأعضاء ترتفع درجاتهم عن غير الأعضاء بشكل دال فى قيمتين فقط ، وهما « النزاهة الأخلاقية » ، « والدرجة الكلية للقيم الدينية » . ودلالة هذه الفروق تتفق مع ما سبق ذكره بالنسبة لعينة الذكور (جدول ٢٧) . ولكن الجديد هنا أن الفروق الدالة بين الأعضاء وغير الأعضاء الذكور فى القيم أرقام ٢ و ٤ و ١٠ . لم تظهر فى عينة الإناث . بما يعنى بصفة عامة انه برغم وجود اختلاف بين الأعضاء وغير الأعضاء الإناث فى القيم ٣ و ١١ ، إلا أنهما كمجموعتين يميلان للتقارب والتشابه ، ... أكثر من الأعضاء وغير الأعضاء من الذكور . حيث أنهما يمثلان جماعتين مختلفتين إلى حد ليس بقليل . ونستنتج من ذلك أن أثر الإنتماء الكنسى على الإناث أقل من أثره على الذكور . وعدم وجود فرق دال بين الأعضاء وغير الأعضاء من الإناث فى قيمة العبادة يعدُ أمراً غير متوقع خاصة وأن هذا الفرق وجد لدى الذكور (جدول ٢٧) . ولأن العبادة ترتبط بالإنتماء الكنسى من خلال ارتباطها بحضور الكنيسة . كما اتضح من جدول ٨ من وجود فروق دالة بين الأعضاء وغير الأعضاء فى معدل الحضور . نستنتج من هذا أن العضوية أو الانتماء إلى

جدول (٢٨) : الفروق بين « أعضاء إناث – ن = ١٦٢ » و « غير أعضاء إناث – ن = ٢٨ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	أعضاء إناث (م)	أعضاء إناث (ع)	غير أعضاء إناث (م)	غير أعضاء إناث (ع)	ت	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٧٫٧٩٠	٢٫٢٨٤	٧٫٥٧١	٢٫٠٢٥	٫٤٧٣	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٨٠٢	١٫٣٥١	٥٫٣٩٣	١٫٦٧٦	١٫٤١٨	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٩٩٤	٣٫٠٨٨	٢١٫٢١٤	٣٫٣٧٤	٢٫٧٦٢	دال عند مستوى ٠١ر
٤ – قيمة العبادة	٩٫١٧٩	١٫٨٧٩	٨٫٤٦٤	٢٫١٢٩	١٫٨١١	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٠٩٣	١٫٣٤٢	٤٫٠٠٠	١٫٢٢٥	٫٣٤٠	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٧٧٢	١٫٢١٣	٣٫٤٢٩	١٫١٧٨	١٫٣٨٠	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٣٤٦	٫٧٤٨	٢٫١٤٣	٫٦٩٣	١٫٣٣٢	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٥٣٧	١٫٦٦٧	٧٫٥٠٠	٢٫٢٢٨	٫١٠٢	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	١٫٧٥٩	٫٩٠١	١٫٧٨٦	٫٩٧٧	٫١٤١	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٢٤٧	١٫٣٥٧	٥٫١٠٧	١٫٤٤٨	٫٤٩٦	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٨٫٨٠٩	٦٫٨٧٠	٥٤٫٨٥٧	٨٫٧٥٨	٢٫٦٧٥	دالة عند مستوى ٠١ر

الكنيسة تعد عاملاً مؤثراً على القيم الدينية عند الذكور والإناث ، وإن كان أثرها يتضح بشكل أكبر لدى الذكور ، أما الإناث فيتشابهن سواء كن من العضوات أو غير العضوات إلى حد ما .

المقارنة بين الذين يحضرون والذين لا يحضرون :

إذا انتقلنا إلى مقارنة الذين يحضرون بشكل منتظم ، والذين لا يحضرون بشكل منتظم ، بالنسبة لعينة الذكور ؛ نجد فى جدول (٢٩) ، أنه بشكل عام ترتفع متوسطات الذين يحضرون عن الذين لا يحضرون فى القيمة الدينية ، وهو ما لوحظ فى جدول ٢٧ بين الأعضاء وغير الأعضاء الذكور . ويوضح جدول (٢٩) ارتفاع الدرجة الكلية للقيم الدينية بالنسبة للذين يحضرون عن الذين لا يحضرون بفرق دال أى أن الذين يحضرون أكثر تديناً (أكثر تعلقاً بالقيم الدينية) من الذين لا يحضرون . كما يدل الفرق الدال فى النزاهة الأخلاقية على أن الذين يحضرون الكنيسة أكثر تمسكاً بالمبادىء الأخلاقية من الذين لا يحضرون . وكما هو متوقع فان الذين يحضرون يتفوقون فى قيمة العبادة ، وهو أمر يتمشى مع اهتمامهم بحضور الكنيسة . كما نجد فرقاً دالاً لصالح الذين يحضرون فى قيمة الكرازة مشيراً بذلك إلى ارتباط حضور الكنيسة بالخدمة وبمعنى آخر أن حضور الكنيسة يؤدى إلى نمو الاهتمام بالخدمة .

ويعرض جدول (٣٠) للفروق بين الإناث اللاتى يحضرن ، واللاتى لا يحضرن . ويتضح من النتائج عدم وجود أى فرق دال بين المجموعتين . وهذه النتيجة تؤكد ما سبق أن وجدناه من تقارب بين العضوات وغير العضوات من الإناث (جدول ٢٨) عنه عند الذكور (جدول ٢٧) . وإن كانت الفروق غير الدالة فى جدول (٣٠) تظهر تقارباً شديداً وربما تساوى بين المجموعتين ، الأمر الذى يعنى أن حضور الكنيسة بانتظام لا يؤثر على القيم الدينية لدى الإناث . وهذه النتيجة ليست فقط غير متوقعة ، بل يصعب تفسيرها . وقد يكون هذا التشابه فى عينة الإناث والذى لا نجده فى عينة الذكور راجع إلى تميز الإناث بشكل عام بارتفاع درجتهم فى تبنى القيم ، أو إلى انخفاض قيم الإناث اللاتى يحضرن ، عن الذكور الذين يحضرون ، وهو ما سنعرض له عند مقارنة قيم الذكور والإناث .

جدول (٢٩) : الفروق بين « ذكور يحضرون – ن = ٢٠٨ » و « ذكور لا يحضرون – ن = ٥٢ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	أعضاء ذكور (م)	أعضاء ذكور (ع)	غير أعضاء ذكور (م)	غير أعضاء ذكور (ع)	ت	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٨٫٠١٠	٢٫٣٩٢	٧٫٥٧٧	٢٫٥٢٩	١٫١٤٩	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٨٤٦	١٫٥٣٣	٥٫٧٣١	١٫٤٩٥	٤٨٦ر	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٣٫٠٢٤	٤٫١٩٠	٢٠٫٩٦٢	٤٫٦٢٨	٣٫٠٩٥	دال عند مستوى ٠١ر
٤ – قيمة العبادة	٨٫٩٩٥	١٫٩٣٥	٨٫٠٧٧	١٫٩٠٠	٣٫٠٦٠	دال عند مستوى ٠١ر
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٥٥٨	١٫٤٩٦	٤٫٣٨٥	١٫٥٩٥	٧٣٣ر	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫١٧٨	١٫٤٨٠	٣٫١١٥	١٫٤١٦	٢٧٤ر	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٥٩١	٧٥٤ر	٢٫٣٤٦	٦٧٦ر	٢٫١٣١	دالة عند مستوى ٠٥ر
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٨٫٠٠٠	١٫٩٩٠	٧٫٨٢٧	٢٫٢٠٨	٥٤٦ر	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫١٧٨	١٫٠٩٣	٢٫٠٠٠	١٫١٠٩	١٫٠٤٣	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٣٣٧	١٫٤٥٢	٥٫٠٥٨	١٫٤٤٧	١٫٢٣٥	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٩٫٦٤٤	٩٫٦٩٧	٥٥٫٧٣١	١١٫١٣٩	٢٫٥١٤	دال عند مستوى ٠٢ر

جدول (٣٠) : الفروق بين « اناث يحضرن – ن = ١٥٧ ، و « إناث لا يحضرن – ن = ٤٠ » ، فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	إناث يحضرن (م)	إناث يحضرن (ع)	إناث لا يحضرن (م)	إناث لا يحضرن (ع)	ت	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٧٫٨٣٤	٢٫٢٩٦	٧٫١٢٥	٢٫٠٢٧	١٫٧٧٦	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٧٤٥	١٫٣٤٥	٥٫٦٢٥	١٫٨١٢	٠٫٤٦٥	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٧٠١	٣٫٣٧٧	٢٢٫١٢٥	٣٫٠٥٩	٠٫٩٧٥	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٩٫١٢١	١٫٩٥٠	٨٫٧٠٠	١٫٧٩٢	١٫٢٣٣	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٠٩٦	١٫٣٧٧	٣٫٩٢٥	١٫٠٣٤	٠٫٧٢٩	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٧٠٧	١٫٢٥٨	٣٫٥٠٠	١٫١١٨	٠٫٩٤٥	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٣٥٠	٠٫٧٦٤	٢٫١٢٥	٠٫٥٩٩	١٫٧٢٥	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٤٨٤	١٫٧٦٢	٧٫٥٢٥	١٫٩٢٣	٠٫١٢٨	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	١٫٧٩٦	٠٫٨٨٠	١٫٦٧٥	١٫٠٥٨	٠٫٧٤١	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٢٩٩	١٫٣٥٧	٤٫٨٧٥	١٫٣٤٥	١٫٧٦٠	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٨٫٣٥٧	٧٫٦٨٨	٥٥٫٨٢٥	٧٫٣٧٩	١٫٨٦٥	غير دالة

تشير هذه النتيجة بشكل عام إلى تجانس عينة الإناث أكثر من عينة الذكور ، وهو ما يؤكده ارتفاع الانحرافات المعيارية لدى عينة الذكور (جدول ٢٩) عنها فى عينة الإناث (جدول ٣٠) مما يشير إلى كبر مدى تشتت الدرجات حول المتوسط لدى الذكور عنه لدى الإناث . وباختصار تؤكد هذه النتيجة أن تمسك الإناث بالقيم الدينية لا يتأثر بحضور الكنيسة ، أى بالتردد عليها ، بقدر ما يتأثر بالانتماء الكنسى (جدول ٢٨) .

المقارنة بين الذين يخدمون والذين لا يخدمون :

ويعرض جدول (٣١) للفروق بين الذين يخدمون والذين لا يخدمون فى عينة الذكور . حيث يظهر من مقارنة الدرجة الكلية للقيم الدينية بينهما أن الذين يخدمون ترتفع درجة تبنيهم للقيم الدينية ، وبالتالى فى مستوى تدينهم ، وهو ما يتفق مع مقارنات الأعضاء (جدول ٢٧) والذين يحضرون (جدول ٢٩) مما يؤكد أثر الانخراط فى مجتمع الكنيسة على الذكور . بجانب هذا نجد فرقاً دالاً لصالح الذين يخدمون فى قيمة المحبة وهو ما يعد – مقبولاً منطقياً ، فالخدمة تقوم على أساس حب المؤمن للآخرين بلا شروط ، وأنه يعبر عن هذا الحب فى الخدمة . ويتفوق الذين يخدمون فى قيمة النزاهة الأخلاقية وهو ما يتفق مع تفوق الأعضاء (جدول ٢٧) على غير الأعضاء فى هذه النتيجة ، وبالمثل تفوق الذين يحضرون (جدول ٢٩) على الذين لا يحضرون . ونستنتج من هذه النتيجة أن قيمة النزاهة الأخلاقية ، وما تتضمنه من تمسك بالمبادىء والقواعد الأخلاقية ، تعد مؤشراً جيداً للتدين بالنسبة للذكور وبالمثل بالنسبة لقيمة العبادة والتى أظهرت فروقاً بين الذكور تبعاً للعضوية (جدول ٢٧) والحضور (جدول ٢٩) والخدمة (جدول ٣١) وهى نتيجة متوقعة وتعد بمثابة مؤشر للتطابق بين سلوك الذكر مع قيمه . إذ تدل درجة العضو ، الذى يحضر الكنيسة بانتظام ، والذى يخدم على ارتفاع قيمة العبادة بالنسبة له من غير العضو ، والذى لا يحضر بانتظام ، والذى لا يخدم ، بمعنى آخر تشير هذه النتيجة إلى أن الذكور يسلكون بشكل يتسق مع قيمهم (فى هذه الحالة قيمة العبادة) . فى حين أن هذه النتيجة لم تظهر لدى عينة الإناث حيث لم يلاحظ فرق دال بين الأعضاء وغير الأعضاء من الإناث (جدول ٢٨) وبين اللاتى

جدول (٣١) : الفروق بين « ذكور يخدمون – ن = ١٩٥ » و « ذكور لا يخدمون – ن = ٦٥»، فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمـــة	ذكـــور يخدمـــون		ذكـــور لا يخدمـــون		ت	مستـــوى الدلالـــة
	(م)	(ع)	(م)	(ع)		
١ – قيمة المحبة	٨ر١٦٩	٢ر٤٥٣	٧ر٠٣١	٢ر١٦٢	٣ر٣٢٢	دالة عند مستوى ٠٠١ر
٢ – قيمة العطاء	٥ر٨٨٢	١ر٤٨٩	٥ر٦٣١	١ر٦١٣	١ر١٤٩	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٣ر٠٤١	٤ر٠٢٥	٢١ر٢٦٢	٥ر٠٠٢	٢ر٨٨٥	دالة عند مستوى ٠١ر
٤ – قيمة العبادة	٩ر٠٣١	١ر٨٩٤	٨ر٢٠٠	٢ر٠٠٢	٣ر٠٠٧	دالة عند مستوى ٠١ر
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤ر٥٧٩	١ر٤٤٦	٤ر٢٩٢	١ر٦٨٠	١ر٣٢٥	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣ر٧٠٣	١ر٤٧٩	٣ر٥٥٤	١ر٤٢٥	٧٠٦ر	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢ر٦٢١	٧٢٣ر	٢ر٣٢٣	٧٦٧ر	٢ر٨١٨	دالة عند مستوى ٠١ر
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٨ر٠٩٧	١ر٩٠٤	٧ر٥٢٣	٢ر٣٤٨	١ر٩٧٣	دالة عند مستوى ٠٥ر
٩ – قيمة الإنسانية	٢ر٢١٥	١ر١٠٢	١ر٩٢٣	١ر٠٥٧	١ر٨٦٣	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥ر٣٦٤	١ر٤٦٣	٥ر٠٤٦	١ر٤١٩	١ر٥٢٣	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٦٠ر١١٨	٩ر١٧٠	٥٤ر٨٠٠	١١ر٧٩٦	٣ر٧٣٩	دالة عند مستوى ٠٠١ر

يحضرن واللاتى لا يحضرن (جدول ٣٠) واللاتى يخدمن واللآتى لا يخدمن (جدول ٣٢) فى قيمة العبادة .

كما يوضح جدول (٣١)، وجود فرق بين الذين يخدمون والذين لا يخدمون فى قيمة الكرازة ، وهى نتيجة تؤكد مرة أخرى اتساق سلوك الذكور مع قيمهم وتعد فى الوقت نفسه مؤشراً لصدق كل من البند الذى يحدد فيه المفحوص عدد الخدمات ، وبنود قياس قيمة الكرازة . يضاف إلى هذا وجود فرق دال بين الذين يخدمون والذين لا يخدمون فى قيمة مثالية الشخصية لصالح الذين يخدمون والتى تشمل التواضع والشجاعة والاجتهاد والبساطة والصبر والحكمة . وتشير هذه النتيجة إلى اهتمام الخادم بسلوكه وسمات شخصيته وتركيزه على أن يظهر فى سلوك طابع شخصية المؤمن .

وفى مقارنة اللاتى يخدمن واللاتى لا يخدمن ، فى عينة الإناث (جدول ٣٢) نجد فروقاً دالة بين المجموعتين بشكل أوضح مما كانت عليه فى المقارنة بين العضوات وغير العضوات من الإناث (جدول ٢٨) ، فى حين اختفت الفروق تماماً بالنسبة للمقارنة الخاصة بالحضور على عينة الإناث أيضاً (جدول ٣٠) . وهو ما يعنى أن الخدمة لها الأثر الأكبر على قيم الإناث فى حين أن تأثير العضوية محدود ، وتأثير الحضور منعدم . وتوضح قيم ت فى جدول (٣٢) وجود فرق دال بين من يخدمن ومن لا يخدمن لارتفاع درجة الإناث اللاتى يخدمن فى القيم ١ ، ٢ ، ٧ ، ٩ ، ١١ . وفيما يخص قيمة المحبة والكرازة والدرجة الكلية يتبين اتساقها مع ما ذكر بالنسبة لعينة الذكور (جدول ٣١) من اهتمام الذين يخدمون بقيم المحبة والكرازة ومن ارتفاع مستوى تدينهم بشكل عام عن الذين لا يخدمون . يضاف إلى هذا وجود فرق لدى عينة الإناث ، لم يوجد لدى عينة الذكور ، فى قيمة العطاء والإنسانية ، وارتفاع درجات اللاتى يخدمن فى قيمة العطاء يعد مؤشراً على أنهن يرين فى الخدمة عطاء للآخرين فى أوسع نطاق ، فلا تقتصر الخدمة على الكرازة أو القيادة ، بل أيضاً على مساعدة الآخرين وإضافة الغرباء . ويعد الفرق الدال فى عينة الإناث فى قيمة الإنسانية ، بين من يخدمن ومن لا يخدمن ، مؤشراً لنسق القيم لدى من يخدمن ، وهو يوضح أن الخدمة هنا تشمل اهتماماً خاصاً بالإنسان ومعنى الإنسانية .

جدول (٣٢) : الفروق بين « اناث يخدمن – ن = ١٢٨ » و « اناث لايخدمن – ن = ٦٥ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	انـاث يخـدمن		اناث لا يخـدمـن			مستوى الدلالة
	(م)	(ع)	(م)	(ع)	(ت)	
١ – قيمة المحبة	٨ر٠٠٨	٢ر٣٠٠	٧ر٠٧٧	٢ر٠٩٣	٢ر٧٢٤	دالة عند مستوى ٠١ر
٢ – قيمة العطاء	٥ر٩٥٣	١ر٢٨٦	٥ر٢٤٦	١ر٦٤٦	٣ر٢٥٨	دالة عند مستوى ٠١ر
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢ر٧٠٣	٣ر٣٤٨	٢٢ر٢٣١	٣ر٢٦٢	٩٣٠ر	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٩ر١٨٨	١ر٩٧٥	٨ر٧٢٣	١ر٧٦٧	١ر٥٩٠	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤ر٠٨٦	١ر٣٨١	٤ر٠٣١	١ر٢١٥	٢٧١ر	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣ر٦٤٨	١ر٣٤٤	٣ر٧٠٨	١ر٠٠٣	٣١٢ر	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢ر٤٢٢	٧٨٧ر	٢ر٠٧٧	٥٩٠ر	٣ر١٠٢	دالة عند مستوى ٠١ر
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧ر٤٣٨	١ر٧٢٦	٧ر٦١٥	١ر٩٤٣	٦٤٥ر	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	١ر٨٨٣	٩٤١ر	١ر٥٦٩	٨٥٩ر	٢ر٢٤١	دالة عند مستوى ٠٥ر
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥ر٢٩٧	١ر٣٧١	٥ر٠٦٢	١ر٣٣٤	١ر١٣١	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٨ر٧٦٦	٧ر٧٣٣	٥٥ر٩٢٣	٧ر٤٤٥	٢ر٤٣١	دالة عند مستوى ٠٢ر

وإذا قارنا بين جدولى (٣١ و ٣٢) ، نجد أنهما يتفقان فيما يخص القيم ١ ، ٧ ، ١١ . ويختلفان فيما يخص القيم ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ . ويوضح هذا الاختلاف تركيز « الخادم » على قيم النزاهة الأخلاقية والعبادة ومثالية الشخصية ، كقيم يميل إلى تبنيها نتيجة ممارسة الخدمة . فى حين تركز من تخدم على قيم العطاء والإنسانية ، كقيم تميل إلى تبنيها نتيجة ممارسة الخدمة . وهو ما يشير إلى وجود نزعة عقلانية لدى الذكر فى مقابل نزعة وجدانية أو (عاطفية) لدى الأنثى ، أو ربما نقول وجود نزعة موضوعية فى مقابل نزعة ذاتية . مما يمكن معه أن نتوقع وجود قدر كبير من التعاطف بين التى تخدم والمجتمع المحيط بها ، أكثر مما لدى الذى يخدم .

المقارنة بين فئات الحالة الاجتماعية :

وإذا انتقلنا إلى الفروق فى القيم الدينية تبعاً للحالة الاجتماعية ، بالنسبة للذكور ، لانجد فروقاً ذات دلالة بين العزاب والمتزوجون إلا فى قيمة واحدة (جدول ٣٣) ، يحصل فيها المتزوجون على درجة أكبر من الأعزاب وهى القيمة الأسرية ، وهو ما يدل على تزايد اهتمام الفرد بالأسرة كبناء له أولوية فى الحياة فى المرحلة المتوسطة من العمر ، حيث يعنى الزواج تكوين أسرة جديدة ويمكننا أن نستخلص من هذا أن الفروق بين الأعزاب والمتزوجين تشير إلى تغير فى قيمة واحدة (الاسرية) والتى ترتبط بالفارق الأساسى بينهم (الزواج) أما النسق العام للقيم الدينية فلا يتغير . مع ملاحظة وجود ميل فى متوسطات درجات القيم لدى المتزوجين للازدياد عن مثيلاتها لدى العزاب .

وبدراسة جدول (٣٤) ، نجد أن الذكور المتزوجين ولديهم أبناء ترتفع درجاتهم فى قيمة النزاهة الأخلاقية ، والأسرية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية ، عن الذكور العزاب ، بفارق دال احصائياً . فى حين ترتفع درجة العزاب بفارق دال عن المتزوجين ولديهم أبناء فى قيمة الإنسانية . ويشير الفرق فى الدرجة الكلية للقيم الدينية إلى أن الآباء يتبنون القيم الدينية بدرجة أكبر من العزاب ، وهو ما يعنى وجود ميل لإرتفاع مستوى التدين مع بداية ممارسة الفرد لدور الأب . كما يشير ذلك إلى تمسك الآباء بالقيم الدينية عندما يبدأون

جدول (٣٣) : الفروق بين « ذكور عزاب – ن = ١٧٨ » و « ذكور متزوجون – ن = ٣٠ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	ذكور عزاب (م)	ذكور عزاب (ع)	ذكور متزوجون (م)	ذكور متزوجون (ع)	(ت)	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٧٫٨٢٠	٢٫٤٧٧	٨٫١٠٠	٢٫٢٨٥	٫٥٧٦	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٦٧٤	١٫٥٨٥	١٫٤٦٧	١٫١٨٦	١٫٦١٩	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٢٧٥	٤٫٤٠٣	٢٢٫٩٣٣	٤٫١٧١	٫٧٥٩	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٨٫٧٨٧	٢٫٠٤٢	٨٫٧٠٠	١٫٨٨٢	٫٢١٦	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٣٩٣	١٫٥٧٧	٤٫٨٣٣	١٫٣٦٨	١٫٤٣٣	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٤٦٦	١٫٤٨٨	٤٫١٣٣	١٫٣٦٠	٢٫٢٨٧	دالة عند مستوى ٠٥ر
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٥٦٧	٫٧٥٦	٢٫٥٦٧	٫٧٦١	٫٠٠٥	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٨٩٣	٢٫٠٩٥	٨٫٠٦٧	٢٫٠١٥	٫٤٢٠	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫٢٢٥	١٫١٠٤	٢٫٢٦٧	١٫١٢٣	٫١٩١	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٢١٩	١٫٤٤٧	٥٫٣٣٣	١٫٣٢٥	٫٤٠٣	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٧٫٩٤٩	١٠٫٤٢٥	٦٠٫١٣٣	٩٫٥٧٧	١٫٠٦٨	غير دالة

جدول (٣٤) : الفروق بين « ذكور عزاب – ن = ١٧٨ » و « ذكور متزوجون ولديهم أبناء – ن = ٥٦ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	ذكور عزاب (م)	ذكور عزاب (ع)	ذكور متزوجون ولديهم أولاد (م)	ذكور متزوجون ولديهم أولاد (ع)	ت	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٧٫٨٢٠	٢٫٤٧٧	٨٫١٤٣	٢٫٤٠٩	٫٨٥٢	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٦٧٤	١٫٥٨٥	٦٫١٢٥	١٫٤٥٢	١٫٨٨٥	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٤٧٥	٤٫٤٠٣	٢٣٫٦٠٧	٤٫١٠٤	١٫٩٩٧	دال عند مستوى ٠٥ر
٤ – قيمة العبادة	٨٫٧٨٧	٢٫٠٤٢	٩٫٠٠٠	١٫٦٦٩	٫٧٠٨	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٣٩٣	١٫٥٧٧	٤٫٧٨٦	١٫٣١٩	١٫٦٧٩	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٤٦٦	١٫٤٨٨	٣٫٩٦٤	١٫٣٣٦	٢٫٢٢٧	دالة عند مستوى ٠٥ر
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٥٦٧	٫٧٥٦	٢٫٤٨٢	٫٦٨١	٫٧٥٠	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٨٩٣	٢٫٠٩٥	٨٫٠٨٩	١٫٧٦٦	٫٦٣٠	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫٢٢٥	١٫١٠٤	١٫٨٠٤	٫٩٥٣	٢٫٥٥٨	دالة عند مستوى ٠٢ر
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٢١٩	١٫٤٤٧	٥٫٤٨٢	١٫٤٥١	١٫١٨١	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٧٫٩٤٩	١٠٫٤٢٥	٦١٫٠٣٦	٨٫٧٤٦	١٫٩٩٦	دالة عند مستوى ٠٥ر

فى تربية جيل جديد ، وهو ما يعنى أنهم يكونون أكثر التزاماً . حتى يستطيعوا تربية جيل ملتزم ، وهو ما يتفق مع ما تفترضه هارلوك (Hurlock, 1980) ، كما سبق وأشرنا . ويؤكد ارتفاع درجة المتزوجين ولديهم أبناء فى قيمة النزاهة الأخلاقية على ارتفاع مستوى تدينهم الداخلى عن العزاب . أما تفوق المتزوجين ولديهم أبناء عن العزاب فى القيمة الأسرية فيتسق مع تفوق المتزوجين عن العزاب (جدول ٣٣) فى هذه القيمة . وما يلفت الانتباه هنا هو ارتفاع الدرجة على قيمة الإنسانية عند العزاب عنها لدى المتزوجون ولديهم أبناء . وربما يمكن تفسير ذلك فى أن نظرة الأب تبدأ فى التركيز فى هذه المرحلة العمرية على أسرته وحياته العائلية ، فلا يشغله انتماءه إلى الإنسانية بالقدر نفسه ، فى حين أننا نتوقع أن تشغل العازب فى بداية الحياة العملية ، بدرجة أكبر ، ويؤكد هذا ما نلاحظه فى جدول (٣٥) من تفوق المتزوجون على المتزوجين ولديهم أبناء فى هذه القيمة . مما يعنى أن الفرد يفقد اهتمامه بهذه القيمة بعد الانجاب ، أى عندما تصبح الأسرة هى مركز الاهتمام الأساسى له .

ونجد فى جدول (٣٥) أنه عدا تفوق المتزوجون على المتزوجين ولديهم أبناء فى قيمة الإنسانية ، فلا تظهر فروق دالة بين المجموعتين فى بقية القيم ، وإذا قارنا جداول (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤) سنجد أنه يمكن الاستدلال من شكلها العام على أن المتزوجون يقعون فى مرحلة وسطى بين العزاب والمتزوجون ولديهم أبناء ، بحيث يظهر الفارق الأكبر بين الطرفين (العزاب ، والمتزوجون ولديهم أبناء) وهو ما يشير إلى وجود ما يشبه المراحل الارتقائية ، والتى تقوم أساساً هنا ، ليس على العمر فقط ، بل أيضاً على تغير الأدوار الاجتماعية .

ونتناول الآن المقارنات السابقة نفسها ، ولكن بالنسبة لعينة الإناث . حيث نجد من جدول (٣٦) ارتفاع متوسط الدرجة لدى المتزوجات عن غير المتزوجات بفارق دال فى قيمة الالتزام الاجتماعى وقيمة الكرازة ومن السهل أن نستدل من الفرق الدال فى قيمة الالتزام الاجتماعى أن الزوجة تكون أكثر اهتماماً بالمسئوليات والواجبات الاجتماعية ، فهى تعطى لها قيمة أكبر ، بعد أن دخلت فى دور اجتماعى جديد ، ولكن هذه النتيجة تصبح أكثر غموضاً عندما نجد فى جدول (٣٨) أن الإناث المتزوجات ولديهن أبناء تقل درجتهن بفارق دال من

جدول (٣٥) : الفروق بين « ذكور متزوجون – ن = ٣٠ » و « ذكور متزوجون ولديهم أبناء – ن = ٥٦ ، فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمـــة	ذكـــور متزوجـــون (م)	(ع)	ذكور متزوجون ولديهم أولاد (م)	(ع)	ت	مستوى الدلالـــة
١ – قيمة المحبة	٨ر١٠٠	٢ر٢٨٥	٨ر١٤٣	٢ر٤٠٩	٠٧٩ر	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٦ر١٦٧	١ر١٨٦	٦ر١٢٥	١ر٤٥٢	١٣٣ر	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢ر٩٣٣	٤ر١٧١	٢٣ر٦٠٧	٤ر١٠٤	٧١٣ر	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٨ر٧٠٠	١ر٨٨٢	٩ر٠٠٠	١ر٦٦٩	٧٥٠ر	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤ر٨٣٣	١ر٣٦٨	٤ر٧٨٦	١ر٣١٩	١٥٦ر	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٤ر١٣٣	١ر٣٦٠	٣ر٩٦٤	١ر٣٣٦	٥٤٩ر	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢ر٥٦٧	٧٦١ر	٢ر٤٨٢	٦٨١ر	٥٢٠ر	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٨ر٠٦٧	٢ر٠١٥	٨ر٠٨٩	١ر٧٦٦	٠٥٣ر	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	٢ر٢٦٧	١ر١٢٣	١ر٨٠٤	٩٥٣ر	١ر٩٩٢	دالة عند مستوى ٠٥ر
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥ر٣٣٣	١ر٣٢٥	٥ر٤٨٢	١ر٤٥١	٤٦١ر	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٦٠ر١٣٣	٩ر٥٧٧	٦١ر٠٣٦	٨ر٧٤٦	٤٣٦ر	غير دالة

المتزوجات . وبالمثل بالنسبة لقيمة الكرازة التى نجد أنها ترتفع بشكل دال لدى المتزوجات عن غير المتزوجات (جدول ٣٦) وعن المتزوجات ولديهن أبناء ، (جدول ٣٨) .

ويجب أن نفسر النتيجة السابقة بحذر شديد فعينة المتزوجات عددها ١٥ مفردة . وهو عدد قليل ، وقد أدخلت فى التحليلات – كما سبق الاشارة – حتى تعطى الصورة الكاملة لمقارنات الحالة الاجتماعية والجنس . على أية الأحوال ، تشير هذه النتيجة لوجود ارتفاع فى بعض القيم الدينية وبالتالى التدين عند المتزوجات عن غير المتزوجات وعن المتزوجات ولديهن أبناء . وهذا يتفق مع ما رأيناه فى تحليلات التقدير الذاتى (جدول ٢٣) فبرغم عدم وجود فروق دالة بين المجموعات الثلاث إلا أننا لاحظنا أن متوسط التقدير الذاتى يرتفع لدى المتزوجات ثم ينخفض مرة أخرى لدى المتزوجات ولديهن أبناء . وتحتاج هذه النقطة إلى مزيد من التحليل الاحصائى للكشف عن مضمونها .

وإذا انتقلنا إلى (جدول ٣٧) ، سنجد أن المتزوجات ولديهن أولاد ترتفع درجاتهن فى قيمة النزاهة الأخلاقية عن غير المتزوجات ، وهو ما يؤكد ما سبق ذكره بالنسبة للذكور من وجود قدر من الالتزام الأخلاقى ، وبالتالى اعطاء قيمة أكثر للدين بالنسبة للأمهات ، ولكن هذه النتيجة لم تؤكد بفروق دالة أخرى بين المجموعتين ، كما وجدنا بالنسبة للذكور (جدول ٣٤) وهو ما يظهر غير المتزوجات والمتزوجات ولديهن أبناء على أنهن متشابهات .

من جانب آخر نجد فى (جدول ٣٨) ، أن المتزوجات ترتفع درجاتهن بشكل دال فى قيمة الإنسانية عن المتزوجات ولديهن أبناء ، وذلك بجانب الارتفاع الدال الذى نجده – وفى نفس الاتجاه – فى قيمة النزاهة الأخلاقية ، وقيمة الكرازة . وبرغم أن تفوق المتزوجات فى قيمة الإنسانية على المتزوجات ولديهن أبناء (جدول ٣٨) يتفق مع ما وجدناه فى عينة الذكور (جدول ٣٥) إلا أن غير المتزوجات والمتزوجات ولديهن أبناء لا يظهرن أى فرق دال (جدول ٣٧) فى حين أنه بالنسبة للذكور يتفوق العزاب على المتزوجون ولديهم ابناء بفارق دال (جدول ٣٥) مما يشير إلى وجود ميل عام للمتزوجات

جدول (٣٦) : الفروق بين « إناث عزاب – ن = ١٥٢ » و « إناث متزوجات – ن = ١٥ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	إناث عزاب (م)	إناث عزاب (ع)	إناث متزوجات (م)	إناث متزوجات (ع)	ت	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٧٫٦٢٥	٢٫٢٨٢	٨٫٢٠٠	٢٫٢٨٦	٫٩٢٥	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٨٤٢	١٫٣٩٦	٥٫٥٣٣	١٫٦٢٨	٫٨٠٠	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٣٢٢	٣٫٢٣٨	٢٣٫٣٣٣	٣٫٥٥٣	١٫١٣٦	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٩٫٠٣٣	١٫٩٢٤	٩٫٢٠٠	٢٫١٣٥	٫٣١٦	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٣٫٩٩٣	١٫٢٨٠	٤٫٨٠٠	١٫٤٧٠	٢٫٢٨٢	دالة عند مستوى ٫٠٥
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٦١٨	١٫٢٩٧	٣٫٩٣٣	٫٩٢٩	٫٩١٢	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٢٥٧	٫٦٩٣	٢٫٨٠٠	٫٩٨٠	٢٫٧٥٩	دالة عند مستوى ٫٠١
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٥٤٦	١٫٨٢٤	٧٫٢٠٠	١٫٥٥٨	٫٧٠٥	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	١٫٧٩٦	٫٩١٣	٢٫١٣٣	٫٨٠٦	١٫٣٧١	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٢٢٤	١٫٤٠٦	٥٫٣٣٣	١٫٠١١	٫٢٩٣	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٧٫٥٩٩	٧٫٩٤٤	٦٠٫٢٠٠	٧٫٤٤٩	١٫٢٠٩	غير دالة

جدول (٣٧) : الفروق بين « إناث عزاب – ن = ١٥٢ » و « وإناث متزوجات ولديهن أبناء – ن =٣٦ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	إناث عزاب (م)	إناث عزاب (ع)	إناث متزوجات ولديهن أولاد (م)	إناث متزوجات ولديهن أولاد (ع)	(ت)	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٧٫٦٢٥	٢٫٢٨٢	٧٫٦٦٧	٢٫٠٤١	١٠٠ر	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٨٤٢	١٫٣٩٦	٥٫٤٧٢	١٫٥٧٢	١٫٣٨٧	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٣٢٢	٣٫٢٣٨	٢٣٫٥٨٣	٣٫٢٥٢	٢٫٠٨٨	دالة عند مستوى ٠٥ر
٤ – قيمة العبادة	٩٫٠٣٣	١٫٩٢٤	٩٫٠٠٠	١٫٧١٦	٠٩٤ر	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٣٫٩٩٣	١٫٢٨٠	٣٫٨٨٩	١٫٣٧٠	٤٣٢ر	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٦١٨	١٫٢٩٧	٣٫٧٢٢	٩٦١ر	٤٤٩ر	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٢٥٧	٦٩٣ر	٢٫٢٧٨	٧٣١ر	١٦٢ر	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٥٤٦	١٫٨٢٤	٧٫٣٨٩	١٫٦٣٨	٤٧١ر	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	١٫٧٩٦	٩١٣ر	١٫٥٢٨	٨٦٦ر	١٫٥٩٢	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٢٢٤	١٫٤٠٦	٥٫٠٢٨	١٫٢١٣	٧٦٧ر	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٧٫٥٩٩	٧٫٩٤٤	٥٨٫١١١	٦٫٠٥٠	٣٦١ر	غير دالة

جدول (٣٨) : الفروق بين « إناث متزوجات – ن= ١٥ » و « إناث متزوجات ولديهن أبناء – ن = ٣٦ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	إناث متزوجات		إناث متزوجات ولديهن أولاد			مستوى الدلالة
	(م)	(ع)	(م)	(ع)	(ت)	
١ – قيمة المحبة	٨٫٢٠٠	٢٫٢٨٦	٧٫٦٦٧	٢٫٠٤١	٫٨٠٤	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٥٣٣	١٫٦٢٨	٥٫٤٧٢	١٫٥٧٢	٫١٢٣	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٣٫٣٣٣	٣٫٥٥٣	٢٣٫٥٨٣	٣٫٢٥٢	٫٢٣٨	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٩٫٢٠٠	٢٫١٣٥	٩٫٠٠٠	١٫٧١٦	٫٣٤٥	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٨٠٠	١٫٤٧٠	٣٫٨٨٩	١٫٣٧٠	٢٫٠٧٦	دالة عند مستوى ٫٠٥
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٩٣٣	٫٩٢٩	٣٫٧٢٢	٫٩٦١	٫٧٠٨	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٨٠٠	٫٩٨٠	٢٫٢٧٨	٫٧٣١	٢٫٠٥١	دالة عند مستوى ٫٠٥
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٢٠٠	١٫٥٥٨	٧٫٣٨٩	١٫٦٣٨	٫٣٧٣	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫١٣٣	٫٨٠٦	١٫٥٢٨	٫٨٦٦	٢٫٢٧٧	دالة عند مستوى ٫٠٥
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٣٣٣	١٫٠١١	٥٫٠٢٨	١٫٢١٣	٫٨٤٢	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٦٠٫٢٠٠	٧٫٤٤٩	٥٨٫١١١	٦٫٠٥٠	١٫٠٢٦	غير دالة

ولديهن أبناء للتشابه مع غير المتزوجات وميل عام للاختلاف بالنسبة لهاتين المجموعتين فى عينة الذكور – بالإضافة إلى وجود ميل عام للتدين (كما ظهر فى القيم الدينية ، والتقدير الذاتى للتدين) يتجه للارتفاع من العزاب إلى المتزوجين ثم المتزوجين ولديهم أبناء ، فى عينة الذكور ، فى حين يظهر ميل عام للتدين (من خلال نفس المتغيرات السابقة) يتجه فى الارتفاع من غير المتزوجات إلى المتزوجات ثم الانخفاض إلى المتزوجات ولديهن ابناء ، على عينة الإناث .

المقارنة بين المراهقين والراشدين :

من خلال مقارنة عينة الراشدين بالمراهقين الذكور يظهر من فحص جدول (٣٩) ، وجود فروق دالة بين الراشدين والمراهقين فى ثمانية قيم والدرجة الكلية للقيم الدينية ، وبفحص هذه الفروق نتبين أنها نتيجة لارتفاع الدرجة لدى الراشدين . وتشير هذه النتيجة إلى وجود انخفاض عام واضح فى مستوى تبنى القيم الدينية لدى المراهقين ، ويظهر هذا بوضوح فى الدرجة الكلية للقيم الدينية (رقم ١١) وبدلالة مرتفعة للغاية (نلاحظ أن هذا الفرق ليس دالاً فقط عند مستوى ٠٠١ر ، بل قد يتجاوز مستوى ٠٠١ر أو أكثر وإن كانت الجداول الاحصائية لا تعرض لقيم ت فى هذه المستويات) . وتدل هذه النتيجة بشكل واضح على أهمية عامل الارتقاء فى نمو نسق القيم الدينية ، وبالتالى التدين . مما يعنى أن عامل العمر سواء فى صورته البيولوجية البحتة أو فى صورة تراكم عميق للخبرة يساهم بنصيب كبير فى نمو التدين والقيم . وذلك برغم ارتفاع معدلات الحضور عند المراهقين عنه عند الراشدين (الإناث والذكور) (جدول ١١) . وبرغم تساوى معدل الخدمة بينهم (جدول ١٧) وتساوى التقدير الذاتى للتدين (جدول ٢٤) ، مما يعنى أن التدين كعامل شخصى ومعرفى يتبناه الإنسان ذو أثر عميق فى الشخصية بفعل عاملى العمر والخبرة أكثر من التدين كممارسة .

ونلاحظ من جدول (٣٩) بالإضافة لما سبق تساوى الراشدين والمراهقين من الذكور فى قيم الإنسانية والمثالية الغائية ، برغم أن هذه القيم تعبر عن مثالية

جدول (٣٩) : الفروق بين « راشدون ذكور – ن = ٢٦٦ » و « مراهقون ذكور – ن = ٩٦ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	راشدون ذكور (م)	راشدون ذكور (ع)	مراهقون ذكور (م)	مراهقون ذكور (ع)	(ت)	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٧ر٨٩٨	٢ر٤٥٦	٦ر٧٩٢	٢ر١٦٥	٦ر٠١١	دالة عند مستوى ر٠٠١
٢ – قيمة العطاء	٥ر٨١٢	١ر٥٣٥	٥ر٠٥٢	١ر٤٣٢	٥ر١٨٤	دالة عند مستوى ر٠٠١
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢ر٦٣٥	٤ر٣٤٨	٢٠ر٦٦٧	٣ر٨٤٨	٨ر٠٣١	دالة عند مستوى ر٠٠١
٤ – قيمة العبادة	٨ر٨٢٣	١ر٩٤٧	٨ر٤٧٩	٢ر٠٧٢	٢ر٠٤٨	دال عند مستوى ر٠٥
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤ر٥٢٣	١ر٥٢٠	٣ر٩٠٦	١ر٤٤٤	٤ر٢١٥	دالة عند مستوى ر٠٠١
٦ – القيمة الأسرية	٣ر٦٥٠	١ر٤٦٢	٣ر١٥٦	١ر١٤٩	٣ر٥٢٥	غير دالة عند مستوى ر٠٠١
٧ – قيمة الكرازة	٢ر٥٤٥	ر٧٤١	٢ر٢٥٠	ر٨٥٤	٢ر٨١٥	دالة عند مستوى ر٠١
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧ر٩٣٢	٢ر٠٣١	٧ر٢٢٩	١ر٩١٢	٤ر١٦٥	دالة عند مستوى ر٠٠١
٩ – قيمة الإنسانية	٢ر١٣٩	١ر٠٩٠	١ر٩٧٩	ر٩٥٧	١ر٣٠٤	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥ر٢٧٤	١ر٤٤٧	٥ر٢٦٠	١ر١٥٧	ر١٠٠	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٨ر٧٩٧	١٠ر٠٨١	٥٢ر٨٧٥	٨ر٩١٠	١٥ر٨٦٨	دال عند مستوى ر٠٠١

فلسفية أكثر منها عملية ، مما يدعو للافتراض بأنها يمكن أن تكون مرتفعة لدى المراهقين الذين يتميز فكرهم بالمثالية أكثر من العملية . والتساوى فى هاتين القيمتين يدل على أنهما لا يتغيران مع العمر والخبرة ، بمعنى أن خبرة الفرد لا تنمى لديه هذه المثاليات ، برغم تأثيرها على كل القيم الأخرى . ويعد ارتفاع معدل الحضور عند المراهقين (جدول ١١) وانخفاض مستوى قيمة العبادة لديهم ، وذلك عن الراشدين من الذكور (جدول ٣٩) ، أمراً محيراً ، وان كانت توحى بأن ممارسة المراهق للعبادة لا تعبر عن مستوى قيمى مرتفع ، بقدر ما تعبر عن حماس دينى ، ومسايرة للمجتمع .

نجد من جانب آخر ، وعند المقارنة بين الراشدات والمراهقات (جدول ٤٠) ظهور فروق فى قيمتين بالإضافة إلى الدرجة الكلية . ويدل الفرق فى الدرجة الكلية على ارتفاع مستوى تبنى القيم الدينية لدى الراشدات عنه لدى المراهقات ، وإن كان الفرق بينهم أقل بكثير من الفرق بين المراهقين والراشدين (جدول ٣٩) وتشير هذه النتيجة إلى عامل النمو والخبرة ، وإن كان أثر هذا العامل يبدو محدوداً بالنسبة للاناث عنه بالنسبة للذكور . وهو ما يؤكده عدم وجود فروق دالة بين الراشدات والمراهقات فى ثمانى قيم ، فى حين أنه بالنسبة للذكور لم يظهر فرق دال فى قيمتين فقط . وهو ما يشير إلى تجانس عينة الاناث ذلك التجانس الذى لاحظناه فى عديد من التقسيمات السابقة بالنسبة لمتغيرات التدين (الحضور ، الخدمة ، العضوية) أو الحالة الاجتماعية ، فى حين تظهر عينات الذكور فروقاً دالة أكثر من الإناث ، معبرة عن وجود قدر كبير من التباين والاختلاف بين التقسيمات المختلفة .

وإذا عدنا للفروق الدالة (جدول ٤٠) نجد فرقاً دالاً لصالح الراشدات عن المراهقات فى قيمة النزاهة الأخلاقية ، وهى بجانب دلالتها على مدى تمسك الفرد بالمبادىء الأخلاقية ، تشير إلى الميل العام للسلوك الدينى الأخلاقى ، وهى بذلك تؤكد ارتفاع مستوى القيم الدينية ، وبالتالى التدين ، لدى الراشدات عنه لدى المراهقات . ومن الطريف أن القيمة الأخرى التى تظهر فرقاً دالاً هى القيمة الأسرية ، حيث ترتفع درجة الراشدات عن المراهقات ، معبرة عن ارتفاع الاهتمام بالأسرة من خلال ارتفاع تقييم الأسرة كبناء اجتماعى ، لدى

جدول (٤٠) : الفروق بين « الراشدين – ن = ٢٠٣ » و « المراهقين – ن = ٨٣ » الإناث فى الدرجات الكلية الدينية ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	راشدون إناث (م)	راشدون إناث (ع)	مراهقون إناث (م)	مراهقون إناث (ع)	(ت)	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٧٫٦٧٥	٢٫٢٤٧	٧٫٦٧٥	٢٫٤٥٠	٠٠١ر	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٧٥٤	١٫٤٥٥	٥٫٥٥٤	١٫٤٩٩	١٫٢٥٩	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٦٢١	٣٫٣٠٥	٢١٫٩٥٢	٤٫١١٨	٢٫٧١٩	دالة عند مستوى ٠١ر
٤ – قيمة العبادة	٩٫٠٣٩	١٫٩٠٦	٩٫٠١٢	١٫٩٤٨	١٥١ر	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٠٣٤	١٫٣٢٩	٣٫٩٠٤	١٫٥٣٤	٨٤٩ر	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٦٦٠	١٫٢٢٣	٣٫٣٢٥	١٫١١٠	٢٫٣٤٧	دالة عند مستوى ٠٢ر
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٣٠٠	٧٣٨ر	٢٫٣٦١	٧٣٨ر ٩	٥٤٣ر	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٤٩٣	١٫٧٧٧	٧٫٦٨٧	١٫٧٠٠	١٫١٢١	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	١٫٧٧٣	٩٠٩ر	١٫٧٢٣	٩٧٣ر	٤٠١ر	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫١٩٧	١٫٣٥٠	٥٫٢٠٥	١٫٥١٩	٠٥٠ر	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٧٫٨٨٢	٧٫٦٣٦	٥٦٫٦٢٧	٩٫١١٩	٣٫٣٨٠	دالة عند مستوى ٠٠١ر

الراشدات عنها لدى المراهقات فى حين لم نجد فروقاً فى هذه القيمة بالنسبة لغير المتزوجات والمتزوجات ولديهن ابناء (جداول ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨) مما يشير إلى أن الانثى تهتم بالأسرة وتضع لها تقييماً مرتفعاً منذ بداية فترة الرشد ولا يحدث فى هذا التقييم ارتفاع دال بعد ذلك . فى حين تحدث زيادة فى هذه القيمة من المراهقة إلى الرشد لدى الذكور (جدول ٣٩) ثم بين العزاب والمتزوجون لصالح الأخير (جدول ٣٣) .

وبشكل عام فإن الراشدات يأخذن درجة مرتفعة فى مدى تبنيهن للقيم الدينية عن المراهقات ، وإن كانت الفروق محدودة . فى حين تظهر هذه الفروق لدى مدى أوسع . مما يؤكد دور عامل النمو والخبرة بالنسبة للعينتين ، وإن كان هذا الدور يظهر بوضوح شديد لدى الذكور .

المقارنة بين الحضر والريف :

ويعرض جدول (٤١) للفروق بين الذكور الراشدين فى الحضر والريف . ويظهر من النتائج عدم وجود فروق دالة بينهم إلا فى القيمة الأولى (المحبة) . حيث ترتفع درجة الريف عن الحضر فى هذه القيمة ، وهو ما يشير إلى وجود اهتمام وتقييم أكبر لدى ذكور الريف عن الحضر فى محبة الآخرين ، وهى سمة نتوقع وجودها ، نظراً للتقارب الشديد بين أفراد المجتمع فى القرية . وتشير نتائج جدول (٤١) ، بشكل عام ، إلى تجانس عينة الحضر والريف بالنسبة للذكور ، مما يعنى تساوى مستوى القيم الدينية لديهم ، وبالتالى التدين ، متفقاً فى ذلك مع تساوى معدل الخدمات لدى العينتين (جدول ١٨) وتساوى التقدير الذاتى للتدين (جدول ٢٥) ، ومتعارض مع زيادة عدد مرات الحضور لدى الريف عن مرات الحضور لدى الحضر بالنسبة للذكور (جدول ١٢) مما يشير إلى أن الممارسة العبادية لا يتبعها بالضرورة زيادة منتظمة فى القيم الدينية والتدين .

إذا انتقلنا إلى جدول (٤٢) نجد الأمر يختلف بالنسبة للإناث حيث يظهر ارتفاع دال فى الدرجة الكلية للقيم الدينية عند إناث الحضر عن عينة إناث الريف ، بجانب وجود فرق دال مع قيمة النزاهة الأخلاقية لصالح إناث

جدول (٤١) : الفروق بين « حضر راشداين ذكور (ن = ٢٦٦) ، وريف راشدين ذكور (ن = ٤٩) فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، باستخدام اختبار ت

القيمـــة	حضر راشدون ذكور		ريف راشدون ذكـــور			مستـوى الدلالـــة
	(م)	(ع)	(م)	(ع)	(ت)	
١ – قيمة المحبة	٧٫٨٩٨	٢٫٤٥٦	٨٫٥٥١	٢٫١٥٨	٢٫٦٩٥	دالة عند مستوى ٠١ر
٢ – قيمة العطاء	٥٫٨١٢	١٫٥٣٥	٥٫٥٥١	١٫٢٧٩	١٫٣٦٩	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٦٣٥	٤٫٣٤٨	٢٣٫١٠٢	٤٫٣٠١	١٫٤٣٦	غير دالة
٤ – قيمة العبادة .	٨٫٨٢٣	١٫٩٤٧	٨٫٤٢٩	١٫٨٦٣	١٫٨٢٠	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٥٢٣	١٫٥٢٠	٤٫٣٤٧	١٫٥٧٢	٩١١ر	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٦٥٠	١٫٤٦٢	٣٫٦٧٣	١٫١٥٠	١٢٥ر	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٥٤٥	٧٤١ر	٢٫٣٨٨	٨٧٦ر	١٫١٥٦	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٩٣٢	٢٫٠٣١	٧٫٧٣٥	١٫٨٤٩	٨٩٦ر	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫١٣٩	١٫٠٩٠	٢٫١٢٢	١٫٠٢٣	١٠٣ر	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٢٧٤	١٫٤٤٧	٤٫٩٣٩	١٫٣٤٦	١٫٧٩٩	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٨٫٧٩٧	١٠٫٠٨١	٥٨٫٨٥٧	٩٫٣٩٠	١٢٢ر	غير دالة

جدول (٤٢) : الفروق بين « حضر راشدات إناث (ن = ٢٠٣) ، وريف راشدات إناث (ن = ٢٧) فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، باستخدام اختبار ت

القيمـــة	حضـــر راشدات إناث		ريف راشدات إنـــاث		(ت)	الدلالة الاحصائية
	(م)	(ع)	(م)	(ع)		
١ – قيمة المحبة	٧٫١٧٥	٢٫٢٤٧	٧٫٧٧٨	٢٫٢٠٠	٫٣٣٤	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٧٠٤	١٫٤٠٠	٥٫٢٠٩	١٫٦٢٤	١٫٩٧٩	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٦٢١	٣٫٣٠٥	٢١٫٨١٥	٤٫٨١٥	٢٫٠٩٩	دالة عند مستوى ٫٠٥
٤ – قيمة العبادة	٩٫٠٣٩	١٫٩٠٦	٧٫٦٣٠	١٫٩٤٦	٤٫٩٥٧	دالة عند مستوى ٫٠٠١
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٠٣٤	١٫٣٢٩	٤٫٦٣٠	١٫٠٥٩	٢٫٥٣٩	دالة عند مستوى ٫٠٢
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٦٦٠	١٫٢٢٣	٣٫٦٣٠	١٫٢٢٢	٫١٣٤	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٣٠٠	٫٧٣٨	٢٫٤٨١	٫٨٧٦	١٫٠١٣	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٤٩٣	١٫٧٧٧	٧٫٠٣٧	١٫٨٧٥	١٫٦٠٦	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	١٫٧٧٣	٫٩٠٩	١٫٧٠٤	١٫١٤٩	٫٣٥٠	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫١٩٧	١٫٣٥٠	٤٫٧٧٨	١٫٤٩٩	١٫٧٤٢	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٧٫٨٨٢	٧٫٦٣٦	٥٥٫١٤٨	٨٫٩٨٠	٤٫٧٥٩	دالة عند مستوى ٫٠٠١

الحضر ، مما يشير إلى عدم تجانس عينة الريف والحضر بالنسبة للإناث . حيث تشير النتائج فى هاتين القيمتين (٣، ١١) إلى ارتفاع مستوى تبنى القيم الدينية وبالتالى التدين فى الحضر بالنسبة للإناث ، وتؤكد هذه الظاهرة أيضاً بارتفاع درجة قيمة العبادة لدى عينة الحضر (جدول ٤٢) . ومن جانب آخر ترتفع قيمة الالتزام الاجتماعى بشكل دال لدى عينة الريف من الإناث عن عينة الحضر ، مما يشير إلى ارتفاع درجة تقييم الريفيات لواجباتهن تجاه المجتمع عن الحضريات . وتعنى هذه النتيجة أن أثر متغير المدينة يظهر فى عينة الإناث أكثر من عينة الذكور بالنسبة لقيمهم وتدينهم ، مما يشير إلى أن الذكور فى الريف تتاح لهم فرصة التعرف والتأثر بالحضر أكثر من الإناث . وإذا صدق هذا لكان المتوقع أن تكون نتيجة عدم تأثر الإناث فى الريف بالحضر أن يكون مستوى تبنيهن للقيم الدينية أعلى من الحضر ، وهو ما توصلت اليه بحوث سابقة ، وسبق الاشارة لها ، (Luck Man. T. 1967 and See Hurlock, E. B. 1973, 1980, Yinger, J.M. 1963)إلا أنه من الواضح أن نتيجة المقارنة بين الحضر والريف بالنسبة للذكور ، لا تؤكد هذه النتيجة ، وبالنسبة للإناث تؤكد عكسها . ويجدر الملاحظة هنا ، من حيث صغر حجم عينة إناث راشدات فى الريف (٢٧ مفحوص) . وربما يرجع السبب فى ذلك أن تبنى القيم كمكون معرفى يحتاج إلى درجة من الثقافة والتفتح تختلف عن البساطة فى التدين التى تميز الريف .

المقارنة بين الذكور والإناث :

ونعرض فيما يلى للفروق بين الذكور والإناث فى القيم الدينية ، وسنعرض فى المقام الأول للفروق بينهما على عينة حضر راشدين ، بادئين بالمقارنة بينهما بشكل عام ثم بعد ذلك بين المتدينين (نعنى أعضاء ، يحضرون ، يخدمون) ثم غير المتدينين ، ثم بالنسبة للحالة الاجتماعية ، يتبع هذا مقارنة الذكور والإناث الراشدين فى الريف ، ثم المراهقين حضر .

وكما نرى فى جدول (٤٣) ، يتفوق الذكور على الإناث ، فى عينة حضر راشدين ، فى أربع قيم ، بجانب الدرجة الكلية للقيم الدينية ، وإذا بدأنا بالدرجة

جدول (٤٣) : الفروق بين الذكور(ن = ٢٢٦) والإناث (ن = ٢٠٣) ، على عينة حضر راشدين ، فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، باستخدام اختبار «ت»

القيمـــة	ذكـــور (م)	ذكـــور (ع)	إنـــاث (م)	إنـــاث (ع)	(ت)	مستـوى الدلالـــة
١ – قيمة المحبة	٧٫٨٩٨	٢٫٤٥٦	٧٫٦٧٥	٢٫٢٤٧	١٫٥٥٧	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٨١٢	١٫٥٣٥	٥٫٧٥٤	١٫٤٥٥	٫٥١٠	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٦٣٥	٤٫٣٤٨	٢٢٫٦٢١	٣٫٣٠٥	٫٠٧٩	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٨٫٨٢٣	١٫٩٤٧	٩٫٠٣٩	١٫٩٠٦	١٫٦٦٦	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٥٢٣	١٫٥٢٠	٤٫٠٣٤	١٫٣٢٩	٤٫٣٥٩	دالة عند مستوى ٫٠٠١
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٦٥٠	١٫٤٦٢	٣٫٦٦٠	١٫٢٢٣	٫٠٨٩	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٥٤٥	٫٧٤١	٢٫٣٠٠	٫٧٣٨	٣٫٠٤٥	دالة عند مستوى ٫٠١
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٩٣٢	٢٫٠٣١	٧٫٤٩٣	١٫٧٧٧	٣٫٣٩٧	دالة عند مستوى ٫٠٠١
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫١٣٩	١٫٠٩٠	١٫٧٧٣	٫٩٠٩	٣٫٨٩٤	دالة عند مستوى ٫٠٠١
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٢٧٤	١٫٤٤٧	٥٫١٩٧	١٫٣٥٠	٫٦٩٩	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٨٫٧٩٧	١٠٫٠٨١	٥٧٫٨٨٢	٧٫٦٣٦	٣٫٢٦٢	دالة عند مستوى ٫٠١

الكلية للقيم الدينية ، نجد أن هذه النتيجة تشير إلى تفوق الذكور – بشكل عام – فى مدى تبنيهم للقيم الدينية وبالتالى فى مستوى تدينهم . وهى تعد نتيجة غير متوقعة . لذلك قام الباحث بمراجعة متوسطات العينات الفرعية المختلفة بالنسبة للذكور والإناث والذين وضعوا فى فئة « غير مبينون » على متغير العضوية (لم يجيبوا عليه) ووجد أن الإناث « غير المبينات » يأخذن متوسطاً منخفضاً جداً على الدرجة الكلية للقيم الدينية، مما لا نجده لدى الذكور . ويؤدى هذا إلى القول بأن هذه العينة من الإناث « غير المبينات » بالنسبة لمتغير العضوية قد أثرت بشكل واضح على متوسط عينة الإناث . ودون الدخول فى تفسير ذلك ، توضح المقارنات التالية بين الذكور والإناث الفروق بينهم بعد تثبيت متغير التدين .

وفى جدول (٤٣) نجد أن درجة الذكور ترتفع عن درجة الإناث فى أربع قيم هى قيم الالتزام الاجتماعى والكرازة ومثالية الشخصية والإنسانية . ويعبر ارتفاع الذكور فى قيمة الالتزام الاجتماعى ، والتى تشمل الوفاء بحقوق المجتمع (دفع الضرائب) وقيمة الاصلاح والانتماء القومى والمسئولية الاجتماعية ، عن مدى اهتمام الذكور بالمجتمع المحيط بهم واحساسهم بمسئوليتهم تجاهه ، مما يعنى أن الذكور يكونون أكثر انخراطاً فى قضايا المجتمع ومشكلاته عن الإناث . وهو ما ينتج – غالباً – من دور الذكور فى المجتمع والذى مازال إلى حد ما ، دوراً أساسياً بالمقارنة بدور المرأة ، ليس من خلال العمل فقط بل من منطلق اهتمامات الذكر العامة والتى يتميز بها ، من انشغاله بالقضايا السياسية والاقتصادية ، واستجابته للمشكلات فى الواقع المحيط به بشكل عام.وهو ما يوضح أسباب إظهار الذكور درجة أعلى من التقييم والاهتمام العام بقضايا المجتمع ودوره فيه عن الأنثى .

ويعبر ارتفاع درجة الذكور فى قيمة الإنسانية عن نفس المعنى السابق ، ولكن بالنسبة للإنسان فى كل مكان ، وهو ما يؤكد من جديد ضيق مدى اهتمامات الأنثى واقتصارها على حياتها والمجتمع الذى تنتمى له فى الحدود الضيقة ، فى حين أن الذكر يمتد اهتمامه وبالتالى أهدافه إلى نطاق المجتمع ككل ثم الإنسانية بشكل عام .

جدول (٤٤) : الفروق بين « أعضاء ذكور – ن = ٢٣٣ » و « أعضاء إناث – ن = ١٦٢ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمـــة	أعضـــاء ذكـور		أعضـــاء إنـاث			مستـوى الدلالـــة
	(م)	(ع)	(م)	(ع)	(ت)	
١ – قيمة المحبة	٧٫٩٧٠	٢٫٣٩٧	٧٫٧٩٠	٢٫٢٨٤	٫٧٤٦	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٩٢٣	١٫٤٣٣	٥٫٨٠٢	٢٫٣٥١	٫٨٣٨	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٨٣٣	٤٫٣٨٩	٢٢٫٩٩٤	٣٫٠٨٨	٫٤٠٢	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٨٫٩٤٤	١٫٩٠١	٩٫١٧٩	١٫٨٧٩	١٫٢١٠	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٥٧٩	١٫٥٢١	٤٫٠٩٣	١٫٣٤٢	٣٫٢٧٤	دالة عند مستوى ٠١ر
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٦٩١	١٫٤٨٨	٣٫٧٧٢	١٫٢١٣	٫٥٦٩	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٥٦٢	٫٧٣٣	٢٫٣٤٦	٫٧٤٨	٢٫٨٥٥	دالة عند مستوى ٠١ر
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٨٫٠٢٦	٢٫٠٣٤	٧٫٥٣٧	١٫٦٦٧	٢٫٥١٩	دالة عند مستوى ٠١ر
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫١٥٩	١٫٠٨٧	١٫٧٥٩	٫٩٠١	٣٫٨٣٩	دالة عند مستوى ٠٠١ر
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٣٣٥	١٫٤٥٣	٥٫٢٤٧	١٫٣٥٧	٫٦٠٦	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٩٫٤٤٦	٩٫٧٧٠	٥٨٫٨٠٩	٦٫٨٧٠	٫٧١٥	غير دالة

جدول (٤٥) : الفروق بين « ذكور يحضرون – ن = ٢٠٨ » و « إناث يحضرن – ن = ١٥٧ » ، فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	ذكور يحضرون		إناث يحضرن			مستوى الدلالة
	(م)	(ع)	(م)	(ع)	(ت)	
١ – قيمة المحبة	٨٫٠١٠	٢٫٣٩٢	٧٫٨٣٤	٢٫٢٩٦	٫٧٠٣	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٨٤٦	١٫٥٣٣	٥٫٧٤٥	١٫٣٤٥	٫٦٥٤	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٣٫٠٢٤	٤٫١٩٠	٢٢٫٧٠١	٣٫٣٧٧	٫٧٩٠	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٨٫٩٩٥	١٫٩٣٥	٩٫١٢١	١٫٩٥٠	٫٦١١	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٥٥٨	١٫٤٩٦	٤٫٠٩٦	١٫٣٧٧	٣٫٠١٥	دالة عند مستوى ٫٠١
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٦٧٨	١٫٤٨٠	٣٫٧٠٧	١٫٢٥٨	٫١٩٨	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٥٩١	٫٧٥٤	٢٫٣٥٠	٫٧٦٤	٢٫٩٩٧	دالة عند مستوى ٫٠١
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٨٫٠٠٠	١٫٩٩٠	٧٫٤٨٤	١٫٧٦٢	٢٫٥٦٨	دالة عند مستوى ٫٠١
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫١٧٨	١٫٠٩٣	١٫٧٩٦	٫٨٨٠	٣٫٥٧٧	دالة عند مستوى ٫٠٠١
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٣٣٧	١٫٤٥٢	٥٫٢٩٩	١٫٣٥٧	٫٢٤٨	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٩٫٦٤٤	٩٫٦٩٧	٥٨٫٣٥٧	٧٫٦٨٨	١٫٣٦٦	غير دالة

أما ارتفاع قيمة الكرازة لدى الذكور ، والتى تتفق مع ارتفاع عدد الخدمات لديهم ، عن الإناث (جدول ١٩) فيشير إلى ارتفاع مدى تقييم الذكور للممارسة العملية والتطبيق الفعلى للتدين ، حيث لا نجد مثل هذا الاختلاف فى قيمة العبادة ، والتى تعبر عن الممارسة الروحية للدين . وفى النهاية نجد الفرق بين الذكور والإناث فى قيمة مثالية الشخَصية ، حيث نجد ارتفاعاً دالاً لدى الذكور ، نستنتج منه وجود درجة من الوعى والتحكم الذاتى فى السلوك لدى الذكر ، بمعنى آخر يحاول أن يتحكم فى سلوكه ويشكل طباعه ، فى حين أن الانثى يبدو أن لديها ميلاً عاماً للتصرف بتلقائية أكثر من الذكر ، فهى لا تؤكد على ضرورة التمسك بسمات معينة (نلاحظ أن قيمة مثالية الشخصية تشمل الصبر والحكمة والبساطة ، والتواضع والشجاعة والاجتهاد وعدم الغضب) .

وهذه الفروق التى تظهر فى (جدول ٤٣) باستثناء الفرق فى الدرجة الكلية تظهر أيضاً وبدلالة احصائية (مع اختلافات بسيطة فى مستويات الدلالة) فى جداول (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) والتى تتضمن المقارنة بين الذكور والإناث الأعضاء ، والذين يحضرون ، والذين يخدمون ، على التوالى . وهو ما يؤكد أن الفروق الدالة لصالح الذكور فى القيم (٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩) تعد نتيجة واضحة لتأثير عامل الجنس ، وأنها لا تتأثر بالتدين ، حيث لا يؤثر التدين (العضوية ، الحضور ، الخدمة) على هذه الفروق . وتوضح الجداول (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) عدم وجود فرق دال بين الذكور والإناث فى الدرجة الكلية للقيم الدينية مما يعنى أن الفرق الذى وجد فى جدول (٤٣) يغلب عليه أن يكون نتيجة عامل دخيل على أن يكون فرقاً أصيلاً .

وتعرض الجداول (٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩) للمقارنات بين الذكور والإناث فى مجموعات غير الأعضاء ، لا يحضرون بانتظام ، لا يخدمون . وأول ما يسترعى الانتباه اختفاء الفروق الدالة بين الذكور والإناث ، فيما عدا وجود فرق دال فى قيمتين فى جدول (٤٩) والخاص بالذين لا يخدمون . أما جدولى (٤٧ و ٤٨) فلا يظهر فيهما أى فرق دال احصائياً ، وهو ما يعنى أن الذكور والإناث

جدول (٤٦) : الفروق بين « ذكور يخدمون – ن = ١٩٥ » و « إناث يخدمن – ن = ١٢٨ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	ذكور يخدمون (م)	ذكور يخدمون (ع)	إناث يخدمن (م)	إناث يخدمن (ع)	(ت)	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٨ر١٦٩	٢ر٤٥٣	٨ر٠٠٨	٢ر٣٠٠	٥٩١ر	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥ر٨٨٢	١ر٤٨٩	٥ر٩٥٣	١ر٢٨٦	٤٤١ر	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٣ر٠٤١	٤ر٠٢٥	٢٢ر٧٠٣	٣ر٣٤٨	٧٨٥ر	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٩ر٠٣١	١ر٨٩٤	٩ر١٨٨	١ر٩٧٥	٧١٣ر	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤ر٥٧٩	١ر٤٤٦	٤ر٠٨٦	١ر٣٨١	٣ر٠٤٥	دالة عند مستوى ٠١ر
٦ – القيمة الأسرية	٣ر٧٠٣	١ر٤٧٩	٣ر٦٤٨	١ر٣٤٤	٣٣٢ر	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢ر٦٢١	٧٢٣ر	٢ر٤٢٢	٧٨٧ر	٢ر٣٢٥	دالة عند مستوى ٠٥ر
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٨ر٠٩٧	١ر٩٠٤	٧ر٤٣٨	١ر٧٢٦	٣ر١٥٠	دالة عند مستوى ٠١ر
٩ – قيمة الإنسانية	٢ر٢١٥	١ر١٠٢	١ر٨٨٣	٩٤١ر	٢ر٧٩٩	دالة عند مستوى ٠١ر
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥ر٣٦٤	١ر٤٦٣	٥ر٢٩٧	١ر٣٧١	٤١٣ر	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٦٠ر١١٨	٩ر١٧٠	٥٨ر٧٦٦	٧ر٧٣٣	١ر٣٧٣	غير دالة

جدول (٤٧) : الفروق بين « غير أعضاء ذكور – ن = ٢٧ » و « غير أعضاء إناث – ن = ٢٨ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمـــة	غير أعضـــاء ذكـــور		غير أعضـــاء إناث			مستـوى الدلالـــة
	(م)	(ع)	(م)	(ع)	(ت)	
١ – قيمة المحبة	٧٫٧٠٤	٢٫٥٦٥	٧٫٥٧١	٢٫٠٢٥	٫٢٠٩	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫١١١	٢٫٠٢٥	٥٫٣٩٣	١٫٦٧٦	٫٥٥٣	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٠٫٨٥٢	٣٫٧٥٨	٢١٫٢١٤	٣٫٣٧٤	٫٣٧٠	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٧٫٧٧٨	٢٫٢٠٠	٨٫٤٦٤	٢٫١٢٩	١٫١٥٤	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫١١١	١٫٤٩٩	٤٫٠٠٠	١٫٢٢٥	٫٢٩٦	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٤٤٤	١٫٢٥٧	٣٫٤٢٩	١٫١٧٨	٫٠٤٧	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٣٣٣	٫٨١٦	٢٫١٤٣	٫٦٩٣	٫٩١٧	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٢٥٩	١٫٩٩٢	٧٫٥٠٠	٢٫٢٢٨	٫٤١٤	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	١٫٩٢٦	١٫١٥٢	١٫٧٨٦	٫٩٧٧	٫٤٧٨	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٤٫٧٠٤	١٫٢١٢	٥٫١٠٧	١٫٤٤٨	١٫٠٩٨	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٤٫٠٠٠	١١٫٦٢١	٥٤٫٨٥٧	٨٫٧٥٨	٫٣٠٤	غير دالة

فى جماعة غير الأعضاء والذين لا يحضرون يمثلان جماعتين متجانستين من حيث درجاتهم على القيم الدينية . وهو أمر غير متوقع ، حيث أن المقارنة بينهم فى جداول (٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) أظهرت وجود فروق فى القيم (٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩) وكان تكرار هذا الفرق دليلاً على وجود تأثير واضح المعالم لعامل الجنس وثابت بالنسبة للذكور والإناث الأعضاء ، والذين يحضرون ، والذين يخدمون واختفاء هذا الفرق يجعلنا نتساءل عن الاختلاف الذى حدث بين مجموعة الأعضاء ذكور وإناث ، على سبيل المثال ، انظر جدول (٤٤) ومجموعة غير الأعضاء (جدول ٤٧) . ولعل الاستنتاج المباشر يشير إلى حقيقة تأثير عامل الجنس بشكل واضح على القيم بالنسبة للمجموعات الأكثر تديناً (مثل الأعضاء) عن تأثيره بالنسبة للمجموعات الأقل تدينا (غير الأعضاء) . مما يعنى أنه فيما يخص القيم الدينية يظهر عامل الجنس تأثيراً كبيراً ، معبراً عنه فى فروق دالة على درجات القيم الدينية ، بالنسبة لفئة المتدينين ، هذا التأثير الذى يتضمن فرقاً بين تدين الذكور وتدين الإناث ، ومدى تأثير هذا التدين على تبنى القيم الدينية . إذاً فالفروق فى (جدول ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) توضح فروقاً فى تدين الذكور عن تدين الإناث .

وبجانب هذا نجد أن المقارنة بينهما فى مجموعة لا يخدمون (جدول ٤٩) أظهرت فرقاً دالاً فى قيمتى (٧ ، ٩) وهو الفرق الذى ظهر فى الجداول السابقة (من ٤٣ إلى ٤٦) ، ويبدو أن هذا نتيجة لأن الذين لا يخدمون وعددهم ٦٥ بالنسبة للذكور و ٦٥ بالنسبة للإناث ، يمثلون فى الواقع مجموعات من غير الأعضاء والأعضاء ، والذين يحضرون والذين لا يحضرون . على هذا ، فان هذا الفرق الدال (جدول ٤٩) يرجح أنه نتيجة لاشتمال مجموعة لا يخدمون على بعض الأعضاء والذين يحضرون وهما كمجموعتان يظهر فيهما فرق بين الذكور والإناث (جدولى ٤٤ ، ٤٥) فى القيم (٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩) لصالح الذكور . ومما يؤكد هذا أن مستوى الدلالة للفرق فى القيمتان ٧ ، ٩ (جدول ٤٩) يمثل أقل مستوى دلالة ، ومتوسطات الذكور والإناث لهاتين القيمتين بالنسبة للذين لا يخدمون تقل عن الذين يخدمون (جدول ٤٦) والذين يحضرون (جدول ٤٥) والأعضاء (جدول ٤٤) مما يشير إلى أن

جدول (٤٨) : الفروق بين « ذكور لا يحضرون – ن = ٥٢ » و « إناث لا يحضرن – ن = ٤٠ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	ذكور لا يحضرون (م)	ذكور لا يحضرون (ع)	إناث لا يحضرن (م)	إناث لا يحضرن (ع)	(ت)	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٧ر٥٧٧	٢ر٥٢٩	٧ر١٢٥	٢ر٠٢٧	٩١٤ر	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥ر٧٣١	١ر٤٩٥	٥ر٦٢٥	١ر٨١٢	٣٠٣ر	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٠ر٩٦٢	٤ر٦٢٨	٢٢ر١٢٥	٣ر٠٥٩	١ر٣٦٠	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٨ر٠٧٧	١ر٩٠٠	٨ر٧٠٠	١ر٧٩٢	١ر٥٨١	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤ر٣٨٥	١ر٥٩٥	٣ر٩٢٥	١ر٠٣٤	١ر٥٦٧	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣ر٦١٥	١ر٤١٦	٣ر٥٠٠	١ر١١٨	٤١٩ر	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢ر٣٤٦	٦٧٦ر	٢ر١٢٥	٥٩٩ر	١ر٦١٥	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧ر٨٢٧	٢ر٢٠٨	٧ر٥٢٥	١ر٩٢٣	٦٨٠ر	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	٢ر٠٠٠	١ر١٠٩	١ر٦٧٥	١ر٠٥٨	١ر٤٠٦	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥ر٠٥٨	١ر٤٤٧	٤ر٨٧٥	١ر٣٤٥	٦١٢ر	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٥ر٧٣١	١١ر١٣٩	٥٥ر٨٢٥	٧ر٣٧٩	٠٤٦ر	غير دالة

جدول (٤٩) : الفروق بين « ذكور لا يخدمون – ن = ٦٥ » و « إناث لا يخدمن – ن = ٦٥ ، في الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمـــة	ذكـور لا يخدمـون (م)	(ع)	إنـاث لا يخدمن (م)	(ع)	(ت)	مستـوى الدلالـــة
١ – قيمة المحبة	٧٫٠٣١	٢٫١٦٢	٧٫٠٧٧	٢٫٠٩٣	٫١٢٣	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٦٣١	١٫٦١٣	٥٫٢٤٦	١٫٦٤٦	١٫٣٣٥	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢١٫٢٦٢	٥٫٠٠٢	٢٢٫٢٣١	٣٫٢٦٢	١٫٢٩٨	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٨٫٢٠٠	٢٫٠٠٢	٨٫٧٢٣	١٫٧٦٧	١٫٥٦٧	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعي	٤٫٢٩٢	١٫٦٨٠	٤٫٠٣١	١٫٢١٥	١٫٠٠٩	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٥٥٤	١٫٤٢٥	٣٫٧٠٨	١٫٠٠٣	٫٧٠٦	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٣٢٣	٫٧٦٧	٢٫٠٧٧	٫٥٩٠	٢٫٠٣٦	دالة عند مستوى ٫٠٥
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٥٢٣	٢٫٣٤٨	٧٫٦١٥	١٫٩٤٣	٫٢٤٢	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	١٫٩٢٣	١٫٠٥٧	١٫٥٦٩	٫٨٥٩	٢٫٠٧٩	دالة عند مستوى ٫٠٥
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٠٤٦	١٫٤١٩	٥٫٠٦٢	١٫٣٣٤	٫٠٦٣	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٤٫٨٠٠	١١٫٧٩٦	٥٥٫٩٢٣	٧٫٤٤٥	٫٦٤٤	غير دالة

مجموعة الذين لا يخدمون تشتمل على مجموعة من الأقل تديناً (غير الأعضاء والذين لا يحضرون) والتى لا يظهر فيها فرق بين الذكور والإناث ، ومجموعة من الأكثر تديناً وهم برغم أنهم لايخدمون إلا أنهم إما أعضاء أو يحضرون أو الاثنين معاً ، وهى المجموعة التى يظهر فيها فرق بين الذكور والإناث .

وعند المقارنة بين الذكور والإناث فى الحالات الاجتماعية المختلفة ، نجد فى جدول (٥٠) أن درجة الذكور العزاب ترتفع عن الإناث الأعزاب فى ثلاث قيم وهى القيم (٥ ، ٧ ، ٩) وهو ما وجدناه فى المقارنات السابقة (جداول ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وأيضاً فى جدول (٤٩) بالنسبة للقيمتين (٧ ، ٩) وهذا الفرق ينطبق عليه ما قيل فيما سبق ، وبالنسبة للقيمة ٨ (مثالية الشخصية) نجد أنه لا يوجد فرق دال رغم ارتفاع متوسط الذكور عن متوسط الإناث ، وأيضاً بالنسبة للمتزوجون والمتزوجون ولديهم أبناء (جدول ٥١) لانجد فرق دال رغم ارتفاع متوسط الذكور ، مما يشير إلى أن اختفاء دلالة الفرق ترجع إلى تقسيم العينة .

وتوضح نتائج جداول (٥١) للمقارنة بين المتزوجين ذكور وإناث ؛ إلى عدم وجود أى فرق دال بينهم ، وهو ما يعد إضافة جديدة لدينامية تأثير متغير الجنس . مما سبق نرى أن متغير الجنس يظهر أثراً واضحاً بين تدين الذكور وتدين الإناث ، فى مدى تبنى القيم الدينية ، ولا يكون له مثل هذا الأثر فى المجموعات الأقل تديناً . وتشير نتائج جدول (٥١) ، برغم صغر حجم عينة المتزوجين خاصة الإناث ، أن أثر متغير الجنس يتضاءل بالنسبة للمتزوجين عن العزاب ، مما يعنى أن الزواج يمثل حالة نفسية ذات تأثير شبه متكافىء على القيم الدينية بالنسبة للذكور والإناث . وربما يكون ذلك نتيجة لأن الزواج يمثل حالة استقرار محددة المعالم ، وأن الذكر والأنثى ، كأزواج ، يتساويان فى وضعهما الاجتماعى وأدوارهما ، خاصة قبل انجاب الأطفال .

جدول (٥٠) : الفروق بين « ذكور عزاب – ن = ١٧٨ » و « إناث عزاب – ن = ١٥٢ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمـــة	ذكـــور عزاب (م)	ذكـــور عزاب (ع)	إنـاث أعـــزاب (م)	إنـاث أعـــزاب (ع)	(ت)	مستـوى الدلالـــة
١ – قيمة المحبة	٧٫٨٢٠	٢٫٤٧٧	٧٫٦٢٥	٢٫٢٨٢	٫٧٣٨	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٥٫٦٧٤	١٫٥٨٥	٥٫٨٤٢	١٫٣٩٦	١٫٠١٠	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢٫٢٧٥	٤٫٤٠٣	٢٢٫٣٢٢	٣٫٢٣٨	٫١٠٩	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٨٫٧٨٧	٢٫٠٤٢	٩٫٠٣٣	١٫٩٢٤	١٫١١٩	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٣٩٣	١٫٥٧٧	٣٫٩٩٣	١٫٢٨٠	٢٫٤٩٤	دالة عند مستوى ٠٢ر
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٤٦٦	١٫٤٨٨	٣٫٦١٨	١٫٢٩٧	٫٩٧٨	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٥٦٧	٫٧٥٦	٢٫٢٥٧	٫٦٩٣	٣٫٨٥٧	دالة عند مستوى ٠٠١ر
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٨٩٣	٢٫٠٩٥	٧٫٥٤٦	١٫٨٢٤	١٫٥٨٧	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫٢٥٥	١٫١٠٤	١٫٧٩٦	٫٩١٣	٣٫٧٩٢	دالة عند مستوى ٠٠١ر
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥٫٢١٩	١٫٤٤٧	٥٫٢٢٤	١٫٤٠٦	٫٠٢٩	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٧٫٩٤٩	١٠٫٤٢٥	٥٧٫٥٩٩	٧٫٩٤٤	٫٣٣٨	غير دالة

جدول (٥١) : الفروق بين « ذكور متزوجون – ن = ٣٠ » و « إناث متزوجات – ن = ١٥ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	ذكور متزوجون		إناث متزوجات			مستوى الدلالة
	(م)	(ع)	(م)	(ع)	(ت)	
١ – قيمة المحبة	٨ر١٠٠	٢ر٢٨٥	٨ر٢٠٠	٢ر٢٨٦	ر١٣٥	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٦ر١٦٧	١ر١٨٦	٥ر٥٣٣	١ر٦٢٨	١ر٤٥١	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٢ر٩٣٣	٤ر١٧١	٢٣ر٣٣٣	٣ر٥٥٣	ر٣١١	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٨ر٧٠٠	١ر٨٨٢	٩ر٢٠٠	٢ر١٣٥	ر٧٨٤	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤ر٨٣٣	١ر٣٦٨	٤ر٨٠٠	١ر٤٧٠	ر٠٧٣	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٤ر١٣٣	١ر٣٦٠	٣ر٩٣٣	ر٩٢٩	ر٥٠١	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢ر٥٦٧	ر٧٦١	٢ر٨٠٠	ر٩٨٠	ر٨٥٨	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٨ر٠٦٧	٢ر٠١٥	٧ر٢٠٠	١ر٥٥٨	١ر٤٢٩	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	٢ر٢٦٧	١ر١٢٣	٢ر١٣٣	ر٨٠٦	ر٤٠١	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥ر٣٣٣	١ر٣٢٥	٥ر٣٣٣	١ر٠١١	ر٠٠٠	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٦٠ر١٣٣	٩ر٥٧٧	٦٠ر٢٠٠	٧ر٤٤٩	ر٠٢٣	غير دالة

واتساقاً مع الفرض السابق ، يظهر من (جدول ٥٢) فروقاً دالة بين الذكور والإناث فى قيمتى (٢ و ٥) بالنسبة لعينة المتزوجين ولديهم أبناء . مما يشير إلى عودة عامل الجنس فى التأثير مرة أخرى . مما يعنى أن انجاب الأطفال ، والدور الاجتماعى للوالدين يساعد على ظهور الفروق الجنسية كما حدث فى حالة العزاب . وتشير النتائج (جدول ٥٢) إلى ارتفاع درجة الذكور عن الإناث (لعينة المتزوجين ولديهم أبناء) فى قيمة الالتزام الاجتماعى ، وهو ما يؤكد ما سبق من اهتمام وتقييم الذكور لدورهم وواجباتهم الاجتماعية أكثر من الإناث (ظهر هذا الفرق فى الجداول من ٤٣ إلى ٤٦) . بجانب هذا يظهر فرق بين الذكور والإناث لصالح الأول فى قيمة العطاء ، وهو الفرق الذى لم يظهر فى المقارنات السابقة . وبملاحظة متوسطات هذه القيمة فى الجداول (٥٠ ، ٥١ ، ٥٢) نرى أن الأقرب إلى القبول إن هناك انخفاضاً فى درجة المتزوجات ولديهن أبناء فى حين أن الدرجة بالنسبة للذكور تكاد لا تتغير . وربما يفسر ذلك أن واجبات الأمومة ومايتبعها من «عطاء» مستمر لأولادها يؤثر على عطائها للآخرين ، أو ربما بسبب انحصار الأم فى محيط أسرتها وما فيها من أعباء وما تحتاجه من جهد .

ونجد فى (جدول ٥٣) عرضاً للمقارنات بين الذكور والإناث فى عينة ريف راشدين . وفى البداية يجب أن نلاحظ صغر حجم عينة الإناث ، وأن عينة الريف تعد عينة فرعية فى هذا البحث ، بمعنى أننا لم نقارن فيها بين فئات التدين المختلفة (الأعضاء ، الذين يحضرون ، الذين يخدمون) ولا بين الحالة الاجتماعية . وهو ما يجعل إمكانية الكشف عن تفاصيل الاختلاف بين الذكور والإناث محدودة . وتظهر المقارنة بين الذكور والإناث فى الريف وجود فرق دال لصالح الذكور فى قيم المحبة ، والنزاهة الأخلاقية ، والعبادة ، ومثالية الشخصية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية . وهذه النتيجة ، برغم التحفظات السابقة ، تشير إلى إرتفاع مستوى تبنى القيم الدينية وبالتالى التدين ، لدى الذكور عنه لدى الإناث فى الريف ، وهو ما يتفق بشكل عام مع الفروق بينهما فى الحضر (جدول ٤٣) ، وان كان مدى الفروق فى الريف أكثر من الحضر . وربما تشير هذه النتائج (خاصة بالنسبة للريف) إلى أن الذكور يميلون

جدول (٥٢) : الفروق بين « ذكور متزوجون ولديهم أولاد – ن = ٥٦ » و « إناث متزوجات ولديهن أولاد – ن = ٣٦ » فى الدرجات الكلية للقيم الدينية على عينة حضر راشدين ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	ذكور متزوجون ولديهم أولاد (م)	ذكور متزوجون ولديهم أولاد (ع)	إناث متزوجات ولديهن أولاد (م)	إناث متزوجات ولديهن أولاد (ع)	ت (ت)	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٨ر١٤٣	٢ر٤٠٩	٧ر٦٦٧	٢ر٠٤١	٩٧٠ر	غير دالة
٢ – قيمة العطاء	٦ر١٢٥	١ر٤٥٢	٥ر٤٧٢	١ر٥٧٢	٢ر٠١٤	دالة عند مستوى ٠٥ر
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٣ر٦٠٧	٤ر١٠٤	٢٣ر٥٨٣	٣ر٢٥٢	٠٢٩ر	غير دالة
٤ – قيمة العبادة	٩ر٠٠٠	١ر٦٦٩	٩ر٠٠٠	١ر٧١٦	٠٠٠ر	غير دالة
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤ر٧٨٦	١ر٣١٩	٣ر٨٨٩	١ر٣٧٠	٣ر١٠١	دالة عند مستوى ٠١ر
٦ – القيمة الأسرية	٣ر٩٦٤	١ر٣٣٦	٣ر٧٢٢	٩٦١ر	٩٣٢ر	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢ر٤٨٢	٦٨١ر	٢ر٢٧٨	٧٣١ر	١ر٣٥٠	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٨ر٠٨٩	١ر٧٦٦	٧ر٣٨٩	١ر٦٣٨	١ر٨٨٩	غير دالة
٩ – قيمة الإنسانية	١ر٨٠٤	٩٥٣ر	١ر٥٢٨	٨٦٦	١ر٣٨٨	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٥ر٤٨٢	١ر٤٥١	٥ر٠٢٨	١ر٢١٣	١ر٥٤٣	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٦١ر٠٣٦	٨ر٧٤٦	٥٨ر١١١	٦ر٠٥٠	١ر٧٣٥	غير دالة

إلى تبنى الدين بشكل عقلانى وعملى أكثر من الإناث ، فارتفاع مستوى القيم الدينية لدى الذكور يشير إلى وجود تبنى معرفى للدين أكثر عمقاً مما لدى الإناث .

ونجد فى (جدول ٥٣) فرقاً دالاً بين الذكور والإناث فى الدرجة الكلية للقيم الدينية ، وذلك لإرتفاع متوسط هذه الدرجة لدى الذكور ، وهو ما وجدناه فى المقارنة بينهم فى عينة الحضر (جدول ٤٣) . وقد رفضنا قبول هذا الفرق بالنسبة لعينة الحضر نظراً لاحتمال تأثرها بدرجة أحد العينات الجزئية (وهى عينة الإناث غير المبينات على عينة العضوية) . ولكن تكرار ظهور هذه النتيجة فى عينة الريف وبرغم احتمال أن يكون ذلك بتأثير احدى العينات الجزئية أو عدم وجود تكافؤ بين عينة الذكور والإناث (ريف) فى متغيرات التدين ، برغم هذا فان احتمال حدوث انخفاض فى درجة الإناث فى عينة الحضر والريف كنتيجة لأسباب تتعلق بجزء من العينة ، ومع انفصال عينة الريف تماماً عن الحضر ، يعد أمراً مستبعداً ، فاحتمال حدوثه نتيجة لعوامل الصدفة يعد ضئيل للغاية . وهو ما يجعلنا نعود إلى (جداول ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وهى للمقارنة بين الذكور والإناث فى عينة الحضر من خلال تقسيمهم تبعاً لمتغيرات التدين ، حيث نجد أنه بالرغم من عدم وجود فروق دلالة بينهم فى الدرجة الكلية للتدين ، إلا أن متوسط الذكور فى الحالات الثلاث أعلى من متوسط الإناث . أما عن انخفاض متوسط درجة الذكور فى هذه القيمة عن الإناث بالنسبة لعينة الأقل تديناً (غير الأعضاء .. وهكذا) (جداول ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩) فيشير إلى ما سبق ملاحظته من أن أثر الكنيسة بالنسبة للإناث يعد محدوداً بالنسبة للأعضاء وغير الأعضاء ، واللاتى يحضرن ولا يحضرن ، واللاتى يخدمن ولا يخدمن (انظر جداول من ٢٧ إلى ٣٢) فى حين أن هذا الأمر أكثر وضوحاً وفاعلية فى عينة الذكور . باختصار يعنى هذا أن الإناث المتدينات والأقل تديناً يتقاربن ، أما الذكور فيتشتتون .

نستخلص من كل هذا أنه من خلال المقارنات السابقة يتضح وجود فرق دال فى الدرجة الكلية للقيم الدينية بين الذكور والإناث ، بشكل عام ، ولصالح الذكور . وبمقارنة نتائج جدول (٥٣) وجدول (٤٣) نجد أن الذكور ترتفع

جدول (٥٣) : الفروق بين الذكور (ن = ٤٩) والإناث (ن ٢٧) فى عينة ريف راشدين ، فى الدرجات الكلية للقيم الدينية باستخدام اختبار « ت »

القيمة	ذكور (م)	ذكور (ع)	إناث (م)	إناث (ع)	(ت)	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	٨٫٥٥١	٢٫١٥٨	٧٫٧٧٨	٢٫٢٠٠	٢٫١٦٠	دالة عند مستوى ٠٥٫
٢ – قيمة العطاء	٥٫٥٥١	١٫٢٧٩	٥٫٢٥٩	١٫٦٢٤	١٫٠١٥	غير دالة
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٣٫١٠٢	٤٫٣٠١	٢١٫٨١٥	٤٫٨١٥	٢٫٥٠٣	دالة عند مستوى ٠٢٫
٤ – قيمة العبادة	٨٫٤٢٩	١٫٨٦٣	٧٫٦٣٠	١٫٩٤٦	٢٫٣٩١	دالة عند مستوى ٠٢٫
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	٤٫٣٤٧	١٫٥٧٢	٤٫٦٣٠	١٫٠٥٩	٩٨٧٫	غير دالة
٦ – القيمة الأسرية	٣٫٦٧٣	١٫١٥٠	٣٫٦٣٠	١٫٢٢٢	١٦٦٫	غير دالة
٧ – قيمة الكرازة	٢٫٣٨٨	٨٧٦٫	٢٫٤٨١	٨٧٦٫	٤١٢٫	غير دالة
٨ – قيمة مثالية الشخصية	٧٫٧٣٥	١٫٨٤٩	٧٫٠٣٧	١٫٨٧٥	٢٫١٠٧	دالة عند مستوى ٠٥٫
٩ – قيمة الإنسانية	٢٫١٢٢	١٫٠٢٣	١٫٧٠٤	١٫١٤٩	١٫٦٦٩	غير دالة
١٠ – قيمة المثالية الغائية	٤٫٩٣٩	١٫٣٤٦	٤٫٧٧٨	١٫٤٩٩	٥٦٠٫	غير دالة
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٨٫٨٥٧	٩٫٣٩٠	٥٥٫١٤٨	٨٫٩٨٠	٥٫٠٢٢	دال عند مستوى ٠٠١٫

درجاتهم عن الإناث ، بالنسبة لعينة الحضر فى قيم الالتزام الاجتماعى والكرازة ومثالية الشخصية ، والإنسانية ، والدرجة الكلية ، وبالنسبة لعينة الريف فى قيم المحبة ، والنزاهة الأخلاقية ، والعبادة ، ومثالية الشخصية ، والدرجة الكلية . وإذا استبعدنا مثالية الشخصية والدرجة الكلية ، واللتان تظهران فى كلتا المقارنتين ، فان الفرق بين مقارنات الريف والحضر نجدها فى تفوق الذكور عن الإناث ، فى قيم المحبة والنزاهة الأخلاقية والعبادة فى الريف ، وفى قيم الالتزام الاجتماعى والكرازة والإنسانية فى الحضر . وهو ما يشير إلى أن الفرق فى النسق القيمى بين الذكور والإناث فى الحضر يكمن فى ارتفاع قدر القيمة التى يراها الذكر فى دوره ومسئولياته تجاه المجتمع والآخرين والبشرية جمعاء ، وبالتالى انخفاض ذلك القدر لدى الإناث . أما فى الريف ، فيكمن الفرق فى ارتفاع قدر القيمة التى يراها الذكر فى أهمية تنفيذ الوصايا والواجبات الدينية ، وبالتالى انخفاض ذلك القدر لدى الإناث .

ولتكملة الصورة السابقة ، يعرض جدول (٥٤) ، للفروق بين الذكور والإناث فى عينة المراهقين . ونلاحظ ارتفاع درجة الإناث فى قيم المحبة والعطاء والنزاهة الأخلاقية ، والعبادة ، ومثالية الشخصية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية . وهو مايشير إلى ارتفاع مستوى تبنى المراهقات للقيم الدينية عن الذكور ، كما يشير بوضوح – وبالتالى – إلى ارتفاع مستوى التدين لدى الإناث عن الذكور ، وهو ما لا يتفق مع النتائج السابق عرضها بالنسبة لعينة الراشدين . ومن ملاحظة نتائج جداول (٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٤) ، نجد أن هذه النتائج تشير إلى تفوق الإناث فى مستوى قيمهن فى مرحلة المراهقة ، ثم تفوق الذكور فى مرحلة الرشد . وهو ما يشير إلى أن مستوى تبنى القيم الدينية لدى الذكور يبدأ – فى مرحلة المراهقة ، من مستوى منخفض نسبياً ثم يرتفع بشكل واضح ، أما الإناث فيبدأ – فى مرحلة المراهقة – من مستوى مرتفع نسبياً ، ثم يرتفع بقدر ضئيل فى مرحلة الرشد .

مما يعنى أن عامل النمو والخبرة – كما سبق وأشرنا – يظهر تأثيراً كبيراً على عينة الذكور عن عينة الإناث . وأيضاً يعنى هذا أن نسق القيم لدى الإناث يتميز بالتحديد وضعف قابليته للتغيير . يضاف إلى هذا ما نستنتجه من هذه النتائج

جدول (٥٤) : الفروق بين « الذكور (ن = ٩٦) والإناث (ن = ٨٣ » على عينة حضر مراهقين ، فى الدرجات الكلية للقيم الدينية ، باستخدام اختبار « ت »

القيمة	ذكور (م)	ذكور (ع)	إناث (م)	إناث (ع)	(ت)	مستوى الدلالة
١ - قيمة المحبة	٦ر٧٩٢	٢ر١٦٥	٧ر٦٧٥	٢ر٤٥٠	٣ر٨٦٦	دالة عند مستوى ٠٠١ر
٢ - قيمة العطاء	٥ر٠٥٢	١ر٤٣٢	٥ر٥٥٤	١ر٤٩٩	٢ر٧٥٤	دالة عند مستوى ٠١ر
٣ - قيمة النزاهة الأخلاقية	٢٠ر٦٦٧	٣ر٨٤٨	٢١ر٩٥٢	٤ر١١٨	٤ر٢٧٧	دالة عند مستوى ٠٠١ر
٤ - قيمة العبادة	٨ر٤٧٩	٢ر٠٧٢	٩ر٠١٢	١ر٩٤٨	٢ر٤٩١	دالة عند مستوى ٠٢ر
٥ - قيمة الالتزام الاجتماعى	٣ر٩٠٦	١ر٤٤٤	٣ر٩٠٤	١ر٥٣٤	٠١٤ر	غير دالة
٦ - القيمة الأسرية	٣ر١٥٦	١ر١٤٩	٣ر٣٢٥	١ر١١٠	١ر٠٥٥	غير دالة
٧ - قيمة الكرازة	٢ر٢٥٠	٨٥٤ر	٢ر٣٦١	٧٣٨ر	٨٢٧ر	غير دالة
٨ - قيمة مثالية الشخصية	٧ر٢٢٩	١ر٩١٢	٧ر٦٨٧	١ر٧٠٠	٢ر٢٥٤	دالة عند مستوى ٠٥ر
٩ - قيمة الإنسانية	١ر٩٧٩	٩٥٧ر	١ر٧٢٣	٩٧٣ر	١ر٧٣١	غير دالة
١٠ - قيمة المثالية الغائية	٥ر٢٦٠	١ر١٥٧	٥ر٢٠٥	١ر٥١٩	٣٢٠ر	غير دالة
١١ - الدرجة الكلية للقيم الدينية	٥٢ر٨٧٥	٨ر٩١٠	٥٦ر٦٢٧	٩ر١١٩	٨ر٢٩٣	دالة عند مستوى ٠٠١ر

(خاصة جدول ٥٤) من سرعة وسهولة تبنى الإناث للقيم الدينية عن الذكور ، وذلك فى مرحلة المراهقة . كما تؤكد تلك النتائج بشكل عام ، ما سبق وأشرنا إليه فى مواضع كثيرة ، من تجانس مستوى القيم لدى عينة الإناث فى كل المجموعات المختلفة ، بدرجة أكبر مما ظهر لدى الذكور . وهو ما يعنى أن القيم بالنسبة للإناث تمثل معايير وقواعد تتبناها الانثى كجزء من مسايرة المجتمع ، وكجزء من متطلبات المجتمع منها ، وهذا التبنى ومستوى القيم يمثل لدى الأنثى مستوى منخفض من التغيير لا يتأثر كثيراً بعوامل الزمن والخبرة والتدين ، وكأنه طابع سائد بينهن . كما تشير هذه النتائج إلى أنخفاض مستوى التدين الداخلى لدى الإنثى (مقاساً بالقيم الدينية) عنه لدى الذكر .

الباب الرابع

النتائج المتقدمة

الفصل الثانى عشر

التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى

سنعرض فى هذا الفصل للمقارنات الخاصة بالدرجة على متغير التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى . وكما سبق وذكرنا ، سوف نتناول فى هذا الفصل والفصول القادمة الخاصة بالنتائج المتقدمة ، عدداً من المجموعات تختلف عن تلك التى تناولناها فى الباب الثالث . وتتميز هذه المقارنات بأننا نقارن بين عدد أكبر من المجموعات مرة واحدة (باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد) ثم نعرض للفروق بين كل مجموعتين إذا كان بينهما فرقاً دالاً .

المقارنة بين فئات معدل الحضور :

ونبدأ بالمقارنة بين فئات معدل الحضور فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى . وقد قسمنا العينة الكلية إلى أربع فئات وهى :

١ - المجموعة الأولى ، ودرجتها فى الحضور صفر ، أى لا يحضرون بشكل منتظم .

٢ - المجموعة الثانية ، ودرجتها فى الحضور من ١ - ٢ ، أى يحضرون مرة أو مرتين فى الأسبوع .

٣ - المجموعة الثالثة ، ودرجتها فى الحضور من ٣ - ٤ ، أى يحضرون ثلاث أو أربع مرات فى الأسبوع .

٤ – المجموعة الرابعة ، ودرجتها فى الحضور من ٥ – ٦ ، أى يحضرون خمس مرات أو أكثر فى الأسبوع .

جدول (٥٥): المقارنة بين فئات معدل الحضور ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (صفر)	١٤٠	٤٫١٠٠	٫٩٩١	٫٩٣٥	غير دالة
المجموعة الثانية (١ – ٢)	١١٤	٤٫٢٣٧	١٫٠٤٢		
المجموعة الثالثة (٣ – ٤)	٢١٧	٤٫١١١	٫٨٨٥		
المجموعة الرابعة (٥ – ٦)	٢٢٥	٤٫٢٢٧	١٫٠١٦		

ويعرض جدول (٥٥) للمقارنة بين فئات معدل الحضور ، حيث يتضح عدم وجود فروق دالة بين الفئات الأربعة . إلا أن التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى لا يتغير من فئة لأخرى بشكل دال . نستنتج من هذا أن معدل الحضور الأسبوعى للكنيسة لا يؤثر على تقدير الفرد لمستواه الاقتصادى ، وأيضاً ، إن ممارسة الفرد للسلوك الدينى (العبادة) لا يتأثر بهذا التقدير .

المقارنة بين فئات عدد الخدمات :

ننتقل الان للمقارنة بين فئات عدد الخدمات . وهى تمثل أربع فئات مقسمة حسب عدد الخدمات ، حيث تمثل المجموعة الأولى جماعة الذين لا يخدمون ، وتمثل المجموعات الثلاث الأخرى ثلاث فئات لعدد الخدمات . فالمجموعة الثانية تمارس خدمة أو اثنتين ، والثالثة تمارس ثلاث أو أربع خدمات ، والرابعة تمارس من خمس إلى ثمان خدمات .

وتوضح نتائج جدول (٥٦) وجود فروق دالة بين هذه الفئات فى تقديرهم للمستوى الاقتصادى الاجتماعى . مما يشير إلى وجود علاقة بين تقدير المستوى

الاقتصادى الاجتماعى وعدد الخدمات الدينية التى يمارسها الفرد ، وبالتالى مدى انخراط الفرد فى العمل الدينى ، وحمل رسالة دينية للآخرين . ونلاحظ هنا أن مستوى الدلالة يساوى ۰٫۰٥٨ ، وقد جرى العرف فى البحوث النفسية على قبول مستوى ۰٫۰٥ أو أقل . وعلى ذلك تقبل هذه النتيجة باعتبارها على حدود الدلالة . كمؤشر لحقيقة معينة ، لا كنتيجة ثابتة أو محددة .

جدول (٥٦) المقارنة بين فئات عدد الخدمات ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (صفر)	٢٤٦	٤٫٢٥٦	٫٩٥٤	٢٫٤٩٤	دالة عند ٫٠٥٨
المجموعة الثانية (١ – ٢)	١٩٩	٤٫١٥٦	١٫٠١٠		
المجموعة الثالثة (٣ – ٤)	١٩٢	٤٫٠١٦	٫٩٦٨		
المجموعة الرابعة (٥ – ٨)	٥٤	٤٫٢٧٨	٫٨٧٨		

وبالنظر فى متوسطات الفئات الأربع (جدول ٥٦) نجد أن ترتيب هذه المتوسطات من الأعلى إلى الأدنى هى المجموعة الرابعة ، ثم الأولى ، ثم الثانية ، ثم الثالثة . وهى تعنى أن المجموعة التى تخدم كثيراً نقدر مستواها مثل المجموعة التى لا تخدم . وهو ما يشير إلى وجود عامل مشترك بينهم ، ربما يكون فى تطرف موقفهم ، والذى يعنى أن الفرد مقتنع بموقف محدد وينفذه بوضوح . وربما يعنى هذا أن أصحاب الموقف الواضح – المتطرف – يكون لديهم – احساس – ايجابى بالذات . كما تشير هذه النتيجة إلى انخفاض التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى فى المجموعتين الثانية والثالثة . وقد ينتج هذا عن الموقع المتوسط لهاتين المجموعتين ، وما يعنيه ذلك من موقف غير محدد تماماً . إلا أنه يعنى أيضاً أن الاشتراك فى عدد متوسط من الخدمات يؤثر على تقدير المستوى الاقتصادى سلبياً . وهو ما قد ينتج من سيادة « التواضع » كشعور لدى الخادم .

وإذا صح ذلك ، فإن هذا يعنى أن التصور السلبى لمكانة الذات ، والذى قد يعبر عن التواضع يرتبط بالعدد المتوسط للخدمات ، أما ممارسة عدد كبير من الخدمات فلا يرتبط بنفس المفهوم ، بل يعبر عن تصور ايجابى للذات . ويعرض جدول (٥٧) للفرق الدال بين المجموعات الأربع ، حيث لا يظهر فرق دال بين هذه الفئات إلا فى المقارنة بين المجموعة الأولى والثالثة . حيث تؤكد هذه النتيجة انخفاض تقدير المستوى الاقتصادى مع زيادة الانخراط فى الخدمة الكنسية ، مؤكداً أثر الاحساس « بالتواضع » ، أو التصور السلبى للذات بالخدمة الكنسية .

جدول (٥٧) : قيم ت الدالة بين فئات عدد الخدمات ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى – المجموعة الثالثة	٢٫٥٧٨	دالة عند ٠١ر

المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين :

نأتى بعد ذلك للمقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى . وقد قسمت العينة تبعاً للمتوسط والانحراف المعيارى حيث تمثل المجموعة الثانية معظم أفراد العينة وهم الذين أعطوا لأنفسهم تقديرات من ٣ – ٤ (يمثلون المتوسط ± ١ انحراف معيارى) . وتمثل المجموعة الأولى والثالثة الأفراد المتطرفين إلى أعلى أو أدنى من المجموعة الوسطى .

ونجد فى جدول (٥٨) المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين . ويتضح من النتائج وجود فرق دال بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى تقديرها للمستوى الاقتصادى الاجتماعى . أى أن تقدير المستوى الاقتصادى يتغير من

مجموعة إلى أخرى بشكل دال . وبالنظر فى متوسطات هذه المجموعات (جدول ٥٨) نلاحظ أن المجموعة الأولى تعطى أقل تقدير للمستوى الاقتصادى ، ثم يرتفع هذا التقدير لدى المجموعة الثانية ، ثم الثالثة والتى تمثل أعلى تقدير .

جدول (٥٨) : المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (٢ فأقل)	٩٢	٣٫٨٤٨	١٫١١٩	١١٫٧٣٨	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية (٣ - ٤)	٤٢١	٤٫١٤٥	٩٦٤ر		
المجموعة الثالثة (٥ فأكثر)	١٣٦	٤٫٤٦٣	٨٠٧ر		

وتشير هذه النتيجة إلى الارتباط الشديد بين التقدير الذاتى للتدين ، والتقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى . مما يعنى أنهما يعكسان تصور الإنسان لمكانته بشكل عام . نستنتج من ذلك أن تصور الإنسان لمكانته فى المجتمع يرتبط بتصوره لمكانته الدينية - إن صح التعبير . وهو ما يدل على أن درجة الإيمان تعكس احساس الفرد بمكانة خاصة . فالتقدير الذاتى للتدين ، بهذا المعنى ، ليس تقديراً لمدى تدين الفرد فقط ، بل اشارة إلى مكانته فى المجتمع الدينى . ويوضح جدول (٥٩) وجود فروق دالة بين المجموعات الثلاث مما يؤكد النتيجة السابقة .

جدول (٥٩) : قيم ت الدالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
الأولى - الثانية	٢٫٦٩٧	دالة عند ٠٠٧ر
الأولى - الثالثة	٤٫٧٦٣	دالة عند ٠٠١ر
الثانية - الثالثة	٣٫٣٧٢	دالة عند ٠٠١ر

المقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية :

ونأتى ، بعد ذلك إلى المقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية . وهى تقسم إلى ثلاث فئات مثل التقدير الذاتى للتدين . حيث تمثل المجموعة الثانية الدرجات المتوسطة والتى تضم معظم أفراد العينة (م ± ١ع) . والمجموعة الأولى تمثل المتطرفين انخفاضاً عن المتوسط ، والثالثة تمثل المتطرفين ارتفاعاً عن المتوسط . وبالتالى فإن المجموعة الأولى تمثل المنخفضين فى تقديرهم الذاتى للقيم الدينية ، والثانية تمثل المتوسطين ، والثالثة تمثل المرتفعين فيها . أى أن المجموعات الثلاث تمثل ثلاث درجات - من التدين الداخلى المقاس بمدى تبنى الفرد للقيم الدينية .

جدول (٦٠) : المقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (٤٨ فأقل)	١٠٩	٤٫٠٩٢	١٫١٣٥	٫٧٦٠	غير دالة
المجموعة الثانية (٤٩ - ٦٦)	٤٦٦	٤٫١٦٣	٫٩٧٥		
المجموعة الثالثة (٦٧ فأكثر)	١٢٥	٤٫٢٤٨	٫٨١٠		

ويعرض جدول (٦٠) للمقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى . ويتضح من قيمة ف عدم وجود فروق دالة بين المجموعات ، الثلاث فى تقديرها للمستوى الاقتصادى . مما يعنى عدم تأثر التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى بموقع الفرد على مقياس القيم الدينية . ونستنتج من ذلك استقلال تقدير المستوى الاقتصادى عن درجة تدين الفرد الداخلية (مقاسة بالقيم الدينية) . ونجد من مقارنة هذه النتيجة بنتائج جدول (٥٨) ، ان تصور الفرد لتدينه ، وبالتالى مكانته الدينية ، يؤثر على تقديره للمستوى الاقتصادى ، فى حين لا يؤثر على هذا التقدير مدى تدينه الداخلى . مما يشير إلى أن التقدير الذاتى للتدين يقيس

تصور خارجي (ظاهرى) للتدين . فى حين تمثل القيم الدينية قياساً للتدين الداخلى .

جدول (٦١) : المقارنة بين الطوائف فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة المتدينيين فقط)

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
أرثوذكـــس	٧١	٤٫٢٩٦	٫٨٥٢	١٫٧٦٩	غير دالة
كاثـــوليك	٣٦	٣٫٩١٧	٫٩٣٧		
إنجيليـون مشيخيـــون	٩٨	٤٫٢٢٤	٫٧٨٥		
إنجيليـون غير مشيـــخيين	٤٥	٤٫١٧٨	٫٧٧٧		

المقارنة بين الطوائف :

ونجد فى جدول (٦١) المقارنة بين الطوائف فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى . حيث توضح النتائج عدم وجود فروق دالة بين الطوائف . وهو ما يعنى أن الأفراد المنتمين لكل طائفة لا يتميزون بتصور عن مكانتهم يختلف عن أفراد الطوائف الأخرى . وبالتالى فان تصور الفرد لمكانته الاجتماعية لا يتأثر بانتمائه لطائفة معينة . وبالرغم من هذا نجد فى جدول (٦٢) فرق دال بين الأرثوذكس والكاثوليك ، حيث ترتفع درجة الأرثوذكس . وقد تمثل هذه النتيجة مؤشراً لاحتمال وجود فروق بين الطوائف ، إلا أنه فى ضوء النتائج الحالية لا نجد ما يؤكد هذا الاحتمال . وبالتالى فإن هذه المقارنة تشير فى مجملها إلى انفصال الانتماء إلى طائفة ما عن تصور الفرد لمستواه الاقتصادى الاجتماعى .

جدول(٦٢) : قيم ت الدالة بين الطوائف فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
أرثوذكس – كاثوليك	٢٫٢٤٨	دالة عند ٫٠٢٥

المقارنة بين المدن :

ننتقل بعد ذلك إلى المقارنة بين المدن فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، حيث يتضح من نتائج جدول (٦٣) أنه يوجد فرق دال بين مدن القاهرة والمنيا وأسيوط فى تقدير المستوى الاقتصادى الاجتماعى . وبالنظر لمتوسطات المدن الثلاث يتضح لنا أن أعلى متوسط هو لمدينة القاهرة ، تليها مدينة أسيوط ، ثم مدينة المنيا . وارتفاع متوسط تقدير المستوى الاقتصادى فى مدينة القاهرة يشير إلى احساس سكان القاهرة بمستوى المدينة المرتفع لمدنية القاهرة .

جدول (٦٣) : المقارنة بين المدن ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد . (على عينة المتدينين فقط)

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهرة	٨٩	٤٫٣٣٧	٫٨٦٥	٣٫٤٠٥	دالةعند٫٠٣٤
المنيا	٦٥	٣٫٩٨٥	٫٨٧٥		
أسيوط	٨٢	٤٫١٩٥	٫٧٤٤		

وبالنظر فى جدول (٦٤) ، يتضح لنا صورة النتيجة السابقة . فدلالة الفرق بين المدن فى تقدير المستوى الاقتصادى ترجع أساساً للفرق الدال بين مدينتى القاهرة والمنيا . على هذا تتمثل النتيجة فى أن سكان القاهرة وأسيوط يقدرون مستواهم الاقتصادى بدرجة أعلى من سكان المنيا . وهو ما يطرح التساؤل ، خاصة عن الفرق بين مدينة المنيا وأسيوط . ويرجح أن سبب هذه النتيجة هو فى تميز مدينة أسيوط بانشاء الجامعة بها منذ فترة أبعد من انشاء الجامعة بالمنيا مما كان سبباً فى حدوث نمو فى المدينة للتجمع السكانى . وبالإضافة لهذا يمكن أن نفترض سبباً آخر ، يتمثل فى قرب مدينة المنيا من القاهرة مما يجعل أهلها يدركون بشكل واضح الفرق بين المدينتين وإذا صدق هذا الافتراض فهو يدل على ارتفاع تقدير المستوى الاقتصادى لدى المدن ذات

التميز ، وانخفاضه لدى المدن ذات الموقع المتوسط . فمدينة القاهرة هى العاصمة ، أما أسيوط فهى كالعاصمة بالنسبة لمدن الصعيد ، خاصة تلك الواقعة فى جنوب أسيوط . ولكن مدينة المنيا تقع فى موقع متوسط .

جدول (٦٤) : قيم ت الدالة بين المدن ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
القاهـرة – المنيا	٢٫٦٠٩	دالة عند ٠١ر

وفيما يلى نعرض للمقارنة بين أرثوذكسى المدن المختلفة فى التقدير الذاتى للتدين . حيث يتضح من جدول (٦٥) عدم وجود فروق دالة ، مما يشير إلى ارتفاع درجة تجانس المنتمين إلى طائفة واحدة ، فى المدن المختلفة .

جدول (٦٥) : المقارنة بين أرثوذكسى المدن المختلفة ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة الأعضاء فقط)

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهـــــرة	٥٠	٣٤٠ر٤	٨٢٣ر	٠٩٤ر١	غير دالة
المنيـــــا	٣١	١٢٩ر٤	٨٨٥ر		
أسيـــــوط	٥٧	٢٦٣ر٤	٩٥٥ر		
الإسماعيليـــة	١٧	٥٨٨ر٤	٦١٨ر		

ويظهر من مقارنة الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى (جدول ٦٦) عدم وجود فروق دالة بينهم ، مما يؤكد ما وصلنا إليه من مقارنة الأرثوذكس فى المدن المختلفة (جدول ٦٥) . وإذا عدنا لجدول (٦٣) سنجد انخفاض التقدير الذاتى للمستوى

الاقتصادى لدى عينة المنيا وهو ما لانجده لدى عينتى أرثوذكسى المنيا (جدول ٦٥) وإنجيليى المنيا (جدول ٦٦) وهذا يدل على أن متغير الطائفة يتفاعل مع متغير المدينة . بمعنى أن الفرق بين مدينة وأخرى قد يكون فرقاً ناتجاً عن متغير الطائفة ، أو ربما عن متغير آخر . وبالتالى فعلينا أن نفسر نتائج مقارنات المدن من خلال النتائج الأخرى لاسيما تلك الخاصة بالمقارنة بين طائفة ما فى المدن المختلفة .

جدول (٦٦) : المقارنة بين إنجيليى المدن المختلفة ، فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة الأعضاء فقط)

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهرة	٥٣	٤٫٣٤٠	٫٩١٩	١٫٧٠٩	غير دالة
المنيا	٣٢	٤٫٠٦٣	٫٧٥٩		
أسيوط	٢٨	٤٫٤٢٩	٫٦٩٠		

الفصل الثالث عشر

حضـــــور الكنيســـــة

المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى :

ننتقل إلى المقارنة بين المجموعات المختلفة فى معدل الحضور . وتبدأ بالمقارنة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى ، حيث قسمت العينة الكلية طبقاً لدرجتها فى تقدير المستوى الاقتصادى إلى ثلاث مجموعات . تمثل المجموعة الثانية الطبقة المتوسطة (م ± ١ع) ، والمجموعة الاولى تمثل الطبقة الدنيا ، والمجموعة الثالثة تمثل الطبقة العليا .

جدول (٦٧) : المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى ، فى معدل الحضور ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (١-٣)	١٠٦	٣٫٠٢٨	٢٫٢٢٣	٦١٠ر	غير دالة
المجموعة الثانية (٤-٥)	٥٤٢	٣٫١٦١	٢٫١٠٨		
المجموعة الثالثة (٦ فأكثر)	٤٨	٣٫٤٣٨	٢٫١٧٢		

ويعرض جدول (٦٧) للمقارنة بين فئاتها التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى فى معدل الحضور . حيث نجد أن قيمة «ف» غير دالة ،

مما يعنى عدم وجود فروق بين تصور الفرد لانتمائه إلى أحد الطبقات الاقتصادية الاجتماعية الثلاث ، فى عدد مرات حضوره أسبوعياً . وهذا يدل على عدم ارتباط تصور الإنسان لمكانتة الاجتماعية بحضوره الكنيسة . وهو مؤشر جيد ، لأنه يعنى أن الكنيسة تجذب الإنسان لحضورها دون أن يوجد ما يحد من المقبلين على حضورها تبعاً لتصورهم لمكانتهم الاجتماعية .

المقارنة بين فئات عدد الخدمات :

ونجد فى جدول (٦٨) المقارنة بين فئات عدد الخدمات فى معدل الحضور ، وتشير نتائج هذه المقارنة إلى وجود فرق دال بين فئات عدد الخدمات فى معدل الحضور الأسبوعى . وهى نتيجة منطقية وتتطابق مع النتائج التى سبق أن عرضنا لها فى الباب الثالث . ونلاحظ ارتفاع قيمة « ف » بشكل واضح (ف = ٥٦ر٣٧٦) مما يدل على درجة عالية من الدلالة تفوق مستوى ٠٠١ر بكثير . نستنتج من ذلك أن فئات الخدمة والتى تتراوح بين « لا يخدمون » ، و« يخدمون بكثرة » تختلف فى معدل حضورها ، وبالتالى فى تصورها إلى أهمية حضور الكنيسة . وجدير بالذكر ، أن الخدمة تتطلب حضور الكنيسة فى أغلب الأحيان ، وبالتالى فإن من يؤدون خمس خدمات أو أكثر يترددون كثيراً على الكنيسة للقيام بهذه الخدمات . خاصة وأن معظم الخدمات الشائعة تتعلق ببرامج الاجتماعات الكنسية .

ويتضح من جدول (٦٩) ، وجود فروق دالة بين كل فئات عدد الخدمات فى معدل الحضور ، عدا بين المجموعة الثانية والمجموعة الثالثة . وتشير هذه النتيجة فى مجملها إلى اتساع الفرق بين المجموعات الأربع . أما عدم وجود فروق دالة بين المجموعة الثانية والثالثة ، فيشير إلى أن زيادة عدد الخدمات من خدمة أو اثنتين إلى ثلاث أو أربع خدمات ، لا يمثل زيادة فى معدل الحضور ، أى لا يحدث تغييراً فى الممارسة العبادية . وهذه النتيجة توحى بأن المجموعة الأولى تمثل الذين لا يخدمون . والمجموعتين الثانية والثالثة تمثلان الذين يخدمون أما المجموعة الرابعة فتمثل مجموعة المرتفعين فى الخدمة .

جدول (٦٨) : المقارنة بين فئات عدد الخدمات فى معدل الحضور ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (صفر)	٢٦٨	٢٫٠٤٩	١٫٩٦٤	٥٦٫٣٧٦	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية (١-٢)	٢١٣	٣٫٦١٠	١٫٩٩٤		
المجموعة الثالثة (٣-٤)	١٩٨	٣٫٨٩٤	١٫٨١٨		
المجموعة الرابعة (٥-٨)	٦٠	٤٫٧١٧	١٫٧٩٥		

جدول (٦٩) : قيم ت الدالة بين فئات عدد الخدمات ، فى معدل الحضور

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى - المجموعة الثانية	٨٫٨٥٤	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الأولى - المجموعة الثالثة	١٠٫٢٤٨	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الأولى - المجموعة الرابعة	٩٫٧٢٢	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية - المجموعة الرابعة	٣٫٩٣٩	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثالثة - المجموعة الرابعة	٢٫٩٠٥	دالة عند ٠٠٤ر

المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين :

ويعرض جدول (٧٠) للمقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى معدل الحضور . ويتضح من نتائج هذه المقارنة وجود فروق دالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، فى معدل حضورها الأسبوعى . نستدل من ذلك على اختلاف معدل حضور الفرد تبعاً لتصوره عن تدينه . فبالرغم من عدم وجود علاقة بين حضور الكنيسة وتصور الفرد لمكانته الاجتماعية (جدول ٦٧) ، إلا أنه توجد علاقة قوية بين حضور الكنيسة وتصور الفرد لمكانتة الدينيه .

جدول (٧٠) : المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، فى معدل الحضور ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (٢ فأقل)	٩٧	٢٫٤٤٣	٢٫١٨٩	٢٠٫٦٠٦	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية (٣-٤)	٤٤٤	٣٫٠٧٩	٢٫٠٤٦		
المجموعة الثالثة (٥ فأكثر)	١٤٥	٤٫٠٨٣	٢٫٠١٩		

جدول (٧١) : قيم ت الدالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى معدل الحضور

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
الأولى - الثانية	٢٫٧٥١	دالة عند ٠٠٦ر
الأولى - الثالثة	٦٫٠٦٤	دالة عند ٠٠١ر
الثانية - الثالثة	٥٫٠٩٣	دالة عند ٠٠١ر

وتوضح نتائج جدول (٧١) وجود فروق دالة فى جميع مجموعات التقدير الذاتى للتدين ، فى معدل الحضور . مما يؤكد نتيجة جدول (٧٠) . ويشير ذلك فى مجمله إلى وجود تفاعل بين متغير التقدير الذاتى للتدين ، ومعدل الحضور . نستدل من ذلك ، على أهمية الممارسة العبادية ، وبالتالى التدين الخارجى ، فى التقدير الذاتى للتدين . وهو ما يعنى أن الفرد عندما يضع تقديراً ذاتياً لتدينه ينظر إلى سلوكه الخارجى الفعلى كمحك أساسى . وهو ما يتفق مع ما وجد من فرق دال بين فئات عدد الخدمات ، فى معدل الحضور (جدول ٦٨) .

المقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية :

وننتقل بعد ذلك للمقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية ، فى معدل الحضور . حيث يتضح من جدول (٧٢) وجود فروق دالة بين فئات الدرجة

الكلية ، فى عدد مرات حضورها أسبوعياً . مما يعنى أن مجموعات منخفضى ومتوسطى ومرتفعى القيم الدينية يختلفون فى معدل حضورهم . مما يدل على تأثير التدين الداخلى على التدين الخارجى . وبالرغم من أن هذه النتيجة تعد منطقية ، إلا أنها تعنى أنه غالباً ما لانجد شخص يتمسك بالقيم الدينية بشكل مطلق (بدرجة مرتفعة) دون أن يكون ممارساً للعبادة، أى شخص ذو نمط أخلاقى فى التدين .

جدول (٧٢) : المقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية ، فى معدل الحضور باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (٤٨ فأقل)	١٢٠	٢ر٨٠٠	٢ر٢٤٤	٦ر٦٨٣	دالةعند٠٠٢ر
المجموعة الثانية (٤٩–٦٦)	٤٩٦	٣ر١١٧	٢ر١١٨		
المجموعة الثالثة (٦٧ فأكثر)	١٣٦	٣ر٧٢٨	٢ر٠١٦		

جدول (٧٣) : قيم ت الدالة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية ، فى معدل الحضور

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى–المجموعة الثالثة	٣ز٤٩٣	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية–المجموعة الثالثة	٢ر٩٧٦	دالة عند ٠٠٣ر

ويعرض جدول (٧٣) للفروق بين مجموعات الدرجة الكلية للقيم الدينية فى معدل الحضور ، حيث نجد فرق دال بين المجموعتين الأولى ، والثالثة ، وبين المجموعتين الثانية والثالثة . فى حين لا يوجد فرق بين المجموعتين الأولى والثانية . أى لا يوجد فرق بين الذين يتبنون القيم الدينية بشكل ضعيف ، وبين الذين يتبنونها بدرجة متوسطة (أى كقيم نسبية) . مما يعنى أن تأثير القيم الدينية على معدل الحضور يظهر فى مدى تبنى القيم الدينية بشكل مطلق إلى حد ما (المجموعة الثالثة) .

جدول (٧٤) : المقارنة بين الطوائف فى معدل الحضور ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة المتدينين فقط)

المجموعـــــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
أرثـــوذكـــــس	٧٤	٣٫٩٤٦	١٫٥٦٩	٤٠١ر	غير دالة
كـــاثوليـــك	٣٩	٤٫٠٠٠	١٫٧٦٢		
إنجيليـــون مشيخيـــون	١٠٨	٣٫٧٤١	١٫٣٩٧		
إنجيليـــون غير مشيخيين	٤٨	٣٫٨٩٦	١٫٦٩٢		

المقارنة بين الطوائف :

ويعرض جدول (٧٤) للمقارنة بين الطوائف فى معدل الحضور ، وهى المقارنة التى أجريت على عينة المتدينين أى الذين يحضرون ويخدمون والأعضاء . وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين الطوائف فى معدل الحضور الأسبوعى . ويشير هذا إلى عدم وجود فروق فى أسلوب الممارسة العبادية من حيث عدد الاجتماعات . وتوضح هذه النتيجة تشابه سلوك الممارسة العبادية بين المنتمين إلى الطوائف الأربع .

المقارنة بين المدن :

ويعرض جدول (٧٥) للمقارنة بين المدن فى معدل الحضور . حيث يتضح وجود فروق دالة بين المدن الثلاث فى معدل الحضور . وبالنظر فى متوسطات المدن الثلاث نجد أن ترتيبها من الأكثر حضوراً إلى الأقل ، هى – على التوالى – المنيا ، القاهرة ، أسيوط . وإذا افترضنا أن معدل الحضور يتأثر سلبياً بدرجة التحضر ، لكان معدل الحضور مرتفعاً فى المنيا وأسيوط من القاهرة . وإذا تصورنا أن البعد جنوباً فى الصعيد المصرى يمثل ارتفاعاً عن معدل الحضور ، نظراً للتمسك بالقيم والتقاليد ، لكان ترتيب المدن كالآتى : أسيوط ، المنيا ، القاهرة . ولكن نتيجة التحليل جاءت مخالفة لذلك . وربما تفسر طبيعة الحياة اليومية فى كل مدينة هذه الظاهرة . حيث نفترض أنه كلما

زاد عدد السكان ، واتسعت المدينة ، يصبح على ساكنها بذل جهد أكبر فى قضاء احتياجاته . أى أن اتساع المدينة وازدحامها توجب على الفرد أن يبذل جهداً أكبر ويقضى وقتاً أكبر فى ممارسة متطلبات الحياة اليومية ، وبالتالى يسهم ذلك فى ازدياد شعور الإنسان بالاجهاد . ومن خلال هذا التصور نستطيع أن نفترض أن ترتيب المدن من حيث صعوبة الحياة هى : القاهرة – أسيوط – المنيا . وكان من المتوقع إن صح هذا الفرض أن يكون ترتيب معدل الحضور من الأعلى إلى الأدنى هو : المنيا – أسيوط – القاهرة .

جدول (٧٥) : المقارنة بين المدن فى معدل الحضور ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة المتدينين فقط)

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهرة	٩٨	٣ر٨٥٧	١ر٦١٢	٥ر١٠٣	دالة عند ٠٠٧ر
المنيا	٧١	٤ر٢٦٨	١ر٥٠٢		
أسيوط	٨٤	٣ر٤٧٦	١ر٤٧٧		

جدول (٧٦) : قيم ت الدالة بين المدن فى معدل الحضور

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
المنيا–أسيوط	٣ر١٩٣	دالة عند ٠٠٢ر

وبالرجوع إلى جدول (٧٦) ، والذى يعرض للفروق الدالة بين المدن فى معدل الحضور ، نجد أن هناك فرق واحد دال بين مدينتى المنيا وأسيوط لصالح المنيا ، حيث يرتفع معدل حضور سكانها عن أسيوط . ويمكن أن نضع فرضاً آخر لهذه النتيجة . فربما يتأثر معدل حضور الفرد للكنيسة بالطابع السائد فى المدينة ، من حيث مدى ما تسببه من توتر أو هدوء . أى يتأثر معدل الحضور بالعديد من العوامل التى تسهم فى تشكيل احساس الفرد النهائى بايقاع الحياة . فالمدن الكبرى المزدحمة تتميز بالايقاع السريع ، وارتفاع مستوى التوتر

والقلق ، فيغلب أن نجد ساكنيها وكأنهم يصارعون العديد من العقبات والمشكلات فى كل لحظة . فى حين أن المدن الهادئة ، يتميز ساكنوها بانخفاض درجة توترهم ، واحساسهم بالارتياح بشكل عام . ونعنى بالمدن الهادئة تلك المدن الصغيرة نسبياً ، وغير المزدحمة ، والتى لا تعج بالكثير من المؤسسات والمصانع . ومن خلال هذا الفرض نتوقع أن تتميز مدينة المنيا بدرجة أعلى من الهدوء عن كل من مدينتى القاهرة وأسيوط . وبالتالى يرتفع معدل الحضور فى مدينة المنيا ، وهو ما يتفق إلى حد ما مع النتائج الحالية (جدولى ٧٥ ، ٧٦) .

جدول (٧٧) : المقارنة بين أرثوذكس المدن المختلفة ، فى معدل الحضور ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة الأعضاء فقط)

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهـــــرة	٥٣	٢ر٨٦٨	٢ر٢٦٢	١٣ر٤٣٥	دالة عند ١ ٠٠ر
المنيـــــا	٣٤	٣ر٥٥٩	١ر٩٥٧		
أسيـــــوط	٦٠	١ر٤٨٣	١ر٤٦٧		
الإسماعيليـــــة	١٨	٤ر٠٥٦	٢ر٠٤٣		

ويعرض جدول (٧٧) للمقارنة بين أرثوذكس المدن المختلفه ، فى معدل الحضور . وتشير نتائج الجدول إلى وجود فروق دالة بين أرثوذكس فى المدن المختلفه فى معدل حضورهم الأسبوعى وإذا نظرنا إلى متوسطات معدل الحضور ، سنجد أن ترتيب المدن – تنازلياً – فى معدل الحضور ، هو الاسماعيلية ، المنيا ، القاهرة ، أسيوط ، وسنجد أن النتيجة الحالية تتفق مع الغرض السابق . فمدينة الاسماعيلية أعلى المدن فى درجة هدوئها ثم المنيا . وقد كان من المفترض أن تأتى أسيوط قبل القاهرة .

ويعرض جدول (٧٨) للفروق بين المدن (بالنسبة للأرثوذكس) فى معدل الحضور ، ويتضح من هذه الفروق أن معدل الحضور متقارب لدى الإسماعيلية

جدول (٧٨) : قيم ت الدالة بين أرثوذكس المدن المختلفة فى معدل الحضور

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
القاهرة - أسيوط	٣٫٨٣٦	دالة عند ٠٫٠٠١
القاهرة - الاسماعيلية	٢٫٢٧٣	دالة عند ٠٫٠٢٥
المنيا - أسيوط	٥٫٠٤٩	دالة عند ٠٫٠٠١
أسيوط - الاسماعيلية	٤٫٩٩٨	دالة عند ٠٫٠٠١

والمنيا (لا يوجد بينهم فرق دال) ومرتفع عن القاهرة وأسيوط ، ويليها القاهرة ، ثم أسيوط بفرق دال . كما نجد فرق دال بين القاهرة وأسيوط . ونستنتج من ذلك أن هدوء واستقرار الحياة يساعد على ارتفاع معدل الحضور (مثل الإسماعيلية والمنيا) . وأن توتر الحياة يساعد على خفض معدل الحضور (مثل القاهرة وأسيوط) . كما نستنتج تميز أسيوط بنوعية من الحياة تؤثر على الحضور خاصة بالنسبة للأرثوذكس .

ويعرض جدول (٧٩) للمقارنة بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة ، فى معدل الحضور ، حيث لا نجد فروق دالة بين المدن الثلاث . مما يشير إلى أن طائفة الأرثوذكس تظهر اختلافاً عبر المدن ، فى حين لا تظهر طائفة الإنجيليين المشيخيين هذا الاختلاف . وبالنظر فى المتوسطات فى جدول (٧٩) نجد ارتفاع متوسط معدل الحضور لدى مدينة المنيا ، وهو ما يتفق مع النتائج السابقة ، ولكن يتساوى هذا المتوسط تقريباً لدى كل من القاهرة وأسيوط .

جدول (٧٩) : المقارنة بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة ، فى معدل الحضور ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة الأعضاء فقط)

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهرة	٥٨	٢٫٨٧٩	١٫٧٤٨	٢٫٧٦٣	غير دالة
المنيا	٣٤	٣٫٦٧٦	١٫٦٨٣		
أسيوط	٢٨	٢٫٨٩٣	١٫٤٤٩		

جدول (٨٠) : قيم ت الدالة بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة فى معدل الحضور

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
القاهرة – المنيا	٢٫٢١٧	دالة عند ٠٢٧ر

ونجد فى جدول (٨٠) فرق دال بين القاهرة والمنيا . مما يعنى أنه بالنسبة للإنجيليين المشيخيين يظهر ارتفاع معدل حضور سكان المنيا .

الفصل الرابع عشر

الخدمـــة فـى الكنيســـة

المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى :

ننتقل الآن إلى المقارنة بين المجموعات المختلفة فى عدد الخدمات . وقد عرضنا فى الفصل السابق للفروق فى معدل الحضور ، وهى التى تمثل معدل ممارسة أحد طرق العبادة . أما عدد الخدمات فيشير إلى معدل ممارسة أحد الواجبات الدينية . وسنبدأ بمقارنة فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى فى عدد الخدمات .

جدول (٨١) : المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، فى عدد الخدمات ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (١-٣)	١٠٥	٢٫٠١٠	١٫٨٠٠	٫٨٤٨	غير دالة
المجموعة الثانية (٤-٥)	٥٣٩	١٫٨٣٣	١٫٨٤٦		
المجموعة الثالثة (٦ فأكثر)	٤٧	١٫٥٩٦	٢٫٠٧١		

ويتضمن جدول (٨١) المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، فى عدد الخدمات . حيث نجد أن قيمة ف غير دالة ،

مما يعنى عدم وجود فروق بين فئات تقدير المستوى الاقتصادى . وإذا عدنا لجدول (٦٧) سنجد عدم وجود فروق دالة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى فى عدد مرات الحضور أسبوعياً . وتؤكد نتيجة جدول (٨١) ما توصلنا اليه من عدم تأثير تصور الفرد لمكانته الاجتماعية على ممارساته العبادية . حيث نستدل من نتيجة جدول (٨١) أن تصور الفرد لمكانته لا يؤثر على احتمالية اشتراكه فى الخدمة ويشير هذا إلى عدم وجود نزاعات طبقية داخل الكنيسة ، أو – بمعنى أدق – يشير إلى أن تصور الفرد لمكانته وما يتبعها من مستواه الاقتصادى الاجتماعى الفعلى ، لا يؤثر بالسلب أو الإيجاب على امكانية ممارسته للخدمة .

جدول (٨٢) : المقارنة بين فئات معدل الحضور ، فى عدد الخدمات ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (صفر)	١٤٣	٨٣٩ر	١ر٤٦١	٤٣ر٥٣٣	دالةعند١٠٠ر
المجموعة الثانية (١ – ٢)	١٢٠	١ر٠٥٠	١ر٤٦٠		
المجموعة الثالثة (٣ – ٤)	٢٣٠	١ر٩٦١	١ر٧٢٤		
المجموعة الرابعة (٥ – ٦)	٢٤٦	٢ر٦٦٧	١ر٩٧٤		

المقارنة بين فئات معدل الحضور :

ويتناول جدول (٨٢) المقارنة بين فئات معدل الحضور فى عدد الخدمات . حيث تشير النتيجة إلى وجود فرق مرتفع الدلالة بين فئات معدل الحضور فى عدد الخدمات . وهى نتيجة منطقية ، كما أنها تتفق مع ما توصلنا اليه من وجود فروق دالة بين فئات عدد الخدمات فى معدل الحضور . وتؤكد هذه النتيجة – من جديد – على وجود علاقة قوية بين الحضور والخدمة والعامل المشترك بين الحضور والخدمة ، يكمن فى أنهما يمثلان أفعال خارجية ظاهرة . وهذا لا يعنى أنهما يمثلان التدين الخارجى ، فقد يكون أياً منهما ممثلاً لتدين خارجى ، أو نتيجة لتدين داخلى . والمعنى الذى نريد أن نصل له يتمثل

فى أن اظهار التدين يعد سمة تميز الذين يحضرون ، والذين يخدمون . وفى نفس الوقت فان أظهار التدين يمثل عاملاً أساسياً ينتج عنه العلاقة القوية بين الخدمة والحضور .

وإذا عدنا إلى جدول (٨٢) ، وبالنظر فى متوسطات الدرجة للمجموعات الأربع ، نجد أن متوسط المجموعة الأولى وهو (٨٣٩ر) يشير إلى أن مجموعة الذين لا يحضرون هم أيضاً مجموعة الذين لا يخدمون ، حيث يعنى هذا المتوسط أن بعضاً من هذه المجموعة يخدم ، والبعض الآخر لا يخدم . ولكنه فى الوقت نفسه يشير إلى وجود فئة (داخل المجموعة الأولى) لا تحضر الكنيسة بشكل منتظم (أسبوعياً) ومع ذلك فانهم يخدمون (وإن كان عدد قليل من الخدمات ، غالباً خدمة واحدة) . نستنتج من ذلك أن هناك بعض الأفراد يمارسون الخدمة ، فى حين أنهم لا يهتمون بحضور الكنيسة . ونفترض أن هذا الوضع يمثل نمطاً مختلفاً عن الذين يحضرون ويخدمون . لأن الذين يخدمون ولا يحضرون يمثلون نمطاً يهتم بتأدية واجباته الدينية ، دون أن يمارس الشعائر الدينية بشكل منتظم . وهو ما يشير إلى وجود أنماط من التدين تحتاج إلى تحليلات أخرى للكشف عنها .

جدول (٨٣) : قيم ت الدالة بين فئات معدل الحضور ، فى عدد الخدمات

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى – المجموعة الثالثة	٦ر٠٩٩	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الأولى – المجموعة الرابعة	١٠ر٠٦٣	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية – المجموعة الثالثة	٤ر٦٨٣	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية – المجموعة الرابعة	٨ر٤٠٧	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثالثة – المجموعة الرابعة	٤ر٤٥٦	دالة عند ٠٠١ر

ويعرض جدول (٨٣) لقيم ت الدالة بين فئات معدل الحضور فى عدد الخدمات . حيث نجد أن الفروق بين جميع المجموعات دالة ، عدا بين المجموعة

الأولى والثانية . وقد توصلنا (جدول ٦٩) إلى وجود فروق بين جميع فئات عدد الخدمات ، فى معدل الحضور . مما يشير إلى تأثير كل درجة من درجات الانخراط (عدد الخدمات ، أو عدد مرات الحضور) على كل من الحضور أو الخدمة والعكس . كما يعنى أنه بالنسبة للخدمة ، كلما زاد عدد الخدمات ، كلما كان ذلك مؤشراً لزيادة عدد مرات الحضور الأسبوعى . فى حين أنه بالنسبة للحضور فان الذين لا يحضرون بشكل منتظم يتساوون مع الذين يحضرون مرة أسبوعيا فى عدد خدماتهم . ويدل ذلك على أن أثر الحضور على الخدمة يظهر عند من يحضرون أكثر من مرتين (المجموعتان الثالثة والرابعة) . وبالتالى فان حضور الكنيسة بشكل منتظم مرة أو مرتين أسبوعياً لا يؤثر على عدد الخدمات التى يمارسها الفرد .

المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين :

ونجد فى جدول (٨٤) المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، فى عدد الخدمات . ويتضح من النتائج وجود فروق دالة بين فئات تقدير التدين ، فى عدد الخدمات . وقد وجدنا فى جدول (٧٠) أن هناك فروقاً دالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى معدل الحضور وتتفق نتيجة جدول (٧٠) مع نتيجة جدول (٨٤) موضحة وجود فروق بين فئات تقدير التدين فى السلوك الدينى الظاهر . وتشير هذه النتيجة إلى اعتماد التقدير الذاتى للتدين على تصور الفرد ، وادراكه لسلوكه الدينى الظاهر ، كمؤشر لتدينه . كما يعنى هذا أن الممارسة العبادية ، وتأدية الواجبات الدينية (الخدمة) ، تسهم فى اذكاء تصور الفرد لنفسه كشخص متدين . وهو ما يدل على أهمية الحضور والخدمة كمكونان أساسيان للتدين فى نظر المؤمن .

جدول (٨٤) : المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، فى عدد الخدمات ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (٢ فأقل)	٩٧	١٫١٧٥	١٫٥٤٨	٢٠٫٠٧٤	دالةعند ٠٠١ر
المجموعة الثانية (٣ – ٤)	٤٤٢	١٫٧٢٤	١٫٧٣٩		
المجموعة الثالثة (٥ فأكثر)	١٤٦	٢٫٥٨٩	٢٫١٢٦		

جدول (٨٥) : قيم ت الدالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى عدد الخدمات

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
الأولى – الثانية	٢٫٧١٣	دالة عند ٠٠٧ر
الأولى – الثالثة	٥٫٩٨٣	دالة عند ٠٠١ر
الثانية – الثالثة	٥٫٠٢٣	دالة عند ٠٠١ر

ونجد فى جدول (٨٥) الفروق بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، فى عدد الخدمات . حيث يتضح من النتائج وجود فروق دالة بين كل فئات التقدير الذاتى للتدين فى عدد الخدمات . مما يعنى أن الفروق بين فئات تقدير التدين توجد بين المستويات الثلاثة ، فلا نجد مستوى يماثل الآخر . فالذين يرون أنهم منخفضى التدين يختلفون عن الذين يرون أنهم متوسطى التدين ، والاثنان يختلفان عن من يرون أنهم مرتفعى التدين .

المقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية :

ويعرض جدول (٨٦) للمقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية فى عدد الخدمات . وتشير قيمة « ف » الدالة ، إلى وجود فروق دالة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية فى عدد الخدمات . وهو ما يدل على اختلاف مدى الخدمة التى يؤديها الفرد ، تبعاً لمستوى تدينه الداخلى . وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء بجدول (٧٢) عن الفروق بين مستويات الدرجة الكلية للقيم الدينية فى معدل الحضور . ونستنتج من ذلك وجود علاقة تأثر بين التدين الخارجى ، أى الظاهر ، والتدين الداخلى ، وهو ما يشير إلى وجود اتساق بين سلوك المتدينين الظاهر (الحضور والخدمة) وبين بناءهم الداخلى (القيم) . نستدل من ذلك على أن القيم الدينية تمثل بناءً داخليا يرتبط أساسا بالدين ، وليست بناءً داخلياً اجتماعياً . بمعنى أننا فى هذا البحث نقيس قيم نعرفها بأنها قيم دينية ، وهى بالنسبة للفرد تمثل قيماً دينية أيضاً . أى أن الفرد يتبنى هذه القيم كقيم

مصدرها الدين ، وليست مجرد قيم اجتماعية مع ملاحظة أن عينة البحث من مجتمع الكنيسة ، وليس مجتمع المسيحيين بشكل عام .

جدول (٨٦) : المقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية ، فى عدد الخدمات ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (٤٨ فأقل)	١٢١	١ر٤١٣	١ر٧٠١	١٦٨ر٩	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية (٤٩ – ٦٦)	٤٨٨	١ر٧٧٧	١ر٨٤٩		
المجموعة الثالثة (٦٧ فأكثر)	١٣٧	٢ر٣٧٢	١ر٩٧٠		

قيم (٨٧) : قيم ت الدالة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية ، فى عدد الخدمات

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى – المجموعة الثالثة	٤ر١٥٨	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية – المجموعة الثالثة	٣ر٣٣٢	دالة عند ٠٠١ر

ويعرض جدول (٨٧) للفروق بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية فى عدد الخدمات . ويتضح من النتائج وجود فروق دالة بين المجموعة الأولى والثالثة ، وبين الثانية والثالثة ، فى حين لا توجد فروق دالة بين المجموعة الأولى ، والمجموعة الثانية ، وهى نفس النتيجة التى توصلنا لها فى مقارنات فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية فى عدد مرات الحضور أسبوعياً (جدول ٧٣) . ونستنتج من هذه النتيجة عدم وجود فروق بين من يتبنون القيم بشكل ضعيف (المجموعة الأولى) ، ومن يتبونها بشكل نسبى (المجموعة الثانية) ، فى سلوكهم الدينى الظاهر

(الحضور ، الخدمة) . وهو ما يؤكد من جديد أن أثر تبنى القيم يظهر عندما يميل الفرد لتبنيها بشكل مطلق . وربما يعنى ذلك أن القيم المتروكة (المجموعة الأولى) والقيم النسبية (المجموعة الثانية) تمثل بناءً اجتماعياً بالنسبة لمعتنقها ، فى حين تمثل القيم المطلقة (المجموعة الثالثة) بناً دينياً بالنسبة لمعتنقها .

المقارنة بين الطوائف :

ويوضح جدول (٨٨) الفروق بين الطوائف فى عدد الخدمات ، حيث نجد فروقاً دالة . وبالنظر لمتوسطات الدرجة نجد أن أعلى متوسط لعدد الخدمات لدى الإنجيليين غير المشيخيين ، ثم الكاثوليك ثم الإنجيليين المشيخيين ، ثم الأرثوذكس . وهو ما يعد مؤشراً لمدى انخراط المنتمين فى كل طائفة فى الممارسات الدينية (الخدمة) . كما يعد مؤشراً لمدى اتساع مجالات الخدمة التى تتيحها كل طائفة .

جدول (٨٨) : المقارنة بين الطوائف فى عدد الخدمات ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
أرثوذكس	٧٤	٢ر٢٠٣	١ر٤٩٩	٢ر٦١١	دالة عند ٠٥١ر٠
كاثوليك	٣٩	٢ر٦٩٢	١ر١٥١		
إنجيليون مشيخيون	١٠٨	٢ر٦٥٧	١ر٦٨١		
إنجيليون غير مشيخيين	٤٨	٢ر٩٧٩	١ر٦٩٥		

جدول (٨٩) : قيم ت الدالة بين الطوائف ، فى عدد الخدمات

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
أرثوذكس – إنجيليون غير مشيخيين	٢ر٦٧٢	دالة عند ٠٠٨ر٠

وبالنظر فى جدول (٨٩) نجد أنه لا توجد فروق بين كل طائفتين ، إلا بين الإنجيليين غير المشيخيين والأرثوذكس ، فى عدد الخدمات ، لصالح الأوّل .

وهو ما يشير إلى عدم اتساع مدى الفروق بين الطوائف . كما يدل على أن الفروق الدالة فى جدول (٨٨) تنتج من ارتفاع فى عدد الخدمات عند الإنجيليين غير المشيخيين . نستنتج من ذلك وجود تجانس فى عدد الخدمات بين الكاثوليك والإنجيليين المشيخيين . فى حين يرتفع عدد الخدمات لدى الإنجيليين غير المشيخيين ، وينخفض لدى الأرثوذكس .

جدول (٩٠) : المقارنة بين المدن فى عدد الخدمات ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة المتدينين فقط)

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهرة	٩٨	٢٫٤٩٠	١٫٧٦٦	٫٨٢٩	غير دالة
المنيا	٧١	٢٫٧٨٩	١٫٥٨٥		
أسيوط	٨٤	٢٫٥١٢	١٫٤١٨		

المقارنة بين المدن :

ويعرض جدول (٩٠) للفروق بين المدن فى عدد الخدمات . حيث يتضح عدم وجود فروق دالة . وإذا عدنا لجدول (٧٥) سنجد فروق دالة بين المدن فى معدل الحضور . وتشير هذه النتيجة إلى اختلاف الفروق فى سلوك التدين بين المدن ، بالنسبة لكل من الحضور والخدمة . ولكن إذا عدنا لنتائج جدول

جدول (٩١) : المقارنة بين أرثوذكس المدن المختلفة ، فى عدد الخدمات ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة الأعضاء فقط)

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهرة	٥٣	١٫٧٥٥	١٫٥٠٥	٦٫٢٣٤	دالة عند ٫٠٠١
المنيا	٣٣	١٫٨٤٨	١٫٩٠٦		
أسيوط	٥٩	٫٦٤٤	١٫٢٧٠		
الإسماعيلية	١٨	١٫٧٧٨	٢٫٣٤٠		

(٧٥) نلاحظ أن الفروق بين المدن فى معدل الحضور محدودة ، فلا نجد فرق دال بين كل مدينتين . وتشير نتيجة جدول (٩٠) إلى عدم تأثير الموقع السكنى على اقبال الفرد على الخدمة .

ويعرض جدول (٩٢) للفروق بين أرثوذكس المدن المختلفة ، فى عدد الخدمات ، حيث يتضح وجود فروق دالة . وبالنظر إلى المتوسطات نستطيع ترتيب المدن تبعاً للمتوسط من الأعلى إلى الأدنى كالآتى : المنيا ، الإسماعيلية ، القاهرة ، أسيوط . وبالرجوع إلى جدول (٧٧) والخاص بالمقارنة بين الأرثوذكس فى المدن المختلفة فى معدل الحضور ، نجد أن ترتيب المدن تبعاً للمتوسط من الأعلى إلى الأدنى هو كالآتى : الإسماعيلية ، المنيا ، القاهرة ، أسيوط مما يعنى أن ترتيب هذه المدن تبعاً للخدمة يشابه ترتيبها تبعاً للحضور .

جدول (٩٢) : قيم ت الدالة بين الأرثوذكس ، فى المدن المختلفة ، فى عدد الخدمات

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
القاهرة - أسيوط	٣ر٦٠٨	دالة عند ١ر٠٠
المنيا - أسيوط	٣ر٤٠٦	دالة عند ١ر٠٠
أسيوط - الإسماعيلية	٢ر٥٨٨	دالة عند ١١ر٠

ومن جدول (٧٨) توصلنا إلى أنه بالنسبة لمعدل الحضور هناك مستويات ثلاثة : الأول يضم المنيا والإسماعيلية ، والثانى يضم القاهرة ، والثالث يضم أسيوط . ومن جدول (٩١) والذى يعرض للفروق بين الأرثوذكس فى المدن المختلفة فى عدد الخدمات ، يظهر لنا وجود فروق دالة بين مدن المنيا والإسماعيلية والقاهرة من جانب ، وبين مدينة أسيوط من جانب آخر . مما يعنى أنه بالنسبة لعدد الخدمات يوجد مستويان : الأول يضم مدن المنيا والإسماعيلية والقاهرة . والثانى يضم مدينة أسيوط .

وتشير نتائج مقارنة أرثوذكس المدن المختلفة بالنسبة للحضور (جدولى ٧٧ ، ٧٨) وبالنسبة للخدمة (جدولى ٩١ ، ٩٢) إلى اختلاف السلوك الدينى الظاهره لديهم فى المدن المختلفة . وتدل هذه النتائج إلى ارتفاع التدين لدى أرثوذكسى المدن الصغيرة نسبياً (المنيا والإسماعيلية) . بجانب ذلك نجد انخفاض معدل السلوك الدينى الظاهر (الحضور ، الخدمة) لدى أرثوذكسى أسيوط . مما يشير إلى وجود عائق يمنع هذا السلوك ، أو أن المفاهيم السائدة لا تشجع الفرد على هذه الممارسات . أو ربما لا يوجد حث من الكنيسة على أهمية ممارسة الفرد للحضور والخدمة ، أو بمعنى أدق ، أهمية ممارسته لهما بمعدل أكبر .

جدول (٩٣) : المقارنة بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة ، فى عدد الخدمات ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة الأعضاء فقط)

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهرة	٥٨	٢٫١٣٨	٢٫٠٨١	٩٧٤ر	غير دالة
المنيا	٣٣	٢٫٤٥٥	١٫٧٥٢		
أسيوط	٢٨	١٫٧٨٦	١٫٤٧٥		

ويعرض جدول (٩٣) للفروق بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة ، حيث يتضح عدم وجود فروق دالة بينهم . وهو مايؤكد ما نجده فى جدول (٧٩) من عدم وجود فروق دالة بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة فيما يختص بمعدل الحضور . مما يعنى عدم وجود اختلاف بين الإنجيليين المشيخيين فى ممارساتهم الدينية فى المدن الثلاث . نستنتج من ذلك تجانس الممارسات العبادية لدى الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة ، فى مقابل تغير هذه الممارسات لدى الأرثوذكس فى ذات المدن .

ويعنى هذا أن أثر الموقع الجغرافى لايظهر بشكل متساوى على الانتماءات العقائدية المختلفة . أى أن هناك أنماط عقائدية تتغير وتتأثر بالموقع الجغرافى ، وأنماط عقائدية أخرى لا تتأثر بهذا الموقع . وبالطبع تحتاج هذه النقطة إلى دراسات أخرى على عينات أكبر وبالنسبة لعدد أكبر من الطوائف ، والمدن .

الفصل الخامس عشر

التقديــر الذاتــى للتديــن

نتناول فى هذا الفصل المقارنة بين المجموعات المختلفة فى التقدير الذاتى للتدين . وأهمية هذه المقارنات ، تكمن فى الكشف عن المجموعات التى تقدر تدينها بدرجة مرتفعة ، وتلك التى تقدر تدينها بدرجة منخفضة . مما يسهم فى الكشف عن دلالة تقدير التدين . كما يساهم فى تحديد العلاقة بين من يقدرون تدينهم بشكل مرتفع ، وأولئك مرتفعى التدين على مقاييس السلوك الظاهر (الحضور ، والخدمة) وعلى مقياس التدين الداخلى (القيم الدينية) .

المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى :

ونبدأ بعرض المقارنة بن فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، فى التقدير الذاتى للتدين . ويتضح من جدول (٩٤) وجود فروق دالة بين فئات تقدير المستوى الاقتصادى ، فى تقدير التدين . وهو مؤشر قوى لوجود علاقة بين تقدير الفرد لمكانته الاجتماعية وتصوره لتدينه . ومن المهم أن نلاحظ أن هذا التحليل يعد أول تحليل يظهر علاقة قوية بين التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى وأحد المتغيرات الأخرى التى تتناولها الدراسة . بجانب نتائج جدول ٥٨ ، والذى يعرض للعلاقة بين نفس المتغيرين .

جدول (٩٤) : المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، فى التقدير الذاتى للتدين ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (١ - ٣)	٩٩	٣٫٠٦١	١٫١٠٥	١١٫٧٩٤	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية (٤ - ٥)	٥٠٥	٣٫٦٨٩	١٫٢١٢		
المجموعة الثالثة (٦ فأكثر)	٤٥	٣٫٧٧٨	١٫٣٣٠		

من جدول (٩٤) نلاحظ أن متوسط المجموعات الثلاث تتراوح ما بين ٣٫٠٦١ و ٣٫٧٧٨ ، فى حين أن الدرجة على التقدير الذاتى للتدين تتراوح ما بين ١ - ٦ . يشير ذلك إلى أنه رغم دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث . إلا أنها تقع جميعاً فى المستوى الأوسط للتدين .

وبشكل عام يشير الفرق الدال بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى ، فى تقدير التدين ، إلى وجود عامل مشترك يمثل مصدراً لكلا التقديرين . ومن المتوقع أن يكون هذا العامل هو « تصور الذات » ، أى رأى الفرد عن نفسه . وعلى هذا فإنه كلما ارتفعت الدرجة على التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى والتدين ، كلما كان ذلك مؤشراً إلى ايجابية تصور

جدول (٩٥) : قيم « ت » الدالة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى فى التقدير الذاتى للتدين

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى - المجموعة الثانية	٤٫٧٤٦	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الأولى - المجموعة الثالثة	٣٫٣١١	دالة عند ٠٠٢ر

الذات . وكلما انخفضت الدرجة على التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى والتدين ، كلما كان ذلك مؤشراً إلى سلبية تصور الذات . ويتمثل تصور الذات فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى والتدين ، فى تصور الفرد عن مكانته وتقييمه لسلوكه الدينى وأخلاقياته .

ويتضمن جدول (٩٥) الفروق بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، فى التقدير الذاتى للتدين . ويتضح من النتائج وجود فرق دال بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية ، وأيضاً بين المجموعة الأولى والثالثة . نستنتج من هذا أن الاختلاف فى التقدير الذاتى للتدين يحدث بين من يتصورون مستواهم الاقتصادى فى المستوى الأدنى والأوسط من جانب ، وبين من يتصورون مستواهم الاقتصادى فى المستوى الأعلى من جانب آخر . أى أن من يقدر مستواه الاقتصادى فى الطبقة العليا يغلب أن يقدر تدينه بدرجة أعلى من غيره .

والعلاقة التى تظهر من نتائج جدول (٥٨) وجدول (٩٤) ، بين التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، والتقدير الذاتى للتدين . تعد – برغم منطقيتها – علاقة غامضة . فمن السهل أن نتصور أن هذه العلاقة تقوم على ارتباط التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى ، والتقدير الذاتى للتدين بتصور الذات ، وتقييم الفرد لنفسه ومكانته . ولكن – فى نفس الوقت – لا ننسى أن تقديرات الفرد يحكمها منطق نفسى ، يختلف عن المنطق الموضوعى لكل من متغيرى المستوى الاقتصادى والتدين . فهذان المتغيران يختلفان عن بعضهما تماماً ، من حيث ما يشمله كل متغير من جوانب خاصة ، فالمستوى الاقتصادى يشمل المهنة ، المستوى التعليمى ، الحى السكنى ، والدخل الشهرى .. الخ . أما التدين فيشمل العلاقة مع الله ، والإيمان ، والتكريس ، والعبادة ، والخدمة . وهذا الاختلاف الواضح بين هذين المتغيرين ، يعنى أن العلاقة الظاهرة بينهم تشير إلى أن الفرد عندما يضع تقديراً لأحدهما ، يفعل ذلك ليس من خلال مكونات هذا المتغير فقط ، والتى أشرنا لأمثلة منها ، ولكن من خلال الآثار النفسية التى يحدثها احساسه بمدى تدينه ، أو بمستواه الاقتصادى الاجتماعى .

المقارنة بين فئات معدل الحضور :

ويعرض جدول (٩٦) للمقارنة بين فئات معدل الحضور ، فى التقدير الذاتى للتدين . ويتضح من النتائج وجود فروق دالة بين فئات معدل الحضور ، فى التقدير الذاتى للتدين ، وهو ما يتفق مع نتائج جدول (٧٠) . وتوضح هذه النتيجة تأثر التقدير الذاتى للتدين ، بمعدل حضور الفرد للكنيسة . ويشير ذلك إلى العلاقة بين التقدير الذاتى للتدين ، والسلوك الظاهر ، والمتوقع أن يكون السلوك الظاهر من المؤشرات المباشرة التى تساعد الفرد فى وضع تقدير ذاتى لتدينه .

جدول (٩٦) : المقارنة بين فئات معدل الحضور ، فى التقدير الذاتى للتدين باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (صفـــر)	١٣٢	٣٫١٥٢	١٫٢١٤	١٤٫٩٤٤	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية (١ – ٢)	١١٣	٣٫٣٧٢	١٫٠٦٢		
المجموعة الثالثة (٣ – ٤)	٢١٥	٣٫٥٩٥	١٫١١٠		
المجموعة الرابعة (٥ – ٦)	٢٢٦	٣٫٩٧٣	١٫٣١٦		

جدول (٩٧) : قيم « ت » الدالة بين فئات معدل الحضور ، فى التقدير الذاتى للتدين

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى – المجموعة الثالثة	٣٫٣٦٠	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الأولى – المجموعة الرابعة	٦٫٢٨٢	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية – المجموعة الرابعة	٤٫٣٧٣	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثالثة – المجموعة الرابعة	٣٫٣٢٣	دالة عند ٠٠١ر

ويعرض جدول (٩٧) للفروق بين فئات معدل الحضور ، فى التقدير الذاتى للتدين . ونلاحظ وجود فروق بين كل مجموعتين فيما عدا بين المجموعة الأولى والثانية ، وبين المجموعتين الثانية والثالثة . وتشير هذه المقارنات بشكل عام إلى تميز المجموعة الرابعة (الذين يحضرون من ٥ إلى ٦ مرات أسبوعياً) بارتفاع درجة تقديرهم لمستوى التدين .

وبالنظر فى متوسطات الدرجة فى جدول (٩٦) نلاحظ الآتى :

أولاً : تتوزع الدرجات حول المتوسط (الدرجة ٣ر٥ تشير إلى مستوى التدين المتوسط) فلا نجد ارتفاع أو انخفاض شديد .

ثانياً : متوسط المجموعة الأولى يعد مرتفعاً (م = ٣ر١٥٢) . حيث أن هذه المجموعة لا تحضر الكنيسة بشكل منتظم ، ومع هذا فمتوسط درجتها يقع فى حدود المتوسط ± (١)انحراف معيارى . أى أن هذه المجموعة يقع متوسطها فى حدود متوسط الجمهور العام . وقد كان من المتوقع أن يكون متوسطها متطرف انخفاضاً .

ثالثاً : نجد – بالمثل – أن المجموعة الرابعة برغم ارتفاع متوسطها إلا أنها تقع فى داخل المتوسط ±(١) انحراف معيارى . فهى ليست مجموعة متطرفة ارتفاعاً .

نستنتج من ذلك وجود نزعة مركزية فى التقدير الذاتى للتدين ، مثل ما وجدناه فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى . وهذه النزعة تعنى وجود ميل عام لدى الأفراد لوضع تقديرات تدور حول المتوسط .

المقارنة بين فئات عدد الخدمات :

ويعرض جدول (٩٨) المقارنة بين فئات عدد الخدمات فى التقدير الذاتى للتدين ، حيث يتضح وجود فروق دالة بين هذه الفئات ، فى تقديرها للتدين . وتتسق هذه النتيجة مع نتائج جدول (٨٤) الخاصة بالمقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، فى عدد الخدمات . وبالنظر فى متوسطات المجموعات الأربع فى

جدول (٩٨) نلاحظ الآتى :

أولاً: ارتفاع متوسطات فئات عدد الخدمات ، عن متوسطات فئات معدل الحضور (جدول ٩٦) بشكل عام .

ثانياً : وقوع المجموعات الثلاث (الأولى ، الثانية ، الثالثة) فى نطاق المتوسط ±(١) انحراف معيارى ، مما يشير إلى تمركز هذه المجموعات داخل نطاق المجموع العام للأفراد وعدم وجود مجموعة متطرفة .

ثالثاً : يرتفع متوسط المجموعة الرابعة عن المتوسط ±(١) انحراف معيارى مما يعنى أن هذه المجموعة متطرفة فى ارتفاع درجتها . وهذا يعطى لها تميز عن المجموع العام للمسيحيين .

وتشير هذه الملاحظات إلى ظهور فئة متميزة تخدم فى الكنيسة من خمسة إلى ثمانية خدمات . وهم فئة « الخدام العلمانيين » والذين تمثل الخدمة بالنسبة لهم إحدى الوظائف الأساسية فى الحياة . ونتوقع أن هذه الفئة تقترب من فئة الكهنة أو القسوس ، وهم بالتعبير الدينى — يمثلون فئة المكرسين .

جدول (٩٨) : المقارنة بين فئات عدد الخدمات ، فى التقدير الذاتى للتدين ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد .

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (صفـــر)	٢٤٧	٣٫٣٢٤	١٫١٣٧	١٠٫٣٧٠	دالة عند ٠٠١ر
المجموعة الثانية (١–٢)	١٩٧	٣٫٦١٤	١٫٢٧٥		
المجموعة الثالثة (٣–٤)	١٨٧	٣٫٧٧٥	١٫١٧٤		
المجموعة الرابعة (٥–٨)	٥٤	٤٫٢٢٢	١٫٣٩٦		

جدول (٩٩) : قيم ت الدالة بين فئات عدد الخدمات ، فى التقدير الذاتى للتدين

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى–المجموعة الثانية	٢٫٥١٢	دالة عند ٠٫٠١٢
المجموعة الأولى–المجموعة الثالثة	٣٫٨٥٠	دالة عند ٠٫٠٠١
المجموعة الأولى–المجموعة الرابعة	٤٫٩٤٣	دالة عند ٠٫٠٠١
المجموعة الثانية–المجموعة الرابعة	٣٫٢٧٢	دالة عند ٠٫٠٠٢
المجموعة الثالثة–المجموعة الرابعة	٢٫٣٩١	دالة عند ٠٫٠١٧

ويعرض جدول (٩٩) للفروق بين المجموعات المختلفة لفئات عدد الخدمات فى التقدير الذاتى للتدين . حيث نلاحظ وجود فروق بين كل مجموعتين ، عدا المجموعتين الثانية والثالثة ، مما يشير إلى تساوى هاتين المجموعتين فى التقدير الذاتى للتدين ، وبالتالى فى تصورهم لمدى تدينهم . ونستنتج من خلال هذه النتيجة أن المجموعة الأولى ترى أنها لا تخدم ، وأن المجموعتين الثانية والثالثة ترى أنها تخدم ، أما المجموعة الرابعة فترى أنها تخدم بكثرة ، أى مكرسة للخدمة .

المقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية :

وننتقل بعد ذلك للنتائج الخاصة بالعلاقة بين التقدير الذاتى للتدين ، والتدين الداخلى (القيم الدينية) . حيث يعرض جدول (١٠٠) للفروق بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية فى التقدير الذاتى للتدين . ويتضح من دلالة قيمة « ف » ، وجود فروق دالة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية فى تقديرها لمدى تدينها . وتشير متوسطات المجموعات الثلاث إلى تمركزها فى نطاق المجموع الغالب من الأفراد ، أى فى مدى المتوسط العام ±(١) انحراف معيارى .

وبمقارنة جدول (١٠٠) بجدول (٩٨) ، نجد إنه برغم تميز الفئة الرابعة لعدد الخدمات (جدول ٩٨) بتقدير مستوى التدين بشكل مرتفع ، أى متطرف ؛ إلا أن المجموعة الثالثة لفئات الدرجة الكلية للقيم الدينية ، والتى تمثل الذين يتبنون القيم الدينية بشكل مطلق ، لا تتميز بتقدير ذاتى للتدين متطرف فى الارتفاع . مما يعنى أن الارتفاع الكبير لدرجة السلوك الدينى الظاهر يتبعه ارتفاع مماثل للتقدير الذاتى للتدين ، فى حين أن الارتفاع الكبير لدرجة التدين الداخلى لا يتبعه ارتفاع مماثل للتقدير الذاتى للتدين . مما يشير إلى الدور الكبير الذى يلعبه السلوك الظاهر فى التقدير الذاتى للتدين خاصة فى حالة الخدمة .

جدول (١٠٠) : المقارنة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية ، فى التقدير الذاتى للتدين ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (٤٨ فأقل)	١١٢	٣٫٣٠٤	١٫١٣٨	٨٫٨٥٠	دالة عند ٠١ر٠
المجموعة الثانية (٤٩-٦٦)	٤٦١	٣٫٥٧٩	١٫٢١١		
المجموعة الثالثة (٦٧ فأكثر)	١٢١	٣٫٩٦٧	١٫٣٢٢		

جدول (١٠١) : قيم ت الدالة بين فئات الدرجة الكلية للقيم الدينية ، فى التقدير الذاتى للتدين

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى-المجموعة الثانية	٢٫١٤٥	دالة عند ٠٣ر٠
المجموعة الأولى-المجموعة الثالثة	٤٫١٤٨	دالة عند ٠٠١ر٠
المجموعة الثانية-المجموعة الثالثة	٣٫١١٣	دالة عند ٠٠٢ر٠

ويعرض جدول (١٠١) للمقارنة بين كل مجموعتين من مجموعات الدرجة الكلية للقيم الدينية فى تقديرها الذاتى للتدين . حيث يتضح وجود فروق دالة

بين كل مجموعتين فى مدى تقديرها للتدين . ويعنى هذا أن التقدير الذاتى للتدين يتناسب بصورة مطردة مع مستوى القيم الدينية للأشخاص (القيم الدينية المهملة ، ثم القيم الدينية النسبية ، ثم القيم الدينية المطلقة) .

المقارنة بين الطوائف :

وننتقل الآن إلى مقارنة الطوائف فى التقدير الذاتى للتدين ، حيث يعرض جدول (١٠٢) لهذه المقارنة . ويتضح وجود فروق دالة بين الطوائف فى تقديرها الذاتى للتدين . وبالرجوع إلى متوسطات هذه الطوائف فى جدول (١٠٢) ، نجد أن ترتيبها من الأعلى إلى الأدنى هو : الإنجيليين المشيخيين ثم الإنجيليين غير المشيخيين ثم الأرثوذكس ، ثم الكاثوليك . وتشير هذه النتيجة إلى وجود فروق بين الطوائف تؤثر فى تقدير الفرد لتدينه . وربما ينتج ذلك لاختلاف الطوائف فى :

أ - أساليب الممارسة العبادية ، ودلالتها الفردية (التركيز على الفرد) .

ب - أساليب وفرص الخدمة ، وما تتيحه للفرد من ممارسات تؤثر على تصوره عن تدينه .

جـ - المفاهيم العقائدية حول تدين الفرد .

جدول (١٠٢) : المقارنة بين الطوائف فى التقدير الذاتى للتدين ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة المتدينين فقط)

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
أرثوذكـــس	٧٠	٣٫٣٥٧	١٫١٦٨	١٥٫٠٢٠	دالة عند ٠٠١ر
كـاثوليـــك	٣٨	٣٫١٥٨	٧١٨ر		
إنجيليـــون مشيخيـــون	٩٤	٤٫٢٣٤	١٫٠٥٢		
إنجيليـــون غير مشيخـيين	٤٣	٤٫٠٩٣	١٫١٥١		

جدول (١٠٣) : قيم ت الدالة بين الطوائف ، فى التقدير الذاتى للتدين

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
أرثوذكس – إنجيليون مشيخيون	٥ر٢٣٢	دالة عند ١ ٠٠ر
أرثوذكس – إنجيليون غير مشيخيين	٣ر٥٧٨	دالة عند ١ ٠٠ر
كاثوليك – إنجيليون مشيخيون	٥ر٢٧٣	دالة عند ١ ٠٠ر
كاثوليك – إنجيليون غير مشيخيين	٣ر٩٥٦	دالة عند ١ ٠٠ر

ويتضمن جدول (١٠٣) المقارنة بين كل طائفتين فى تقديرها الذاتى للتدين . ويتضح من النتائج وجود فروق بين كل طائفتين ، عدا بين الإنجيليين المشيخيين والإنجيليين غير المشيخيين وبين الأرثوذكس والكاثوليك . وتشير هذه النتيجة إلى تساوى الإنجيليين المشيخيين والإنجيليين غير المشيخيين فى فئة ترتفع درجتها عن الأرثوذكس والكاثوليك كفئة أخرى . مما يعنى ارتفاع التقدير الذاتى للتدين لدى الطوائف المصلحة ، عن الطوائف التقليدية . وقد يرجع ذلك إلى تركيز الطوائف المصلحة على الممارسات الشخصية ، وبالتالى على الفردية ، وأيضاً الديمقراطية ، مما يرفع من شعور الفرد بذاتية تدينه ، وتفرده بمكانة خاصة . فى حين نجد أن الطوائف التقليدية تركز على الممارسات العبادية ، والنظام الكهنوتى . وجدير بالذكر أن الطوائف التقليدية كانت تتميز بضيق فرص الخدمة (الكرازة مثلاً) ولكن فى الوقت الحالى تغير الوضع بشكل قرب أكثر بين الطوائف التقليدية ، والطوائف المصلحة .

جدول (١٠٤) : المقارنة بين المدن فى التقدير الذاتى للتدين ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة المتدينين فقط)

المجموعـــات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهـــــرة	٨٥	٣ر٩٠٦	١ر١٦١	١ر٥٤٨	غير دالة
المنيــــا	٦٦	٣ر٦٦٧	١ر١٩٤		
أسيـــــوط	٧٩	٣ر٦٢٠	٩٧٨ر		

المقارنة بين المدن :

ويعرض جدول (١٠٤) للمقارنة بين المدن فى التقدير الذاتى للتدين ، حيث يتضح عدم وجود فروق دالة ، وهو أمر منطقى ، فلا نتوقع أن يؤثر الموقع الجغرافى على تقدير الفرد لتدينه .

جدول (١٠٥) : المقارنة بين أرثوذكسى المدن المختلفة ، فى التقدير الذاتى للتدين ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة الأعضاء فقط)

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهرة	٤٨	٣ر٢٥٠	١ر٢٢٩	١ر٨٢٤	غير دالة
المنيا	٣٢	٣ر١٥٦	١ر٠٨١		
أسيوط	٥٧	٣ر٣١٦	ر٩٦٧		
الإسماعيلية	١٣	٤ر٠٠٠	١ر٥٨١		

يعرض جدول (١٠٥) للفروق بين أرثوذكسى المدن المختلفة ، فى التقدير الذاتى للتدين . حيث يتضح عدم وجود فروق دالة . وهو ما يتفق مع نتائج جدول (١٠٤) . وفى نفس الوقت ، يتعارض ذلك مع الفروق الدالة بين أرثوذكسى المدن المختلفة فى معدل الحضور (جدول ٧٧) . وأيضاً يتعارض مع الفروق الدالة بين أرثوذكس المدن المختلفة فى عدد الخدمات (جدول ٩١) .

جدول (١٠٦) : قيم ت الدالة بين أرثوذكس المدن المختلفة ، فى التقدير الذاتى للتدين

مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
القاهرة - الإسماعيلية	٢ر١٠٥	دالة عند ر٠٣٧
المنيا - الإسماعيلية	٢ر٢٥٢	دالة عند ر٠٢٨

ويعرض جدول (١٠٦) للفروق بين كل مدينتين بالنسبة للأرثوذكس فى التقدير الذاتى للتدين ، حيث يتضح وجود فروق دالة بين القاهرة والإسماعيلية ، وبين المنيا والإسماعيلية ، برغم عدم دلالة الفروق بين المدن الأربع فى جدول (١٠٥) . وهو يعد مؤشراً لوجود فروق بينهم فى المدن الأربع فى التقدير الذاتى للتدين ، وان كانت هذه الفروق غير واضحة ، ومن المتوقع أن مثل هذه الفروق تنتج من الفروق بين هذه المدن بالنسبة للأرثوذكس فى معدل الحضور (جدول ٧٧) ، وفى عدد الخدمات (جدول ٩١) .

وأهم ما يلاحظ هو ارتفاع درجة التقدير الذاتى للتدين لدى أرثوذكسى أسيوط عن أرثوذكسى القاهرة والمنيا (جدول ١٠٥) مما يتعارض مع انخفاض معدل حضورهم عن المدن الثلاث (جدول ٧٧) . وانخفاض عدد خدماتهم عن المدن الثلاث أيضاً (جدول ٩١) وهى نتيجة غير واضحة ، وبالتالى ليس من السهل تفسيرها .

جدول (١٠٧) : المقارنة بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة ، فى التقدير الذاتى للتدين ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة الأعضاء فقط)

المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
القاهرة	٤٩	٤ر٢٤٥	٨٣٠ر	٦٥٨ر	غير دالة
المنيا	٢٩	٤ر٠٣٤	١ر١٨٠		
أسيوط	٢٩	٤ر٠٣٤	٨٦٥ر		

ويعرض جدول (١٠٧) للمقارنة بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة فى التقدير الذاتى للتدين ، حيث يتضح عدم وجود فروق دالة ، مما يشير إلى عدم تأثير المدينة على التقدير الذاتى للتدين ، وهو ما يتفق مع نتيجة جدول (١٠٤) . كما يشير هذا إلى تجانس الإنجيليين فى المدن المختلفة فى التقدير الذاتى لتدينهم (جدول ١٠٧) ، وهو ما يتفق مع تجانسهم فى معدل الحضور (جدول ٧٩) ، وأيضاً يتفق مع تجانسهم فى عدد الخدمات (جدول ٩٣) .

الفصل السادس عشر

القيـــم الدينيـــة

المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى :

ننتقل الآن للنتائج الخاصة بالقيم الدينية ، وهى تمثل المقارنة بين المجموعات المختلفة فى التدين الداخلى ، أى مدى تبنى الفرد للقيم الدينية . وتبدأ بمقارنة فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، فى القيم الدينية . حيث يعرض جدول (١٠٨) لهذه المقارنة . ويتضح من قيم « ف » بالجدول عدم وجود فروق دالة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، فى القيم الدينية ، عدا قيمة واحدة ، وهى قيمة الكرازة .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج جدول (٥٦) الذى أوضح وجود فروق دالة بين فئات عدد الخدمات فى التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى . وتشير نتائج (جدول ٥٦) إلى أن « الخدام » ، أى الذين يخدمون عدداً كبيراً من الخدمات ، لديهم ميل لتقدير مستواهم الاقتصادى الاجتماعى بدرجة مرتفعة عن الذين يخدمون عدداً قليلاً من الخدمات . أو الذين لا يخدمون على الاطلاق . وبالنظر فى جدول (١٠٨) نجد أن متوسطات فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى تشير إلى ارتفاع درجة الطبقة الوسطى فى قيمة الكرازة ، يليها الطبقة الدنيا ، ثم الطبقة العليا .

جدول (١٠٨) : المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، فى القيم الدينية . باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

القيمة	المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
١ - قيمة المحبة	المجموعة الأولى (١ - ٣)	١٠٦	٧٫٦٧٩	٢٫٢٦٦	٫٥٩٣	غير دالة
	المجموعة الثانية (٤ - ٥)	٥٤٦	٧٫٨٢٤	٢٫٣٤٠		
	المجموعة الثالثة (٦ فأكثر)	٤٨	٧٫٤٧٩	٢٫٤٦٧		
٢ - قيمة العطاء	الأولى	١٠٦	٥٫٣٦٨	١٫٦٤١	١٫٦٨٧	غير دالة
	الثانية	٥٤٦	٥٫٦٣٩	١٫٤٤٤		
	الثالثة	٤٨	٥٫٤٥٨	١٫٤٨٧		
٣ - قيمة النزاهة الأخلاقية	الأولى	١٠٦	٢١٫٨٢١	٣٫٩١٨	١٫٢٩٧	غير دالة
	الثانية	٥٤٦	٢٢٫٤٥١	٤٫٠٥٦		
	الثالثة	٤٨	٢١٫٩٥٨	٣٫٨٨١		
٤ - قيمة العبادة	الأولى	١٠٦	٨٫٤٣٤	١٫٨٨٢	٢٫٤٩٣	غير دالة
	الثانية	٥٤٦	٨٫٨٥٩	١٫٩٥٣		
	الثالثة	٤٨	٨٫٥٤٢	١٫٩٣٥		
٥ - قيمة الالتزام الاجتماعى	الأولى	١٠٦	٤٫٠٥٧	١٫٣٧٢	٫٩٦٠	غير دالة
	الثانية	٥٤٦	٤٫٢٦٩	١٫٤٨٠		
	الثالثة	٤٨	٤٫٢٧١	١٫٣٦٤		
٦ - القيمة الأسرية	الأولى	١٠٦	٣٫٥١٩	١٫٤٠٢	٫٥٥١	غير دالة
	الثانية	٥٤٦	٣٫٥٦٢	١٫٣٠٤		
	الثالثة	٤٨	٣٫٧٥٠	٫٩٧٨		
٧ - قيمة الكرازة	الأولى	١٠٦	٢٫٢٠٨	٫٨٥٩	١١٫٣٣٧	دالة عند ٫٠٠١
	الثانية	٥٤٦	٢٫٤٨٥	٫٧٥٠		
	الثالثة	٤٨	٢٫٠٦٣	٫٦٩٧		
٨ - قيمة مثالية الشخصية	الأولى	١٠٦	٧٫٦٨٩	١٫٩٥٤	٫٠٠٥	غير دالة
	الثانية	٥٤٦	٧٫٦٧٠	١٫٩١٩		
	الثالثة	٤٨	٧٫٦٨٨	١٫٧٧٦		
٩ - قيمة الإنسانية	الأولى	١٠٦	٢٫٠٨٥	١٫١٧٢	١٫٣٢٦	غير دالة
	الثانية	٥٤٦	١٫٩١٩	١٫٠٠٧		
	الثالثة	٤٨	١٫٨٥٤	٫٩٤٥		
١٠ - قيمة المثالية الغائية	الأولى	١٠٦	٥٫١٥١	١٫٤٨٥	٫٧٣٦	غير دالة
	الثانية	٥٤٦	٥٫٢٠٣	١٫٣٨٣		
	الثالثة	٤٨	٥٫٤٣٨	١٫٣٦٧		
١١ - الدرجة الكلية للقيم الدينية	الأولى	١٠٦	٥٦٫١٠٤	٩٫٢٨٢	١٫٨٩٩	غير دالة
	الثانية	٥٤٦	٥٧٫٨٤٨	٩٫١٦٧		
	الثالثة	٤٨	٥٦٫٥٠٠	٩٫٢٦٠		

وطبقاً للبحوث السابقة (Denerath, 1965) كان من المفترض أن يرتفع التدين لدى كلٍ من الطبقة الوسطى والعليا ، وينخفض لدى الطبقة الدنيا . ولكن النتائج الحالية لم تظهر مثل هذه الفروق ، عدا فى قيمة الكرازة التى أوضحت تفوق الطبقة الوسطى ، وفى نفس الوقت أشارت إلى انخفاض الطبقة العليا ، على هذه القيمة . مما يعنى أن هذه النتائج تعد مؤشراً لوجود ارتفاع فى القيم الدينية لدى الطبقة الوسطى . وما يؤكد ذلك ارتفاع متوسط درجة الطبقة الوسطى عن الطبقتين العليا والدنيا ، فى القيم (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١١) حيث يشير ذلك – بالرغم من عدم وجود فروق دالة – ، إلى احتمال تفوق الطبقة الوسطى فى درجة القيم الدينية . ويحتاج هذا الفرض إلى دراسات أو تحليلات أخرى تعتمد على أسلوب موضوعى فى قياس المستوى الاقتصادى ، أو تستخدم تصنيف آخر للمستوى الاقتصادى كأن يصنف إلى تسع فئات – مثلاً – (أى الطبقة الوسطى الدنيا ، الطبقة الوسطى ، الطبقة الوسطى العليا .. وهكذا بالنسبة للطبقتين الأخريتين) .

جدول (١٠٩) : قيم ت الدالة بين فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى فى القيم الدينية

القيمة	مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
قيمة العبادة	الأولى – الثانية	٢٫٠٦٣	دالة عند ٠٣٧ر
قيمة الكرازة	الأولى – الثانية	٣٫٤٢٧	دالة عند ٠٠١ر
	الثانية – الثالثة	٣٫٦٧٧	دالة عند ٠٠١ر

ويعرض جدول (١٠٩) للفروق الدالة بين كل مجموعتين من فئات التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، حيث نجد فروق دالة فى قيمة العبادة وقيمة الكرازة . وتشير الفروق بالنسبة لقيمة الكرازة إلى تفوق الطبقة الوسطى على العليا والدنيا ، وعدم وجود فروق بين العليا والدنيا . وهو ما يؤكد ما سبق الإشارة اليه ، ويعنى أن من يقدرون أنفسهم فى الطبقة الوسطى يميلون

إلى اعطاء قيمة كبيرة للكرازة . وتشير هذه النتيجة لما يفترض من سيادة الطبقة الوسطى فى المجتمع الكنيسة ، ولكن كل النتائج السابقة لا تؤكد هذه النتيجة .

وبالنسبة لقيمة العبادة تشير النتائج بجدول (١٠٩) ، إلى وجود فرق دال بين الطبقتين الوسطى والدنيا ، لصالح الأولى ، وهو ما يعد مؤشراً يؤكد ما توصلنا اليه بالنسبة لقيمة الكرازة . وتحتاج هذه النقطة أيضاً لمزيد من الدراسة .

المقارنة بين فئات معدل الحضور :

ويعرض جدول (١١٠) للفروق بين فئات معدل الحضور ، فى القيم الدينية . ويتضح من النتائج وجود فروق دالة بين فئات معدل الحضور فى ست قيم . ويلاحظ عدم وجود فروق دالة فى القيم التى تختص بالسلوك الاجتماعى (قيم الالتزام الاجتماعى ، والقيمة الاسرية) ، وأيضاً عدم وجود فروق دالة فى القيم الإنسانية والتى تشير إلى مستوى عالٍ من الترفع (القيمة الإنسانية ، وقيمة المثالية الغائية) . كما نجد أن الفرق غير دال فى قيمة العطاء وهى تمثل أحد المفاهيم المسيحية الهامة .

وتشير الفروق غير الدالة ، إلى عدم تأثير حضور الكنيسة وما يتبعه من الاستماع إلى التعاليم الدينية والممارسات العبادية ، على سلوك الإنسان تجاه المجتمع وما عليه من واجبات والتزامات كما لا يؤثر حضور الكنيسة على اهتمام الفرد بالإنسان كقيمة ، واحساسه بالانتماء إلى الجنس البشرى واهتمامه بالنضال من أجل حياة أفضل للإنسان . أيضاً لا يؤثر الحضور على أهداف الإنسان فى الحياة ، فلا يزيد من درجة اهتمامه بالعمل والمعرفة والجمال ، ولا يقلل من اهتمامه بالمادة (قيمة المثالية الغائية) . ومن الغريب أن الحضور لا يؤثر أيضاً على قيمة العطاء ، وما تعنيه من تضحية من أجل الآخرين . نستنتج من ذلك أن حضور الكنيسة لا يؤثر على القيم الخاصة بالسلوك الاجتماعى والعملى ، ولا على الغايات والأهداف الإنسانية بما تشمله من نمط التعامل الإنسانى مع الآخرين .

جدول (١١٠) : المقارنة بين فئات معدل الحضور ، فى القيم الدينية ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

القيمــة	المجمــوعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
١ - قيمة المحبة	المجموعة الأولى (صفــر)	١٥١	٧ر٤٥٧	٢ر٣٦٠	٨ر١٥٥	دالة عند ٠٠١ر
	المجموعة الثانية (١-٢)	١٢١	٧ر١٩٨	٢ر١٨٩		
	المجموعة الثالثة (٣-٤)	٢٣٣	٧ر٧١٧	٢ر٣٣٠		
	المجموعة الرابعة (٥-٦)	٢٤٧	٨ر٣٣٢	٢ر٣٧٩		
٢ - قيمة العطاء	الأولى	١٥١	٥ر٤٠٤	١ر٦٣٠	١ر٥١٥	غير دالة
	الثانية	١٢١	٥ر٧٢٧	١ر٤٤٩		
	الثالثة	٢٣٣	٥ر٥٧١	١ر٤٧٨		
	الرابعة	٢٤٧	٥ر٦٨٨	١ر٣٨١		
٣ قيمة النزاهة الأخلاقية	الأولى	١٥١	٢١ر٣٩٧	٤ر١٤٤	٤ر٥١٢	دالة عند ٠٠٤ر
	الثانية	١٢١	٢٢ر٠٦٦	٤ر١١٩		
	الثالثة	٢٣٣	٢٢ر٧٠٤	٣ر٨٨٣		
	الرابعة	٢٤٧	٢٢ر٧٤٩	٣ر٩٢٣		
٤ - قيمة العبادة	الأولى	١٥١	٨ر٣٥٨	٢ر٠٠٤	٤ر٢٨١	دالة عند ٠٠٦ر
	الثانية	١٢١	٨ر٦٨٦	١ر٩٠٢		
	الثالثة	٢٣٣	٨ر٨٢٤	١ر٩٨٠		
	الرابعة	٢٤٧	٩ر٠٧٣	١ر٩٥٥		
٥ - قيمة الالتزام الاجتماعى	الأولى	١٥١	٤ر٢٥٨	١ر٣٧٣	١ر٠٠٤	غير دالة
	الثانية	١٢١	٤ر٢٨٩	١ر٥٦٨		
	الثالثة	٢٣٣	٤ر٠٩٤	١ر٤٨٠		
	الرابعة	٢٤٧	٤ر٣٠٨	١ر٤٠١		
٦ - القيمة الاسرية	الأولى	١٥١	٣ر٤٦٤	١ر٢٢١	٩١٧ر	غير دالة
	الثانية	١٢١	٣ر٥٠٤	١ر٣٨٥		
	الثالثة	٢٣٣	٣ر٥٧٥	١ر٣٣٧		
	الرابعة	٢٤٧	٣ر٦٦٨	١ر٢٥١		
٧ - قيمة الكرازة	الأولى	١٥١	٢ر٢٦٥	٧٥٥ر	٤ر٣٧٣	داله عند ٠٠٥ر
	الثانية	١٢١	٢ر٢٨١	٦٦١ر		
	الثالثة	٢٣٣	٢ر٥٠٢	٧٦١ر		
	الرابعة	٢٤٧	٢ر٤٦٢	٨٤٠ر		
٨ - قيمة مثالية الشخصية	الأولى	١٥١	٧ر٤٩٧	٢ر٠١٦	٢ر٧٣٥	دالة عند ٠٤٢ر
	الثانية	١٢١	٧ر٦٧٨	١ر٩٣٧		
	الثالثة	٢٣٣	٧ر٤٩٨	١ر٩٢٣		

القيمة	المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
	الرابعة	٢٤٧	٧٫٩٤٣	١٫٨١١		
٩ - قيمة الإنسانية	الأولى	١٥١	١٫٨٠١	١٫٠٥٨	١٫٥١٠	عير دالة
	الثانية	١٢١	١٫٩٥٠	٫٩٢١		
	الثالثة	٢٣٣	١٫٩٣٦	١٫٠٨٣		
	الرابعة	٢٤٧	٢٫٠٢٨	١٫٠٢٦		
١٠ - قيمة مثالية العالية	الأولى	١٥١	٥٫٠٤٠	١٫٤٣٢	١٫٣١٦	غير دالة
	الثانية	١٢١	٥٫٣٠٦	١٫٣٥٣		
	الثالثة	٢٣٣	٥٫٣٠٥	١٫٤٤٠		
	الرابعة	٢٤٧	٥٫١٩٨	٫٣١٨		
١١ - الدرجة الكلية للقيم الدينية	الأولى	١٥١	٥٥٫١٩٢	٩٫٣١١	٦٫٤٦٤	دالة عند ٠٠١ر
	الثانية	١٢١	٥٦٫٦٢٠	٩٫٥٣١		
	الثالثة	٢٣٣	٥٧٫٨٢٤	٩٫٢١٥		
	الرابعة	٢٤٧	٥٩٫٢٠٦	٨٫٩٣٣		

ومن جدول (١١٠) نجد فروق دالة بين فئات معدل الحضور فى قيم المحبة ، النزاهة الأخلاقية ، العبادة ، الكرازة ، مثالية الشخصية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية . وهو ما يشير إلى أن الحضور يؤثر على كل من قيم الممارسات الدينية (العبادة والكرازة) والقيم الأخلاقية (قيم النزاهة الأخلاقية ، ومثالية الشخصية) وقيمة المحبة . وأول ما يلفت النظر هو وجود فرق دال بالنسبة لقيمة المحبة ، وعدم وجود مثل هذا الفرق بالنسبة لقيمة العطاء . فالمحبة تعنى العطاء ، فإذا أحب الفرد الآخرين فهو يضحى من أجلهم ، ولكن أن يحبهم دون أن يضحى من أجلهم ، فهذا يعنى أنه يختار الجانب الأسهل . كما يعنى أن حضور الكنيسة يقوى قيمة المحبة ويصبح لها مكانة لدى من يحضرون ، دون أن يكون لها فاعلية عملية لديهم . وهذا يوضح وجود قصور فى التعليم الدينى وما ينتج عنه من قيم لدى المتدينين .

ويشير الفرق الدال فى قيمة المحبة إلى المكانة الخاصة التى تتمتع بها هذه القيمة فى المفاهيم المسيحية وبالتالى فى التعاليم الكنسية . والفرق الدال فى قيم العبادة والكرازة يوضح ويؤكد العلاقة المنطقية بين السلوك الظاهر من عبادة وخدمة ، وبين قيم هذا السلوك . أما الفرق الدال بين فئات معدل الحضور فى

قيمة النزاهة الأخلاقية وقيمة مثالية الشخصية ، فيوضح مدى تأثير التعاليم الدينية ، وحضور الكنيسة على الجوانب الأخلاقية ، سواء فيما يخص ارتكاب الخطايا (أو الجرائم) أو ما يخص تحلى الشخصية بالسمات « الجيدة » مثل الصبر والحكمة والهدوء .. الخ . وهو ما يشير إلى وجود تركيز على السلوك الظاهر ، وعلى الأخطاء الواضحة والكبيرة ، دون أن يواكبه تركيز على السلوك المميز لرقى القيم والمفاهيم السامية ، وهو ما اتضح من القيم التى لم تظهر فروق دالة . ويشير الفرق الدال فى الدرجة الكلية للقيم الدينية ، إلى أن حضور الكنيسة يرفع من درجة تدين الفرد بشكل عام . وهى نتيجة منطقية .

ويعرض جدول (١١١) الفروق الدالة بين المجموعات الأربع لمعدل الحضور ، فى القيم الدينية ، حيث يتضمن الفروق الدالة بين كل مجموعتين على حدة . وتفيدنا هذه النتائج فى توضيح موضع التغيير فى درجة قيمة ما فى الفئات الأربع . وبالتالى نستطيع أن نحدد مستوى معدل الحضور الذى يحدث فيه التغيير فى قيمة ما .

وبالنسبة لقيمة المحبة نجد فروقاً دالة بين المجموعتين الأولى والثانية من جانب ، والمجموعتين الثالثة والرابعة من جانب آخر . ويشير هذا إلى أن تأثير الحضور على هذه القيمة يظهر لدى من يحضر الكنيسة أكثر من مرتين فى الأسبوع . ويعنى هذا تساوى من لا يحضرون بشكل منتظم مع من يحضرون مرة أو مرتين أسبوعياً ، وهى نتيجة تلفت الانظار إلى حقيقة هامة . فهذه النتيجة توضح أن أثر حضور الكنيسة لا يظهر إلا من تكرار الحضور ، فالشخص الذى يحضر مرة فى الاسبوع لا يتأثر بهذا الحضور . وربما يكون ذلك بسبب أن من يحضر مرتين أو أقل لا يكون لديه اهتمام خاص بالكنيسة ، وإن كان ذلك فرضاً غير مقبول بشكل عام . نستنتج من ذلك أن الكنيسة وتعاليمها تؤثر على الفرد من خلال عاملى الممارسة والتكرار ، وبرغم أن هذين العاملين هامان فى عملية التعلم ، إلا أنه يفترض عدم أهميتهما بنفس القدر فى التعلم المعرفى ، حيث يكون التركيز على قبول فكرة معينة والاقتناع بها . وبشكل عام يشير هذا الافتراض إلى أن تعاليم الكنيسة لا تقدم بشكل يؤثر بقوة على الأقل لمن يحضر الكنيسة بشكل منتظم .

جدول (١١١) : قيم ت : الدالة بين فئات معدل الحضور فى القيم الدينية

القيمـة	مجموعتا المقارنـة	ت	مستوى الدلالة
قيمة المحبة	الأولى – الرابعة	٣٫٦٣٥	دالة عند ٠٠١ر
	الثانية – الثالثة	١٫٩٨٥	دالة عند ٠٤٥ر
	الثانية – الرابعة	٤٫٣٨٤	دالة عند ٠٠١ر
	الثالثة – الرابعة	٢٫٨٩١	دالة عند ٠٠٤ر
قيمة النزاهة الأخلاقية	الأولى – الثالثة	٣٫١٣٦	دالة عند ٠٠٢ر
	الأولى – الرابعة	٣٫٢٨١	دالة عند ٠٠٢ر
قيمة العبادة	الأولى – الثالثة	٢٫٢٧٢	دالة عند ٠٢٢ر
	الأولى – الرابعة	٣٫٥٢٤	دالة عند ٠٠١ر
	الثانية – الثالثة	٢٫٥٥٧	دالة عند ٠١١ر
قيمة الكرازة	الأولى – الثالثة	٢٫٩٤٣	دالة عند ٠٠٤ر
	الأولى – الرابعة	٢٫٤٦٧	دالة عند ٠١٣ر
	الثانية – الرابعة	٢٫١٠٨	دالة عند ٠٣٣ر
مثالية الشخصية	الأولى – الرابعة	٢٫٢٦٥	دالة عند ٠٢٣ر
	الثالثة – الرابعة	٢٫٥٥٥	دالة عند ٠١١ر
قيمة الإنسانية	الأولى – الرابعة	٢٫١٢٤	دالة عند ٠٣٢ر
الدرجة الكلية للقيم الدينية	الأولى – الثالثة	٢٫٧٤٠	دالة عند ٠٠٧ر
	الأولى – الرابعة	٤٫٢٢٧	دالة عند ٠٠١ر
	الثانية – الرابعة	٢٫٥٣٥	دالة عند ٠١١ر

وفيما يخص قيمة النزاهة الأخلاقية توضح نتائج جدول (١١١) ارتفاع هذه القيمة لدى المجموعتين الثالثة والرابعة، وانخفاضها لدى الأولى، أما المجموعة الثانية فتقع فى موضع متوسط. وتتشابه هذه النتيجة مع النتيجة السابقة.

السابقة . وان كان يتضح هنا أن المجموعة الثانية قد تأثرت بحضورها الكنيسة بدرجة قليلة ، مما يعنى أن مجرد الانتظام فى الكنيسة بالحضور مرة أو مرتين فى الأسبوع يؤثر على قيمة النزاهة الأخلاقية بدرجة محدودة . ويدل هذا على أن أول ما يقابل الفرد فى حضوره الكنيسة وأول ما يتأثر به هو التمسك بالأخلاق ، أى البعد عن الأخطاء الواضحة ، والتى يدينها الدين والمجتمع ، أو القانون .

وفيما يخص قيمة العبادة ، نجد أن الفروق بين مجموعات معدل الحضور تشير إلى نفس ما توصلنا اليه بالنسبة لقيمة النزاهة الأخلاقية . فالحضور مرة أو مرتين يؤثر تأثيراً محدوداً على قيمة العبادة ، ثم يزداد هذا التأثير بالنسبة للمجموعتين الثالثة والرابعة . وهذا يعنى أن التركيز الواضح للتعاليم الدينية يتمثل فى تعليم الأخلاقيات والممارسات العبادية .

وبالنسبة لقيمة الكرازة ، تشير النتائج إلى نفس ما توصلنا له بالنسبة لقيمة المحبة . فمن يحضر مرة أو مرتين يتشابه مع من لا يحضر بانتظام فى درجته على قيمة الكرازة ، ولا يظهر أثر الحضور إلا لمن يحضرون ثلاث مرات أو أكثر . وهو ما يشير إلى عدم وجود تركيز واضح على الخدمة فى التعاليم الكنسية ، بالشكل الذى يجعل من الخدمة مفهوماً عاماً شاملاً لعديد من طرق الخدمة الاجتماعية والعامة ، بدلاً من التركيز على الخدمة داخل الكنيسة بالمفهوم الضيق الذى يجعلها مرتبطة بحضور الكنيسة أكبر عدد من المرات .

ويتضح من الفروق بين المجموعات فى قيمة مثالية الشخصية أن السبب وراء هذه الفروق يكمن فى ارتفاع درجة المجموعة الرابعة . مما يعنى أن تأثير الحضور على هذه القيمة لا يتأتى إلا فى حالة حضور الكنيسة أكثر من أربع مرات أسبوعياً ، وهو يوضح ما أشرنا إليه من ضعف تأثير التعاليم الكنسية . ويلاحظ من جدول (١١٠) أن متوسطات درجات المجموعات الأربع تشير إلى ارتفاع المجموعة الثانية عن المجموعتين الأولى والثالثة ، وارتفاع المجموعة الرابعة عن المجموعات الثلاث . مما يشير إلى ارتفاع درجة هذه القيم فى المجموعات من المجموعة الأولى إلى الثانية ثم انخفاضها فى الثالثة ثم ارتفاعها فى الرابعة . وهى نتيجة غير واضحة ، وليس لها تفسير محدد .

ويظهر من جدول (١١١) وجود فرق دال بين المجموعتين الأولى والرابعة فى قيمة الإنسانية بالرغم من عدم وجود فروق دالة بين المجموعات الأربع بشكل عام فى هذه القيمة (جدول ١١٠) . ويشير ذلك إلى وجود ميل لارتفاع الدرجة فى هذه القيمة مع كثرة حضور الكنيسة . فبالرغم من عدم تأثير الحضور على هذه القيمة ، إلا أن النتائج تشير إلى وجود أثر محدود ينتج من حضور الكنيسة بشكل مستمر تقريباً (من ٥ إلى ٦ مرات أسبوعياً).

وتشير الفروق بين المجموعات بالنسبة للدرجة الكلية للقيم الدينية ، إلى أن ارتفاع هذه الدرجة من مجموعة إلى أخرى ، لا يمثل ارتفاعاً دالاً . فلا نجد فرقاً دالاً بين المجموعتين الأولى والثانية ، ولا بين المجموعتين الثانية والثالثة ، ولا بين المجموعتين الثالثة والرابعة . ويعنى هذا أن زيادة معدل حضور الكنيسة مرة أو مرتين فى الأسبوع لا يؤثر بشكل دال على الدرجة الكلية للقيم الدينية ، فى حين يؤثر زيادة معدل الحضور أكثر من مرتين بشكل دال على هذه الدرجة . وهو ما يظهر مرة أخرى محدودية تأثير حضور الكنيسة . وما يشمله من ممارسة عبادية ، والتعرض للتعاليم الدينية ، على القيم الدينية .

المقارنة بين فئات عدد الخدمات :

وننتقل الآن إلى المقارنة بين فئات عدد الخدمات فى القيم الدينية . حيث يعرض جدول (١١٢) لهذه المقارنة . ويتضح من قيم « ف » وجود فروق دالة بين فئات عدد الخدمات فى سبع قيم . ويلاحظ عدم وجود فروق دالة فى القيم الخاصة بالسلوك الاجتماعى (قيمة الالتزام الاجتماعى ، والقيمة الأسرية) . كما لا توجد فروق دالة فى قيمة مثالية الشخصية والتى تختص بالسمات الشخصية الايجابية مثل (الصبر والحكمة .. الخ) . وأيضاً لا توجد فروق دالة فى قيمة المثالية الغائية والتى تمثل الأهداف والغايات السامية فى الحياة والعمل .

ويتفق ما نجده عن عدم دلالة الفروق فى قيمة الالتزام الاجتماعى والقيمة الأسرية ، مع الفروق غير الدالة لهاتين القيمتين فى المقارنة بين فئات معدل الحضور (جدول ١١٠) . ونفس الشيء نجده بالنسبة لقيمة المثالية الغائية التى لا تظهر فروق دالة بين فئات معدل الحضور (جدول ١١٠) وفئات عدد

الخدمات (جدول ١١٢) . نستنتج من ذلك أن حضور الكنيسة والانخراط فى الخدمة الدينية يؤثران على القيم الاجتماعية الخاصة بالسلوك داخل المجتمع والأسرة ، وبالتالى يفترض أن الحضور والخدمة لا يؤثران على سلوك الفرد تجاه المجتمع والأسرة . وهى نتيجة تشير إلى بعد الكنيسة وما تقدمه من تعاليم عن الاحتكاك المباشر بالحياة اليومية للفرد .

وتدل النتائج الخاصة بقيمة المثالية الغائية ، والتى توضح عدم تأثير الحضور والخدمة على أهداف الفرد وغاياته فى الحياة ، تدل على ابتعاد التعاليم الدينية عن التعرض المباشر لمشكلات الحياة العملية . مما يشير إلى عدم تضمن الفكر الدينى لفلسفة شاملة عن حياة الإنسان فى المجتمع . خاصة ونحن بصدد المقارنة بين فئات الخدمة ، أى بين من لا يخدمون ومن يخدمون بدرجة أو بأخرى ، وهم – كما يفترض – حاملين لرسالة دينية . وتشير النتائج الخاصة بعدم وجود فروق دالة بين فئات عدد الخدمات فى مثالية الشخصية ، إلى عدم تأثير الخدمة على سمات الفرد الايجابية . فى حين أنه يفترض ارتباط الخدمة بمفهوم القدوة . وهذا يعنى أن الخادم لا يهتم بتصرفاته الشخصية وما تشير اليه من صفاته الخاصة .

وإذا عدنا إلى القيم التى تظهر فروق دالة ، نجد أنها قيم المحبة ، العطاء ، النزاهة الأخلاقية ، العبادة ، الكرازة ، الإنسانية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية . ومن مقارنة جدول (١١٢) بجدول (١١٠) نجد عدم وجود فروق دالة بين فئات معدل الحضور فى قيمة العطاء ، ووجود فروق دالة بين فئات عدد الخدمات فى هذه القيمة . ويدل ذلك على أن حضور الكنيسة لا يؤثر على مدى عطاء الفرد للآخرين ، ولكن الخدمة تؤثر على عطاء الفرد ومدى تضحيته من أجل الآخرين . والفروق الدالة بين فئات عدد الخدمات فى قيمة المحبة وقيمة العطاء تشير إلى العلاقة المنطقية بين الالتزام بالواجبات الدينية تجاه الآخرين ، وبين مشاعر الحب والعطاء لهم . وهو ما يدل على أن الانخراط فى الخدمة يتبعه نمو مشاعر الفرد تجاه الآخرين ، وتميز علاقته معهم بالود والتعاطف . وهو ما يشير إلى أن الخدمة تشمل العلاقات الاجتماعية القوية .

جدول (١١٢) : المقارنة بين فئات عدد الخدمات الدينية ، فى القيم الدينية ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

القيمة	المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
١ - قيمة المحبة	المجموعة الأولى (صفر)	٢٧٢	٧ر٢٥٠	٢ر٣٠٠	٨ر٦٢٠	دالة عند ٠٠١ر
	المجموعة الثانية (١-٢)	٢١٣	٧ر٩١٥	٢ر٣٠٥		
	المجموعة الثالثة (٣-٤)	٢٠١	٨ر٢٩٩	٢ر٣٢٨		
	المجموعة الرابعة (٥-٨)	٦٠	٨ر١٠٠	٢ر٥٥٦		
٢ - قيمة العطاء	الأولى	٢٧٢	٥ر٤٠٨	١ر٥٣٤	٢ر٩٩٩	دالة عند ٠٢٩ر
	الثانية	٢١٣	٥ر٦١٥	١ر٥٠٢		
	الثالثة	٢٠١	٥ر٨٠٦	١ر٤٥٢		
	الرابعة	٦٠	٥ر٧٣٣	١ر١٩١		
٣ - قيمة النزاهة الأخلاقية	الأولى	٢٧٢	٢١ر٨٨٦	٤ر٠٤٧	٣ر٢٣٩	دالة عند ٠٢١ر
	الثانية	٢١٣	٢٢ر١٤١	٣ر٩٢٦		
	الثالثة	٢٠١	٢٢ر٨٧١	٤ر٠٤٣		
	الرابعة	٦٠	٢٣ر١٠٠	٣ر٩٠٤		
٤ - قيمة العبادة	الأولى	٢٧٢	٨ر٦٢٥	١ر٩٧٩	٣ر٥٦١	دالة عند ٠١٤ر
	الثانية	٢١٣	٨ر٦٤٨	٢ر٠٩٣		
	الثالثة	٢٠١	٩ر٠٧٠	١ر٨٢٣		
	الرابعة	٦٠	٩ر٢٦٧	١ر٧٨٤		
٥ - قيمة الالتزام الاجتماعى	الأولى	٢٧٢	٤ر١٢١	١ر٤١٣	٢ر٠١١	غير دالة
	الثانية	٢١٣	٤ر١٤٦	١ر٤٥٤		
	الثالثة	٢٠١	٤ر٣٥٣	١ر٤٤٢		
	الرابعة	٦٠	٤ر٥١٧	١ر٦١٠		
٦ - القيمة الأسرية	الأولى	٢٧٢	٣ر٥٢٢	١ر٢١٢	٣١٩ر	غير دالة
	الثانية	٢١٣	٣ر٦٠١	١ر٢٨٣		
	الثالثة	٢٠١	٣ر٥٦٢	١ر٣٩٩		
	الرابعة	٦٠	٣ر٦٨٣	١ر٣٥٩		
٧ - قيمة الكرازة	الأولى	٢٧٢	٢ر٢٤٦	٧٣٥ر	٧ر٤٩٧	دالة عند ٠٠١ر
	الثانية	٢١٣	٢ر٣٩٤	٨٣٢ر		
	الثالثة	٢٠١	٢ر٥٦٢	٧٦٠ر		
	الرابعة	٦٠	٢ر٥٦٧	٧٤٥ر		
٨ - قيمة مثالية الشخصية	الأولى	٢٧٢	٧ر٥٥٥	١ر٩٨٣	١ر٣٧٨	غير دالة
	الثانية	٢١٣	٧ر٦٠٦	١ر٧٦٠		
	الثالثة	٢٠١	٧ر٨٧٦	١ر٩٧٢		
	الرابعة	٦٠	٧ر٨٦٧	١ر٩٧٠		
٩ - قيمة الإنسانية	الأولى	٢٧٢	١ر٧٧٩	١ر٠٢٩	٤ر٤٨٧	دالة عند ٠٠٤ر

تابع جدول (١١٢) :

القيمة	المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
	الثانية	٢١٣	١٫٩٤٨	٫٩٩٢		
	الثالثة	٢٠١	٢٫٠٧٥	١٫٠٢٩		
	الرابعة	٦٠	٢٫١٨٣	١٫١٤٢		
١٠ – قيمة المثالية الغائية	الأولى	٢٧٢	٥٫١٠٧	١٫٣٦٩	١٫٠٦١	غير دالة
	الثانية	٢١٣	٥٫٣١٥	١٫٣٧٣		
	الثالثة	٢٠١	٥٫٢٧٤	١٫٤٤٢		
	الرابعة	٦٠	٥٫٢٦٧	١٫٢٨٧		
١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	الأولى	٢٧٢	٥٥٫٧٧٦	٩٫٤٢١	٧٫٥٢٦	دالة عند ٫٠٠١
	الثانية	٢١٣	٥٧٫٢٨٢	٨٫٩٣٨		
	الثالثة	٢٠١	٥٩٫٤٧٨	٩٫١٩٩		
	الرابعة	٦٠	٥٩٫٨٠٠	٩٫٤٢٧		

فالفرد الذى يقدم الرسالة الدينية للآخرين ، أو عندما يؤدى خدمة عامة تفيد الكنيسة والآخرين ، يتميز هذا الفرد باتجاهاته الايجابية حيال الآخرين بشكل عام .

وتشير الفروق الدالة فى قيمة النزاهة الأخلاقية ، إلى تأثير الخدمة على السلوك الأخلاقى للفرد ، وهى نتيجة منطقية إلى حد كبير . حيث تعنى أن الخادم يتمسك بالأخلاق والبعد عن الخطايا الظاهرة (نعنى الكذب ، الغش .. الخ) وتجنب الجرائم (القتل ، السرقة .. الخ) . وهو ما يشير إلى اهتمام المتدين بالأخلاق ، حيث يظهر أنها من أهم ما يركز عليه المؤمن .

والفروق الدالة التى تظهر فى قيمة العبادة ، وقيمه الكرازة . تؤكد أهمية هذه القيم بالنسبة للخدام وكذلك بالنسبة للمترددين على الكنيسة . وهو ما يشير إلى اتساق سلوك الفرد مع قيمة . ويدل – أيضاً – على العلاقة القوية ، والتى أضحت فى كثير من التحليلات بين الحضور والخدمة ، كسلوك دينى ظاهر ، يشمل الاعلان والاعتراف العلنى .

ويشير الفرق الدال فى قيمة الإنسانية (جدول ١١٢) إلى أن الخدمة تساعد الفرد على الاهتمام بالآخرين ، والاهتمام بالإنسان بشكل عام ، بحيث يجد الخادم قيمة فى الانسان فى حد ذاته . ويشير الفرق فى الدرجة الكلية للقيم الدينية ،

جدول (١١٣) : قيم ت : الدالة بين فئات عدد الخدمات فى القيم الدينية

القيمــة	مجموعتا المقارنــة	ت	مستوى الدلالة
قيمة المحبة	الأولى – الثانية	٣ر١٢١	دالة عند ٠٠٢ر
	الأولى – الثالثة	٤ر٨٣٨	دالة عند ٠٠١ر
	الأولى – الرابعة	٢ر٥٥٧	دالة عند ٠١١ر
قيمة العطاء	الأولى – الثالثة	٢ر٨٩٤	دالة عند ٠٠٤ر
قيمة النزاهة الأخلاقية	الأولى – الثالثة	٢ر٦٤٦	دالة عند ٠٠٨ر
	الأولى – الرابعة	٢ر١٢٨	دالة عند ٠٣٢ر
قيمة العبادة	الأولى – الثالثة	٢ر٤٤٢	دالة عند ٠١٤ر
	الأولى – الرابعة	٢ر٢٩٨	دالة عند ٠٢١ر
	الثانية – الثالثة	٢ر١٩١	دالة عند ٠٢٧ر
	الثانية – الرابعة	٢ر١٦٣	دالة عند ٠٢٩ر
قيمة الكرازة	الأولى – الثانية	٢ر٠٩٧	دالة عند ٠٣٤ر
	الأولى – الثالثة	٤ر٤٠٢	دالة عند ٠٠١ر
	الأولى – الرابعة	٢ر٩١١	دالة عند ٠٠٤ر
	الثانية – الثالثة	٢ر٢١٢	دالة عند ٠٢٦ر
قيمة الإنسانية	الأولى – الثالثة	٣ر٠٨٨	دالة عند ٠٠٣ر
	الأولى – الرابعة	٢ر٧٥٥	دالة عند ٠٠٦ر
الدرجة الكلية للقيم الدينية	الأولى – الثالثة	٤ر٣١٤	دالة عند ٠٠١ر
	الأولى – الرابعة	٣ر٠٥٨	دالة عند ٠٠٣ر
	الثانية – الثالثة	٢ر٤٢٠	دالة عند ٠١٥ر

إلى ارتباط الخدمة بالتدين بشكل عام . فمع ازدياد الخدمات التى يؤديها الفرد ، وبالتالى ازدياد درجة انخراطه فى المجتمع الدينى ، يزداد تدينه مقاساً بالقيم الدينية .

من جدول (١١٣) نجد الفروق بين كل مجموعتين من مجموعات فئات عدد الخدمات فى القيم الدينية . بالنسبة لقيمة المحبة ، ويتضح من النتائج أن هناك فرق دال بين المجموعة الأولى من جانب ، وكل من المجموعات الثانية والثالثة والرابعة من جانب آخر . وهذا يعنى أن قيمة المحبة ترتفع عند الذين يخدمون عنها عند الذين لا يخدمون ، ولكنها لا تتأثر بعدد الخدمات . وبالرغم من أن هذه النتيجة قد تبدو منطقية ، إلا أنها تدل على محدودية أثر الانخراط فى الخدمة على قيمة المحبة . فمن المنطقى أن الذى يخدم فى مجال واحد ترتفع لديه قيمة المحبة نتيجة لتدينه ولخدمته ، وقد لا يختلف الأمر فى حالة أداء خدمة أو أكثر . ولكن هذا يعنى أن ارتفاع درجة تدين الفرد مقاساً بعدد الخدمات ، وبالتالى ارتفاع درجة « تكريس » الفرد لأداء واجباته الدينية لا يؤثر فى ارتفاع قيمة المحبة إلى درجات عليا تجعل منها قيمة مطلقة تماماً .

وإذا انتقلنا إلى قيمة العطاء ، نلاحظ فى جدول (١١٣) وجود فرق دال واحد بين المجموعة الأولى والثالثة . وهذا يعنى أن الزيادة التى تحدث فى هذه القيمة بين الذين يخدمون خدمة واحدة والذين لا يخدمون ، زيادة غير دالة . ولا تظهر زيادة دالة إلا بالنسبة للذين يخدمون ثلاث خدمات أو أربع . وهذا الفرق دال يظهر بين المجموعة الأولى والثالثة ، ولا يظهر بين الثانية والثالثة . وأيضاً لانجد فرق دال بين المجموعة الثالثة والرابعة . نستنتج من ذلك أن تأثير الخدمة على قيمة العطاء – وبالرغم من دلالته – يعد تأثيراً محدوداً . أى لا تزداد درجة الفرد على قيمة العطاء بشكل دال ، كلما زاد انشغاله وكثرت ممارسته للخدمة . وهى نتيجة محيرة ، حيث يفترض أن الخدمة عطاء فى أساسها . فهى مساعدة المحتاج والتضحية من أجل الآخرين ، واعطاء الأولوية لمصلحة الآخرين . ويعنى هذا فى مجمله أن ممارسة الخدمة الدينية ينقصها قدر أكبر من « العطاء » .

ونتناول الآن الفروق بين المجموعات الأربع فى قيمة النزاهة الأخلاقية ، حيث يتضح من جدول (١١٣) ، وجود فروق دالة بين المجموعة الأولى ، وكل من المجموعتين الثالثة والرابعة . ويعنى ذلك أن الدرجة على هذه القيمة لا تزداد من المجموعة الأولى إلى المجموعة الثانية .كما لا تزداد هذه الدرجة من المجموعة الثالثة إلى المجموعة الرابعة . حيث تزداد درجة قيمة النزاهة الأخلاقية بين مستوى من لا يخدمون (المجموعة الأولى) ومستوى من يخدمون من ثلاث إلى ثمان خدمات (المجموعة الثالثة والمجموعة الرابعة) . ويشير هذا إلى محدودية تأثير الانخراط فى الخدمة . فلا تؤثر ممارسة الخدمة على قيمة النزاهة الأخلاقية إلا فى حالة الممارسة المتكررة .

وننتقل الآن إلى الفروق الدالة فى قيمة العبادة ، حيث يتضح وجود فروق بين كل من المجموعتين الأولى والثانية من جانب ، والمجموعتين الثالثة والرابعة من جانب آخر . وهو ما يشير إلى ارتفاع درجة الذين : يخدمون بشكل متكرر . ، عن الذين لا يخدمون ، أو يخدمون عدداً قليلاً من الخدمات ، فى قيمة العبادة .

وتدل هذه النتيجة على أن من يخدمون خدمة واحدة أو اثنتين يتشابهون فى ممارساتهم العبادية بمن لا يخدمون . ونستنتج من ذلك أن الخدمة تؤثر على قيمة العبادة من خلال تكرار الممارسة . بحيث نستطيع أن نفرق بين الذين يخدمون بكثرة ، والذين يخدمون عدداً قليلاً من الخدمات أو الذين لا يخدمون . فى حين لا نستطيع أن نفرق بين درجات مختلفة من الخدمة .

وبالنسبة لقيمة الكرازة نلاحظ ارتفاع الدرجة على هذه القيمة من المجموعة الأولى للمجموعة الثانية للمجموعة الثالثة ، وتساوى المجموعتين الثالثة والرابعة . وهو ما يشير إلى ارتفاع درجة قيمة الكرازة مع ارتفاع عدد الخدمات . فازدياد عدد الخدمات يتوازى مع اهتمام الفرد بالكرازة كقيمة . وهى علاقة منطقية توضح مدى الاتساق بين قيم الفرد وسلوكه .

وفيما يخص قيمة الإنسانية ، نجد فروقاً دالة بين المجموعة الأولى من جانب ، والمجموعتين الثالثة والرابعة من جانب آخر ، أما المجموعة الثانية فتقف فى موضع متوسط بين المجموعة الأولى وبين المجموعتين الثالثة والرابعة . ويعنى

هذا أن درجة قيمة الإنسانية لا تزداد بشكل دال من المجموعة الأولى إلى المجموعة الثانية ، ولا من المجموعة الثانية إلى المجموعة الثالثة ، ولا من المجموعة الثالثة إلى المجموعة الرابعة . فلايظهر الفرق الدال من مجرد زيادة خدمة الفرد بخدمة أو اثنين . فالفرق الدال يظهر بين من لا يخدمون ومن يخدمون من ثلاث خدمات فأكثر. وبرغم تأثير الخدمة على قيمة الإنسانية إلا أن هذا التأثير لا يظهر نفسه إلا من خلال الزيادة الكبيرة فى عدد الخدمات . وهو ما يدل على محدودية فاعلية قيمة الخدمة الواحدة كمؤشر للتدين الداخلى أو كعامل يساعد على تغيير الفرد ، وتعديل نسقه القيمى .

وتشير الفروق الدالة فى الدرجة الكلية للتدين إلى ارتفاع درجة هذه القيمة من المجموعة الأولى إلى المجموعة الثانية إلى المجموعة الثالثة ، وعدم وجود فرق دال بين المجموعتين الثالثة والرابعة . مما يدل على تأثير الخدمة على التدين بشكل عام . بل ويؤكد دور الخدمة كأحد مؤشرات التدين . ويتضح أيضاً ، أن الانخراط الشديد فى الخدمة (المجموعة الرابعة) لا يؤثر على ازدياد الدرجة الكلية للقيم الدينية ، عن درجة الانخراط الأقل (المجموعة الثالثة) . وهو ما يشير إلى تساوى مستوى التدين لدى المجموعتين الثالثة والرابعة .

المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين :

ننتقل الآن إلى المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى القيم الدينية ، حيث يعرض جدول (١١٤) لهذه المقارنة . ويتضح وجود فروق دالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى ثمان قيم . ويلاحظ بشكل عام ارتفاع عدد الفروق الدالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، عن الفروق الدالة بين فئات معدل الحضور (جدول ١١٠) ، وعن الفروق الدالة بين فئات عدد الخدمات (جدول ١١٢) . أى أن التقدير الذاتى للتدين كمؤشر للتدين يعد أفضل من معدلى الحضور وعدد الخدمات ، من حيث دلالته بالنسبة للتدين الداخلى مقاساً بدرجة الفرد على مقياس القيم الدينية .

ونلاحظ فى جدول (١١٤) عدم وجود فروق دالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى القيمة الأسرية ، وقيمة الإنسانية ، وقيمة المثالية الغائية . ونلاحظ أن

القيمة الأسرية هى القيمة الدينية الكتابية الوحيدة ، التى لم تظهر فرق دال . كما أنها لم تظهر فروق دالة بين فئات معدل الحضور (جدول ١١٠) أو بين فئات عدد الخدمات (جدول ١١٢) . وتشير هذه النتائج إلى عدم الاهتمام بالقيمة الأسرية كقيمة دينية بمعنى أن مستوى هذه القيمة لدى الأفراد لايختلف تبعاً لمستوى تدينهم . وقد يعنى هذا أن مستوى هذه القيمة مرتفع بالنسبة للمتدينين وغير المتدينين ، ولكن متوسطات الدرجة على هذه القيمة لا تشير إلى احتمالية هذا الفرض . مما يعنى أن التدين لا يؤثر على سلوك الفرد داخل أسرته ، وهى حقيقة تطرح العديد من التساؤلات حول مدى فاعلية التدين وتعاليم الدين — كما تقدم للفرد ، وكما يفهمها — فى تغيير سلوكه الفعلى فى المجتمع عامة ، والأسرة خاصة .

ويشير الفرق غير الدال على مقياس قيمة الإنسانية ، إلى عدم تأثير التدين على نظرة الفرد للإنسانية كمعنى وقيمة . مشيراً بذلك إلى ضيق حدود المفاهيم الدينية لدى المتدين ، على أن تشمل الغايات والأهداف المجردة . وهذا ما يؤكده عدم وجود فرق دال فى قيمة المثالية الغائية ، والتى تمثل سمو أهداف الفرد فى الحياة . يضاف إلى هذا تكرار وجود فروق دالة بين فئات التدين (فى جداول ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤) فى القيم الكتابية ، وندرة وجود مثل هذه الفروق الدالة فى امتدادات القيم الدينية . وحيث ان امتدادات القيم الدينية (القيم ٩ و ١٠) تمثل تعمقاً فى الجوهر الكتابى ، وتمثل افتراضاً لغايات الإنسان فى أفضل صورها ، بطريقة تؤدى فى النهاية إلى الوصول إلى الشكل الإنسانى الذى تهدف له المسيحية .

ونجد فى جدول (١١٤) فروق دالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى قيم المحبة والعطاء والنزاهة الأخلاقية والعبادة والالتزام الاجتماعى والكرازة ومثالية الشخصية والدرجة الكلية للقيم الدينية . وتشير الفروق الدالة فى قيمة المحبة وقيمة العطاء ، إلى أهمية هاتين القيمتين فى تصور الفرد لمدى تدينه حيث أن قيمتى المحبة والعطاء تمثلان محورين أساسيين فى الفكر المسيحى الكتابى . وتدل العلاقة الدالة بين المحبة والعطاء ، وبين التقدير الذاتى للتدين ، على ادراك الفرد

جدول (١١٤) : المقارنة بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، فى القيم الدينية ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد

القيمـة	المجمـوعات	ن	م	ع	ف	مستـوى الدلالة
١ - قيمة المحبة	المجموعة الأولى (٢ فأقل)	٩٨	٧ر٢٠٤	٢ر٣٨١	١٣ر٠٣٠	دالة عند ر٠٠١
	المجموعة الثانية (٣-٤)	٤٤٨	٧ر٥٤٩	٢ر٢٨٤		
	المجموعة الثالثة (٥ فأكثر)	١٤٨	٨ر٥٤١	٢ر٣٣١		
٢ - قيمة العطاء	الأولى	٩٨	٥ر٠٥١	١ر٦٠١	٧ر٨٣٩	دالة عند ر٠٠١
	الثانية	٤٤٨	٥ر٦٢٥	١ر٤٧٥		
	الثالثة	١٤٨	٥ر٧٧٧	١ر٣٧٩		
٣ قيمة النزاهة الأخلاقية	الأولى	٩٨	٢١ر٧٩٦	٣ر٩١٤	٧ر٠٥٨	دالة عند ر٠٠١
	الثانية	٤٤٨	٢٢ر٠٦٩	٤ر٠٥٨		
	الثالثة	١٤٨	٢٣ر٣٨٥	٣ر٧٥٠		
٤ - قيمة العبادة	الأولى	٩٨	٨ر٤١٨	٢ر٠١٠	١٠ر٢٦١	دالة عند ر٠٠١١
	الثانية	٤٤٨	٨ر٦٢١	١ر٩٢٢		
	الثالثة	١٤٨	٩ر٣٦٥	١ر٧٦٢		
٥ - قيمة الالتزام الاجتماعى	الأولى	٩٨	٤ر١٢٢	١ر٣٧٢	٣ر٢٢٠	دالة عند ر٠٣٩
	الثانية	٤٤٨	٤ر١٤٣	١ر٤٧٢		
	الثالثة	١٤٨	٤ر٤٨٠	١ر٤٣١		
٦ - القيمة الأسرية	الأولى	٩٨	٣ر٥٧١	١ر٢٠١	ر٨٥٩	غير دالة
	الثانية	٤٤٨	٣ر٥٣٨	١ر٩٢١		
	الثالثة	١٤٨	٣ر٦٩٦	١ر٢٦٠		
٧ - قيمة الكرامة	الأولى	٩٨	٢ر١٥٣	ر٨٠٤	١٢ر٨٤٧	دالة عند ر٠٠١
	الثانية	٤٤٨	٢ر٣٦٢	ر٧٤٧		
	الثالثة	١٤٨	٢ر٦٤٢	ر٨١٧		
٨ - قيمة مثالية الشخصية	الأولى	٩٨	٧ر٤٤٩	١ر٩٢٧	٣ر٥٢٢	دالة عند ر٠٢٩
	الثانية	٤٤٨	٧ر٥٦٧	١ر٩٠٤		
	الثالثة	١٤٨	٨ر٠٠٠	١ر٨١٨		
٩ - قيمة الإنسانية	الأولى	٩٨	١ر٧٦٥	١ر٠٥٣	١ر٨٥٧	غير دالة
	الثانية	٤٤٨	١ر٩٤٤	١ر٠٣٢		
	الثالثة	١٤٨	٢ر٠٢٠	١ر٠٠٧		
١٠ - قيمة المثالية الغائية	الأولى	٩٨	٥ر٢٥٥	١ر٥٨٨	ر٦٥٧	غير دالة
	الثانية	٤٤٨	٥ر١٨٥	١ر٣١٤		
	الثالثة	١٤٨	٥ر٣٣١	١ر٣٧٢		
١١ - الدرجة الكلية للقيم الدينية	الأولى	٩٨	٥٤ر٨٩٨	٩ر٧٥٧	١٥ر٥٥٠	دالة عند ر٠٠١
	الثانية	٤٤٨	٥٦ر٧١	٨ر٩٥٢		
	الثالثة	١٤٨	٦٠ر٨١١	٨ر٨٤٠		

لهاتين القيمتين ، كأساس للتدين المسيحى ، خاصة بالنسبة لقيمة المحبة (لاحظ ارتفاع قيمة « ف » بالنسبة للمحبة) .

وتشير الفروق الدالة فى قيمة النزاهة الأخلاقية ، إلى التركيز على السلوك الأخلاقى ، وعدم ارتكاب الخطايا أو الجرائم كأساس للتدين . أما الفروق الدالة فى قيمة العبادة ، وقيمة الكرازة ، فتشير إلى أهمية ممارسة السلوك الظاهر ، كتعبير عن تدين الفرد ونلاحظ ارتفاع قيمة « ف » فى هاتين القيمتين ، مما يدل على أهمية الحضور والخدمة كمحكات لقياس الفرد لتدينه .

وتدل الفروق الدالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى قيمة الالتزام الاجتماعى ، على أهمية السلوك الاجتماعى المعبر عن انتماء الفرد لمجتمعه واهتمامه بمصيره ، وتأديته لواجباته ، كمؤشر للتدين . ويلاحظ عدم وجود فروق دالة بين فئات معدل الحضور (جدول ١١٠) وفئات عدد الخدمات (جدول ١١٢) فى قيمة الالتزام الاجتماعى . فبالرغم من عدم تأثر هذه القيمة بالممارسة الدينية ، وعدم تأثير الكنيسة والتعاليم الدينية عليها ، إلا أنها تظهر فروق دالة تبعاً لتصور الإنسان عن تدينه . وهى علاقة غير واضحة ، وربما تعنى عدم الاهتمام بقيمة الالتزام الاجتماعى فى الكنيسة وبين المتدينين بالرغم من ادراك أهميتها كجزء من تدين الفرد .

أما الفروق الدالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى قيمة مثالية الشخصية ، فتشير إلى العلاقة بين تصور الفرد لتدينه ، واهتمامه بالتحلى بالصفات الشخصية الايجابية . وهى تمثل علاقة منطقية بين أحد جوانب صورة الذات (التقدير الذاتى للتدين) وبين اهتمام الفرد بصورته لدى الآخرين (قيمة مثالية الشخصية) . وتشير الفروق الدالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين ، فى الدرجة الكلية للقيم الدينية إلى العلاقة بين حكم الفرد عن مدى تدينه ، وبين تدينه الداخلى . وتؤكد هذه النتيجة أن تقدير الفرد لتدينه على درجة لا بأس بها من الصدق ، أى أن الفرد الذى يرى أنه متدين يكون فى الغالب كذلك .

ويعرض جدول (١١٥) للفروق الدالة بين كل مجموعتين من مجموعات فئات التقدير الذاتى للتدين فى القيم الدينية . ويتضح من الفروق الدالة فى قيمة المحبة ، تساوى المجموعة الأولى والمجموعة الثانية ، وظهور فرق دال بين كل

جدول (١١٥) : قيم ت : الدالة بين فئات التقدير الذاتى للتدين فى القيم الدينية

القيمة	مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
قيمة المحبة	الأولى – الثالثة	٤٫٤٤٧	دالة عند ٠٠١ر
	الثانية – الثالثة	٤٫٥٣٢	دالة عند ٠٠١ر
قيمة العطاء	الأولى – الثانية	٣٫٤٩٢	دالة عند ٠٠١ر
	الأولى – الثالثة	٣٫٧٨٢	دالة عند ٠٠١ر
قيمة النزاهة الأخلاقية	الأولى – الثالثة	٣٫٠٧١	دالة عند ٠٠٣ر
	الثانية – الثالثة	٣٫٤٩٢	دالة عند ٠٠١ر
قيمة العبادة	الأولى – الثالثة	٣٫٨٢١	دالة عند ٠٠١ر
	الثانية – الثالثة	٤٫١٢٨	دالة عند ٠٠١ر
قيمة الالتزام الاجتماعى	الثانية – الثالثة	٢٫٤٥١	دالة عند ٠١٤ر
قيمة الكرازة	الأولى – الثانية	٢٫٤٢٧	دالة عند ٠١٥ر
	الأولى – الثالثة	٤٫٨٧٢	دالة عند ٠٠١ر
	الثانية – الثالثة	٣٫٨٣٧	دالة عند ٠٠١ر
قيمة مثالية الشخصية	الأولى – الثالثة	٢٫٢٤٠	دالة عند ٠٢٤ر
	الثانية – الثالثة	٢٫٤١٨	دالة عند ٠١٥ر
الدرجة الكلية للقيم الدينية	الأولى – الثالثة	٥٫٠١٩	دالة عند ٠٠١ر
	الثانية – الثالثة	٤٫٧٨٢	دالة عند ٠٠١ر

منهما وبين المجموعة الثالثة . ويعنى هذا أن درجة قيمة المحبة ترتفع لدى من يقدرون تدينهم فى المستوى المرتفع . أى أن قيمة المحبة تميز التدين المرتفع ، ولا تفرق بين التدين المنخفض والتدين المتوسط . وتوضح هذه النتيجة صعوبة تبنى قيمة المحبة ، من خلال ارتباطها بالدرجة المرتفعة من التدين . كما تشير

هذه النتيجة إلى أن الفرد الذى يدرك ارتفاع درجته على قيمة المحبة غالباً ما يضع تقدير مرتفع لتدينه . وهو ما يؤكد المكانة المركزية للمحبة فى المفاهيم الدينية .

وفيما يخص قيمة العطاء نجد فروقاً دالة بين المجموعة الأولى من جانب وبين المجموعتين الثانية والثالثة من جانب آخر . أى ترتفع درجة قيمة العطاء لدى من يقدرون تدينهم فى المستوى المتوسط والمرتفع عن من يقدرون تدينهم فى المستوى المنخفض . وهذا يعنى أن تبنى الفرد لقيمة العطاء يزيد من تصوره لمدى تدينه . ولكن هذا التبنى لا يرتفع عند مستوى التدين المرتفع ، عنه عند مستوى التدين المتوسط ، مما يدل على أن ارتفاع درجة الفرد على هذه القيمة لا يستمر مع ازدياد تدينه ، أو بمعنى أدق – لا يستمر مع ارتفاع مدى تصوره لتدينه .

وبالنسبة لقيمة النزاهة الأخلاقية تظهر فروقاً دالة بين المجموعتين الأولى والثانية من جانب ، وبين المجموعة الثالثة من جانب آخر . أى ترتفع درجة قيمة النزاهة الأخلاقية لدى من يقدرون تدينهم فى المستوى المرتفع ، عن من يقدرون تدينهم فى المستويين المنخفض والمتوسط . وهى نفس العلاقة التى ظهرت بين قيمة المحبة والتقدير الذاتى للتدين . نستنتج من ذلك أن ارتفاع درجة الفرد على قيمة النزاهة الأخلاقية بقدر معين ، يؤثر فى ويواكب تغيير تقديره لتدينه من المستوى المتوسط (أو المنخفض) إلى المستوى المرتفع . ولكن ارتفاع تصور الفرد لمستوى تدينه من المستوى المنخفض إلى المستوى المتوسط لا يواكبه ارتفاع فى درجة تبنيه لقيمة النزاهة الأخلاقية .

والعلاقة السابقة ، والتى ظهرت فى الفروق فى قيمة المحبة ، وقيمة النزاهة الأخلاقية ، تظهر أيضاً فى العلاقة بين التقدير الذاتى للتدين وكلٍ من قيمة العبادة ، قيمة مثالية الشخصية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية . نستنتج من ذلك تساوى درجة القيم الخمس لدى كلٍ من مستوى التدين المنخفض ، ومستوى التدين المتوسط ، وارتفاع الدرجة على هذه القيم لدى مستوى التدين المرتفع . ويعنى ذلك أن اهتمام الفرد بهذه القيم كجزء من تدينه لا يظهر إلا فى مرحلة متأخرة من تدينه ، مشيراً بذلك إلى أن اهتمام الفرد بالقيم الدينية يتبع أو

يواكب احساسه بارتفاع مستوى تدينه . وبالتالى فان الأفراد فى المجموعة الأولى والثانية لا يظهر لديهم تركيز على القيم الدينية ، وأيضاً لا تتأثر هذه القيم بارتفاع المستوى التدين كما يدركه الفرد ، من المستوى المنخفض إلى المستوى المتوسط . وهذا يوضح محدودية وأهمية دور القيم الدينية فى المرحلة الأولى من التدين . كما يعنى ذلك أن نمو القيم الدينية مع ازدياد احساس الفرد بتدينه ، ليس نمواً مستمراً طردياً ، بل يحدث بشكل محدود . وأيضاً تدل هذه النتائج على أن ارتفاع درجة الفرد فى هذه القيم يؤدى إلى ارتفاع مستوى تقديره لتدينه .

ننتقل الآن إلى قيمة الالتزام الاجتماعى . حيث نجد فى جدول (١١٥) فرق دال واحد بين المجموعتين الثانية والثالثة . وظهور هذا الفرق ، مع عدم ظهور فرق دال بين المجموعتين الأولى والثالثة يشير إلى محدودية العلاقة بين التقدير الذاتى للتدين وقيمة الالتزام الاجتماعى . فالنتيجة بهذه الصورة غير قابلة للتفسير الواضح . والأرجح أن العلاقة بين التقدير الذاتى وقيمة الالتزام الاجتماعى ، نتجت من تدخل عوامل أخرى . فلا يبدو أن لقيمة الالتزام الاجتماعى تأثير على تقدير الفرد لتدينه . لأن معنى النتيجة الحالية أن المجموعتين الأولى والثانية متساويتان (بينهما فرق غير دال) والمجموعتين الثانية والثالثة متساويتان (بينهما فرق غير دال) ، فى حين أنه يوجد فرق دال بين المجموعتين الثانية والثالثة ، وهى نتيجة غير واضحة وليس لها دلالة محددة .

وأخيراً ، نتناول العلاقة بين التقدير الذاتى للتدين ، وقيمة الكرازة ، حيث يظهر من نتائج جدول (١١٥) وجود فروق دالة بين كل مجموعتين من مجموعات التقدير الذاتى للتدين ويعنى هذا أن ارتفاع درجة قيمة الكرازة يتوازى مع ارتفاع درجة التقدير الذاتى للتدين نستنتج من ذلك أهمية درجة الفرد فى قيمة الكرازة فى تقديره الذاتى للتدين . وهو ما يشير إلى جوهرية الممارسة الدينية فى تصور الفرد للتدين . أى أن الخدمة فى نظر المتدينين (أياً كانت درجتهم) تمثل معياراً هاماً للتدين . وبالتالى ، نتوقع أن الخدمة بالنسبة للكنيسة ، وللمفاهيم الدينية السائدة ، تمثل معياراً هاماً للتدين . نستدل من ذلك ، على أن الفكر المسيحى السائد يركز على أهمية ممارسة الفرد لواجباته

الدينية . مع ملاحظة أن معظم ما يشمله تعبير « الخدمة » هو ممارسة خدمات معينة داخل الكنيسة وليس خارجها

المقارنة بين الطوائف :

ونعرض الآن إلى المقارنة بين الطوائف فى القيم الدينية ، حيث يتضمن جدول (١١٦) نتائج هذه المقارنة . ويتضح من قيم « ف » بالجدول وجود فروق دالة بين الطوائف فى ست قيم . ولا توجد فروق دالة بين الطوائف فى قيمة العطاء ، القيمة الأسرية ، قيمة مثالية الشخصية ، قيمة الإنسانية ، وقيمة المثالية الغائية . فهذه القيم الخمس لا تتأثر باختلاف المضمون العقائدى للفرد ، وبالتالى فهى تمثل بناءً معرفياً منفصل عن العقيدة ، ولا يتأثر بتغيير مضمونها . ويفترض أن هذه القيم الخمس موجودة لدى الطوائف الأربع بدرجة متشابهة . وقد ينتج ذلك من أنها تمثل عاملاً مشتركاً بين الطوائف لا يتأثر بما بينهم من اختلافات ة أو أن هذه القيم تنفصل عن ، أو لا تتأثر ببناء القيم الدينية .

ويلاحظ فى القيم التى لم يظهر فيها فروق دالة ، أن ثلاثاً منها قيم دينية كتابية (قيمة العطاء ، القيمة الأسرية ، قيمة مثالية الشخصية) وأن اثنتين منها تمثلان أمتداداًللجوهر المسيحى (قيمة الإنسانية ، وقيمة المثالية الغائية) . وبالمقارنة بين هذه القيم ، وتلك التى أظهرت فروقاً دالة . نستخلص أن الفروق غير الدالة تشير إلى أن هذه القيم لاتمثل أساسيات لاهوتية تتشابه فيها الطوائف . فقيمة النزاهة الأخلاقية تمثل احدى الأساسيات التى لا تقبل الجدل ، ومع هذا ظهر فيها فروق دالة . ولهذا فيفترض أن الفروق غير الدالة تشير إلى إهمال هذه القيم ، كقيم دينية أساسية .

ونجد فى جدول (١١٦) فروقاً دالة بين الطوائف الأربع فى قيم المحبة ، النزاهة الأخلاقية ، العبادة ، الالتزام الاجتماعى ، الكرازة ، الدرجة الكلية للقيم الدينية . وتشير هذه الفروق إلى وجود اختلاف واضح بين الطوائف فى المفاهيم والقيم الدينية . ويمثل هذا الاختلاف ، اختلافاً فى درجة الاهتمام بالقيم ، وفى درجة التركيز عى تعلم القيم ، وفى مدى عمق دراسة وفهم الدين كأسلوب فى الحياة يؤثر على تصرفات الإنسان وسلوكه اليومى ، وتشير

جدول (١١٦) : المقارنة بين الطوائف فى القيم الدينية ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد ، (على عينة المتدينين فقط)

القيمة	المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
١ - قيمة المحبة	أرثوذكس	٧٤	٨ر٢٨٤	٢ر٣٨٤	٢ر٩٦٦	دالة عند ٠٣٢ر
	كاثوليك	٣٩	٧ر٤١٠	٢ر٤٤٦		
	إنجيليون مشيخيون	١٠٨	٨ر٣٩٨	٢ر٤٢٢		
	إنجيليون غير مشيخيين	٤٨	٧ر٤٣٨	٢ر٣١٥		
٢ - قيمة العطاء	أرثوذكس	٧٤	٥ر٨٥١	١ر٤٢١	٨٧٦ر	غير دالة
	كاثوليك	٣٩	٥ر٦١٥	١ر٤٦٢		
	إنجيليون مشيخيون	١٠٨	٦ر٠١٩	١ر٢٩٧		
	إنجيليون عير مشيخيين	٤٨	٥ر٨٣٣	١ر٤٠٤		
٣ - قيمة النزاهة الأخلاقية	أرثوذكس	٧٤	٢٢ر٦٦٢	٣ر٦٤٦	٥ر١٩٢	دالة عند ٠٠٢ر
	كاثوليك	٣٩	٢١ر٣٠٨	٣ر٣١٨		
	إنجيليون مشيخيون	١٠٨	٢٣ر٢١٣	٣ر٨١١		
	إنجيليون غير مشيخيين	٤٨	٢٤ر٣٥٤	٣ر٨٠٦		
٤ - قيمة العبادة	أرثوذكس	٧٤	٩ر٣٩٢	١ر٨٤٢	١٢ر١٥٨	دالة عند ٠٠١ر
	كاثوليك	٣٩	٧ر٥١٣	١ر٦٩٩		
	أنجيليون مشيخيون	١٠٨	٩ر٣٢٤	١ر٩٧٦		
	إنجيليون غير مشيخيين	٤٨	٩ر٦٦٧	١ر٦٨٠		
٥ - قيمة الالتزام الاجتماعى	أرثوذكس	٧٤	٤ر٠١٤	١ر٤٤٨	٣ر٢٠٥	دالة عند ٠٢٣ر
	كاثوليك	٣٩	٤ر٢٥٦	١ر٦١٨		
	إنجيليون مشيخيون	١٠٨	٤ر٦٨٥	١ر٤٥١		
	إنجيليون غير مشيخين	٤٨	٤ر٣٣٣	١ر٤٠٤		
٦ - القيمة الأسرية	أرثوذكس	٧٤	٣ر٧٩٧	١ر٣٢٤	٩٠٤ر	غير دالة
	كاثوليك	٣٩	٣ر٦٦٧	١ر٣٤٤		
	إنجيليون مشيخيون	١٠٨	٣ر٨٥٢	١ر٥٦٤		
	إنجيليون غير مشيحيين	٤٨	٣ر٤٥٨	١ر٣٨٣		
٧ - قيمة الكرازة	أرثوذكس	٧٤	٢ر٣٧٨	٦١٣ر	٥ر٦٩٤	دالة عند ٠٠١ر
	كاثوليك	٣٩	٢ر٣٠٨	٩٢٢ر		
	إنجيليون مشيخيون	١٠٨	٢ر٦٤٨	٧١٥ر		
	إنجيليون غير مشيخين	٤٨	٢ر٨٣٣	٨٠٨ر		
٨ - قيمة مثالية الشخصية	أرثوذكس	٧٤	٧ر٥٢٧	٢ر٠٠٢	٩٩٥ر	غير دالة
	كاثوليك	٣٩	٧ر٦٤١	٢ر٠٠٦		
	إنجيليون مشيخيون	١٠٨	٧ر٩٨١	١ر٦٩٧		
	إنجيليون غير مشيخيين	٤٨	٧ر٨٥٤	١ر٧٦٢		
٩ - قيمة الإنسانية	أرثوذكس	٧٤	١ر٨٥١	١ر٠٨١	٢ر٣٠٥	غير دالة

تابع جدول (١١٦)

القيمـة	المجمـوعات	ن	م	ع	ف	مستـوى الدلالة
	كـاثوليــك	٣٩	٢٫٣٠٨	٫٩٥٠		
	إنجيلــيون مشيخيــون	١٠٨	٢٫١٣٩	١٫٠٠٩		
	إنجيلــيون غير مشيخيين	٤٨	١٫٩١٧	١٫٠٠٧		
١٠ - قيمة المثالية الغائية	أرثوذكـس	٧٤	٥٫٢٤٣	١٫٥٤٢	٫٥٢٢	غير دالة
	كـاثوليــك	٣٩	٥٫٥٦٤	١٫٤٤٧		
	إنجيليون مشيخيــون	١٠٨	٥٫٣٥٢	١٫٣٧٦		
	إنجيليون غير مشيخيين	٤٨	٥٫٤٧٩	١٫٤٢٩		
١١ - الدرجة الكلية للقيم الدينية	أرثوذكـس	٧٤	٥٩٫٢٨٤	٨٫٧٧٥	٥٫٤٨٢	دالة عند ٫٠٠١
	كـاثوليــك	٣٩	٥٤٫٩٢٣	٧٫٨٣٥		
	إنجيليـون مشيخيون	١٠٨	٦١٫٠٥٦	٨٫٤٦٥		
	إنجيليون غير مشيخيين	٤٨	٦٠٫٧٩٢	٨٫٠٢٤		

الفروق الدالة بين الطوائف ، فى القيم الست السابقة ، إلى وجود اختلافات بينهم فى الممارسة العبادية ، والسلوك الاخلاقى ، والاجتماعى ، والعلاقات بين الأفراد ، والتدين بشكل عام . وهى تعد فروقاً واسعة النطاق ، وتدل على وجود اختلافات أساسية بين الطوائف . ومن المهم أن نلاحظ ، أن هذه الفروق تمثل فروقاً فى الدرجة ، وليست فروقاً بين فئات متباعدة ، بمعنى أن الفروق بين متوسطات الطوائف فى القيم الست تشير إلى ارتفاع درجة قيمة ما عند طائفة عن الأخرى ، دون أن يعنى ذلك أن هذه القيمة موجودة لدى طائفة دون أخرى ، أو أن طائفة ما تتبنى القيمة بشكل مطلق ، والأخرى بشكل نسبى . أى أن متوسطات درجات الطوائف تضعها جميعاً فى فئة واحدة ولكن مع الاختلاف فى الدرجة ، فى مدى محدود .

ويعرض جدول (١١٧) للفروق الدالة بين كل طائفتين فى القيم الدينية . وبالنسبة لقيمة المحبة نجد فروقاً دالة بين الكاثوليك والإنجيليين المشيخيين ، وبين الإنجيليين المشيخيين والإنجيليين غير المشيخيين . ويتضح من متوسطات درجة الطوائف بجدول (١١٦) ارتفاع درجة الإنجيليين المشيخيين عن كل من الكاثوليك والإنجيليين غير المشيخيين ، فى حين تقع درجة الأرثوذكس فى موضع متوسط بين الإنجيليين المشيخيين من جانب وبين الكاثوليك والإنجيليين غير المشيخيين من جانب آخر . نستنتج من ذلك ارتفاع مدى اهتمام وتبنى

جدول (١١٧) : قيم ت الدالة بين الطوائف فى القيم الدينية

القيمة	مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
قيمة المحبة	الكاثوليك – الإنجيليين	٢٫٢٠٦	دالة عند ٠٫٠٢٧
	الإنجيليين – البروتستانت	٢٫٣١١	دالة عند ٠٫٠٢١
قيمة النزاهة الأخلاقية	الأرثوذكس – البروتستانت	٢٫٤٦٩	دالة عند ٠٫٠١٤
	الكاثوليك – الإنجيليين	٢٫٧٥٨	دالة عند ٠٫٠٠٧
	الكاثوليك – البروتستانت	٣٫٨٢١	دالة عند ٠٫٠٠١
قيمة العبادة	الأرثوذكس – الكاثوليك	٥٫١٣١	دالة عند ٠٫٠١
	الكاثوليك – الإنجيليين	٥٫٢٣٩	دالة عند ٠٫٠٠١
	الكاثوليك – البروتستانت	٥٫٣٩٨	دالة عند ٠٫٠٠١
قيمة الالتزام الاجتماعى	الأرثوذكس – الإنجيليين	٣٫٠٣٤	دالة عند ٠٫٠٠٣
قيمة الكرازة	الأرثوذكس – الإنجيليين	٢٫٤١٧	دالة عند ٠٫٠١٦
	الأرثوذكس – البروتستانت	٣٫٣١٩	دالة عند ٠٫٠٠٢
	الكاثوليك – الإنجيليين –	٢٫٤٦٤	دالة عند ٠٫٠١٤
	الكاثوليك – البروتستانت	٣٫٢٩٦	دالة عند ٠٫٠٠٢
قيمة الإنسانية	الأرثوذكس – الكاثوليك	٢٫٢٥٩	دالة عند ٠٫٠٢٤
الدرجة الكلية للقيم الدينية	الأرثوذكس – الكاثوليك	٢٫٦٢٧	دالة عند ٠٫٠١
	الكاثوليك – الإنجيليين	٣٫٩١٣	دالة عند ٠٫٠٠١
	الكاثوليك – البروتستانت	٣٫٢٤٥	دالة عند ٠٫٠٠٢

قيمة المحبة لدى الإنجيليين المشيخيين والأرثوذكس . فى حين ينخفض مدى اهتمام وتبنى قيمة المحبة لدى الإنجيليين غير المشيخيين والكاثوليك . مما يعنى اهتمام الإنجيليين ، والأرثوذكس إلى حد ما ، بقيمة المحبة ، وبالتالى بالعلاقات

الإنسانية . ويدل ذلك على اهتمام هاتين الطائفتين بسلوك الإنسان تجاه الآخرين ، وتركيزهما على المضمون الإنسانى للمفاهيم الكتابية . وهو ما يشير إلى تركيز الكنيستين الإنجيلية المشيخية والأرثوذكسية – خاصة الإنجيلية – على احتواء التعاليم الدينية التى تقدمها على حث المتدينين لكى يسلكوا سلوكاً مسيحياً تجاه الآخرين . وقد كان من المتوقع أن نجد هذه النتيجة بالنسبة لقيمة العطاء ، حيث يمثل العطاء امتداداً عملياً « للمحبة » . ولكن عدم وجود فروق دالة فى قيمة العطاء ، يشير إلى أن التركيز على « المحبة » يمثل نمطاً عاطفياً ، أكثر منه عملياً .

وتشير الفروق الدالة فى قيمة النزاهة الأخلاقية إلى ارتفاع مستوى تبنى هذه القيمة لدى طائفتى الإنجيليين المشيخيين والإنجيليين غير المشيخيين ، عن مستوى تبنيها لدى طائفتى الأرثوذكس ، والكاثوليك . كما يتضح اقتراب مستوى هذه القيمة لدى الأرثوذكس والإنجيليين المشيخيين (لا توجد بينهما فروق دالة) . نستنتج من ذلك اهتمام الكنائس المصلحة بالنزاهة الأخلاقية بدرجة أكبر من اهتمام الكنائس التقليدية . وبتعبير أدق ، تميل الكنائس المصلحة إلى التزمت فى المجال الأخلاقى بدرجة أكبر من الكنائس التقليدية . يدل ذلك على تركيز التعاليم الدينية (مثل الوعظ) بالكنائس المصلحة على أهمية سلوك المتدين بشكل مثالى . أى أن التعاليم الكنسية ، وما يتبعها من مفاهيم سائدة لدى الكنائس المصلحة تتضمن تركيزاً وتكراراً للتعليم الأخلاقى . باختصار تدل هذه النتيجة على اتسام الفكر الاصلاحى بالتزمت والتمسك الأخلاقى ، أكثر من الفكر التقليدى .

ويتضح من الفروق الدالة فى قيمة العبادة ، تساوى درجة تبنى قيمة العبادة لدى الأرثوذكس والإنجيليين المشيخيين والإنجيليين غير المشيخيين ، وانخفاض هذه الدرجة لدى الكاثوليك . ويشير ذلك إلى تركيز الكاثوليك على النمط التقليدى فى العبادة ، والذى يمثل الاهتمام بحضور الكنيسة يوم الأحد كأسلوب أساسى للعبادة . فمن خلال هذه النتيجة نستنتج عدم اهتمام الكنيسة الكاثوليكية بالاجتماعات التعبدية ، والتعبد الفردى . وبالتالى تصبح العبادة

محدودة فى حضور « القداس » . ومحدودية فرص العبادة تؤدى بالتالى إلى محدودية الاهتمام بها ومن ثم محدودية تبنى قيمة العبادة .

وتشير نتائج المقارنة بين الطوائف فى قيمة الالتزام الاجتماعى إلى وجود فرق دال بين الأرثوذكس والإنجيليين المشيخيين ، حيث ترتفع درجة الإنجيليين المشيخيين عن الأرثوذكس . وبمراجعة متوسطات درجة الطوائف فى جدول (١١٦) نجد أن ترتيب الطوائف من الأعلى إلى الأدنى هو : الإنجيليين المشيخيين ثم الإنجيليين غير المشيخيين ثم الكاثوليك ، ثم الأرثوذكس ، حيث يحتل الإنجيليون غير المشيخيين والكاثوليك موضعاً متوسطاً . نستنتج من ذلك ارتفاع مستوى اهتمام الإنجيليين المشيخيين بالمجتمع.وانتمائهم له ، وهو ما يشمل الاهتمام بقضايا المجتمع ، والعمل على تقدمه ، وأداء الواجبات التى يطلبها المجتمع من المواطنين . ويمثل الإنجيليون غير المشيخيين والكاثوليك درجة متوسطة ، لا تقل عن درجة الإنجيليين المشيخيين بفرق دال ، مما يدل على وضوح اهتماماتهم بالمجتمع وما عليهم من واجبات . فى حين تنخفض درجة الأرثوذكس على هذه القيمة ، مما يدل على انخفاض مستوى اهتمام الأرثوذكس بانتمائهم القومى وانخفاض اهتمامهم بأداء دورهم تجاه المجتمع ، عن الطوائف الأخرى ، خاصة الإنجيليين المشيخيين .

وتشير نتائج الفروق على قيمة الالتزام الاجتماعى ، إلى مدى تركيز التعاليم الدينية على أهمية قيام الفرد بدوره فى المجتمع . وأيضاً تشير الدرجة على قيمة الالتزام الاجتماعى إلى مدى احساس الفرد بانتمائه إلى المجتمع ، وبالتالى إلى مدى شعوره بالاغتراب فيه . وعلى ذلك ، يتضح اهتمام الكنيسة الإنجيلية المشيخية وإلى حد ما الكنيسة الإنجيلية غير المشيخية والكاثوليكية ، بتناول التعاليم الدينية لدور الفرد فى المجتمع ، كجزء من تدينه ، فى حين ينخفض هذا الاهتمام لدى الأرثوذكس . وتشير النتائج ايضاً إلى انتماء الإنجيليين المشيخيين إلى المجتمع ، يليهم الإنجيليون غير المشيخيين ثم الكاثوليك بدرجة أقل ، فى حين يرجع ازدياد شعور الأرثوذكس بالاغتراب فى المجتمع ، مما يقلل انتماءهم له ، وبالتالى تقل درجتهم فى الالتزام الاجتماعى . مع ملاحظة أن الاختلافات لا تشير إلى انتماء طائفة إلى المجتمع دون الأخرى ، ولكن نشير إلى اختلاف فى درجة الالتزام الاجتماعى ، فى نطاق محدود . فمثلاً يظهر الإنجيليون المشيخيون درجة من

الالتزام الاجتماعى أكبر من الإنجيليين غير المشيخيين وهذا لا يعنى انعدام الالتزام الاجتماعى لدى الإنجليين غير المشيخيين ولكن وجود هذه القيم لديهم بدرجة أقل من الإنجيليين غير المشيخيين . وهكذا بالنسبة للفروق بين الطوائف الأربع . وبشكل عام ، تشير هذه النتائج إلى وجود فجوة بين الأرثوذكس والمجتمع ، أثرت فى العلاقة بينهما ، ويبدو أن هذه الفجوة نتجت عقب الأحداث السياسية التى أدت إلى عزل البطريرك .

وبالنسبة لقيمة الكرازة ، يتضح من النتائج وجود مستويين ، مستوى مرتفع ويمثل الكنائس المصلحة ، والمستوى التالى ويمثل الكنائس التقليدية . وتشير هذه النتيجة إلى اهتمام الكنائس المصلحة بضرورة ممارسة الفرد للخدمة الدينية . وكذلك إلى عدم التفريق بين دور القساوسة والعلمانيين فى تلك الكنائس . فى حين يقل اهتمام الكنائس التقليدية بممارسة الفرد للخدمة ، حيث تتركز الخدمة بدرجة أكبر فى دور الكاهن ، والشمامسة . فالكنائس التقليدية تفرق بين دور الكاهن والشماس عن بقية المتدينين . وبالتالى نتوقع انخفاض درجة اهتمام الفرد بالخدمة لدى هذه الكنائس ، وبالتالى انخفاض مدى تبنيه لقيمة الكرازة . مع ملاحظة أن مفهوم الخدمة وأشكال ممارستها لدى الكنائس التقليدية قد تغير فى الفترة الأخيرة بشكل يؤكد على الخدمة ويتيح فرص أكبر لممارستها .

وفى جدول (١١٧) نجد فرقاً دالاً بين الأرثوذكس والكاثوليك فى قيمة الإنسانية ، بالرغم من عدم وجود فروق دالة بين الطوائف فى هذه القيمة (أنظر جدول ١١٦) . وتوضح متوسطات هذه القيمة بجدول (١١٦) أن ترتيب الطوائف عليها تنازلياً هو : الكاثوليك ، الإنجيليون المشيخيون ، الإنجيليون غير المشيخيين ، الأرثوذكس . وهذا التريب يشير إلى مدى اهتمام كل طائفة بالإنسانية كمعنى وقيمة ، بالرغم من عدم دلالة الفرق . ويشير الفرق الدال بين الأرثوذكس والكاثوليك إلى ارتفاع قيمة الإنسانية لدى الكاثوليك عنه لدى الأرثوذكس . وسبب هذا الفرق غير واضح ، كما يصعب استنتاج سبب ترتيب الطوائف السابق . وهذا لا يمنع من أن النتيجة قد أوضحت وجود فرق دال بين الكاثوليك والأرثوذكس ، وعدم وجود تغيير

دال (فروق دالة) بين الطوائف مجتمعة ، مما يعنى أن النتائج تشير إلى وجود ميل للاختلاف بين الطوائف ، أى احتمال أن يكون هناك اختلاف يتمشى مع ترتيب درجاتهم السابق ذكرها .

وتشير الفروق بين الطوائف فى الدرجة الكلية للقيم الدينية (جدول ١١٧) ، إلى انخفاض درجة الكاثوليك عن الطوائف الثلاث الأخرى . ويدل ذلك على انخفاض مدى تركيز الكاثوليك على القيم والسلوك ، أى على سلوك الفرد فى الحياة بشكل عام . والمتوقع أن يكون ذلك نتيجة لعدم تركيز التعاليم الكنسية لدى الكاثوليك على الدراسات المتعمقة والتناول العملى للمفاهيم الكتابية . فهذه النتيجة تدل على تركيز الكنيسة الكاثوليكية على العبادة والطقوس ، أكثر من تناول الحياة العملية وسلوك الإنسان فيها وربما يكون ذلك ناتج من عدم ممارسة الكاثوليك للدراسة الفردية للكتاب المقدس ، واقتصارهم على حضور الكنيسة وما يقدمونه من تعاليم بها ، وبالرغم من تغيير هذا الأمر فى الوقت الراهن .

المقارنة بين المدن :

ننتقل ، بعد ذلك ، إلى المقارنة بين المدن فى القيم الدينية ، حيث يعرض جدول (١١٨) لهذه المقارنة . ويتضح من قيم « ف » بالجدول وجود فروق دالة بين المدن فى ثلاث قيم . وتدل هذه النتيجة – بشكل عام – على توفر درجة كبيرة من التشابه بين المدن فى القيم الدينية . حيث لا نجد بينهم فروقاً دالة فى قيم العلاقات الإنسانية (المحبة ، والعطاء) وقيم السلوك الأخلاقى (النزاهة الأخلاقية) . وقيم السلوك الاجتماعى (الالتزام الاجتماعى ، والأسرية) وقيم الكرازة ومثالية الشخصية والإنسانية .

ويظهر فى نتائج جدول (١١٨) وجود فروقاً دالة بين المدن فى قيم العبادة والمثالية الغائية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية . وتشير الفروق الدالة فى قيمة العبادة إلى اختلاف نمط الممارسة العبادية تبعاً للفروق الحضارية بين المدن . ويعنى ذلك أن الممارسة العبادية للفرد تتأثر بالظروف المحيطة ، أى بخصائص

جدول (١١٨) : المقارنة بين المدن فى القيم الدينية ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة المتدينين فقط)

القيمة	المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
١ - قيمة المحبة	القاهرة	٩٨	٨٫٢٥٥	٢٫٥٦٦	١٫١٢٤	غير دالة
	المنيا	٧١	٧٫٩٠١	٢٫٢١٨		
	أسيوط	٨٤	٧٫٧٢٦	٢٫٤٣٦		
٢ - قيمة العطاء	القاهرة	٩٨	٥٫٩٩٠	١٫٢٥٦	٫٩٦٣	غير دالة
	المنيا	٧١	٥٫٨٠٣	١٫٤٠٠		
	أسيوط	٨٤	٥٫٧١٤	١٫٤٦٩		
٣ قيمة النزاهة الأخلاقية	القاهرة	٩٨	٢٣٫٢٢٤	٣٫٧٨٧	١٫٨٠١	غير دالة
	المنيا	٧١	٢٣٫٢٦٨	٣٫٧٨٧		
	أسيوط	٨٤	٢٢٫٢٨٦	٤٫١٦٤		
٤ قيمة العبادة	القاهرة	٩٨	٩٫١٥٣	١٫٨٣٥	٫٥٢٩ د	دالة عند ٫٠٠٥
	المنيا	٧١	٩٫٦٣٤	٢٫٠٨٦		
	أسيوط	٨٤	٨٫٥٩٥	١٫٩٥٢		
٥ - قيمة الالتزام الاجتماعى	القاهرة	٩٨	٤٫٤٤٩	١٫٤٦٥	٫٦٨٥	غير دالة
	المنيا	٧١	٤٫١٩٧	١٫٤٤٠		
	أسيوط	٨٤	٤٫٢٦٢	١٫٥١٤		
٦ القيمة الأسرية	القاهرة	٩٨	٣٫٥٧١	١٫٣٨٥	١٫٤٥٣	غير دالة
	المنيا	٧١	٣٫٩٠١	١٫٤٨٥		
	أسيوط	٨٤	٣٫٥٦٠	١٫٣٦٥		
٧ - قيمة الكرامة	القاهرة	٩٨	٢٫٦٥٣	٫٦٩٠	١٫٩٤٧	غير دالة
	المنيا	٧١	٢٫٥٤٩	٫٧٣٣		
	أسيوط	٨٤	٢٫٤٢٩	٫٨٦٨		
٨ - قيمة مثالية الشخصية	القاهرة	٩٨	٨٫١٠٢	١٫٨٥٨	٢٫٦٩٨	غير دالة
	المنيا	٧١	٧٫٥٢١	١٫٨٨١		
	أسيوط	٨٤	٧٫٥٧١	١٫٨١٩		
٩ قيمة الإنسانية	القاهرة	٩٨	١٫٩٦٩	٫٩٧٩	٫١٦٩	غير دالة
	المنيا	٧١	٢٫٠٥٦	١٫١٣٢		
	أسيوط	٨٤	٢٫٠٣٦	١٫٠١١		
١٠ - قيمة المثالية الغائية	القاهرة	٩٨	٥٫٥١٠	١٫٣٤٩	٤٫٧٠٩	دالة عند ٫٠١
	المنيا	٧١	٤٫٩٠١	١٫٣٨٥		
	أسيوط	٨٤	٥٫٥١٢	١٫٥٢٥		
١١ - الدرجة الكلية للقيم الدينية	القاهرة	٩٨	٦٠٫٦٢٢	٨٫٢٧١	٣٫٦٩٥	دالة عند ٫٠٢٥
	المنيا	٧١	٥٩٫٨٠٣	٨٫٦٢٠		
	أسيوط	٨٤	٥٧٫٢٨٦	٨٫٥٧١		

المدينة التى يعيش فيها . نستنتج من ذلك أن الممارسة العبادية لا تنتج عن المفاهيم الدينية الخاصة بما يجب أن تكون عليه العبادة . حيث تشير هذه النتيجة إلى تأثير عوامل خارجية على الممارسة العبادية . والمفترض - لاهوتياً - عدم وجود مثل هذا التأثير ، مما يدل على أن قوة قيمة العبادة ومدى فاعليتها لا يصل لمرحلة تحديد مدى الممارسة العبادية للفرد أيا كانت ظروفه. بمعنى آخر ، لا تصل درجة قيمة العبادة إلى المرحلة التى تلزم معتنقها إلى ممارسة العبادة رغم أى ظروف تعوق ذلك . وهو ما يشير إلى نسبية قيمة العبادة لدى عدد كبير من الأفراد .

وتشير الفروق الدالة فى قيمة المثالية الغائية إلى أثر البعد الحضارى على مدى عمق تناول الفرد لجوهر الفكر المسيحى . حيث تتضمن قيمة المثالية الغائية تجريداً مثالياً للفكر والسلوك المسيحى الكتابى . أى يفترض أن تبنى هذه القيمة بدرجة مرتفعة يحتاج إلى تناول فكرى عميق ، ربما لا يتوافر إلا فى ضوء مستوى حضارى متقدم . ونستنتج من هذه النتيجة - أيضاً - إن مدى تناول التدين ، وبالتالى الفكر المسيحى ، كفلسفة عامة تؤثر على سلوك الفرد فى حياته اليومية ، يتوقف على المناخ الحضارى المحيط بالفرد .

بجانب هذا ، نجد فروقاً دالة بين المدن فى الدرجة الكلية للقيم الدينية . وتشير هذه النتيجة إلى اختلاف مستوى التدين - الداخلى ، مقاساً بالقيم الدينية بين المدن الثلاث . أى يتأثر التبنى الداخلى للدين وقيمه بالعامل الحضارى . مما يشير إلى وجود اختلاف ما بين المدن فى مدى وضوح وعمق المفاهيم الدينية . فالمستوى الحضارى يؤثر على مدى عمق الفرد فى دراسته وتعمقه فى الدين ، وعليه نتوقع ارتفاع مستوى عمق الفكر الدينى ، وبالتالى ارتفاع درجة القيم الدينية ، كلما ارتفع المستوى الحضارى والثقافى الذى يعيش فيه الإنسان المتدين . ونتوقع من خلال هذه النتيجة وجود اختلاف فى بناء ومحتوى التدين فى المستويات الحضارية المختلفة .

ويعرض جدول (١١٩) للفروق الدالة فى القيم الدينية بين كل مدينتين . حيث نجد فرقاً دالاً بين مدينتى المنيا وأسيوط فى قيمة العبادة ، وبالرجوع إلى متوسطات المدن فى هذه القيمة فى جدول (١١٨) ، يتضح ارتفاع الدرجة لدى المنيا تليها

جدول (١١٩) : قيم ت الدالة بين المدن فى القيم الدينية

القيمة	مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
قيمة العبادة	المنيا – أسيوط	٣٫٣٠٩	دالة عند ٠٫٠٠٢
قيمة الكرازة	القاهرة – أسيوط	١٫٩٧٣	دالة عند ٠٫٠٤٧
قيمة مثالية الشخصية	القاهرة – المنيا	٢٫٠١٣	دالة عند ٠٫٠٤٣
قيمة المثالية الغائية	القاهرة – المنيا	٢٫٧٥٢	دالة عند ٠٫٠٠٧
	المنيا – أسيوط	٢٫٦٦٨	دالة عند ٠٫٠٠٨
الدرجة الكلية للقيم الدينية	القاهرة – أسيوط	٢٫٦٥٠	دالة عند ٠٫٠٠٩

القاهرة ، ثم أسيوط . يعنى هذا أن الدرجة على هذه القيمة تنخفض كلما كانت المدينة التى يسكنها الفرد ، مدينة كبيرة . ولكن يشير انخفاض الدرجة فى مدينة أسيوط عن القاهرة ، إلى تدخل عوامل أخرى . وبالرغم من صعوبة تحديد هذه العوامل ، إلا أنه يفترض أن زيادة المشكلات التى يواجهها الفرد فى البيئة المحيطة به تؤدى إلى التأثير السلبى على سلوكه فعامل كبر أو صغر المدينة يخفى وراءه عاملاً آخر أكثر دقة ، وهو مدى المشكلات والصعوبات التى يواجهها الفرد ، وبالتالى مستوى التوتر المميز للمدينة . وبشكل عام ، تشير النتائج إلى ارتفاع مستوى قيمة العبادة فى مدينة المنيا ، وانخفاضه فى مدينة أسيوط ، أما مدينة القاهرة فتقع فى موضع متوسط .

ويتضح من جدول (١١٩) وجود فرقاً دالاً بين مدينة القاهرة ومدينة أسيوط فى قيمة الكرازة ، فى حين لا توجد فروق دالة بين المدن الثلاث . وتمثل هذه النتيجة مؤشراً لأثر المدينة على الممارسة الدينية الفعلية (الخدمة) . وتوضح المتوسطات فى جدول (١١٨) أن ترتيب المدن – تنازلياً – فيما يختص بهذه القيمة هو القاهرة ، المنيا ، أسيوط . ويشير هذا الترتيب إلى احتمال تأثير ارتفاع المستوى الحضارى على تعميق التدين بشكل يجعله أكثر فاعلية . وبنفس هذا المعنى ، نجد فى جدول (١١٩) فرقاً دالاً بين مدينتى القاهرة والمنيا فى قيمة مثالية الشخصية .

وبالنظر فى متوسطات هذه القيمة فى جدول (١١٨) نجد أن ترتيب المدن تبعاً لها هو – تنازلياً – القاهرة ، أسيوط ، المنيا . وتعد هذه النتيجة بمثابة مؤشر آخر لمدى تأثير المستوى الحضارى فى رفع فاعلية التدين .

وتؤكد النتيجة السابقة الفروق القائمة بين المدن فى قيمة المثالية الغائية والدرجة الكلية للقيم الدينية ، حيث يتضح من جدول (١١٨) أن ترتيب المدن فى قيمة المثالية الغائية هو – تنازلياً – القاهرة ، أسيوط ، المنيا . حيث تتشابه درجتا القاهرة وأسيوط وترتفعان بفرق دال عن المنيا (جدول ١١٩) . وبالنسبة للدرجة الكلية للقيم الدينية ، تشير متوسطات المدن (جدول ١١٨) إلى ارتفاع درجة القاهرة تليها المنيا ، ثم أسيوط . وبالرغم من وضوح أثر العامل الحضارى (أو المدينة) على القيم الدينية من حيث اسهامه فى تعميق المفاهيم الدينية وشمولها لمختلف جوانب الحياة ، إلا أن أثر هذا العامل – خاصة بالنسبة لمدينة أسيوط – غير واضح . حيث تتميز أسيوط بارتفاع درجتها أحياناً نتيجة ارتفاع مستواها الحضارى عن المنيا (المثالية الغائية ومثالية الشخصية) وتنخفض درجتها أحياناً أخرى (الدرجة الكلية للقيم الدينية) .

وبشكل عام يتضح من النتائج السابقة ما يأتى :

١ – يؤثر عامل المدينة على القيم الدينية من خلال ما تسببه المعيشة فى المدن الكبرى من عائق لممارسة التدين ، بسبب ما تتسم به المدينة من مستوى عالٍ من التوتر (القيمة ٤) .

٢ – يؤثر عامل المدينة على القيم الدينية ، من حيث تمثيلها للمستوى الحضارى ، من خلال اسهامها فى ارتفاع الدرجة على القيم الدينية نتيجة لتوفر التناول الفكرى العميق للمفاهيم الدينية (القيم ٨ ، ١٠ ، ١١) .

٣ – يؤثر عامل المدينة على القيم الدينية ، من حيث تنميته للممارسة الفعلية للتدين ، حيث يزداد اهتمام الفرد فى المدن الكبرى بمشكلات الحياة وبالآخرين (القيمة ٧) .

ومن المهم أن نلاحظ ، أن هذه الاستدلالات تحتوى على بعض الفروض ، التى تحتاج بدورها لمزيد من النتائج العلمية لتوضيحها أو تأكيدها . وان كان من الواضح تأثير مدى اتساع المدينة وما بها من مشكلات على معدل الحضور ، وقيمة العبادة (جدولى ٧٥ ، ١١٨) حيث ترتفع الدرجة لدى مدينة المنيا عن مدينتى أسيوط والقاهرة . ومن نتائج جدول (١١٨) يتضح أثر العامل الحضارى وان كان اتجاه هذا التأثير بالنسبة للمدن الثلاث يشوبه قدر من الغموض .

يعرض جدول (١٢٠) الفروق بين الأرثوذكس فى المدن الأربع ، فيما يختص بالقيم الدينية . وتساهم هذه المقارنة فى توضيح العلاقة بين تأثير كلٍ من الطائفة والمدينة على القيم الدينية . ويتضح من الجدول وجود فروقاً دالة بين الأرثوذكس فى المدن الأربع فى أربعة قيم ، وهى قيم المحبة ، الكرازة ، المثالية الغائية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية . وبالعودة إلى جدول (١١٨) نجد أن الفروق الدالة بين المدن تمثلت فى قيم العبادة والمثالية الغائية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية . أى أنه فى عينة الأرثوذكس اختفى الفرق الدال فى قيمة العبادة وظهرت فروقاً دالة جديدة فى قيم المحبة والكرازة . وهو ما يؤكد ما سبق أن توصلنا إليه فى مقارنات الأرثوذكس فى المدن المختلفة ، من وجود فروقاً دالة بينهم ، أى أن الأرثوذكس يختلفون فى عدد من جوانب التدين تبعاً لاختلاف المدينة .

وتشير الفروق الدالة فى قيمة المحبة ، إلى وجود فرق دال بين المدن الأربع فى احدى القيم الأساسية فى المسيحية ، مما يشير إلى وجود اختلاف فى مدى استيعاب الفرد للفكر المسيحى ، ومدى تبنيه له . فالمحبة كقيمة لا تحتاج إلى مستوى حضارى مرتفع حتى يستطيع الفرد أن يتبناها . فهى قيمة بسيطة وتلقائية ، والتعاليم الكتابية واضحة جداً فى اشارتها لأهمية « المحبة » . ولذلك فالفرق فى هذه القيمة يمثل فرقاً فى المفاهيم الدينية الأساسية .

ويشير الفرق الدال فى قيمة الكرازة ، إلى تأثير المستوى الحضارى على مدى فاعلية التدين كمحرك للفرد . حيث تزداد ايجابية الفرد ، مع ارتفاع المستوى الحضارى . ونعنى بايجابية الفرد ، أن يترجم إيمانه وأفكاره إلى فعل

جدول (١٢٠) : المقارنة بين ارثوذكسيى المدن المختلفة ، فى القيم الدينية ، باستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة الأعضاء فقط)

القيمة	المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
١ – قيمة المحبة	القاهرة	٥٣	٨ر٣٩٦	٢ر٤٩٩	٥ر٥٤٦	دالة عند ٠٠٢ر
	المنيا	٣٤	٨ر٠٠٠	١ر٨٧٥		
	أسيوط	٦٠	٦ر٩٠٠	١ر٨٥٧		
	الإسماعيلية	١٨	٨ر٥٠٠	٢ر٥٠٣		
٢ – قيمة العطاء	القاهرة	٥٣	٥ر٩٦٢	١ر٤٠٠	١ر٠٠٣	غير دالة
	المنيا	٣٤	٥ر٧٠٦	١ر٤٦٧		
	أسيوط	٦٠	٥ر٥١٧	١ر٣٣٤		
	الإسماعيلية	١٨	٥ر٦٦٧	١ر١٨٨		
٣ – قيمة النزاهة الأخلاقية	القاهرة	٥٣	٢٢ر٠٧٥	٤ر٥٠٦	١ر٦٨٣	عير دالة
	المنيا	٣٤	٢٢ر٦٤٧	٢ر٩١٢		
	أسيوط	٦٠	٢٢ر٢١٧	٤ر١٨٧		
	الإسماعيلية	١٨	٢٤ر٤٤٤	٤ر٠٧٦		
٤ – قيمة العبادة	القاهرة	٥٣	٩ر١٥١	٢ر٠١٣	١ر٠٧١	غير دالة
	المنيا	٣٤	٩ر٢٦٥	١ر٨٨٠		
	أسيوط	٦٠	٨ر٦١٧	١ر٦٧٨		
	الإسماعيلية	١٨	٨ر٨٨٩	٢ر٦٥٤		
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	القاهرة	٥٣	٤ر١٣٢	١ر٤٥٥	٤٥٣ر	غير دالة
	المنيا	٣٤	٤ر٢٣٥	١ر٤١٥		
	أسيوط	٦٠	٣ر٩١٧	١ر٣٦٩		
	الإسماعيلية	١٨	٤ر٠٥٦	٩٣٨ر		
٦ – قيمة الأسرية	القاهرة	٥٣	٣ر٥٦٦	١ر٣٠٨	١ر١٥٩	غير دالة
	المنيا	٣٤	٣ر٩٧١	١ر٢١٨		
	أسيوط	٦٠	٣ر٦٥٠	١ر١٧٦		
	الإسماعيلية	١٨	٤ر٠٠٠	٩٧٠ر		
٧ – قيمة الكرازة	القاهرة	٥٣	٢ر٤١٥	٦٠٢ر	٣ر١٩٣	دالة عند ٠٢٥ر
	المنيا	٣٤	٢ر٣٢٤	٧٢٧ر		
	أسيوط	٦٠	٢ر٠٦٧	٥٧٨ر		
	الإسماعيلية	١٨	٢ر٣٨٩	٧٧٨ر		
٨ – قيمة مثالية الشخصية	القاهرة	٥٣	٧ر٨٣٠	٢ر٢٤٢	١ر٦٧٨	غير دالة
	المنيا	٣٤	٨ر٠٠٠	٢ر٢٥٦		
	أسيوط	٦٠	٧ر٤٠٠	١ر٦٧٩		
	الإسماعيلية	١٨	٨ر٥٠٠	١ر٤٦٥		
٩ – قيمة الإنسانية	القاهرة	٥٣	١ر٧٩٢	٩٤٨ر	٥٧٩ر	غير دالة

جدول (١٢٠)

القيمة	المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
	المنيا	٣٤	٩٤١ر١	١٧٩ر١		
	أسيوط	٦٠	٧٨٣ر١	٠٤٣ر١		
	الإسماعيلية	١٨	١١١ر٢	١٨٣ر١		
١٠ - قيمة المثالية الغائية	القاهرة	٥٣	٣٢١ر٥	٤٥١ر١	٦٣٧ر٢	دالة عند ٠٥ر
	المنيا	٣٤	٦١٨ر٤	٢٥٦ر١		
	أسيوط	٦٠	٣٥٠ر٥	٤٨٢ر١		
	الإسماعيلية	١٨	٥٥٦ر٩	٣٨١ر١		
١١ - الدرجة الكلية للقيم الدينية	القاهرة	٥٣	٩٠٦ر٥٨	٥٤٠ر١٠	٨١١ر٢	دالة عند ٠٤ر
	المنيا	٣٤	٢٣٥ر٥٩	٩٢٠ر٦		
	أسيوط	٦٠	٥٦٧ر٥٥	١٧٣ر٨		
	الإسماعيلية	١٨	٧٢٢ر٦١	٩٨٦ر١٠		

يحمل فى طياته رسالة ، والفعل هنا هو الكرازة . وتؤكد الفروق الدالة فى قيمة المثالية الغائية على دور المستوى الحضارى . حيث يظهر أثر ارتفاع المستوى الحضارى على هذه القيمة ، مما يعنى أن ارتفاع المستوى الحضارى يسهم فى تعميق المفاهيم الدينية ، وتطبيقها فى الحياة العملية .

ومن جانب آخر ، تؤكد الفروق الدالة فى الدرجة الكلية للقيم الدينية على أثر المدينة . حيث يظهر تأثير المدينة على مستوى التدين . ففى حين أوضح جدول (١١٨) ارتفاع الدرجة الكلية للقيم الدينية تبعاً لارتفاع المستوى الحضارى ، توضح نتائج جدول (١٢٠) انخفاض الدرجة الكلية للقيم الدينية تبعاً لاتساع المدينة ، وارتفاع مستوى تحضرها . وهو ما يوضح مدى التفاعل بين متغيرا الطائفة والمدينة . بمعنى أن أثر المدينة على التدين ، أو على الدرجة الكلية للقيم الدينية ، قد يختلف من طائفة لأخرى .

ويعرض جدول (١٢١) للفروق بين كل مدينتين من المدن الأربعة ، بالنسبة للقيم الدينية ، لعينة الأرثوذكس . ويتضح من الفروق الدالة فى قيمة المحبة ، عدم وجود فروقاً دالة بين مدن القاهرة ، والمنيا ، والإسماعيلية ، وانخفاض درجة مدينة أسيوط بفرق دال عن المدن الثلاث الأخرى . أى أن تأثير المدينة على هذه القيمة يتركز فى مدينة أسيوط حيث يفترض وجود عوامل

معينة فى مدينة أسيوط تؤثر على انخفاض هذه القيمة . نستنتج من ذلك أن المناخ المميز لمدينة أسيوط يعوق تدين الفرد ، خاصة بالنسبة للأرثوذكس ، مما يؤثر على مستوى التدين بشكل عام .

وتوضح الفروق الدالة فى قيمة النزاهة الاخلاقية تأثير المدينة على هذه القيمة ، بالرغم من عدم وجود فروقاً دالة بين المدن بشكل عام فى هذه القيمة (جدول ١٢٠) . وتشير الفروق الدالة فى قيمة النزاهة الأخلاقية (جدول ١٢١) وأيضاً متوسطات درجة المدن الأربع عليها (جدول ١٢٠) إلى ارتفاع درجة مدينة الاسماعيلية ، وانخفاض درجة كل من مدينة القاهرة ومدينة أسيوط بينما تتوسطهما درجة مدينة المنيا . ويدل ذلك على انخفاض درجة قيمة النزاهة الأخلاقية مع اتساع المدينة . أى ينخفض مستوى الالتزام الأخلاقى فى المدن الكبرى ، فى حين يرتفع هذا المستوى فى المدن الصغرى والعلاقة بين المدينة الكبرى والصغرى ، مثل العلاقة بين المدينة[1] والضاحية[2] .

ونستنتج من الفروق الدالة فى قيمة الكرازة (جدول ١٢١) ومن متوسطات الدرجة على هذه القيمة (جدول ١٢٠) ، ارتفاع درجة مدينة القاهرة ، وانخفاض درجة مدينة أسيوط ، وتوسط درجة مدينة المنيا بينهما . وإذا كانت العلاقة بين المدينة وقيمة النزاهة الأخلاقية قد أوضحت أثر عامل المدنية حيث تنخفض القيمة مع اتساع المدينة (والعكس صحيح) . فإن العلاقة بين المدينة وقيمة الكرازة تشير إلى أثر متغير الحضارة ، حيث ترتفع الدرجة مع ارتفاع المستوى الحضارى . وقد يعنى هذا أن المستوى الحضارى لمدينة المنيا أعلى من المستوى الحضارى لمدينة أسيوط ، وهذا أمر يصعب افتراضه . وان كان العامل المهم الواضح هو القرب من العاصمة ، حيث يقترب موقع مدينة المنيا من مدينة القاهرة . وربما ينتج عن ذلك ارتفاع مستوى تأثر مدينة المنيا بمدينة القاهرة ، عنه عن مدى تأثر مدينة أسيوط بها .

---

(١) Urbane .

(٢) Suburbane .

جدول (١٢١) : قيم ت الدالة بين الأرثوذكس فى المدن المختلفة ، فى القيم الدينية

القيمة	مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
قيمة المحبة	القاهرة – أسيوط	٣٫٦٧٦	دالة عند ٠٫٠٠١
	المنيا – أسيوط	٢٫٣٧٣	دالة عند ٠٫٠١٩
	أسيوط – الإسماعيلية	٢٫٧٥٧	دالة عند ٠٫٠٠٧
قيمة النزاهة الأخلاقية	القاهرة – الإسماعيلية	٢٫١٤٠	دالة عند ٠٫٠٣٤
	أسيوط – الإسماعيلية	٢٫٠٤٢	دالة عند ٠٫٠٤٢
قيمة الكرازة	القاهرة – أسيوط	٢٫٠٦٧	دالة عند ٠٫٠٠٥
قيمة مثالية الشخصية	أسيوط – الإسماعيلية	٢٫٠٦٥	دالة عند ٠٫٠٤
قيمة المثالية الغائية	القاهرة – المنيا	٢٫٢٥٧	دالة عند ٠٫٠٢٥
	المنيا – أسيوط	٢٫٤٠٦	دالة عند ٠٫٠١٧
	المنيا – الإسماعيلية	٢٫٢٦٩	دالة عند ٠٫٠٢٦
الدرجة الكلية للقيم الدينية	أسيوط – الإسماعيلية	٢٫٥١٥	دالة عند ٠٫٠١٣

وبالرغم من عدم وجود فروقاً دالة بين المدن الأربع فى قيمة مثالية الشخصية ، إلا أنه يوجد فرقاً بين مدينة الاسماعيلية ومدينة أسيوط بالنسبة لهذه القيمة ويشير هذا الفرق ، ومتوسطات الدرجة على هذه القيمة (جدول ١٢٠) إلى ارتفاع درجة قيمة مثالية الشخصية لدى مدينة الاسماعيلية تليها مدينة المنيا ثم القاهرة ثم أسيوط ، ولأن مدى الفرق ليس كبيراً لذلك لم تظهر فروق دالة بين المدن الأربع ، فى حين ظهر الفرق بين أعلى وأقل درجة (الاسماعيلية – وأسيوط) . وتشير هذه العلاقة إلى ارتفاع قيمة مثالية الشخصية كلما ابتعدنا عن المدن الكبرى ، وتتفق هذه العلاقة مع تلك التى ظهرت فى قيمة النزاهة الأخلاقية .

أما الفروق الدالة فى قيمة المثالية الغائية فتوضح من خلال متوسطات الدرجة (جدولى ١٢٠ ، ١٢١) ارتفاع الدرجة فى مدن القاهرة ، وأسيوط والإسماعيلية ، وانخفاضها فى مدينة المنيا . وإذا افترضنا ارتفاع المستوى الحضارى فى مدن القاهرة وأسيوط والإسماعيلية عن مدينة المنيا . فبالتالى نفترض ارتفاع درجة هذه القيمة تبعاً لارتفاع المستوى الحضارى . ولكن لأن المستوى الحضارى يرتبط بمستوى المدينة ، لذا كان من المتوقع أن تتساوى مدينتا الإسماعيلية والمنيا فى الدرجة . وباختصار ، تشير هذه النتيجة إلى ضعف التناول الفكرى العميق للمسيحية لأسلوب الحياة ، لدى الأرثوذكس فى مدينة المنيا ، وليس من السهل تفسير هذه النتيجة .

أما متوسطات درجة المدن الاربع فى الدرجة الكلية للقيم الدينية (جدول ١٢٠) ، فتوضح أن ترتيب هذه المدن - تنازليا - هو الإسماعيلية ، المنيا ، القاهرة ، أسيوط . حيث يوجد فرقاً دالاً بين مدينتى الإسماعيلية وأسيوط (جدول ١٢١) وتقع درجة مدينتى المنيا والقاهرة فى موضع متوسط . وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع مستوى التدين الداخلى لدى الأرثوذكس فى المدن الصغرى ، وانخفاضها فى المدن الكبرى . وهو ما يتفق مع نتائج المقارنة فى قيمة النزاهة الأخلاقية ، وقيمة مثالية الشخصية . ونستنتج من ذلك ارتفاع مدى الالتزام القيمى والسلوكى لدى سكان المدن الصغرى . وانخفاض مدى هذا الالتزام لدى سكان المدن الكبرى . وهى نتيجة توضح الآثار التى تسبغها المدينة على ساكنيها ، من خلال ما يميزها من مشكلات وصراعات وتوتر .

جدول (١٢٢) : المقارنة بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة ، فى القيم الدينيةباستخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد (على عينة الأعضاء فقط)

القيمة	المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
١ - قيمة المحبة	القاهرة	٥٨	٨٫١٢١	٢٫٤٨٦	٫٧٥٢	غير دالة
	المنيا	٣٤	٨٫٤٧١	٢٫٢٩٩		
	أسيوط	٢٩	٧٫٧٢٤	٢٫٣٧٤		
٢ - قيمة العطاء	القاهرة	٥٨	٦٫١٩٠	١٫٣٣١	٫٣٢٢	غير دالة
	المنيا	٣٤	٦٫٠٢٩	١٫٣١٤		
	أسيوط	٢٩	٥٫٩٦٦	١٫٣٧٥		
٣ - قيمة النزاهة الأخلاقية	القاهرة	٥٨	٢٢٫٨٧٩	٣٫٢٥٦	٫١٥٦	غير دالة

جدول (١٢٢) :

القيمة	المجموعات	ن	م	ع	ف	مستوى الدلالة
	المنيا	٣٤	٢٣ر٢٩٤	٣ر٩٠٤		
	أسيوط	٢٩	٢٢ر٨٢٨	٤ر٧٥٩		
٤ – قيمة العادة	القاهرة	٥٨	٨ر٨٧٩	١ر٧٤٨	٦ر٣٨١	دالة عند ر٠٠٣
	المنيا	٣٤	١٠ر١١٨	٢ر٠٥٦		
	أسيوط	٢٩	٨ر٦٢١	١ر٨٤٠		
٥ – قيمة الالتزام الاجتماعى	القاهرة	٥٨	٤ر٦٠٣	١ر٥٤٤	ر٧٩١	غير دالة
	المنيا	٣٤	٤ر٧٦٥	١ر٣٧٢		
	أسيوط	٢٩	٤ر٣١٠	١ر٣١٢		
٦ – القيمة الأسرية	القاهرة	٥٨	٣ر٦٠٣	١ر٥٤٤	ر٣٦٤	غير دالة
	المنيا	٣٤	٣ر٨٨٢	١ر٤٩٣		
	أسيوط	٢٩	٣ر٧٢٤	١ر٤٨٦		
٧ – قيمة الكرارة	القاهرة	٥٨	٢ر٦٥٥	ر٦٩٠	ر٨٨٠	غير دالة
	المنيا	٣٤	٢ر٥٢٩	ر٧٨٨		
	أسيوط	٢٩	٢ر٤٤٨	ر٦٨٦		
٨ – قيمة مثالية الشخصية	القاهرة	٥٨	٨ر١٥٥	١ر٨٧١	ر٩٤٥	غير دالة
	المنيا	٣٤	٧ر٦١٨	١ر٦٧٠		
	أسيوط	٢٩	٧ر٨٦٢	١ر٩٥٩		
٩ – قيمة الإنسانية	القاهرة	٥٨	٢ر٠٥٢	ر٩٨١	ر٩٤٧	غير دالة
	المنيا	٣٤	٢ر٢٩٤	١ر١١٥		
	أسيوط	٢٩	١ر٩٦٦	ر٩٤٤		
١٠ – قيمة المثالية العائية	القاهرة	٥٨	٥ر١٩٠	١ر٢٢١	ر١٧٤	غير دالة
	المنيا	٣٤	٥ر٠٢٩	١ر٣٥٩		
	أسيوط	٢٩	٥ر٢٠٧	١ر٧٤٠		
١١ – الدرجة الكلية للقيم الدينية	القاهرة	٥٨	٦٠ر٢٧٦	٧ر٦٦١	ر٧٥٧	غير دالة
	المنيا	٣٤	٦١ر٢٦٥	٩ر٣٩٨		
	أسيوط	٢٩	٥٨ر٧٢٤	٧ر٧٦٩		

ويعرض جدول (١٢٢) للفروق بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن الثلاث . ويتضح من النتائج عدم وجود فروق دالة بين المدن الثلاث فى القيم الدينية ، عدا قيمة العبادة . ونلاحظ أنه فى المقارنة بين المدن ظهر فرق دال فى قيمة العبادة (جدول ١١٨) ولكنه لم يظهر فى مقارنة الأرثوذكس فى المدن المختلفة (جدول ١٢٠) . وأيضاً فإن الفروق الأخرى الدالة فى جدول (١١٨) ظهرت فى مقارنة الأرثوذكس فى المدن المختلفة (جدول ١٢٠) ولم

تظهر فى مقارنة الإنجيليين المشيخيين (جدول ١٢٢) . نستنتج من ذلك وجود اختلافات واضحة فى القيم الدينية بالنسبة للأرثوذكس تبعا لاختلاف المدينة ، فى حين يتشابه الإنجيليون المشيخيون بالرغم من اختلاف المدينة . ويشير ذلك إلى قابلية الفكر الدينى الأرثوذكسى للتغيير تبعاً لمتغير المدينة ، فى حين يظهر عدم قابلية الفكر الدينى الإنجيلى للتغير تبعاً لمتغير المدينة .

وتشير نتائج جدولى (١٢٢) و (١٢٣) إلى ارتفاع قيمة العبادة لدى سكان مدينة المنيا عن سكان مدينتى القاهرة وأسيوط . وهو ما يشير إلى أثر المدنية على الممارسة العبادية ، حيث ترتفع درجة تبنى قيمة العبادة فى المدن الصغرى ، وتنخفض فى المدن الكبرى . ويدل ذلك على ممارسة الفرد العبادية لا تتوقف على ما يؤمن به فقط ، بل على الظروف المحيطة أيضاً وهذا يمثل تدخل عامل غير دينى (المدنية) فى تحديد السلوك الدينى .

جدول (١٢٣) : قيم ت الدالة بين الإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة فى القيم الدينية

القيمة	مجموعتا المقارنة	ت	مستوى الدلالة
قيمة العبادة	القاهرة – المنيا	٣٫٠٨١	دالة عند ٠٠٣ر
	المنيا – أسيوط	٣٫١٨٣	دالة عند ٠٠٣ر

الباب الخامس

الخلاصة

الفصـــل السابـــع عشـــر

مناقشـــة وتفســـير النتائـــج
(١)

سوف نتناول فى هذا الفصل ، والفصل الذى يليه كل نتائج البحث بشكل اجمالى ، حيث نعرض الاستنتاجات العامة ، محاولين التوصل إلى بعض الحقائق الأساسية . وأيضاً سنتناول دلالات هذه الحقائق ، وكيفية الاستفادة منها فى تعديل السلوك الدينى بشكل يحقق صورة أفضل للتدين ، تتفق مع الأهداف الدينية الكتابية .

العلاقة بين التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى والتدين :

تمثل هذا المتغير فى تقدير الفرد لمستواه الاقتصادى الاجتماعى ، حتى نستطيع أن نحدد مستوى الفرد من وجهة نظره الشخصية . باعتبار أن هذا التحديد من جانب الفرد يسهم فى التوصل إلى تأثير مستوى الفرد الاقتصادى الاجتماعى على ادراكه لمكانته . وقد اشتمل البحث الحالى على هذا المتغير بهدف التعرف على أثر المكانة الاجتماعية للفرد ، كما يدركها الفرد نفسه ، على تدينه وسلوكه الدينى .

وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى عدم وجود علاقات واضحة وقوية بين التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، والتدين . مما يعنى أن تصور الفرد لمكانته الاقتصادية والاجتماعية لا يمثل محدداً ييسر أو يعوق التدين والممارسة الدينية . برغم ما افترض من ارتفاع مستوى التدين لدى كل من

الطبقة العليا والطبقة الوسطى ، عن الطبقة الدنيا (Demerath, 1965) . وقد يعنى هذا عدم وجود علاقة بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى الفعلى والتدين بالنسبة للمصريين المسيحيين . أو ربما يعنى أن تصور الفرد لمكانته – وبالرغم من أهمية هذا التصور كمكون نفسى – إلا أنه لا يرتبط بالتدين .

وبالرغم من هذا ، فقد ظهرت علاقة بين التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى ، وبين كل من فئات عدد الخدمات ، وقيمة الكرازة . حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع التقدير الذاتى للمستوى الاقتصادى لدى فئة الذين لا يخدمون وفئة الذين يخدمون من ٥ – ٨ خدمات . كما اتضح من النتائج ارتفاع قيمة الكرازة لدى من يقدرون مستواهم الاقتصادى فى المستوى المتوسط . وتدل هذه النتائج على ارتفاع تصور الفرد لمكانته تبعاً لمدى تطرف موقفه من الخدمة (لا يخدم فى مقابل يخدم كثيراً) . فى حين ترتفع درجة المستوى الاقتصادى المتوسط فى قيمة الكرازة . نستنتج من ذلك وجود علاقة بين الخدمة وتصور الفرد لمكانته الاجتماعية والاقتصادية ، مما يعنى أن ممارسة الخدمة تتصف ببعض المظاهر التى تتعلق بالمكانة والمستوى الاقتصادى .

ومن خلال ذلك ، نتوقع عدم تساوى فرصة الخدمة بالنسبة لجميع من يترددون على الكنيسة ، أو لجميع المؤمنين . فالفرد الذى يتصور أن مستواه الاقتصادى متوسط ، يتبنى درجة عالية فى مقياس قيمة الكرازة . وبالتالى نتوقع أن معظم من يخدمون ينتمون إلى هذه الفئة . فى حين ينتمى الذين لا يخدمون إلى الطبقتين الدنيا والعليا . ويتضح مما سبق وجود عوامل تجذب أصحاب الطبقة الوسطى إلى ممارسة الخدمة . وربما يعنى هذا أن الكنيسة كمؤسسة تمثل الطبقة الوسطى ، أكثر من كونها تمثل الطبقتين العليا والدنيا . كما يشير هذا إلى تقارب مفاهيم الكنيسة من المفاهيم السائدة لدى الطبقة الوسطى .

وبالرغم من أن هذه النتيجة تحتاج لمزيد من الدراسة ، إلا أنها تلقى الضوء على تدخل عامل المستوى الاقتصادى فى تحديد سلوك الفرد الدينى ، وهو أمر غير مرغوب فيه . فالمفترض أن الدين وبالتالى الخدمة مقدم لجميع الناس مهما اختلفت طبقاتهم . وأن على الكنيسة أن تجذب إليها جميع الطبقات ، دون أن

تكون متحيزة – بشكل مباشر أو غير مباشر – إلى احدى هذه الطبقات .

ومن جانب آخر ، كشفت النتائج عن وجود علاقة قوية بين التقدير الذاتى لكل من التدين والمستوى الاقتصادى الاجتماعى . وبرغم أن كلا المتغيرين يمثلان تقديراً ذاتياً ، إلا أنه يفترض انفصال تقدير الفرد لكل منهما عن الآخر . وتؤكد العلاقة القوية بين هذين المتغيرين على ارتباط تصور الفرد لمكانته الاقتصادية الاجتماعية ، بتصوره لمكانته الدينية وهذا يتفق مع ما أفترض من أن اهتمام الفرد بالدين يواكب اهتمامه بالمكانة الاجتماعية (Lenski, & Lenski, 1982, and Hurlock, 1980) . مما يشير إلى وجود مفاهيم خاطئة عن التدين ودلالته . فهذه النتيجة ترجح أحد أمرين : إما أن التدين يرفع أو يقلل من مكانة الفرد الاقتصادية والاجتماعية . أو أن كلتا المكانتين تمثلان جزءً من تصور الفرد لمكانته بشكل عام . وفى كل الحالات ، تشير هذه النتائج إلى تدخل المستوى الاقتصادى والاجتماعى كممثل لمكانة الفرد فى فهم الفرد وإدراكه لتدينه . نستنتج من ذلك أن مفهوم التدين يشوبه بعض التصورات التى تربط بين التدين ومكانة الفرد فى المجتمع ، فى حين يمثل التدين موقفاً روحياً وفكرياً يحدد مكانة الفرد لا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية فحسب ، بل الإنسانية الروحية والأخلاقية أيضاً . فالتدين قد يرفع من مكانة الفرد الفكرية ، أو يزيد من قيمته كانسان ، ولكن لا يفترض أن يرفع التدين من مكانة الفرد الاجتماعية . وباختصار ، توضح النتائج أهمية تحديد معنى التدين (الإيمان) وأثره على الفرد ، وما هى مكانة المتدين (المؤمن) فى المجتمع ، وما هى الصفات التى تميز المتدين عن الآخرين من حوله فى المجتمع .

العلاقة بين مؤشرات التدين :

أوضحت الدراسات السابقة ، أن العضوية لا تمثل تدينا فعلياً صادقاً ، حيث يمكن أن تمثل العضوية وسيلة للوصول إلى مكانة اجتماعية مرموقة مثلا (Demerath, 1965) . وقد افترضنا فى هذه الدراسة ان العضوية ، برغم أنها ليست تديناً فى حد ذاتها ، إلا أنها تمثل انضمام الفرد فى جماعة ، يصبح عضواً فيها . وبالتالى يتمثل بها ويتعلم منها . وعلى هذا كان من المتوقع أن يظهر الأعضاء درجة مرتفعة مس التدين عن غير الأعضاء ولكن فى حدود ضيقة .

ويمثل حضور الكنيسة بشكل منتظم سلوكاً دينياً ، يتضمن اهتمام الفرد بالكنيسة والعبادة . ويفترض أن التردد على الكنيسة عدداً كثيراً من المرات أسبوعياً ، يدل على اهتمام الفرد بالدين ، وفى حالات كثيرة يفترض أنه يشير إلى تدين الفرد . وتمثل الخدمة – من جانب آخر – رغبة الفرد فى اتخاذ موقف ايجابى تجاه الدين والكنيسة . فالحضور – برغم تمثيله لممارسة الفرد للعبادة – إلا أنه يمثل موقفاً سلبياً ، فهو يشير فقط لحضور الفرد واستماعه للتعاليم الدينية ، ولكنه لا يشير إلى ممارسة الفرد لعمل واضح وايجابى . وبالتالى تدل الخدمة على مستوى مرتفع من الانخراط فى الدين .

وتشير النتائج إلى وجود علاقة قوية وواضحة بين العضوية والحضور والخدمة ، مما يعنى أنها تمثل مؤشرات للتدين . ومن خلال النتائج يمكنا أن نتصور أن هذه المؤشرات الثلاث تمثل مراحل للتدين . حيث يبدأ تدين الفرد بانتمائه إلى كنيسة معينة ، أى انتمائه إلى جماعة المؤمنين . ثم الانتظام فى حضور الكنيسة ، وما يعنيه ذلك من التأثر بتعاليم الدين ، ومعايير جماعة الكنيسة . وبالتالى يصبح الفرد عضواً فى المجتمع الكنسى ، سواء بشكل رسمى أو غير رسمى . ثم تأتى بعد ذلك الخدمة معبرة عن اشتراك الفرد مع جماعة المؤمنين فى أداء رسالة معينة . وتمثل المتغيرات الثلاث السابقة ثلاث مؤشرات لثلاث درجات من التدين هى – تصاعدياً – العضوية ثم الحضور ثم الخدمة . نستنتج من ذلك أن الكنيسة تؤثر على الأفراد المنضمين لها . وأن انتماء الفرد لكنيسة ما يزيد احتمالية تردده عليها ، وبالتالى يزيد من احتمالية ممارسته للخدمة . وهو ما يدل على فاعلية الكنيسة فى رفع درجة تدين الفرد .

العلاقة بين مؤشرات التدين والتقدير الذاتى للتدين :

يمثل التقدير الذاتى للتدين تصور الفرد لمدى تدينه . والهدف من استخدام هذا المقياس هو الكشف عن علاقة تصور الفرد لمدى تدينه بسلوكه الدينى ، وتدينه الداخلى . وبالتالى الكشف عن مدى قدرة الفرد على تقدير تدينه ، ومدى صدق هذا التقدير .

ويتضح من النتائج السابقة عدم تأثر تقدير الفرد لتدينه بانتمائه أو عدم انتمائه

للكنيسة . كما لا يتأثر تقدير الفرد لتدينه بانتظامه أو عدم انتظامه فى حضور الكنيسة (عدا بالنسبة للإناث) . وتتفق تلك النتائج مع عدم تأثر تقدير الفرد لتدينه باشتراكه أم عدم اشتراكه فى الخدمة. ولكن - من جانب آخر - نجد علاقة قوية بين ارتفاع معدل الحضور وارتفاع التقدير الذاتى للتدين ، وبالمثل نجد علاقة قوية بين ارتفاع عدد الخدمات وارتفاع التقدير الذاتى للتدين .

ويعنى هذا أن مجرد انتماء الفرد ، أو انتظامه فى الحضور ، أو اشتراكه فى الخدمة ، لا يمثل ارتفاعاً ملحوظاً ومماثلاً فى تدينه . ولكن شدة انخراط الفرد فى الممارسة الدينية من حضور وخدمة ، يمثل بالنسبة له ارتفاعاً ملحوظاً فى تدينه - وهو ما يؤكد أن التقدير الذاتى للتدين ، ليس تقديراً سطحياً . أى أن الفرد لا يعتقد أن تدينه مرتفع لمجرد أنه ينتمى لكنيسة أو يمارس سلوكاً دينياً ولو بمعدل قليل . وتوضح النتيجة السابقة أن التقدير الذاتى للتدين يمثل درجات لمدى تدين الفرد وسلوكه . فكلما زاد معدل حضور الفرد للكنيسة ، وزاد عدد الخدمات التى يؤديها كلما شعر بازدياد تدينه .

نستدل من ذلك على وضوح ادراك الفرد لمدى تدينه ، وقدرته على تقييم نفسه . وهذا الوعى الذاتى يمثل نتيجة إيجابية ومرغوبة . فصدق تقدير الفرد لتدينه ، ينفى احتمال خداع الذات ، ويتيح الفرصة لغير المتدينين ، أو أصحاب الدرجة المنخفضة فى التدين ، لرفع درجة تدينهم ، من خلال حثهم على ذلك بوسيلة أو بأخرى - ويبقى أن نحدد العوامل والمتغيرات التى يستخدمها الفرد فى تقدير تدينه كمحكات للتدين ، وسوف تتضح هذه العوامل عند مناقشة علاقة التقدير الذاتى للتدين بالقيم الدينية ، كما ستتضمن الأجزاء التالية من هذا البحث معالجة أكثر عمقاً لهذه العوامل .

العلاقة بين القيم الدينية ومؤشرات التدين :

تعد العلاقة بين القيم الدينية ومؤشرات التدين ، كشفاً للعلاقة بين التدين الظاهرى والتدين الداخلى . ولا نقصد بالتدين الظاهرى ، التدين المزيف ، بل نعنى به السلوك الدينى الظاهرى ويبقى أن نتساءل عن مدى علاقة هذا السلوك بالتدين الداخلى . حيث يمثل التدين الداخلى مدى تشبع شخصية الفرد

وبنائه النفسى بالمفاهيم والقيم الدينية ، أى بالفكر الدينى بشكل عام .

ولا يقصد بقياس القيم الدينية أن يكون قياساً للتدين الداخلى بشكل عام ، بل قياساً لأحد جوانب التدين الداخلى . وهو الجانب الذى يختص بالغايات والأهداف ، وبأسلوب الفرد فى المفاضلة بين الأشياء والموضوعات والمواقف ، ويختص أيضاً بسلوك الفرد فى الحياة ، حيث تمثل القيم أحد محددات السلوك .

ونتناول أولاً النتائج الخاصة بممارسة الفرد لسلوك دينى فى مقابل عدم ممارسته ، أى المقارنة بين الأعضاء وغير الأعضاء ، وبين من يحضرون ومن لا يحضرون ، وبين من يخدمون ومن لا يخدمون . حيث نجد أن هذه الوسائل الثلاث من الممارسات الدينية تؤثر – بشكل عام – على الذكور بدرجة أكبر منها على الاناث ، خاصة بالنسبة للحضور والعضوية . مما يعنى أن تواجد الذكور فى الكنيسة ، وانتمائهم اليها ، ومشاركتهم فى الخدمة ، يؤدى إلى ارتفاع درجتهم بالنسبة لبعض القيم الدينية . فى حين يقل تأثر القيم الدينية لدى الإناث بتواجدهن فى الكنيسة ، وانتمائهن اليها ومشاركتهن فى الخدمة . إلا أن مشاركة الاناث فى الخدمة تؤثر على قيمهن الدينية بدرجة مقاربة لأثر المشاركة فى الخدمة على الذكور . نستدل من هذا أن تأثير الكنيسة والمجتمع الكنسى ، والتعاليم الدينية ، على القيم الدينية ، يظهر بشكل واضح لدى الذكور ، ويقل بدرجة ملحوظة لدى الإناث . يتضح من النتيجة السابقة أهمية تركيز الكنيسة من خلال قادتها على التأثير على قيم الإناث . اذ يجب على الكنيسة ان تهتم بتفهم المرأة وتقديم الموضوعات التى تهتم بها ، أى التوصل إلى أسلوب للتأثير على المرأة ، بدرجة تساعد على ارتفاع مستوى تدينها الداخلى . لكى يصبح السلوك الدينى لدى المرأة معبراً عن تدينها الداخلى .

ويتضح من نفس النتائج – أيضاً – أن ممارسة السلوك الدينى (العضوية ، الحضور ، الخدمة) يؤدى إلى تأثير متفاوت على القيم الدينية . فبالنسبة للذكور والإناث نجد أن الخدمة تؤدى إلى مدى أكبر من التأثير ، تتبعها العضوية ، ثم الحضور الذى يمثل أقل مدى للتأثير . وارتفاع تأثير الخدمة يعد أمراً منطقياً . إلا أنه كان من المتوقع أن يأتى الحضور فى المرتبة الثانية يليه العضوية . ولكن النتائج أثبتت عكس ذلك . مما يعنى أن العضوية ينتج عنها قدر من التأثير على

القيم الدينية ، أكبر مما كان متوقعاً . وهذا يشير إلى أن الانتماء إلى المجتمع الكنسى يساهم فى رفع مستوى القيم الدينية ، بمعنى أن المجتمع الكنسى – بشكل عام – يتميز بقيم دينية واضحة ، لذلك فمن ينتمى لهذا المجتمع يتبنى قيمه. بمعنى آخر . تشير هذه النتيجة إلى ارتفاع مستوى تدين « المجتمع الكنسى » وان كان ذلك ينطبق على بعض القيم الدينية وليس كلها .

أما ضعف تأثير الحضور على القيم الدينية ، بالمقارنة بتأثير كل من الخدمة والعضوية ، فيشير إلى محدودية تأثير التعليم الدينى المقدم داخل الكنيسة على القيم . أى أن التعليم الدينى لا يركز على القيم الدينية بشكل فعال . لذلك توحى هذه النتيجة بضرورة اعادة تخطيط المواد المقدمة فى الاجتماعات الدينية ، حتى تشمل سلوك الفرد وقيمه ، وتشمل مواقف الحياة اليومية بشكل عملى ، يساهم فى توسيع نطاق المفاهيم الدينية والتدين لتشمل سلوك الإنسان خارج الكنيسة . وحيث يصبح التدين – فى أحد جوانبه الأساسية – منعكساً على سلوك الفرد فى الحياة بشكل عام .

وتشير النتائج الخاصة بالمقارنة بين فئات معدل الحضور وفئات عدد الخدمات فى القيم الدينية ، إلى تأثير ارتفاع معدل الحضور وعدد الخدمات على ارتفاع درجة القيم الدينية . وبالنسبة للحضور نجد أن انتظام الفرد فى حضور الكنيسة لا يؤثر على قيمه بدرجة كبيرة ، فى حين يؤثر ارتفاع معدل الحضور بدرجة أكبر . وان كان ارتفاع عدد الخدمات يؤثر بدرجة أكبر من ارتفاع معدل الحضور فى رفع درجة القيم الدينية .

ومن خلال جميع المقارنات الخاصة بالعلاقة بين مؤشرات التدين والقيم يتضح أن السلوك الدينى (العضوية ، الحضور ، الخدمة) يؤثر على القيم بدرجات متفاوتة وتتمثل هذه الدرجات فى :

١ – القيم التى تتأثر بدرجة كبيرة وهى : الدرجة الكلية للقيم الدينية ، قيمة النزاهة الأخلاقية ، قيمة العبادة ، قيمة الكرازة ، قيمة المحبة .

٢ – القيم التى تتأثر بدرجة أقل وهى : قيمة العطاء ، قيمة مثالية الشخصية .

٣ – القيم التى تتأثر بدرجة محدودة وهى : قيمة الإنسانية ، قيمة المثالية الغائية .

٤ – القيم التى لا تتأثر ، وهى : قيمة الالتزام الاجتماعى ، والقيمة الأسرية .

ويشير الاستنتاج السابق إلى ارتفاع درجة تأثير السلوك الدينى على الأخلاقيات وقيم الممارسة الدينية ، والمحبة . حيث توضح النتائج مركزية قيمة المحبة وارتفاع تأثرها بالسلوك الدينى . ولكن أثر السلوك الدينى يقل كلما واجهنا قيما أكثر صعوبة ، وتحتاج لقدر أكبر من التضحية . حيث نجد قيمة العطاء ومثالية الشخصية والتى تشمل اتباع الفرد لمعايير صارمة فى سلوكه الشخصى . ثم نأتى إلى القيم المجردة ، فنجد انخفاض تأثير السلوك الدينى عليها ، حيث الاهتمام بالغايات والمثل وتقدير الإنسان كقيمة ومعنى . وأخيراً نجد عدم تأثير السلوك الدينى على سلوك الفرد داخل المجتمع . فلا يتأثر سلوك الفرد تجاه المجتمع والأسرة ، وما يشمله ذلك من واجبات ومسئوليات نستدل مما سبق على ضرورة تعميق الكنيسة للمفاهيم الدينية ، والحث على ضرورة تغيير سلوك الفرد تجاه العالم ومشكلاته . وأيضاً ، تشير هذه النتائج إلى أهمية تأصيل القيم الدينية حتى نصل بها إلى المستوى المجرد والمثالى الذى يحقق المعنى الإنسانى ، والجوهر الكتابى للمسيحية .

وجدير بالذكر ، أن كل تأثيرات السلوك الدينى التى أوضحتها النتائج ، على القيم الدينية ، تحدث ارتفاعاً محدوداً فى الدرجة على قيمة ما . بمعنى أن تأثير الخدمة مثلاً على قيمة المحبة يؤدى إلى ارتفاع الدرجة لهذه القيمة ، ولكن دون أن تصل إلى مستوى مرتفع جداً ، يميز من يمارسون الخدمة بدرجة على هذه القيمة تختلف عن مجموع المسيحيين بشكل عام* .

يتضح فى النهاية – أن السلوك الدينى يؤثر على بعض القيم الدينية ، ولكن هذا التأثير محدود إذا ما قورن بما يفترض – كتابياً – عن قيم المتدين ، وبالتالى قيم المجتمع الكنسى . مما يؤكد ضرورة اتخاذ منحى قيمى فى التدين ، أى التركيز على القيم الدينية كجانب أساسى من جوانب التدين .

(*) يعنى هذا باللغة الاحصائية أن الفروق كانت فى الغالب أقل من الانحراف المعيارى للقيمة بالنسبة للمجتمع .

العلاقة بين القيم الدينية والتقدير الذاتى للتدين :

يتضح من النتائج الخاصة بالعلاقة بين القيم الدينية والتقدير الذاتى للتدين ، وجود علاقة قوية بين تقدير التدين ، ومدى التدين الداخلى . ومن الغريب أن نجد أن علاقة التأثير والتأثر بين القيم وتقدير التدين أكثر أتساعاً من علاقة القيم بكل من العضوية أو الحضور أو الخدمة . وتشير هذه النتيجة إلى صدق التقدير الذاتى للتدين ، فى التعبير عن تدين الفرد . وأيضاً فى أن تقدير الفرد لتدينه يشمل تقديراً لسلوكه الدينى ، وبعض القيم الدينية .

ومن الملاحظ وجود علاقة دالة بين تقدير التدين وبين قيمة الالتزام الاجتماعى ، وبالرغم من عدم قوة هذه العلاقة – كما سبق وذكرنا – إلا أنها تشير إلى وضوح هذه القيمة لدى الفرد كمؤشر لتدينه بالرغم من عدم وجود علاقة بين السلوك الدينى وهذه القيمة . ومن جانب آخر لانجد علاقة بين التقدير الذاتى للتدين وقيم الأسرة ، مثالية الشخصية ، الإنسانية ، والمثالية الغائية . مما يشير إلى عدم شمول المفاهيم الدينية السائدة لكل القيم الدينية .

كما يشير إلى عيانية المفاهيم السائدة مما يجعلها تفتقد إلى القيم المثالية المجردة . نستدل من ذلك على أهمية تعميق المفاهيم والفكر الدينى حتى يمثل فلسفة شاملة للحياة ، وحتى يدرك الفرد تدينه لا من خلال بعض جوانب سلوكه ، ولكن من خلال منظوره العام للحياة . وأيضاً ليصبح التدين بالنسبة للفرد مثاليات تحتم عليه أن يقوم بدوره فى الحياة ، فيؤدى عمله ويقدم انجازاً جديداً ، ويصارع من أجل اسعاد الآخرين ، ومن أجل خدمة المجتمع والإنسانية . وهى ليست مثاليات لا يمكن تحقيقها ، ولكنها مثاليات تحتاج إلى الصبر والكفاح ، وإلى قيم قوية قادرة على تحريك الفرد فى مسار محدد مهما بعدت النتائج ، ومهما كثرت العقبات .

الفصـــل الثامــن عشــر

مناقشـــة وتفســـير النتائـــج

(٢)

العلاقة بين الجنس والتدين :

تشير النتائج الخاصة بالفروق بين الذكور والإناث إلى ارتفاع مستوى التدين لدى الذكور عنه لدى الإناث . حيث ترتفع درجة الذكور فى عدد الخدمات ، والتقدير الذاتى للتدين ، وبعض القيم الدينية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية ، وذلك بالنسبة للراشدين . وتشير البحوث السابقة – فى الدول الأوربية وأمريكا – إلى تفوق الإناث على الذكور فى التدين . وأن المرأة العاملة تقترب فى مستوى تدينها من الرجل(See: Hurlock, 1973, and Luckmann, 1967) . وهو ما يشير إلى وجود فروق حضارية فى التدين ، ولا نستطيع الجزم بمصدر هذه الفروق ، حيث يحتاج ذلك إلى دراسة تشمل مقارنة عينة مصرية بعينة من دولة غربية .

وفيما يخص القيم الدينية يتفوق الذكور الراشدين على الإناث فى الحضر ، فى قيم الالتزام الاجتماعى والكرازة ومثالية الشخصية ، والإنسانية والدرجة الكلية للقيم الدينية . أما بالنسبة للراشدين فى الريف فترتفع درجة الذكور عن الإناث فى قيم المحبة والنزاهة الأخلاقية والعبادة ومثالية الشخصية والدرجة الكلية للقيم الدينية .

وإذا انتقلنا إلى الفروق بين الذكور والاناث فى عينة المراهقين حضر ، نجد أن درجة الإناث ترتفع عن درجة الذكور فى قيم المحبة والعطاء والنزاهة

الأخلاقية والعبادة ومثالية الشخصية والدرجة الكلية للقيم الدينية . وإذا تجاوزنا عن القيم التى نجد فيها فروقاً دالة ، ودلالتها على وجه الخصوص ، نجد أن النتائج تشير إلى :

أ – يرتفع مستوى التدين الداخلى لدى الذكر عنه لدى الإنثى فى مرحلة الرشد سواء فى الحضر أو فى الريف .

ب – يرتفع مستوى التدين الداخلى لدى الإنثى عنه لدى الذكر فى مرحلة المراهقة .

جـ – نستنتج من ذلك سهولة وقابلية الإنثى لتعلم وتبنى القيم الدينية فى فترة المراهقة .

نستخلص مما سبق ما يأتى :

أ – سهولة وقابلية الإنثى لتعلم وتبنى القيم الدينية فى فترة المراهقة .

ب – ميل المراهق للبعد عن التدين ، أى يتميز المراهق بمستوى منخفض من التدين .

جـ – فى مرحلة الرشد ومع نضج الشخصية يرتفع مستوى تدين الذكر .

د – لا تتميز مرحلة الرشد بالنسبة للإنثى بارتفاع مستوى التدين .

وهذا يعنى ضرورة التركيز على تعلم القيم وتبنيها كإطار شخصى يمثل تدين الفرد وتعلقه بالفكر المسيحى ، وذلك بالنسبة للمراهقين . فى حين يتطلب الأمر التركيز على تعلم القيم بالنسبة للإنثى فى مرحلة الرشد ، بالشكل الذى يساعدها على النمو والتعمق الدينى . حيث تشير النتائج بشكل عام إلى أهمية تعميق وتأصيل المفاهيم الدينية بالنسبة للإنثى ، حتى تصل إلى مستوى مرتفع من التدين الداخلى ، والممارسة الدينية ، خاصة الخدمة .

العلاقة بين المرحلة العمرية والتدين :

أوضحت النتائج ارتفاع معدل الحضور لدى المراهقين عن الراشدين ، فى

حين لا توجد فروق دالة فى الخدمة أو التقدير الذاتى للتدين . وتدل الفروق الدالة فى القيم الدينية على تفوق الراشدين من الذكور على المراهقين فى قيم (المحبة ، العطاء ، النزاهة الأخلاقية ، العبادة ، الالتزام الاجتماعى ، الأسرية ، الكرازة ، مثالية الشخصية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية) . كما ترتفع درجة الراشدات عن المراهقات فى قيم النزاهة الأخلاقية ، والأسرية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية .

تشير هذه النتائج إلى ارتفاع معدل الممارسة العبادية لدى المراهقين ، فى حين ينخفض مستوى تدينهم الداخلى . وهذا يؤكد أن فترة المراهقة يغلب عليها الحماس الدينى والانخراط الاجتماعى فى مجتمع الكنيسة أكثر من التشبع الداخلى بالدين ، فى حين تمثل فترة الرشد تناول عميق ومدروس للمفاهيم والقيم الدينية . وهو ما يتفق مع ما أوضحته هارلوك (Hurlock, 1973) .

وإذا عدنا للفروق فى القيم بين الذكور والإناث وأضفنا لها الفروق بين المراهقين والراشدين سنجد أن المراهقات يتميزن بمستوى تدين مرتفع ، فى حين يتميز المراهقون بمستوى منخفض نسبياً . ولكن مع النمو النفسى والبيولوجى ، ينمو تدين المراهقين بدرجة كبرى ، فى حين تتميز المراهقات بمعدل نمو محدود جداً . وبهذا يصل الراشدين إلى مستوى تدين مرتفع ، فى حين ترتفع درجة الراشدات بدرجة بسيطة . نستدل من ذلك على أهمية عامل النمو فى تعميق التدين وتبنى القيم الدينية . كما نستدل من ذلك على ارتفاع درجة قبول وتبنى المراهقة للقيم الدينية أكثر من المراهق ، مع انخفاض معدل نموها الدينى عنه .

تؤكد هذه النتائج أن فترة المراهقة ، تمثل صورة واضحة لما يكون عليه الفرد من تدين . كما أن فترة النمو البيولوجى والنفسى من المراهقة إلى الرشد ، تمثل أفضل فترة للنمو الدينى . وبالتالى نجد أن علينا أن نفهم طبيعة تقبل المراهقة (الإنثى) للتدين ، والسبب فى عدم نمو تدينها مثل الذكر بالرغم من ارتفاع مستوى تدينها . كما علينا أن نستفيد من مرحلة حماس المراهقة ، لكى نحول الممارسة السطحية للدين إلى تبنى عميق ، خاصة بالنسبة للمراهق ، وليس من المنطقى أن نحاول تغيير عملية الارتقاء ، ولكن أن نحاول الاستفادة

من هذه العملية وخصائصها ، فى تعلم القيم الدينية .

العلاقة بين الحالة الاجتماعية والتدين :

أوضحت الدراسات السابقة انخفاض معدل النشاط الدينى لدى الأزواج والزوجات ، فى حين يرتفع الاهتمام بالدين لدى الوالدين ليكونوا قدوة لأبنائهم (Hurlock, 1980) . وقد أكدت النتائج هذه الفروض . حيث اتضح انخفاض معدل الحضور لدى المتزوجين ولديهم أبناء ، بالنسبة للذكوروالإناث . كما ظهر انخفاض فى عدد الخدمات لدى المتزوجين ولديهم أبناء ، بالنسبة للذكور فقط . وهو ما يشير إلى انخفاض معدل النشاط الدينى لديهم . فى حين ظهر فرقاً دالاً بالنسبة للذكور فى التقدير الذاتى للتدين ، حيث ترتفع درجة المتزوجين والمتزوجين ولديهم أبناء من الأعزاب . مما يشير إلى ارتفاع مدى الاهتمام بالتدين .

وبالنسبة للمقارنات الخاصة بالقيم ، اتضح ارتفاع بعض القيم لدى المتزوجين والمتزوجين ولديهم أبناء ، عن الأعزاب ، خاصة بالنسبة للذكور . حيث ظهر هذا الفرق بالنسبة للإناث ولكن بشكل محدود . وتفسر هذه النتيجة معنى اهتمام الوالدين بالدين . فبالرغم من عدم اهتمامهم بالممارسة الدينية (الحضور ، والخدمة) إلا أنهم يهتمون بالتدين الداخلى ، بالقيم الدينية ، وبالتالى بسلوكهم فى الحياة ، حتى يكونوا قدوة لأبنائهم . وهذه ظاهرة صحية للغاية ، فهى تعنى أن الوالدين يهتمون بالدين ، أو هم متدينون فعلاً ، حتى يربوا أبناءهم فى بيئة دينية . الواقع أن مثل هذه التربية تعد أحد العوامل الأساسية التى تساعد على قبول الفرد للتدين فى مراحل العمر التالية . وتوضح النتيجة أن الدين فى مجتمعات كثيرة ومنها مصر ، يمثل أحد الضرورات الحضارية ، خاصة بالنسبة لمن نطلق عليهم المحافظين .

نستدل من هذه النتائج على وجود ميل لدى الوالدين للاهتمام بالدين والتربية الدينية لأبنائهم . وهو ميل يمكن تنميته والاستفادة منه بشكل جيد ، حتى يتمكن الوالدين من غرس وتنمية ، القيم الدينية فى نفوس ابنائهم ، خاصة تلك القيم التى وجدنا مدى ضعف علاقتها بالتدين . كما يلاحظ اهتمام الآباء بالتدين أكثر من الأمهات ، وقد يكون السبب فى ذلك هو كثرة المهام

والمسئوليات التى تقوم بها الأم داخل المنزل ، بشكل قد يجعلها تفقد الاهتمام بأمور أكثر أهمية (أى التدين) . ولذلك فعلينا أن نركز على الأم ، فدرجة تدين الأم ، قد تكون أول درجة مقاسة لتدين الابن .

العلاقة بين المستوى الحضرى والتدين :

تشير الدراسات السابقة إلى ارتفاع مستوى التدين فى الريف والضواحى عنه لدى المدينة (الحضر) (Hurlock. 1973, 1980, Luckmann, 1967, and Yinger, 1963) . وقد أوضحت الدراسة الحالية ارتفاع الذكور فى الريف عنهم فى الحضر فيما يختص بالحضور وقيمة المحبة . وارتفاع الإناث فى الريف عنهم فى الحضر فى قيمة الالتزام الاجتماعى . وارتفاع إناث الحضر عن إناث الريف فى قيم النزاهة الاخلاقية ، العبادة ، والدرجة الكلية للقيم الدينية .

ولا تشير هذه النتائج إلى ارتفاع التدين فى الريف بشكل عام . كما أنها تشير إلى انخفاض التدين الداخلى لدى الإناث فى الريف . ويدل ذلك على أن الريف قد تغير بشكل أفقده بعضا من صفاته الأساسية .

العلاقة بين الطائفة والتدين :

توضح النتائج السابقة وجود فروق دالة بين الطوائف فى عدد الخدمات ، والتقدير الذاتى للتدين ، وبعض القيم الدينية الأخرى . وتشير هذه الفروق فى مجملها إلى وجود اختلافات فى المفاهيم الدينية بين الطوائف . أى أن الاختلافات الطائفية ، ليس فقط اختلافات فى العقائد والطقوس ، بل فى المفاهيم السائدة فى كل طائفة أيضاً .

ولا يقصد من هذه المقارنات المفاضلة بين طائفة وأخرى ، بل الكشف عن الملامح الخاصة بكل طائفة . ويجب أن نلاحظ أن البحث لم يتناول جميع جوانب التدين ، بل تناول بعض مؤشرات التدين بجانب القيم الدينية . ولم تتناول الدراسة مثلاً العقائد الدينية ، أو المسلمات والأفكار الأساسية ، أو العبادة الشخصية ... الخ .

وتوضح النتائج ارتفاع مستوى بعض القيم الدينية عند الكنائس المصلحة ، عنها عند الكنائس التقليدية خاصة فى قيم النزاهة الأخلاقية والالتزام الاجتماعى والعبادة والكرازة والدرجة الكلية للقيم الدينية . ودون الدخول فى تفاصيل هذه الفروق . والتى سبق عرضها ، نستدل من هذه النتائج على تركيز الكنائس المصلحة على القيم والسلوك . وهذا ينتج من اهتمام هذه الكنائس بالدراسة والتعمق فى المفاهيم الكتابية فى حين يبرز قيمة الممارسة العبادية والطقسية لدى الكنائس التقليدية . وعلينا أن نلاحظ أن الفروق بين الطوائف هى فروق فى مدى محدود ، أى لا تميز الطوائف بفئات للقيم منفصلة تماماً .

كما يتضح من النتائج انخفاض مستوى بعض القيم لدى الكاثوليك ، وتشير هذه النتيجة إلى أثر البعد عن الدراسة الكتابية ، خاصة الفردية . فقد تميز الكاثوليك فى فترة طويلة بعدم اتاحة الفرصة للعامة من أفراد الشعب لدراسة الكتاب بأنفسهم . نستخلص من هذا ضرورة تركيز الكنائس التقليدية على المفاهيم الدينية والقيم والسلوك بشكل عام . وحث الناس على الدراسة والقراءة بأنفسهم ، حتى يتسع مجال تدينهم ليشمل سلوكهم فى الحياة .

العلاقة بين المدينة والتدين :

من النتائج الخاصة بالفروق بين المدن فى التدين والقيم ، والفروق بين كل من الأرثوذكس والإنجيليين المشيخيين فى المدن المختلفة ، يتضح لنا عدد من الملامح الأساسية هى :

١ – تأثير المدينة على التدين والقيم يرتبط بالطائفة ، حيث يتوقف ظهور هذا التأثير على الطائفة .

٢ – يبرز أثر المدينة لدى الأرثوذكس أكثر منه لدى الإنجيليين المشيخيين .

٣ – تؤثر المدينة على معدل حضور الكنيسة – ويظهر هذا الأثر بوضوح – لدى الأرثوذكس ، ويختفى لدى الإنجيليين المشيخيين .

٤ – لا يظهر أثر المدينة على عدد الخدمات ، إلا بالنسبة للأرثوذكس .

٥ – لا تؤثر المدينة على التقدير الذاتى للتدين .

٦ – يؤثر متغير المدينة على القيم (قيم العبادة والمثالية الغائية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية) .

٧ – يتضح أثر المدينة على القيم لدى الأرثوذكس حيث يظهر الفرق فى قيم المحبة والكرازة والمثالية الغائية ، والدرجة الكلية للقيم الدينية .

٨ – ينحصر أثر المدينة على القيم بالنسبة للإنجيليين المشيخيين فى قيمة العبادة .

٩ – يتضح من علاقة المدينة بالتدين والقيم ، أن أثر المدينة يعبر إما عن الفروق بين المدن الكبرى والمدن الصغرى وما يشمله ذلك من حجم المشكلات والصراعات التى تميز كل مدينة ، وبالتالى درجة التوتر بها ، أو عن الفروق بين المدن فى المستوى الحضارى والثقافى .

المراجع

ا - المراجع العربية

اسماعيل ، م .ع . ، ابراهيم ، ن .ا ، ومنصور ، ر .ف . **كيف نربى أطفالنا : التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة العربية** . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ ، ط ٢ .

الشيخ ، س .خ . الفروق بين الجنسين فى القيم . فى . ج . ع . ا . جابر و . س . خ . الشيخ (محررين) **دراسات نفسية فى الشخصية العربية** . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٨ .

الطويل ، ت . **قصة الصراع بين الدين والفلسفة** . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ ، ط ٣ .

حسين ، م .ا .ا . **القيم الخاصة لدى المبدعين** القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ .

سويف ، م . **علم النفس الحديث : معالمه ونماذج من دراساته** . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ .

ضومط ، م . **توما الأكوينى** . بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٦ .

عبيد ، ا . **محاكم التفتيش : نشأتها ونشاطها** . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨ .

فرج ، ص . دلالات قيمية لمقياس الأستجابات المتطرفة . ف .ل .ك . مليكة ، **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى** . المجلد الثالث . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ .

فرج ، ص . **القياس النفسى** . القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٠ .

هنا ، ع .م . دراسات حضارية مقارنة فى القيم . فى ل .ك . مليكه (محرر) **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية** . القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .

ب . المراجع الافرنجية

Bandura, A. **Social learning theory.** New Jersey: Prentice-Hall, 1977.

Batson, C.D. Religion as prosocial: Agent or double agent?. **Journal of The Scientific Study of Religion,** 1976, 15(1), 29 - 45.

Crandall, J.E., & Rasmussen, R.D. Purpose in life as related to specific values. **Journal of Clinical Psychology,** 1975, 31, 483 - 485.

Deci, E.L. **Intrinsic Motivation.** New York: Plenum, 1975.

Demerath, N.J. Religion and social class in America. (1965). In R. Robertson (ED.) **Sociology of religion.** London: Penguin, 1969.

Dittes, J.E. Psychology of religion. In G. Lindzey & E. Aronson (Eds.) **The handbook of social psychology.** New Delhi: Mohan primlani, 1969, 2nd. ed.

Dodrill, C.B. personality differences between Christian and secular college students. **Journal of Psychology & Theology,** 1976, 4, 152-159.

Elizur, D. Values of personal well being and of harming society among delinquent and non-delinquent youth. **The Israel Annals of psychiatry and Related Disciplines,** 1979, 17 (1), 36 - 44.

Ewen, R.B. **An Introduction to theories of personality.** New York; d Academic Press, 1980.

Favor, C.A. Achievement orientation, attainment values, and women's employment. **Journal of The Vocational Behavior,** 1982, 20, 67 - 80.

Gecas, V. Contexts of socialization. In M. Rosenberg & R. H. Turner (Eds.) **Social psychology: Sociological perspectives.** New York: Basic Books, 1981.

Gorsuch, R.L. & Arno, D.H. The relationship of children's attitudes toward alcohol to their value development. **Journal of Abnormal Child Psychology**, 1979, 7(3), 287 - 295.

Hjelle, L.A., & Ziegler, D.J. **Personality theories: Basic assumptions, research, and applications.** Auckland: McGraw - Hill, 1981, 2_{nd} Ed.

Horton, P.B., & Hunt, C.L. **Sociology.** Auckland: McGrow-Hill, 1980, 5^{th} ed.

House, J.S. Social structure and personality. In M. Rosenberg & R.H. Turner (Eds.) **Social psychology: Sociological perspectives.** New York: Basic Books, 1981.

Hoz, R., & Nisan, M. The effects of the Yom kippur war on values of Israeli female students. **Journal of Youth & Adolescence,** 1979, 8(2), 161-169.

Hurlock, E.B. **Adolescent development.** Tokyo: McGraw-Hill, 1973, 4^{th} ed.

Hurlock E.B. **Personality development.** New Delhi: TATA Mcgraw-Hill, 1974.

Hurlock, E.B. **Developmental psychology: A life-span approach.** New York: McGraw-Hill, 1980, 5^{th} ed.

Kahoe, R.D. The intrinsic and extrinsic dimensions: A value base for evaluating religious behavior? In W.J. Donaldson, Jr. (Ed.) **Research in mental health and religious behavior: An introduction to research in the integration of Christianity and the behavioural sciences.** Atlanta: The psychological Studies Institute, Inc., 1976.

Lazarus, R.S. & Monat, A. **Personality.** New Jersey: Prentice-Hall, 1979, 3^{rd} ed.

Lenski, G. & Lenski, J. **Human societies: An introduction to macrosociology.** New York: McGraw-Hill, 1982, 4^{th} ed.

Lorr, M; Suziedelis, A., & Tonesk, X. The structure of values: Conceptions of the desirable. **Journal of Research in Personality,** 1973, 7, 139. 147.

Luckmann, T. The decline of church-oriented religion (1967). In R. Roberton (Ed.) **Sociology of religion**, London: Penguin, 1969.

May, R. **Man's search for himself.** New York: W.W. Norton & Company Inc., 1953.

Matheson, D.W.; Bruce, R.L., & Beauchamp, K.L. **Experimental psychology: Research design and analysis.** New York: Holt, Rinehart and Winston, 1978, 3rd ed.

McCall, G.J., & Simmons, J.L. **Social psychology: A sociological approach.** New York: The Free Press, 1982.

McCarrey, M.W.; Edwards, S., & Jones, R. The influence of ethnolinguistic group membership, sex and position level on motivational orientation of Canadian anglophone and Francophone employees. **Canadian Journal of behavioral Science / Rev. Canad. Sci Comp.**, 1977, 9(3), 274 - 282.

Mellor, S., & Andrè, J. Religious group value patterns and motive orientations. **Journal of Psychology and Theology**, 1980, 8(2), 129 - 139.

Mischel, W. **Introduction to personality.** New York: Holt, Rinehart and Winston, 1976, 2ed ed.

Nunnally, J.C. **Psychometric theory.** New Delhi: TATA McGraw-Hill, 1978, 2ed ed.

Palmer, D.D., Veiga, J.F., & Vora, J.A. Personal values in managerial decision making: Value-cluster approach in two cultures. **Group & Organization Studies**, 1981, 6(2), 224 - 234.

Paloutzian, R.F. Purpose in life and value changes following conversion. **Journal of Personality & Social psychology**, 1981, 41 (6), 1153 -1160.

Paloutzian, R.F.; Jackson, S.L., & Grandall, J.E. Conversion experience, belief system, and personal and ethical attitudes. **Journal of Psychology & Theology**, 1978, 6 (4), 266 - 275.

Petri, H.L. **Motivation: Theory and research.** Belment: Wadsworth, 1981.

Pikunas, J. **Human development: An emergent science.** Tokyo: McGraw-Hill, 1976, 3rd ed.

Posner, B.Z., & Munson, J.M. Gender differences in managerial values. **Psychological Reports,** 1981, 49, 867-881.

Rajecki, D.W. **Attitudes: Themes and advances.** Massachusetts: Sinauer Association, 1982.

Reich, B., F. Adcock, C. **Values, attitudes and behaviour change.** London; Methuen, 1976.

Rogers, D. **Adolescents and Youth.** New Jersey: prentice-Hall, 1981, 4th ed.

Secord, P.F., & Backman, C.W. **Social psychology.** Tokyo: McGraw-Hill, 1974, 2ed ed.

Skinner, P.F. **Beyond freedom and dignity.** Toronto: Bantam Books, 1971.

Smelser, W.T., & Smelser, N.J. Group Movements, ociocutlural change, and personality. In M. Rosenberg & R.H. Turner (Eds.) **Social psychology: Sociological perspectives.** New York: Basic Books, 1981.

Smith, R.E.; Wheeler, G., & Diener, E. Faith without works: Jesus people, resistance to temptation, and attruism. **Journal of Applied Social psychology, 1975, 5(4), 320-330.**

Staub, E. Social and prosocial behavior: personal and situational influences and their interactions. In E. Staub (Ed.) **Personality: Basic aspects and current research.** New Jersey: prentice-Hall, 1980.

Suziedelis, A., & Lorr, M. Conservative attitudes and authoritarian values. **The Journal of Psychology,** 1973, 83, 287-294.

Watson, J.G., & Ryan, E.J. Jr. A comparative study of the personal values of female and male managers. **The Journal of Psychology,** 1979, 102, 307-316.

Yinger, J.M. **Sociology looks at religion.** New York: Macmillan, 1963.

الملـــــحق

الآيات التى أشارت إلى القيم والمفاهيم المستخلصة من الكتاب المقدس والتى استخدمت فى تصميم المقياس

القيمة أو المفهوم	الشـواهد
المحبـة	أفسس ٥ : ٢٥ - أفسس ٤ : ٢ - كورنثوس الأولى ١٣ : ٤ - ٧ - رومية ١ : ١٠ - عبرانيين ١٠ : ٢٤ - تسالونيكى الأولى ٥ : ١٣ - تسالونيكى الأولى ٥ : ١٤ - لاويين ٢٥ : ٣٥ - لاويين ١٩ : ٣٤ - خروج ٢٣ : ٤ - ملوك الثانى ٦ : ٢٢ - بطرس الأولى ٢ : ١٧ - تيموثاوس الأولى ٤ : ١٢ - يوحنا ١٥ : ١٢ - غلاطية ٥ : ٢٢ - أمثال ١٠ : ١٢ - غلاطية ٥ : ٦ - تسالونيكى الأولى ٤ : ٩ - يوحنا ١٣ : ٢٤ - يوحنا الأولى ٣ : ٢٣ - يوحنا الأولى ٤ : ٢١ - غلاطية ٥ : ١٤ - كورنثوس الأولى ١ : ٨ - كورنثوس الأولى ١٣ : ٨ - كورنثوس الأولى ١٣ : ١٣ -

كورنثوس الأولى ١٤ : ١ – كورنثوس الأولى
١٦ : ١٤ – تسالونيكى الأولى ١ : ٣ –
تسالونيكى الأولى ٣ : ١٢ – كورنثوس الأولى
١٣ : ٢ – كورنثوس الأولى ١٣ : ٣ –
تيموثاوس الأولى ٢ : ١٥ – تيموثاوس الأولى
٢ : ٤ – تيموثاوس الثانية ٢ : ٢٢ – تيموثاوس
الأولى ١ : ٥ – عبرانيين ٦ : ١٠ – عبرانيين
١٣ : ١ – بطرس الأولى ١ : ٢٢ – بطرس
الأولى ٤ : ٨ – بطرس الثانية ١ : ٧ –
كورنثوس الثانية ٦ : ٦ – كورنثوس الثانية ٨ :
٨ – كورنثوس الثانية ٨ : ٧ – متى ٢٢ :
٣٧ – ٣٩ – متى ٥ : ٤٣ – ٤٧ فيلبى ١ :
٩ – رومية ١٢ : ٩ – رومية ٩ : ٢ ، ٣ –
رومية ١٣ : ٨ – رومية ١٣ : ٩ – رومية ١٣ :
١٠ – يوحنا الأولى ٣ : ١٨ – يوحنا الأولى ٥ :
١ يوحنا الأولى ٣ : ١٤ – يوحنا الأولى ٤ :
١١ – يوحنا الأولى ٢ : ٩ – ١١ يوحنا الأولى
٤ : ٢٠ – تثنيه ١٠ : ١٩ .

الأخـوة يوحنا الأولى ٣ : ١٣ – ١٥ – يوحنا الأولى ٢ :
٩ – تثنية ٢٤ : ١٤ – يوحنا ١٣ : ٣٤ –
يوحنا ١٥ : ١٢ – تسالونيكي الأولى ٤ : ٩ –
عبرانيين ١٣ : ١ – بطرس الأولى ١ : ٢٢ –
بطرس الأولى ٣ : ٨ – مزامير ١٣٣ – بطرس
الثانية ١ : ٧ – تثنية ١٥ : ٧ – أعمال ١٥ :
٣٦ – متى ٥ : ٢٢ .

البغضـة لاويين ١٩ : ١٧ – كولوسى ٣ : ٨ – يوحنا
الأولى ٣ : ١٥ – أمثال ١٠ : ١٨ – أمثال
٢٦ : ٢٦ – أمثال ٢٦ : ٢٤ – أمثال ١٠ :

١٢ – أمثال ١٥ : ١٧ .

اللطـف	كولوسى ٤ : ٦ – يعقوب ٣ : ١٧ – بطرس الأولى ٣ : ٨ .
الوداعة وطول الأناة	تيموثاوس الثانية ٢ : ٢٤ – ٢٥ – غلاطية ٥ : ٢٢ – ٢٣ – كولوسى ٣ : ١٢ – يعقوب ٣ : ١٣ – تيطس ٣ : ٢ – بطرس الأولى ٣ : ٤ – تيموثاوس الأولى ٦ : ١١ – أفسس ٤ : ٢ .
التصالـح	متى ٥ : ٢٣ – ٢٤ .
الخصـــام	أمثال ٣ : ٣٠ – أمثال ١٠ : ١٢ – أمثال ١٣ : ١٠ – أمثال ٢٨ : ٢٥ أمثال ١٥ : ١٨ – أمثال ٣٠ : ٣٣ – أمثال ١٦ : ٢٨ – رومية ١٣ : ١٣ – تيموثاوس الثانية ٢ : ٢٣ .
الســلام	تيموثاوس الثانية ٢ : ٢٢ – رومية ١٤ : ١٩ – كورنثوس الثانية ١٣ : ١١ – تسالونيكى الأولى ٥ : ١٣ – رومية ١٢ : ١٨ عبرانيين ١٢ : ١٤ .
العفـو	متى ١٨ : ٢١ ، ٢٢ – بطرس الأولى ٣ : ٩ – كورنثوس الأولى ٣ : ١٣ – رومية ١٢ : ١٤ ، ٢٠ .
المشاركة الوجدانية	رومية ١٢ : ١٥ – كورنثوس الأولى ١٢ : ٢٦ .
تقديم النصيحة	غلاطية ٦ : ١ ، ٢ – تسالونيكى الأولى ٥ : ١٤ – متى ١٨ : ١٥ .
ضيافة الغرباء	رومية ١٢ : ١٣ – بطرس الأولى ٤ : ٩ – تيموثاوس الأولى ٣ : ٢ – تيطس ١ : ٨ – تيموثاوس الأولى ٥ : ١٠ – إشعياء ٥٨ : ٧ – لوقا ١٤ : ١٣ – رومية ١٢ : ٢٠ .

الكـــرم	تثنية ٢٤ : ٢١ – تثنية ٢٣ : ٢٤ – لاويين ١٩ : ١٠ – يوحنا الأولى ٣ : ١٧ .
السخـــاء	تيموثاوس الثانية ٦ : ١٧ – تيموثاوس الثانية ٦ : ١٨ – لوقا ١١ : ٤١ – لوقا ٣ : ١١ – أعمال الرسل ٢٠ : ٣٥ – أفسس ٤ : ٢٨ – كورنثوس الثانية ٩ : ١١ – كورنثوس الثانية ٨ : ١٢ – تثنية ١٦ : ١٠ – تثنية ١٧ – متى ٦ : ١ – لوقا ١٢ : ٣٣ – متى ٥ : ٤٢ – غلاطية ٦ : ١٠ – أمثال ٢٥ : ٢١ – لاويين ٢٥ : ٣٥ – إشعياء ٥٨ : ٧ – تثنية ١٥ : ١١ – رومية ١٢ : ١٣ .
مساعدة الآخرين	غلاطية ٥ : ١٣ – غلاطية ٦ : ٢ ، ١٠ – يعقوب ١ : ٢٧ – إشعياء ١ : ١٧ – متى ٢٥ : ٣٥ ، ٣٦ – كورنثوس الأولى ١٠ : ٢٤ – فيلبى ٢ : ٤ .
المعـــروف	رومية ١٢ : ١٠ – كورنثوس الثانية ٦ : ٦ – أفسس ٤ : ٣٢ – كولوسى ٣ : ١٢ – بطرس الثانية ١ : ٧ – أمثال ٣١ : ٢٦ – أمثال ١٩ : ٢٢ .
الرحمـــة	لوقا ٦ : ٣٦ – كولوسى ٣ : ١٢ – هوشع ١٢ : ٦ – أمثال ٣ : ٣ – رومية ١٢ : ٨ – زكريا ٧ : ٩ – أمثال ١١ : ١٧ – أمثال ١٤ : ٢١ – أمثال ٢١ : ٢١ .
قساوة القلب	تثنية ١٥ : ٧ – عبرانيين ٣ : ١٨–مزامير ٩٥ : ٨ .
التواضـــع	مزامير ١٣٨ : ٦ – لوقا ١٤ : ١١ – لوقا ١٨ : ١٤ – متى ١٨ : ٤ – يعقوب ٤ : ٦ – أمثال

١٨ : ١٢ – أمثال ٢٩ : ٢٣ – أمثال ٢٢ :
٤ – كولوسى ٣ : ١٢ – بطرس الأولى ٥ :
٥ – أفسس ٤ : ١ – ٢ .

الكبرياء أمثال ٢١ : ٤ ، ٢٤ – أمثال ١٣ : ١٠ – أمثال ٢٨ : ٢٥ – أمثال ١١ : ٢ – أمثال ٢٩ : ٢٣ – أمثال ١٦ : ١٨ – أمثال ١٨ : ١٢ – صموئيل الأول ٢ : ٣ – مزامير ١٠ : ٢ – إرميا ١٣ : ١٥ .

التنازل رومية ١٢ : ١٦ – يوحنا ١٣ : ١٤ .

احتمال الآخرين كورنثوس الأولى ١٣ : ٤ – متى ١٨ : ٣٣ – أفسس ٤ : ٢ – أفسس ٦ : ٩ – كولوسى ٣ : ١٣ – تيموثاوس الثانية ٢ : ٢٤ .

الحشمة بطرس الأولى ٣ : ٣ – تيموثاوس الأولى ٢ : ٩ .

الرشوة إشعياء ٥ : ٢٣ – أمثال ٢٩ : ٤ – أمثال ١٧ : ٢٣ – تثنية ١٦ : ١٩ – خروج ٢٣ : ٨ .

العدل أمثال ٣١ : ٩ – أمثال ٢٩ : ١٤ – إرميا ٢١ : ١٢ – تثنية ١ : ١٦ – أشعياء ٥٦ : ١ – تثنية ١٦ : ٢٠ – إشعياء ١ : ١٧ – أمثال ٢١ : ١٥ .

الجور لاويين ١٩ : ١٥ – لاويين ١٩ : ٣٥ – تثنية ١٦ : ١٩ – خروج ٢٣ : ٦ – أمثال ٢٢ : ١٦ – خروج ٢٢ : ٢١ – تثنية ٢٤ : ١٧ – إرميا ٢٢ : ٣ – أمثال ٢٩ : ٢٧ .

الظلم خروج ٢٢ : ٢١ – لاويين ١٩ : ٣٣ – تثنية ٢٣ : ١٦ – تثنية ٢٤ : ١٤ – أمثال ١٤ : ٣١ – إشعياء ١ : ١٧ – إشعياء ٣٣ : ١٥ ،

١٦ – إشعياء ٥٨ : ٦ – إرميا ٢١ : ١٢ – يعقوب ٥ : ٤ .

القتـــل خروج ٢٠ : ٢٣ – رومية ١٣ : ٩ – بطرس الأولى ١٤ : ١٥ – يوحنا الأولى ٣ : ١٥ .

الكــذب أمثال ٢٩ : ١٢ – أمثال ١٧ : ٧ – أمثال ١٣ : ٥ كولوسى ٣ : ٩ – لاويين ١٩ : ١١ .

الشهادة الزور أمثال ٢٥ : ١٨ – خروج ٢٠ : ١٦ – تثنية ٥ : ٢٠ – خروج ٢٣ : ١ .

الشتــم خروج ٢٢ : ٢٨ – بطرس الأولى ٣ : ٩ .

الطــمع خروج ٢٠ : ١٧ – خروج ٣٣ : ٣١ – تيموثاوس الأولى ٦ : ١٠ – جامعة ٥ : ١٠ – خروج ٣٩ : ٦ – جامعة ٤ : ٨ – أفسس ٥ : ٣ – عبرانيين ١٣ : ٥ – لوقا ١٢ : ١٥ كورنثوس الأولى ٥ : ١١ .

الخبــث كورنثوس الأولى ٥ : ٨ – بطرس الأولى ٢ : ١ – كولولسى ٣ : ٨ – بطرس الأولى ٤ : ١٥ – أمثال ٢٦ : ١٧ .

الأمانـــة لوقا ١٦ : ١٠ – ١٢ – متى ٢٤ : ٤٥ – كورنثوس الثانية ٤ : ٢ – تيموثاوس الأولى ٦ : ٢ – تيموثاوس الأولى ٣ : ١١ – رؤيا ٢ : ١٠ – مزامير ١٠١ : ٦ .

الســرقة أمثال ٢٢ : ٢٢ – متى ١٥ : ١٩ – أمثال ٢٩ : ٢٤ .

الاخـلاص كورنثوس الأولى ٥ : ٨ – كورنثوس الثانية ٢ : ١٧ – كورنثوس الثانية ١ : ١٢ – تيطس ٢ : ٧ – يشوع ٢٤ : ١٤ – تيموثاوس الأولى ١ :

٥ – رومية ١٢ : ٩ – بطرس الأولى ١ ٠ ٢٢ –
يوحنا الأولى ٣ : ١٨ – بطرس الأولى ٢ : ١ .

الطهـــارة غلاطية ٥ : ١٦ – بطرس الأولى ٢ : ١١ –
أفسس ٥ : ٣ – يوحنا الأولى ٣ : ٣ –
تيموثاوس الأولى ٥ : ٢٢

الشهـــوة أمثال ٦ : ٢٥ – تسالونيكي الأولى ٤ : ٥ –
كولوسي ٣ : ٥ – كورنثوس الأولى ١٠ : ٦
متى ٥ : ٢٨ .

العهـــر كورنثوس الثانية ١٢ : ٢١ – أفسس ٤ : ١٩ –
بطرس الأولى ٤ : ٤ – بطرس الأولى ٤ : ٣ –
بطرس الثانية ٢ : ١٨ – إشعياء – رومية ١٣ :
١٣ .

العفـــة خروج ٢٠ : ١٤ – أمثال ٣١ : ٣ – رومية
١٣ : ١٣ – كولوسي ٣ : ٥ – تسالونيكي
الأولى ٤ : ٣ – أيوب ٣١ : ١ – متى ٥ :
٢٨ – أمثال ٦ : ٢٥ – أفسس ٥ : ٣ –
كورنثوس الأولى ٦ : ١٨ .

الزنـــا لاويين ١٩ : ٢٩ – غلاطية ٥ : ١٩ – مرقس
١٠ : ١١ – متى ٥ : ٢٧ ، ٢٨ – خروج
٢٠ : ١٤ تثنية ٥ : ١٨ .

الغـــش مزامير ٢٤ – ٤ – مزامير ١٠١ : ٧ – مزامير
٤٣ : ١ – مزامير ١٢٠ : ٢ – كورنثوس الثانية
٤ : ٢ – بطرس الأولى ٢ : ١ – أفسس ٥ :
٦ – أيوب ٣١ : ٥ – أيوب ٢٧ : ٤ صفينا
٣ : ١٣ – بطرس الأولى ٣ : ١٠ – مزامير
١١٩ : ١١٨ .

الوشـــاية لاويين ١٩ : ١٦ – أمثال ٢٦ : ٢٠ – أمثال
١١ : ١٣ .

السكر	رومية ١٤ : ٢١ - أمثال ٢٣ : ٢٠ ، ٣١ - لوقا ٢١ : ٣٤ - أفسس ٥ : ١٨ .
الحسد	أمثال ٣ : ٣١ - رومية ١٣ : ١٣ - تيموثاوس الأولى ٦ : ٤ - جامعة ٤ : ٤ - غلاطية ٥ : ٢١ - كورنثوس الأولى ٣ : ٣ .
التذمر	كورنثوس الأولى ١٠ : ١٠ - يوحنا ٦ : ٤٣ - رومية ٩ : ٢٠ - فيلبى ٢ : ١٤ .
السخرية (الاستهزاء)	أمثال ٣٠ : ١٧ - أمثال ١٧ : ٥ .
التسبيح	أفسس ٥ : ١٩ - كولوسى ٣ : ١٦ .
العشور	أمثال ٣ : ٩ - لاويين ٢٧ : ٣٠ .
الاجتماع	مزامير ٢٧ : ٤ - العبرانيين ١٠ : ٢٥ - لاويين ٢٣ .
الصلاة	إشعياء ٥٥ : ٦ - متى ٧ : ٧ - فيلبى ٤ : ٦ -
الشكر	مزامير ٣٥ : ١٨ - أفسس ٥ : ٢٠ - كولوسى ٣ : ١٧ - مزامير ٩٢ : ١ - أفسس ٥ : ٢٠ - تسالونيكى الأولى ٥ : ١٨ .
معرفة الله	بطرس الثانية ٣ : ١٨ - رومية ١ : ٢٨ - كورنثوس الأولى ١٥ : ٣٤ .
الشجاعة	أفسس ٦ : ١٠ - كورنثوس الأولى ١٦ : ١٣ - إشعياء ٤١ : ٦ - مزامير ٣١ : ٢٤ - مزامير ٢٧ : ١٤ - صموئيل الثانى ١٠ : ١٢ - يشوع ١٠ : ٢٥ - يشوع ١ : ٦ - تثنية ٣١ : ٦ .
الجرأة المقدسة	أفسس ٦ : ١٩ - ٢٠ - حزقيال ٣ : ٩ - إرميا ١ : ٨ - يشوع ١ : ٧ - أمثال ٢٨ : ١ .

الاجتهاد	غلاطية ٦ : ٩ - أمثال ٦ : ٦ - أمثال ٢٢ . ٢٩ - أمثال ١٢ : ٢٤ - أمثال ١٣ : ٤ - أمثال ١٠ : ٤ .
التراخي	أمثال ٢٦ : ١٥ - أمثال ٢٠ : ١٣ - أمثال ١٨ : ٩ - أمثال ١٣ : ٤ - أمثال ٢١ : ٢٥ - أمثال ١٥ : ١٩ - أمثال ١٢ : ٢٧ - أمثال ١٢ : ٢٤ - أمثال ١٠ : ٤ - أمثال ٦ : ٦ .
جهاد الإيمان	عبرانيين ٣١ : ٣٤ - تيموثاوس الثانية ٤ : ٧ - تيموثاوس الأولى ٦ : ١٢ .
الكد	تسالونيكي الأولى ٤ : ١١ - أفسس ٤ : ٢٨ - أمثال ٦ : ٦ ، ٩ - أمثال ١٣ : ١١ - أمثال ٣١ : ١٣ ، ١٥
الكرازة	إشعياء ٣٥ : ٣ ، ٤ - تسالونيكي الأولى ٥ : ١٤ - أفسس ٥ : ١١ - مزامير ١١٩ : ٤٦ - تثنية ٦ : ٧ - إشعياء ٥٨ : ١ - تسالونيكي الأولى ٢ : ٤ - أعمال الرسل ٢٠ : ١٩ - كورنثوس الثانية ٦ : ٤ - متى ١٠ : ٢٧ - أعمال الرسل ١٦ : ٤ - تيموثاوس الثانية ٢ : ٣ - مرقس ١٦ : ١٥ - أعمال الرسل ٢٠ : ٢٤ .
القدوة	بطرس الأولى ٢ : ١٢ - فيلبي ٢ : ١٥ - متى ٥ : ١٦ - تيموثاوس الأولى ٤ : ١٢ - بطرس الأولى ٥ : ٣ - فيلبي ١ : ٢٠ - كورنثوس الأولى ٩ : ٢٧ .
البساطة	مزامير ١١٦ : ٦ - بطرس الأولى ٢ : ٢ - متى ٦ : ٢٢ - متى ١٧ : ٢ ، ٣ - رومية ١٦ : ١٩ - كورنثوس الثانية ١١ : ٣ - كورنثوس

الأولى ١٤ : ٢٠ - كورنثوس الأولى ٣ : ١٨ ،
١٩ - كورنثوس الثانية ١ : ١٢ .

الصبــــــر بطرس الثانية ١ : ٦ - تيطس ٢ : ٢ - لوقا
٢١ : ١٩ - رومية ١٢ : ١٢ - تسالونيكى
الأولى ٥ : ١٤ - تيموثاوس الأولى ٦ : ١١ -
كورنثوس الثانية ٦ : ٤ - رومية ٨ : ٢٥ -
يعقوب ١ : ٤ - رومية ٥ : ٤ ، ٥ - بطرس
الأولى ٢ : ٢٠ - رومية ٢ : ٧ - كولوسى ١ :
١١ .

الغضــــب أمثال ١٢ : ١٦ - أمثال ١٥ : ١ - أمثال ١٤ :
٢٩ - أمثال ١٥ : ١٨ - أمثال ١٦ : ٣٢ -
أمثال ١٩ : ١١ - أمثال ٢٧ : ٣ ، ٤ - أمثال
٢٩ : ٢٢ - أمثال ٣٠ : ٣٣ - جامعة ٧ :
٩ - مزامير ٣٧ : ٨ - أيوب ٥ : ٢ - متى ٥ :
٢٢ - أفسس ٤ : ٢٦ - أفسس ٤ : ٣١ -
أفسس ٦ : ٤ - كولوسى ٣ : ٨ - كولوسى
٣ : ٢١ - يعقوب ١ : ١٩ .

الحكمــة أمثال ٣١ : ٢٦ - أمثال ١٥ : ٥ - أمثال ١٩ :
١١ - أمثال ١٢ : ١٦ - أمثال ٢ : ١١ -
أمثال ٢٢ : ٣ - أمثال ١٢ : ٢٣ - أمثال ١٤ :
١٨ - أمثال ١٤ : ٨ - أمثال ١٤ : ١٥ -
أمثال ١٣ : ١٦ - أمثال ١٨ : ١٥ - أمثال
١٦ : ٢١ - أمثال ١٨ : ١٥ - أمثال ١٢ :
١ - أمثال ١٩ : ٢ - أمثال ١ : ٢٢ - هوشع
٤ : ٦ .

الاحتــرام أفسس ٥ : ٣٣ - خروج ٢٢ : ٢٨ - رومية
١٣ : ١ .

الاحتقـــــار	متى ١٨ : ١٠ – أمثال ٢٣ : ٢٢ – أمثال ١٨ : ٣ – أمثال ١١ : ١٢ – أمثال ١٤ : ٢١ .
الطاعـــة	عبرانيين ١٣ : ١٧ – تيطس ٢ : ٩ – كولوسى ٣ : ٢٢ – أفسس ٦ : ٥ – تيطس ٢ : ٥ – كولوسى ٣ : ٢٠ – أفسس ٦ : ١ .
الإكـــرام	بطرس الأولى ٢ : ١٧ – لاويين ١٩ : ٣٢ – خروج ٢٠ : ١٢ – تثنية ٥ : ١٦ – متى ١٥ : ٤ – أفسس ٦ : ٢ .
الجزيـــــة	بطرس الأولى ٢ : ١٣ – رومية ١٣ : ٦ – متى ٢٢ : ٢١ – متى ١٧ : ٢٤ .

دليل الاعلام

– أ –

– ب –

- ت -

- ج -

- ح -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ض -

- ع -

- ف -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ى -

فهرس الموضوعات

- ث -

- جـ -

- حـ -

– ف –

– ق –

— ك —

— ل —

— م —

قائمة الجداول

تابع قائمة الجداول

تابع قائمة الجداول

تابع قائمة الجداول

هـذا الكتـاب ...

دراسة علمية سيكولوجية للسلوك الديني ، وهو يعتمد على الأسلوب الأستكشافي مع التحليل الدقيق للجزئيات والتفاعلات الدقيقة . إنه يطرح العديد من التساؤلات ربما أكثر من الإجابات التي يطرحها ، وهو محاولة جادة لإلقاء الضوء على السلوك الديني لمعرفة ماذا يعني التدين ؟ وما هو أثر التدين على السلوك ؟ وما دور الكنيسة ؟ والعديد من الأسئلة حول علاقة التدين بالجنس والعمر والحالة الاجتماعية ، والفروق بين الطوائف ... وهذا البحث هو خطوة نهدف منها التأكيد على أهمية البحث والتقييم والتخطيط العلمي .

وهذا الكتاب هو بحث سيكولوجي أجراه الباحث النفسي رفيق حبيب تحت إشراف الدكتور صفوت فرج ..

دار الثقافة

